

الشعر العربي المعاصر في كيرالا:
دراسة جمالية بالتركيز الخاص على أشعار
أنور عبد الله الفضفري

أطروحة مُقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وأدائها
من جامعة كاليكوت

قدّمها

زبير . إي

وأشرف عليها:

د. رشيد أحمد

الأستاذ ومشرف البحث

قسم اللغة العربية

كلية كي.تي.أم للدراسات المتقدمة، كرواركند - ملابرم - كيرالا - الهند



جامعة كاليكوت

٢٠٢٥

المحتويات

٨	مقدمة.....
٩	تحليل العنوان.....
١٠	دوافع اختيار الموضوع.....
١٠	منهج البحث.....
١٠	مشكلة البحث.....
١١	أسئلة البحث.....
١١	أهداف البحث.....
١١	دراسات سابقة.....
١٤	أهمية البحث.....
١٤	خطة البحث.....
١٧	الباب الأول: الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة تاريخية.....
١٨	الفصل الأول: نشأة الشعر العربي وتطوره في كيرالا.....
١٨	المبحث الأول: الشعر العربي.....
١٩	المبحث الثاني: مبدأ الشعر العربي.....
٢٢	المبحث الثالث: موضوع الشعر العربي.....
٢٤	الفصل الثاني: الشعراء العربيون القدامى في كيرالا.....
٢٦	المبحث الأول: الشعراء في عصر النهضة الحديثة.....
٣١	المبحث الثاني: الشعراء في العصر الحديث.....
٣٩	الفصل الثالث: الشعراء المعاصرون في كيرالا.....
٤٠	المبحث الأول: الشعراء المعاصرون قبل تأسيس ولاية كيرالا.....
٤٥	المبحث الثاني: الشعراء المعاصرون بعد ولادة ولاية كيرالا.....
٥٧	المبحث الثالث: الشعراء الشباب المعاصرون.....

٦٨	الباب الثاني: أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري حياته وإسهاماته.....
٦٩	الفصل الأول: قبيلة 'الفضفري' ومساهماتها للأدب العربي الحديث.....
٧٠	المبحث الأول: القدوم قبائل إلى ولاية كيرالا.....
٧٣	المبحث الثاني: القبيلة الفضفرية.....
٩٣	الفصل الثاني: أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري السيرة والمسيرة.....
٩٣	المبحث الأول: قبس من حياته.....
٩٥	المبحث الثاني: مسيرة النشأة وسيرة التكوين.....
١٠٠	المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي.....
١٠٢	الفصل الثالث: الأعمال القيمة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري.....
١٠٣	المبحث الأول: مؤلفاته في النظم.....
١١٠	المبحث الثاني: مؤلفاته في النثر.....
	الباب الثالث: القصائد المختارة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في المدح والثناء : دراسة
١١٦	تحليلية وجمالية.....
١١٧	الفصل الأول: قصائد المدح.....
١١٨	المبحث الأول: تعريف قصائد المدح.....
١٢٤	المبحث الثاني: شاعرية أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري.....
١٣١	المبحث الثالث: قصائده في مدح الرسول ﷺ.....
١٥٠	المبحث الرابع: قصائده في مدح أماكن المقدسة والقرآن الكريم.....
١٦٣	الفصل الثاني: الرثاء في أشعار أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري.....
١٦٨	المبحث الأول: رثاء أهل البيت.....
١٨٢	المبحث الثاني: رثاء ذي القربى.....
٢٠٠	المبحث الثالث: رثاء العلماء.....
٢١٥	المبحث الرابع: رثاء السياسيين.....
	الباب الرابع: القصائد المختارة في القضايا المعاصرة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري:
٢٣٣	دراسة تحليلية وجمالية.....

الفصل الأول: القصائد للقضايا الاجتماعية والدينية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري	٢٣٤
المبحث الأول: القصائد الدفاعية عن الرسول صل الله عليه وسلم	٢٣٥
المبحث الثاني: القصائد الدفاعية عن الدين الإسلامي	٢٤٧
المبحث الثالث: القصائد للقضايا الاجتماعية	٢٥٧
الفصل الثاني: القصائد السياسية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري	٢٧١
المبحث الأول: مفهوم قصائد السياسية	٢٧٢
المبحث الثاني: القصائد السياسية الدولية للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري	٢٧٤
المبحث الثالث: القصائد السياسية الوطنية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري	٢٨٩
الفصل الثالث: مساهمات أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في الفنون التواصلية	٣٠٠
المبحث الأول: قصائد الرسائل	٣٠١
المبحث الثاني: قصائد التهنئة	٣٠٣
المبحث الثالث: قصائد التقاريز وبقاة التكريم	٣٠٤
المبحث الرابع: قصائد النصائح	٣٠٧
المبحث الخامس: الابتكارات الفصفرية	٣١٢
خاتمة البحث	٣٢٥
المصادر والمراجع	٣٦٤

الإهداء

إلى روح أبي الحنون...

الذي أرشدني في بداياتي...

وغاب عني

لكن صوته في قلبي لا يزال يرشدني...

إلى أمي، نبع الصبر والدعاء...

وإلى زوجتي، رفيقة دربي وسندي...

وإلى أبنائي، من أجلمهم أحلم بغدٍ أجمل...

وإلى كل من مدّ لي يد العون.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تيسر الأمور، نحمده سبحانه وتعالى حمداً طيباً مباركاً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

الباحث مدين بأن يقدم جزيل الشكر والامتنان للدكتور رشيد أحمد مشرف البحث والأستاذ في القسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية في كلية كي. تي. أم، التابعة لجامعة كاليكوت، كرواركنند، للإشراف على هذا البحث وملاحظاته المنهجية وإرشاداته القيمة التي كان لها أعظم الأثر في إتمامه.

ويعبر الباحث من أعماق قلبه عن شكره العميق وتقديره الدقيق للشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري لأنه لولا اقتراحاته القيمة وإرشاداته النفيسة لما كان في الإمكان أن تخرج هذه الأطروحة إلى حيز الوجود بهذه الصورة.

ويخص الباحث بالشكر والتقدير الدكتور زين الدين بي. تي. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، جامعة كالكوت، والدكتور عبد الجليل تي. أستاذ في قسم الماجستير والبحوث للغة والآداب العربية بكلية كي. تي. أم. الحكومية بترور، والشاعر المعاصر أنصار الرحماني فتكاد على دعمهم المخلص وتشجيعهم البالغ في إتمام البحث. ويعبر الباحث خالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور أسلم أن. كي، عميد كلية كي. تي. أم للدراسات العليا، و محمد مصطفى كي، رئيس قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية، ولسائر الأساتذة في القسم. ولا يفوتني أن أعبّر عن امتناني لأصدقائي وزملائي الباحثين على تشجيعهم ومساعداتهم في إتمام البحث.

ولا ينسى الباحث لأن يقدم أسمى آيات الشكر والامتنان إلى والدتي الكريمة وزوجتي الحبيبة وسائر أقرباءه بما كانوا خير عون ومدد في جميع مراحل هذا البحث، وإلى كل من أعطى له توجيهاً أو قدّم له نصيحة أو وقّر له مرجعاً أو نبّهه على خطأ أو أشار عليه

برأي سديد أو دعا له بدعوة صادقة في سبيل إتمامه. وجزاهم الله جميعا الجزاء الأوفى
في الدارين.

زبير. إي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي رفع اللغة العربية وأعلى شأنها، الصلاة والسلام على نبيّ لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه الفائزين برضى الله، أما بعد، فهذه أطروحة بحثٍ أكاديمي على مستوى الدكتوراه في الأدب العربي، تم إعدادها للتقديم إلى جامعة كاليكوت لنيل شهادة الدكتوراة. وموضوع هذا البحث "الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة جمالية بالتركيز الخاص على أشعار أنور عبد الله الفضفري". نشأ الشعر العربي في تربة كيرالا الخصبة قبل خمسة قرون، ثم ترعرع وازدهر عبر القرون حتى وصل الشعر إلى حالتها الراهنة. يعد القرن التاسع عشر للميلاد عصر النهضة الحديثة للشعر العربي في كيرالا، حيث تنوعت الموضوعات والمعاني والأساليب في الشعر، وتميز معظم الأشعار بالروعة والجمال والعدوية في الألفاظ والبراعة في الخيال.

وكانت بداية الشعر العربي في كيرالا بالأبيات التي تتناول الأحكام الدينية والشرعية. فنُظمت المقطعات الصغيرة ثم الأبيات ثم القصائد حسب الحاجة الدينية أو غيرها، مثل قصائد القاضي أبي بكر بن رمضان الشاليات، والشيخ زين الدين بن علي المعبري، والقاضي محمد بن عبد العزيز. ثم انتشر الشعر العربي في كيرالا في موضوعات مختلفة مثل المدح والرثاء والسياسة والاجتماع والشرع والتهنئة والتقاريط وغيرها. وكذلك ظهر الشعراء الموهوبون في العصر الحديث في ولاية كيرالا مثل أبي ليلى محمد بن ميران ومحمد الفلكي الجمالي وعبد القادر الفضفري والشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري والشيخ ضياء الدين الفيضي وأمانة عبد الله الفيضي والدكتور عبد الرحمن الفيضي أرفرا وصبغة الله الهدوي وأنصار الرحماني فتكاد.

حاول الباحث في هذا البحث لاكتشاف جمالية الشعر العربي لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. أما الشاعر أبو سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري فهو شاعر موهوب، وعالم لغوي، وفقه متقن في المذهبين الشافعي والحنبلي على سواء، ومفسر كبير، وصاحب مؤلفات عديدة في موضوعات مختلفة. وهو معروف لدى العلماء العرب بـ "الشيخ الفضفري".

تحليل العنوان

العنوان 'الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة جمالية بالتركيز الخاص على أشعار أنور عبد الله الفضفري' يشير إلى أن هذه الأطروحة هي دراسة فنية وجمالية تركز على الشعر العربي الحديث الذي كُتب في ولاية كيرالا. وتخصص الدراسة في تحليل قصائد الشاعر أنور عبد الله الفضفري، وتتناول أعماله الشعرية بالتفصيل من ناحية الجمالية والأسلوب.

وكلمة 'الشَّعْر' مصدر من فعل 'شَعَرَ'، ومعناه قال (الرجل) الشَّعِر. ومعنى 'الشعر' الكلام الموزون والمقفى الذي يعبر عن مشاعر أو أفكار. وكلمة 'المُعَاصِر' اسم فاعل من فعل 'عاصر'، معناه عاش اثنان أو أكثر في عصر واحد. والمراد هنا بهذه الكلمة ما عاصر من الأشعار للعصر الراهن، 'كيرالا' اسم علم، وهو اسم ولاية في جنوب الهند.

وكلمة 'دراسة' هي مصدر فعل 'درس'، معناها في هذا الصدد هو دراسة الشعر دراسةً تحليلية. وكلمة 'جمالية' اسم مؤنث منسوب إلى 'جمال'. والمراد بدراسة جمالية دراسة تحليلية عن القيم والعناصر التي تكسب العمل الأدبي جمالاً فنياً.

كلمة 'التركيز' مصدر الفعل 'رَكَّز'، ومعناها الاهتمام بشيء معين أو شخص معين بشكل خاص. و'أنور عبد الله الفضفري' اسم شاعر عربي مشهور في كيرالا وبلاد العرب، تركز هذه الدراسة على إنتاجاته الشعرية.

دوافع اختيار الموضوع

تعارف الباحث عن أشعار الشاعر أنور عبد الله الفضفري خلال قراءته للأشعار العربية الراهنة وانجذب إليها. والشاعر أنور عبد الله الفضفري قد اشتهر بين أهالي كيرالا بأشعاره الرائعة. ويعتبر الشاعر المذكور من أغنى الشعراء العرب في كيرالا كمًا ونوعًا. وقد أثرى الشعر العربي بكيرالا بمساهماته القيمة في مجال الشعر العربي مدحا ورثاء وتمهئة وغير ذلك. فأدرك الباحث أن هذا الشاعر العبقرى الذي أجرى يراعه لقرض الأشعار والقصائد في مواضع شتى يستحق دراسة بحثية لتعريفها لمحي اللغة العربية والدارسين الجدد. فتم اختيار أشعار هذا الشاعر للدراسة من حيث جمالياتها الفنية، وتم تعيين عنوان البحث بـ "الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة جمالية بالتركيز الخاص على أشعار أنور عبد الله الفضفري".

منهج البحث

على أن هذا البحث يهتم بالدراسة التحليلية فيعتمد على المنهج البحثي التحليلي في دراسة موضوعات القصائد للشاعر الشيخ أنور عبد الله الفضفري، في حين يعتمد البحث على المنهج الاجتماعي والتاريخي في دراسة شخصية الشاعر وبيئته التي تكونت منها شخصيته وشاعريته. ويعتمد الباحث على المنهج الفني في الدراسة الفنية للشعر العربي المعاصر في كيرالا بالعموم وجمالية الشعر عند الشاعر أنور عبد الله الفضفري بالخصوص.

مشكلة البحث

على الرغم من كون الشاعر الشيخ أنور عبد الله الفضفري شاعرًا موهوبًا، وصاحب دواوين الأشعار والمنظومات، والكتب القيمة في الفقه والتفسير وعلومهما، لم تجر دراسة بحثية جامعية التي تقيم وتقدر قيمته الفنية والعلمية، وتُعرف دواوينه الشعرية خلال دراسة تحليلية ونقدية في الجامعات الهندية. وهذا الشاعر العبقرى لا بد أن يكون معروفًا في الأوساط الأكاديمية العربية، من حيث أنه عبقرى فذ أنتجته ولايتنا كيرالا،

وصار مشهورا لدى العلماء العرب بـ'الشيخ الفضفري'. فيقوم هذا البحث بتوفيق الله بسد هذه الفجوة في المجال المعرفي والأدبي بدراسة تحليلية لأشعاره الفنية.

أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة لإيجاد الأجوبة لهذه الأسئلة التالية التي ستساعد في استكشاف الجوانب المختلفة لشعر أنور عبد الله الفضفري.

• ما هي الحالة الراهنة للشعر العربي ومن هم الشعراء البارزون المعاصرون في كيرالا؟

• من هو الشاعر أنور عبد الله الفضفري؟ وما هي مساهماته في إثراء الشعر العربي والنثر العربي في كيرالا؟

• ما هي الموضوعات والقضايا التي تناولت أشعار أنور عبد الله الفضفري؟

• ما هو تأثير التراث الأدبي العربي والإسلامي على أشعار الفضفري؟

• ما هي السمات الجمالية الرئيسية التي تميز أشعار أنور عبد الله عبد الفضفري، وكيف تتجلى في أعماله الشعرية؟

• كيف يوظف الفضفري الأساليب البلاغية التقليدية كالتشبيه والاستعارة في شعره؟

أهداف البحث

يستهدف هذا البحث إلى استكشاف ملامح الملكية الشعرية لدى الشاعر الشيخ أنور عبد الله الفضفري وأساليبه البلاغية التي تتميز بها قصائده الفنية كما يستهدف إلى دراسة تحليلية في إسهاماته البارزة في مجال الشعر والنظم.

دراسات سابقة

قليلة هي الدراسة التي تبحث إسهامات الشاعر الشيخ أنور عبد الله الفضفري، ولا توجد دراسات بحثية عميقة عن شعره وقصائده الفنية إلا بعض المقالات التي تم

نشرها في المجلات العربية والتي تم تقديمها في الندوات. أما بنسبة لتطور الشعر العربي في كيرالا وملامحها الفنية فتوجد هنا بعض المؤلفات والدراسات، ومنها:

- الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة والأدب لشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. وهذا الكتاب دراسة وبحث أجري بإذن من وزارة تنمية القوى البشرية للحكومة الهندية ١٩٨٧ م. وكذلك هذا الكتاب مرجع مهم لمعرفة تاريخ القبيلة 'الفضفري' عاما وعن الشيخ عبد القادر الفضفري خاصا.
- 'الشعر العربي في كيرالا: مبدؤه وتطوره' للدكتور ويران محي الدين الفاروقي. يتناول هذا الكتاب الجذور التاريخية والنمو الأدبي للشعر العربي في المنطقة، ويقدم دراسة متعمقة حول مراحل تطور هذا الفن في كيرالا، مستعرضاً السياقات الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في تشكيله وتطوره.
- المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البلكوتي أطروحة الدكتوراه في العربية من جامعة كالكويت قدمها الدكتور عبد الرحيم م. ك. في ٢٠١٥.
- شعر الشيخ محمد بابو مسليار الترنقالي -دراسة تحليلية ونقدية، أطروحة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من قسم الدراسات العربية كلية الدراسات العربية والأسبوية في جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية حيدر آباد، الهند، قدمها الدكتور محمد فيصل يم بي ٢٠١٦.
- الثورات الشعبية ضد القوى الاستعمارية: دراسة استكشافية عن دور العلماء المسلمين المليباريين كما تنعكس في الأعمال الأدبية العربية المختارة دراسة أطروحة الدكتوراه في العربية من جامعة كالكويت للدكتورة سكينه م. ك. ٢٠١٩.
- حلقات الدروس في مساجد كيرالا: منهجها ودورها في نشر اللغة العربية وأدائها دراسة أطروحة الدكتوراه في العربية من جامعة كالكويت، قدمها للدكتور س. ك. محمد عبد الرحمن الفيضي ٢٠٢٣.

- المسلمون في كيرالا للأستاذ عبد الغفور القاسمي، عميد كلية مركز الثقافة الإسلامية (٢٠٠٤م). يبين في كتابه تاريخ مسلمي كيرالا منذ ظهور ضوء الإسلام فيها إلى الوقت الحاضر وتحدث خلاله عن النشاطات العلمية والأدبية التي تفوق ولاية كيرالا سائر الولايات الهندية من الجامعات والكليات والمدارس وحلقات الدروس بالمساجد.
- المدائح النبوية في الشعر العربي في كيرالا بإشارة خاصة إلى مساهمات القاضي عمر البنكوت. يشير د. جابر الهدوي ك. تي في هذا الكتاب إلى إسهامات نبذة من شعراء كيرالا البارزين.
- مولانا عبد الرحمن الفضفري 'كُتبي مسليار' لمحمد جابر على الهدوي. يبين فيه عن تاريخ أسرة 'الفضفري' في اللغة المليالم مرجع مهم لفهم تاريخ أسرة الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري.
- المدائح النبوية في الشعر العربي بولاية كيرالا: دراسة تحليلية. هي أطروحة الدكتوراه في الأدب العربي قدمها الدكتور عبد الشكور إلى قسم الدراسات العربية، كلية الدراسات العربية والآسيوية، جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، حيدرآباد، الهند. ويبحث فيه الباحث عن شعراء العربية من كيرالا قديما وحديثا.
- مساهمة الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي (١٩٣٨م - ٢٠٠٥م) في تطور الشعر العربي الإسلامي في كيرالا: دراسة تحليلية ونقدية. وهي أطروحة الدكتوراه في الأدب العربي، قدمها الدكتور عبد الرحمن كروانندي إلى قسم اللغة العربية وأدابها جامعة على كره الإسلامية عام ٢٠٢٢م.
- Fazfari scholars and their contributions to arab Islamic literature. PhD Thesis in English literature from Jawaharlal Nehru University New Delhi Submitted by Abdu Rahaman Mubarak M.K in 2014.

أهمية البحث

فالبحث عن الشاعر أنور عبد الله الفضفري له أهمية بالغة في العصر الراهن. إذ يهتم الأكاديميون العرب وغير العرب بدراسة المجالات التي لم يتم تسليط الضوء عليها حتى الآن، وتقديمها وتعريف أهميتها في تخصيص العالم المعرفي عن الشعر العربي في كيرالا. فأهمية هذا البحث تشتمل على تعريف هذا العبقري ومؤلفاته القيمة، وعلى دراسة تحليلية وموضوعية وفنية لدواوين شعره الفني. فالجدير بالذكر هنا أن بعض مؤلفاته تدرس في المعاهد العلمية في الدول العربية المختلفة، مثل كتابه "النظم الجلي في الفقه الحنبلي" في المدينة المنورة.

خطة البحث

ويعتمد البحث على خطة اشتملت على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، لكل باب منها جزء مقسوم من الفصول ويقسم الفصول إلى المباحث، يطول أو يقصر على حسب الحاجة والأهمية.

والمقدمة تعالج مكانة الشعر العربي المعاصر في كيرالا خاصة عن الشاعر أنور عبد الله الفضفري مع بيان جدارة هذه الدراسة وأهميتها وأهدافها وسبب اختيار الموضوع وخطة البحث والدراسات السابقة ويختم البحث بخاتمة يبين فيها أهم ما توصل إليه من النتائج والتوصيات.

الباب الأول يبين في فصوله الشعر والشعراء العربي في كيرالا إشارة إلى بياناتهم الشخصية وأعمالهم، بدراسة تفصيلية عن الشعراء المعاصرين بالخصوص وبدراسة تلخيصية عن الشعراء القدامى بالعموم.

ويبين هذا الباب الخدمات الجليلة التي قام بها شعراء كيرالا في مجال الشعر العربي، إن كثيرا من شعراء كيرالا بما فيهم الشعراء القدامى والمحدثين قد قرضوا قصائد عديدة رائعة متنوعة. ويوجد كثير من القصائد الجميلة التي قرضها الشعراء المعاصرون من كيرالا متبعثرة في بعض الدوريات والمجموعات وفيه مطبوع ومخطوط. فاستطاع

الباحث جمعها والإشارة إليها كنموذج للأشعار. ومعظم الشعراء الأحياء في هذه الولاية لا يزالون يخدمون الأدب العربي فيها بتأليفاتهم القيمة في فن الشعر.

والباب الثاني يبحث عن الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري من جانب حياته الشخصية والأسرية وإسهاماته العلمية والأدبية. فيبين الباحث في الفصول والمباحث القبيلة الفضفرية ومساهماتها للشعر العربي الحديث وعن حياة الشاعر ونشأته وعن أعماله القيمة ومؤلفاته الجليلة في مجال النظم والنثر.

والباب الثالث يناقش عن القصائد المختارة في المدح والثناء للشاعر أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري، ففي بداية هذا الباب بيان الفرق بين المدح والثناء. وللشاعر قصائد متعددة في المدح والثناء. وينقسم المدح إلى قسمين: مدح الرسول (ص) ومدح غيره. وأما المرثي فينقسم إلى رثاء العلماء ورثاء السادات ورثاء السياسيين ورثاء ذي القربى.

والباب الرابع يُبيّن إسهامات الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في مواضع متنوعة. وفيه يحلل الباحث ابتكارات الشاعر في مجال النظم والشعر وعن القصائد المختارة التي تناولت القضايا المعاصرة والاجتماعية والسياسية والنصائح.

الباب الأول

الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة تاريخية

الفصل الأول: نشأة الشعر العربي وتطوره في كيرالا

المبحث الأول: الشعر العربي

المبحث الثاني: مبدأ الشعر العربي

المبحث الثالث: موضوع الشعر العربي

الفصل الثاني: الشعراء القدامى في كيرالا

المبحث الأول: الشعراء في عصر النهضة

المبحث الثاني: الشعراء في العصر الحديث

الفصل الثالث: الشعراء العربيون المعاصرون في كيرالا

المبحث الأول: الشعراء المعاصرون قبل ولادة ولاية كيرالا

المبحث الثاني: الشعراء المعاصرون بعد ولادة ولاية كيرالا

المبحث الثالث: الشعراء الشباب المعاصرون

الباب الأول:

الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة تاريخية

التقديم

كيرالا ولاية صغيرة في جنوب الهند، تقع بسواحل البحر العربي وكانت تسمى بمختلف الأسماء مثل: كيرالا، وملناد، وخير الله، وخير عالم، في العصور المختلفة، والعرب هم الذين أطلقوا عليها اسم مليبار. وهي بقعة مزدحمة بسكان ينتمون إلى ثقافات متنوعة وأديان مختلفة. كانت مليبار على علاقة متينة مع البلدان العربية منذ قديم الزمان. تعتبر هذه المنطقة "البوابة الرئيسة" لدخول القاصدين إلى الهند، ولذلك اهتم العرب والغرب بهذه المنطقة اهتماما بالغاً، وأن منطقة مليبار لعبت دوراً جاداً في ترقية وتنمية العلاقات مع البلدان الخارجية وخاصة مع البلدان العربية مثل العلاقات التجارية والثقافية والدينية وغيرها^١.

وللشعر العربي في هذا البلد جذر ثابت عميق. فمن أراد أن يعرف عن تطور الشعر العربي يجد بيانات عن الشعراء المرموقين المتفوقين. فهذا الباب يبحث عن الشعراء العربيين من ولاية كيرالا، خاصة عن الشعراء المعاصرين للشاعر المشهور الشيخ أبي سهيل أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري.

^١ الفاروقي، وبران مكي الدين. الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ٧٠، ٢٠٠٣.

الفصل الأول:

نشأة الشعر العربي وتطوره في كيرالا

المبحث الأول: الشعر العربي

الشعر فن من الفنون الأدبية، بل وأروع أنواعها بالنسبة للفنون الأدبية الأخرى، وإذا سمع كلمة الأدب أو تحدث عن الأدب، فأول شيء يخطر في الذهن هو الشعر.

الكلام نوعان منظوم ومنتثور. المنظوم أحسن من المنتثور في معترف العادة كما أن الدر إذا كان منظومًا كان أصون له من الابتدال وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال. وكذلك اللفظ إذا كان منتثورا تبدد في الأسماع وتدحرج عن الطباع ولم تستقر منه إلا الواحدة من الألف.^٢

والشعر أقوى فنون الأدب وأقدمها، والشعر وضع أولا للتغني به وإنشاده للآلهة والملوك ولعل العرب يقولون الشعر إنشادًا في أقدم أحوالهم. والشعر والغناء عند جميع الأمم من أصل واحد.^٣

^٢ القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط: ١، ج: ١، مطبعة السعادة ص: ١٩.

^٣ زيدان، جرجي. تاريخ آداب اللغة العربية. ط: ١، ج: ١، مؤسسة دار الهلال. ص: ٥٣، ١٤، ٢٠.

المبحث الثاني: مبدأ الشعر العربي

إن الظروف والبيئات التي ساعدت على خلق المقدرة اللغوية والذوق الفني قد لعبت دورا كبيرا في تطور الشعر العربي في كيرالا تطورا ملموسا. إن الأحوال الدينية التي شاعت في أرجاء كيرالا أدت إلى انتشار الشعر الديني والإسلامي أكثر من غيرها.

"الشعر العربي في كيرالا روضة مزدانة أثمرت فيها ثمارا يانعة، ولا تزال مورقة مخضرة عند الشعراء الذين هم على قيد الحياة، وانطبعت في أسلوبه ومعانيه وخياله وما إليها من المحسنات الشعرية كثير من الطبائع الكيرالية والكلمات الحكيمة والوقائع الوطنية بين ثناء وهجاء كما فيه الكوارث والحوادث"^٤.

"كما أن الشعراء العربية والإسلام في شمال الهند عندما نظموا أشعارهم في اللغة الأردوية والفارسية، وفي حين إن العلماء في كيرالا اختاروا اللغة العربية وسيلة لتعبير أفكارهم وعواطفهم وطموحاتهم أمام المجتمع. وهذا يدل على شغف أهل كيرالا باللغة العربية، وعلى أن هذه اللغة كانت متداولة وسائدة في جميع ميادين الحياة يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، وعلى أن مؤلفات أدباء كيرالا الشعرية تحتل مكانا لا يستهان به من الكتب المقيدة في أسلوب النثر في شتى الموضوعات عبر القرون الماضية. والجدير بالذكر أن شعراء كيرالا قرضوا أشعارهم في جميع الأوزان الخليلية من طويل وبسيط ورمل ووافر وما إلى ذلك. كما نظموا قصائد عربية في البحور والألحان المحلية"^٥.

"إن الشعر العربي في كيرالا ظهر أولا بالأحكام الدينية، فنظموا أولا بالمقطعات الصغيرة ثم الأبيات ثم القصائد حسب الحاجات الدينية وغيرها. ولكن أكثرها لم يبق في الوجود، ويعرف أول قصيدة لأهل كيرالا تخميس البردة للقاضي أبي بكر بن رمضان الشالياتي، وله تخميس أيضا في قصيدة بانث سعاد. وتلمذ منه الشيخ زين الدين بن علي بن المعبري

^٤ الفاروق، وبران معي الدين، الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره، ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ٧١، ٢٠٠٣.

^٥ الهدوى النيبالي، نديم عالم الهدوى النيبالي، "الإبداعات العربية في كيرالا: الماضي والحاضر"، النهضة، ص: ١، <https://www.madarisweb.com/>.

وصنف كتبا كثيرة نظما ونثرا. هكذا استهل الشعر العربي في كيرالا بجهود هذه الأوائل من الشعراء المرموقين وإنتاجاتهم الشعرية، وهما يعرفان من أوائل الجيل الأول من شعراء كيرالا العربيين اللذان بدأ الشعر العربي في المنطقة حيث لا خلاف في تاريخها ولا أثر شعري قبلهما".^٦

وقد قسم الدكتور ويران محي الدين الفاروقي الشعراء في كيرالا إلى أربعة أجيال. الجيل الأول هم أوائل الشعراء، والجيل الثاني جيل شعراء عصر النهضة. أما شعراء العصر الحديث فهم يجيئون في الجيل الثالث والرابع.

"ومن أشهر شعراء الجيل الأول القاضي أبو بكر بن رمضان الشالياتي المتوفى سنة ١٤٨٠هـ/١٤٨٠م والشيخ زين الدين بن علي المعبري المتوفى سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م صاحب كتاب 'هداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء'، و'تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان'، والقاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي المتوفى سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م صاحب منظومة في 'مقاصد النكاح' و'الفتح المبين' للسامري الذي يحب المسلمين. أما الجيل الثاني فمن شعرائه السيد الشيخ الجفري المتوفى سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٦م والقاضي عمر بن علي البليكنوتي المتوفى سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م والقاضي أبوبكر بن محي الدين الكاليكوتي".^٧

"ومن فحول الشعراء في الجيل الثالث الشاعر أبو ليلى محمد بن ميران، ومحمد الفلكي الجمالي، وأبو الرحمة محمد الفيئي وغيرهم. أما الشعراء في العصر الحديث فمنهم سعيد بن بكار اليدفاعي، والقاضي السيد حسين بن محمد، وعبد القادر الفضفري، وعبد الرحمن بن محمد الفضفري، وعبد الرحمن محمد الكانياتي، ومحمد أبو الكمال الكاديري، وعلي بن فريد الكشنوري، وعبد الرحمن الأريكلي ومحمد أبو الصلاح الباقوي وغيرهم. وهؤلاء الشعراء النابغون قد جابوا جميع أبواب الشعر فقرضوا وفق الحياة

^٦ الفاروقي، ويران محي الدين، *الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره*. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ٦٥، ٢٠٠٣.

^٧ المرجع السابق، ص: ٦٤.

الإنسانية. ومنهم من قرض الشعر على عقيدة أهل السنة والجماعة، ومنهم من قاله على العقائد السلفية".^٨

^٨ المرجع السابق، ص: ٦٥-٦٦

المبحث الثالث: موضوع الشعر العربي

أما المواضيع في الشعر العربي في كيرالا فهي متنوعة. ومنها المديح والثناء والمقاومة والترحيب والتهنئة والحكمة والنصيحة وغير ذلك. فالمدح يوجد كثيرًا في الشعر العربي في كيرالا.^٩

والمديح والترحيب قد شاعت كثيرًا في الشعر العربي في كيرالا. وكان الشعراء القدامى يمدحون الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك العلماء والأمراء والسادات الذين كانوا يقدرون إليهم ضيوفًا أو زوارًا من البلاد العربية وغيرها في مناسبات مختلفة، فكانوا يستقبلونهم استقبالًا حارًا وينشدون أمامهم أناشيد ترحيبية عربية. ومن أحسن من قرض في هذا الموضوع الفلكي أحمد بن كنج أحمد كوتي الكدوتوري ومحي الدين علي والقارئ عبد الرحمن بن معين الدين مسليار الكدولي وغيرهم.

والمراثي هي الأكثر في الأشعار العربية في كيرالا. ولها شهرة عميقة بين العلماء والعوام. لأن موت الأقرباء والعلماء والعظماء والرؤساء حث الشعراء على ذكر محاسنهم وفرد الحزن بموتهم. وللمراثي شهرة عميقة بين شعراء كيرالا من قديم الزمان وكان بعضها تكتب على جدران المساجد أو يعلق عليها كي يطلع عليها من يحضرها للصلوات. ومن الشعراء البارزين في الرثاء 'أبو ليلى محمد بن ميران' و 'محمد فلكي الجمالي' و 'الشيخ عبد القادر الفضفري' و 'السيد حسين بن محمد' و 'المولوي محمد أبو الكمال الكاديري' و 'أحمد الكدوتوري' و 'سي. بي. أبوبكر مولوي' و 'كي. وي. عبد الرحمن المولوي' و 'أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري' وغيرهم.

^٩ المرجع السابق، ص: ٥٨.

"والمراسلات الشعرية أيضا من الأشعار المرغوبة في بقعة كيرالا. وإن المراسلات الشعرية كانت من العادة القديمة بين العلماء المتذوقين في الشعر فكانوا يرسلون فيما بينهم في الشعر المقفى. وكانوا يرون فيها نوعين من التمتع، تمتع الإخبار وتمتع الذوق الأدبي. وفي مقدمة هذا النوع 'القاضي أبوبكر بن محي الدين الكالكوتي' و 'محمد فلكي الجمالي' و 'أبو ليلى محمد بن ميران' و 'الشيخ عبد القادر الفضفري' و 'عبد الرحمن الفضفري' ١٠.

أما الهجاء فهو من أقل البواعث الشعرية لدى شعراء كيرالا، فلم يقرضوا الشعر في هذا الفن إلا عند المهاجمة والعدوان الشديد والمدافعة الدينية والاختلافات الحزبية بين الشعراء" ١١.

"والمدائح والرثاء أيضًا من الأغراض الشعرية المهمة في الشعر العربي بولاية كيرالا، وقد أجرى كثير من الشعراء المفلقين من أهل كيرالا يراعهم لقرض الشعر في المديح النبوي، وسيأتي الباحث إن شاء الله في الفصول التالية بهذا الفن الشعري وبأشهر الشعراء الذين قرضوا الشعر فيه وبعض أشعارهم المهمة في هذا القبيل. وفي الجملة توجد في الأشعار العربية بكيرالا جميع أنواع الشعر العربي، تطورت الأشعار العربية في كيرالا تطورا كبيرا. وكان شعراء كيرالا يتعرفون ويتعارفون مع الشعراء العرب المعاصرين لهم والمتقدمين، ولكن للشعر العربي في كيرالا مشاكل وموانع تكفها عن النمو والتطور. منها عدم تسهيلات النشر وقلة المنشورات العربية. فلم يشتهر منها إلا نبذة قليلة لقلة توافر الفرص لنشرها في المجلات والصحف. وللصحف والمجلات يد طولى في النشر والإصدار في المجتمع وإن كان الكاتب أحياناً يكتب لإراحة نفسه أو لأداء فرضه الجماعي" ١٢.

١٠ المرجع السابق، ص: ٦٧

١١ المرجع السابق، ص: ٦٧

١٢ المرجع السابق، ص: ٦٧

الفصل الثاني:

الشعراء العربيون القدامى في كيرالا

تنتج الدراسة عن الشعر والشعراء في كيرالا في اللغة العربية أن هذا الفن ترعرع وازدهر في هذه التربة الخصبة قبل خمسة قرون. يعد القرن التاسع عشر الميلادي عصر النهضة الحديثة في الشعر العربي في كيرالا، وذلك في موضوعات مختلفة، وتتميز أكثرها بالروعة والجمال والتنوع في الأساليب والموضوعات وجدة المعاني والعدوية في الألفاظ والبراعة في الخيال.

وكانت بدايته الأولى بالأبيات التي تتناول الأحكام الدينية والشريعة، فنظمت أولاً المقاطعات الصغيرة ثم الأبيات ثم القصائد حسب الحاجة الدينية وغيرها مثل قصائد قاضي أبي بكر بن رمضان الشالياتي، والشيخ زين الدين بن علي المعبري، وقاضي محمد بن عبد العزيز الكالكوتي. وفي جميع أشعار هؤلاء الثلاثة من أوائل الشعراء في كيرالا مسحة دينية وثيقة وعاطفة اجتماعية عميقة كما أن فيها أيضاً حب وطن الأم الذي يسكنون في حضنها.^{١٣} ثم انتشر الشعر العربي في كيرالا في موضوعات مختلفة مثل المدح والرثاء والسياسي والاجتماعي والشرعي وغيرها.

إن كثيراً من الشعراء من ولاية كيرالا قد ساهموا كثيراً في تطور هذا الفن من الشعر العربي في جنوب الهند، وكثير منهم قد نظموا قصائد عديدة وأشعاراً رائعة في مواضيع مختلفة. ومنهم من انتقلوا إلى جوار ربهم، ومن لا يزالون بتوفيق الله على قيد الحياة. ففي هذا الفصل يريد الباحث أن يشير إلى أشهر الشعراء الفقداء وإلى مؤلفاتهم القيمة في

^{١٣} الفاروقي، وبران محي الدين. الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ٦٩، ٢٠٠٣.

هذا الفن، أما الشعراء الذين لا يزالون على قيد الحياة فسيأتي البيان عنهم في الفصل التالي إن شاء الله.

المبحث الأول: الشعراء في عصر النهضة الحديثة

يقول الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في كتابه "الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره": "يعد القرن التاسع عشر للميلاد عصر النهضة الحديثة في الشعر العربي في كيرالا، ووصل لنا كثير من الأشعار في هذا القرن بالنسبة إلى القرون السابقة حيث تفاقمت الإنتاجات الشعرية كما وكيفا في هذا القرن، وذلك في موضوعات مختلفة، وتتميز أكثرها بالروعة والجمال والتنوع في الأساليب والموضوعات، والجدة في المعاني، والعدوبة في الألفاظ، والبراعة في الخيال. والنهضة الحديثة تقدم في هذا القرن أكثر فأكثر في جميع أنواع الشعر".^{١٤}

"وبعض شعراء هذه الطبقة مع اعتنائهم بالمحسنات المعنوية فتفوقوا معا وهذا أنتجت النهضة في الشعر العربي في هذه البقعة، فجاؤوا بأحسن الأشعار. ومن المتقدمين في هذه الطبقة القاضي عمر بن علي البلنكوتي والقاضي أبوبكر بن محي الدين الكاليكوتي. ومن أشهر الشعراء في هذه الطبقة السيد شيخ بن محمد الجفري والقاضي محيي الدين بن علي الكاليكوتي. ومعظم أشعار هذه الطبقة مخطوطة إلا بعض الأشعار لعمر بن علي البلنكوتي فهي مطبوعة"^{١٥}. وفيما يلي ملخص تاريخ حياتهم ونماذج قصائدهم:

السيد شيخ بن محمد الجفري

"ولد السيد شيخ بن محمد الجفري سنة ١١٣٧ هـ في بلدة طريم من بلاد حضر موت. وتوفي هذا الشاعر القدير والمجاهد لأهل البدع سنة ١٢٢٢ هـ.

^{١٤} المرجع السابق، ص: ٦٩

^{١٥} المرجع السابق، ص: ٧٠

ومن أشعاره رسالة إلى بعض العلماء أرسلها رسالة إلى العلماء، وله عدة أشعار أخرى في مواضيع مختلفة، ومنها الإرشادات الجفرية وهي قصيدة في الرد على الدعاوي الإصلاحية التي جاء بها محمد بن عبد الوهاب^{١٦}.

القاضي عمر بن علي البلنكوتي

هو العالم الكبير والشاعر المرتجل والمؤلف البارع، والمشهور عند العرب والعجم، ذاع صيته في جميع أنحاء العالم بعلمه وحكمته وقدرته.

"ومن مؤلفاته المهمة كتاب نفائس الدرر في النظم في العقائد ومدائح النبي، كتاب الذبح والاصطياد، مقاصد النكاح، القصيدة العمرية في مدح خير البرية، قصيدة ألف العاصي، قصيدة لاح الهلال، قصيدة لما ظهرا، قصيدة في نحس الأيام، قصيدة في أسماء سور القرآن، قصيدة في نصيحة الإخوان، مرثية على القاضي محي الدين بن علي والسيد علوي بن محمد^{١٧}."

القاضي أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي

هو أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي، وكان عالماً نحرياً وكاتباً كبيراً وشاعراً نابغاً وخطيباً بليغاً في الفنون المختلفة وعاشقا للرسول صلى الله عليه وسلم، وله أشعار عديدة وكلها مخطوطة بل محفوظة اعتنى بها بعض المحبين لها. ومن أشهر تأليفاته 'مصباح الكواكب الدرية في شرح الوترية' و'شرح نصيحة الإخوان وإليكم أيها الإخوان' و'معارج السالك إلى مالك الملوك' و'الممالك ورسالة عن سفره إلى مكة' و'مرثية على أبيه القاضي محي الدين' و'مرثية على أستاذه عبد القادر بن عمر القاهري' و'مرثية على أخيه محمد

^{١٦} المرجع السابق، ص: ٧٥

^{١٧} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البلنكوتي ١٥. ٢٠. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م. ص: ٢٥٥.

بن محي الدين' و'قصيدة في ذكر آبائه الكرام' و'قصيدة في وداع رمضان' و'الهمزية النبوية' و'التشوق إلى زيارة الروضة المشرفة' و'تنوير الفؤاد في المولد النبوي'^{١٨}.

أبو الرحمة محمد الفيئي الباقوي

"وهو شاعر مرتجل، هو أبو الرحمة محمد الفيئي الجمالي الباقوي بن الشيخ محي الدين كوتي ملسيار النليكوئي. وكان عالماً كبيراً وفاقهاً ماهراً وأديباً نابغاً. ليس له نظير في زمانه، وتعلم اللغة الفارسية والأردوية والإنجليزية والتاميل والكنغن^{١٩} والسنسكريتاً وما إلى ذلك من اللغات الهندية والخارجية.

وله مؤلفات عديدة، فيها ما هي مطبوعة وغير مطبوعة. ومنها 'المسك المعطر في مدح الرسول المطهر' و'فتح المغيث القارئ في مدح الشيخ عبد القادر' و'نفعة الباري في مناقب الشيخ زين الدين البخاري' و'حاشية جلييلة على قصيدة بانث سعاد' و'الفوائد الفرائد' و'غرائب شتى' و'شرح على قصيدة البردة للإمام أحمد البوصوري' وغيرها. وتوفي سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م^{٢٠}.

أبوليلي محمد بن ميران

"ولد في سنة ١٩١٣م ببوليكل في أسرة العلم والشرف. كان جده كوياكوتي عالماً كبيراً. التحق بالمدرسة المحمدية العالية بكاليكوت. توفي في ١٨ من يوليو سنة ١٩٥٠م بمكة المكرمة. كان شاعراً وخطيباً ماهراً لا يوجد له مثل في القرن العشرين. قرص الأشعار في موضوعات شتى، وله المراثي والمراسلات والتهاني والهجاء"^{٢١}.

^{١٨} الفاروقي، ويران محي الدين. الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ١٠٧، ٢٠٠٣.

^{١٩} Kongini

^{٢٠} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكوئي. ٢٠١٥. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م. ص: ١٨٦.

^{٢١} الفاروقي، ويران محي الدين. الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ١٢١، ٢٠٠٣.

عبد الرحمن بن محمد الكنياتي

"ولد الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكنياتي بقرية كنيات قريبة من كوتيكاتور^{٢٢} بمقاطعة كاليكوت سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٠م. عرف له ثماني قصائد، خمسة منها مرثي وفي مقدمتها مرثيته على أبويه. ينهج الشاعر في هذه القصيدة الخمسة منهج القاضي عمر في قصيدته العمرية المشهورة.

وللشيخ عبد الرحمن الكنياتي بعض القصائد في المديح النبوي، ومنها القصيدة الهمزية في أصول خير البرية ومخمسة لقصيدة السيوطي^{٢٣}.

ويقول في الهمزية في أصول الخير البرية عن أبويه النبي ص:

"تبشير إرسال به قد عمما من قبله وقربه قد أعلمنا
بكثير آيات تضاهاي أنجما فلأمه وأبيه أحرى سيما
ورأت من الآيات ما لا يوصف
فحديث مسلم فقد نسخته بآية الإسراء أو أولته
إن قلت في النار فقد آذيته وبحسب من لا يرتضيه
أدبا ولكن أين من هو منصف^{٢٤}"

الحاج علي حسن الترنقالي

"ولد الحاج علي حسن الترنقالي سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣م في ترورنغادي في بيت عريق في العلم والأدب. توفي في ٢٩ من شوال سنة ١٣٨٠هـ الموافق لـ ١٦ من أبريل سنة ١٩٦١م.

وكان أول مؤلفاته مولد "مناقب الشيخ التانوري"، ومن مؤلفاته المشهورة: قرّة الأحباب، قرّة الألف في حاشية ألف الألف، راتب صلاة النارية، نيل البشر، درّة الكونين، مولد

²² Kuttikkattur

²³ م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي. ٢٠١٥. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م. ص: ١٨٩.

²⁴ المرجع السابق، ص: ٢٠٢.

الحسن والحسين، مولد أجمير، مولد الصديق، موهبة الجليل، هداية المسلمين، ... وما إلى ذلك من المؤلفات القيمة. وقد ألف قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم باسم "القصيدة الجلالية، بقلب بعض الألفية، في مدح خير البرية"^{٢٥}.

^{٢٥} المرجع السابق، ص: ١٨١

المبحث الثاني: الشعراء في العصر الحديث

إن هذه التربة تربة خصبة بحضور كثير من الشعراء المرموقين، كثير منهم أسهموا إسهامات جليلة في تطور الشعر العربي في ولاية كيرالا، وكثير منهم نظموا قصائد عديدة وأشعارا رائعة في مواضع متنوعة وفي مختلف المناسبات. ومنهم من انتقلوا إلى جوار ربهم ومنهم من لا يزالون بتوفيق الله على قيد الحياة. ففي هذا المبحث يورد الباحث إشارة يسيرة إلى أشهر الشعراء العربيين الذين انتقلوا إلى جوار ربهم وإلى مؤلفاتهم البارزة في هذا الفن حسب تاريخ وفاتهم، وهم الذين عاشوا وكتبوا قصائد في عهد الشاعر المعروف بأبي سهيل أنور عبد الله الفضفري. أما الشعراء الذين لا يزالون على قيد الحياة فسيأتي البيان عنهم في الفصل التالي إن شاء الله.

الشيخ محمد عبد الباري مسليار (١٨٨١-١٩٦٥م)

وكان الشيخ عبد الباري مسليار شاعرا بارعا وعالما محققا وصوفيا زاهدا وداعيا كبيرا، وكان كاتباً مؤلفاً وشاعراً موهوباً في اللغات المختلفة مثل الأردية والإنجليزية والفارسية والتملية وغيرها مع كونه ماهراً في الفنون المختلفة، وقد كتب المقالات في لغات شتى عن العقائد السنية والموضوعات التقليدية.

"وله مؤلفات عديدة، منها: 'صحاح الشيخين' و'جمع الباري' ز'المتفرد' و'الوسيلة العظمى' و'صراط الإسلام'. وله قصيدة رائعة في الشعر العربي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وسمّاه "المولد المنقوص". وهذا المولد منقوص لمولد الشفيق المشفع الذي قرضه الأستاذ في المدح على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مركب من النثر والشعر. وقد جمع الشاعر في هذا المولد سبع قطعاً من الأشعار في المديح النبوي".^{٢٦}

^{٢٦} المرجع السابق، ص: ١٢-١٣

أبو بكر محي الدين التامراشيري الكاليكوتي (١٩٢٢-١٩٧٧م)

"ولد الشيخ أبو بكر محي الدين المعروف بفوكر كوتي مسليار في قرية واواد بمقاطعة كاليكوت، توفي سنة ١٩٧٧م، وله قصائد وأشعار في العربية في موضوعات مختلفة من العقائد والرسائل والمناجاة والمدائح والمراثي. وكان يرأسل مع الآخرين بالشعر. ومن تأليفاته السيف المسلول في ذكر حياة النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع إلى أن توفي. أما مساهمته في الشعر العربي فتوجد له قصيدة باسم قصيدة مناجاة. موضوعه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ميزة هذه القصيدة أنه ينتهي كل بيتين منها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه القصيدة يمدح الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصاف جميلة".^{٢٧}

المولوي عليّ بن فريد الكشنوري (١٩١٠-١٩٨٧م)

"هو شاعر عربي عظيم وعالم قوي ولد ببلدة كشنور القريبة من شاوكاد بمقاطعة تريشور عام ١٣٨٧هـ/١٩١٠م. وتوفي سنة ١٩٨٧م.

وللشاعر قصيدتان في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه نشرتا عام ١٩٦١م. أولاهما مطولة ألفية سماها "خلاصة الأخبار في سيرة المختار" والثانية لامية في معجزات الرسول سماها "العقد الثمين في معجزات الرسول". يعتبر عمله هذا من أهم الأعمال الشعرية المعاصرة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بجنوب الهند".^{٢٨}

الشيخ عبد الله بن أحمد الصغير الأريكلي (١٩٣١-١٩٨٩م)

"هو الشيخ عبد الله بن محمد أحمد الصغير الأريكلي. ولد في ١٣٥٠هـ/١٩٣١م في مديرية كاليكوت. وكان مؤلفا ماهرا قد اشتهر بتأليفاته، منها 'الدر المنظم في مناقب الغوث

^{٢٧} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي ٢٠١٥. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م. ص: ١٩٥.

^{٢٨} المرجع السابق، ص: ١٩٢.

الأعظم' و' الدرر النفيسة في مناقب السيدة النفيسة' و' منحة القوى في مناقب السيد علوي' و' النور الأوله' و' الشمائل المحمدية'. وكان الشيخ الفقيه عبد الله الكيفرمي من مشايخ مليبار في ذلك العصر جدّ الشاعر فكان والد والدته بيوي فاطمة. وما زال الشيخ نشيطا في مجال الدعوة الإسلامية والدفاع عن الحركات الإصلاحية حتى توفي سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م".

"وكان الشيخ مؤلفا بارعا وشاعرا متمكنا في اللغة العربية ومرتجلا في قرص الشعر، وله مؤلفات عديدة، ومن أهمها: 'ضوء السراج في قصة المعراج' و'شرح الصدور في أسماء أهل البدر' و'أسماء محمديّة المنن الأحمديّة' و'غنية المحتاج في قصة المعراج' و'دفع الأظب بإيجاب تعريب القطب' و'نيل الأمان ببركة أولياء الزمان' و'عمدة التعريف في نظم التسنيفات' و'تخميس دين الرشيدة التربية على قصيدة القطبية"^{٢٩}.

الشيخ تزوا محمد كنج المولوي (١٩٢١-١٩٩٩هـ)

"ولد الشيخ تزوا محمد كنج المولوي في قرية تزوا قرب كروناغابالي بمقاطعة كولام في ولاية كيرالا، صار عالما كبيرا وداعيا مخلصا وخطيبا مصعقا، بل كان صوفيا زاهدا وشيخا متواضعا، واشتغل بالوعظ والخطبة ومطالعة الكتب النافعة طول حياته.

وكان يقرص الأشعار والأبيات الملبارية مرتجلا. وقرص الأشعار الدينية في اللغة المليالمية وجمعها في ديوان سماه 'المواهب الجليلة'. وقصائده مليئة بالتعبيرات المؤثرة ورائعة بجزالتها وعدوبتها وفخامتها ومزدهرة بألفاظها السلسة. ومن تأليفاته الأخرى كتاب 'مسلك العابدين' و'المظهر الأتم'، موضوعها مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مع الحب العميق له"^{٣٠}.

^{٢٩} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي ٢٠١٥. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م. ص: ٦٠٢.

^{٣٠} "THAZHAVA USTHAD HISTORY." *Www.Youtube.Com*. uploaded by @YAAZMEDIAnavasalathur. 13 Dec. 2022.

www.youtube.com/watch?v=n2g1T1HSAB8.

الشيخ عبد الرحمن الأريكلي (١٩٣٨-٢٠٠٥ م)

"هو الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد المعروف بأريكل عبد الرحمن المسليار. وهو أخ للشيخ عبد الله بن محمد أحمد الصغير الأريكلي الذي أورده الباحث في هذا المبحث نفسه. قضى أيامه الأخيرة في خدمة العلم والدين حتى وافته المنية سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م.

وكان الشيخ شاعرا مجيدا وأديبا بارعا في اللغة العربية ومرتبلاً في قرض الشعر، لقد نشأ على حب الشعر في اللغة العربية منذ صغره، وكان معظم قصائده في المديح والثناء والتهنئة والمزاح والملحمة في بحر الطويل.

وله إسهامات جلييلة في فن المدائح النبوية، وكان ينظم الشعر في المديح النبوي المسمى 'بجوهر المنظم في سيرة النبي المكرم' و'الدر المنضد في كمالات النبي محمد صلى الله عليه وسلم' و'رائد الجوهر المنظم في سيرة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم'.^{٣١}

الشيخ عبد القادر مسليار الكندوري (١٩٣٥-٢٠٠٦ م)

"الشيخ عبد القادر مسليار ولد في ١٧ من ربيع الأول سنة ١٣٥٤ الهجرية الموافق لـ ١٩ من يوليو سنة ١٩٣٥ الميلادية بترورنغادي. وكان عالماً قديراً وشاعراً مرموقاً ومحبا للعلم وأهله ومحبا للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان محب الفقراء والمساكين والأيتام حتى لقبه محبوبه بلقب 'غريب نواز بجنوب الهند'. وقد قام بتقديم خدمات جلييلة لدين الله الإسلام.

وكان الشيخ شاعراً مرتبلاً، فكان شعره في مناسبات مختلفة. وتتناول أشعاره من المديح والمراثي والترحيب ما يتناوله كثير من أشعار كيرالا. ويعد من المادح النبوي. وكانت

^{٣١} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي. ٢٠١٥. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م ص: ٢٠٨.

أشعاره سليمة من التعقيد والكلمات الغريبة. وقد طبعت قصائده في المدائح النبوية بعنوان القصائد القادرية في إظهار المحبة المصطفوية. وهي تشتمل على المدائح والمراثي والأناشيد والموالد، ويبلغ عدد المدائح النبوية في هذا الكتاب تسعة قصائد. وعدد أبياتها ٢١٢ بيتا. انتقل إلى جوار ربه مساء يوم الثلاثاء ٢٨ صفر ١٤٢٧ هـ الموافق لـ ٢٨ آذار ٢٠٠٦ م.^{٣٢}

أبو الوفاء القارئ عبد الرحمن مسليار الكودولي (١٩٢٦-٢٠٠٨ م)

"ولد في سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م. وكانت وفاته ٢٦ أبريل سنة ٢٠٠٨ م. وله مؤلفات كثيرة، ومن أبرزها: 'إيضاح القرآن' و 'إحياء القرآن' و 'إحياء علوم التجويد و القرآن' و 'إيضاح القرآن المفيد في بيان أحكام التجويد' و 'تحفة النساء ببيان أحكام النفساء' و 'مرقاة اللغة العربية' و 'تفخيم لا الجلالة'.

وكان أبو الوفاء شاعرا قديرا في اللغة العربية. وله قصيدة بعنوان 'ترحيب بشهر ربيع الأول' في المديح النبوي، وللشاعر قصيدة يكشف فيها عن رغباته في الإقامة بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة وعن تشوقه لزيارة المدينة المنورة، وقد أرسل هذه القصيدة إلى بعض أصدقائه بمكة المكرمة سنة ١٩٥٣ م. وقد نظم الشاعر هذه القصيدة سنة ١٩٥٣ م، ثم حصل على التوفيق من الله تعالى لزيارة الحرمين الشريفين أربع مرات.^{٣٣}

الأستاذ ك. ت. مانو مسليار (١٩٣٢-٢٠٠٩ م)

"هو محمد بن كنجارا عبد الرحمن الخيراتي الباقوي المعروف بك. ت. مانو مسليار. ولد في ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٢ م. نشأ يتيماً في حضانة أمه. وقام بتربية الأيتام في حضنه.

^{٣٢} م. ك، عبد الرحيم، المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي ١٥، ٢٠. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية، مكتبة كلية ك ت م، ص: ٢٠٣.

^{٣٣} المرجع السابق، ص: ١٩٦.

وكان الأستاذ عالما حكيما وخطيبا فصيحاً ومنظماً قديراً وشاعراً مفلحاً. لقد توفي الأستاذ في ٥ من صفر سنة ١٤٣٠هـ الموافق لـ ١ من فبراير سنة ٢٠٠٩م في كاليكوت بينما كان يشارك في منصة حفلة المهرجان الذهبي لجمعية المعلمين لعموم كيرالا التي عقدت في ساحل البحر العربي، تغمده الله برحمته الواسعة. قرض القصائد في المراثي وفي المدائح النبوية. وقد أنشد الشاعر من الروضة الشريفة بالمدينة المنورة بعض الأبيات ومنقول من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم هذا مولد ألفه الأستاذ مانو مسليار على تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم معتمداً على الآيات القرآنية وصحاح الأحاديث النبوية. ويحتوي المولد على ١١ مجموعة من القصائد مع قصيدة في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في بدايته.^{٣٤}

الشيخ إبراهيم الفيضي الأريكلي (١٩٣٥-٢٠١١م)

"ولد الشيخ إبراهيم الفيضي سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م في أسرة عريقة في العلم والأدب والعرفان وشهيرة بالتقوى والزهد، وبعد دراسته الابتدائية قد تمهر في شتى الفنون وتبحر في مختلف العلوم بواسطة الدروس المختلفة بأماكن متنوعة، وعندما كان يدرس عند أستاذه الفاضل أحمد مسليار بقرية كلنكل التحق بالجامعة النورية العربية بفيض آباد للدراسة العليا."^{٣٥}

"كان الشيخ إبراهيم الأريكلي شاعراً عبقرياً. وكان أبوه الشيخ أحمد مسليار الأريكلي وأخواه للأب الشيخ عبد الله الأريكلي والشيخ عبد الرحمن الأريكلي السابق ذكرهما من الشعراء المرموقين في كيرالا. وقد قرض الشعر في الحوادث العصرية وفي رثاء العلماء والصلحاء".

"فقد كتب الشاعر قصيدة في عنوان 'الرسول مغبط الإنسان' وهذه القصيدة منشورة في مجلة النور التي تصدرها الجامعة النورية العربية بفيض آباد. وفي هذه القصيدة

³⁴ Manu Musliar, KT. *Jeevithathinte Kayyoppukal (Malayalam)*. 3rd ed., vol. 1, Karuvarkundu., Akshram Books, Darunnajath, NaN. pp. 121-123.

³⁵ الجامعة النورية العربية بفيض آباد، فتكاد..

يمدح الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر فضل دينه ومنزلته بين سائر الرسل ومعجزاته الباهرة".^{٣٦}

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الترناقالي (١٩٣٣ - ٢٠١٤ م)

ولد الشيخ أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن المعروف ببابو مسليار بترورنغادي سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م في أسرة دينية وتوفي في ٢٤ شوال ١٤٣٥ هـ الموافق لـ ٢١ أغسطس ٢٠١٤ م

وكان الشيخ أبو الفضل شاعرا مجيدا، وله ذوق خاص في الشعر العربي، وقدرة فائقة على قرص الشعر باللغة العربية في أسلوب يشابه أسلوب فحول شعراء العرب المتأخرين. ومن أعماله القصيدة الرحمانية في تخميس القصيدة النعمانية وتخميس القصيدة المنقوشة خارج جدار الحجرة النبوية والفاكهة المصطفوية في تخميس القصيدة الباعلوية وتخميس قصيدة الحبيب الحبشي صلى الله عليه وسلم.^{٣٧}

الشيخ عبد القادر مسليار القادري (١٩٢٤ - ٢٠١٥ م)

"هو أبو أحمد عبد القادر بن عبد الله القادري بن محي الدين بن السيد ميران الجزيري، ولد في رجب سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م في قرية تركاريبور. وتوفي في ٢٨ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ الموافق لـ ١٧ فبراير ٢٠١٥ م."

"وكان الشيخ شاعرا مرموقا ومؤلفا ماهرا، قد ألف كتبا كثيرة في اللغة العربية والمليالمية والكنادية، ومن أشهر مؤلفاته في العربية 'كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية ع' و'أبو الأعلى المودودي وحركاته' و'مختصر الأقطاب الخمسة' و'الاجتهاد والتقليد' و تطوراته وما إلى ذلك."

^{٣٦} الأريكلي، الفيضي، إبراهيم، "الرسول مغبط الإنسان" مجلة النور، ص: ١٩٦، فبراير ٢٠١١.

^{٣٧} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البنكوتي. ٢٠١٥. جامعة كاليكوت،

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م ص: ٢١٧.

"ومن أشهر القصائد التي قرضها المشهورة 'شكوى الكئيب لحضرة الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم' وهي قصيدة مطولة تشتمل على ١٨٠ بيتا موضوعها مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. وللشاعر أيضا قصيدة في المدح النبوي قد قرضها حينما كان في الثامنة عشر من عمره، ويقول الشاعر عن هذه القصيدة: "فهذا ما أنشأته وأرسلت إلى الحضرة العلية سبب نشأة الخلق وشفيع الخلائق صلى الله عليه وسلم على يد الحجاج ١٣٦٢، سميته هدية العاتي"^{٣٨}.

^{٣٨} المرجع السابق، ص: ٢١٨

الفصل الثالث:

الشعراء المعاصرون في كيرالا

إن في ولاية كيرالا كثيرا من الشعراء العربيين الذين يعاصرون الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، ولا يزالون بتوفيق الله على قيد الحياة. وجدير بالذكر أن معظمهم لا يزالون يخدمون الأدب العربي في كيرالا بتأليفاتهم القيمة في فن الشعر. ولكثير من هؤلاء الشعراء الكبار دور فعال في تطور الشعر العربي في كيرالا بجنوب الهند.

فهذا الفصل يلقي الضوء على أشهر هؤلاء الشعراء وعلى أبرز أعمالهم في الشعر العربي. ينقسم الباحث هذا الفصل الى ثلاثة مباحث أولا الشعراء العرب المعاصرون قبل ولادة ولاية كيرالا وفي الثاني الشعراء العرب المعاصرون بعد ولادة ولاية كيرالا وفي الثالث الشعراء الشباب المعاصرين ويضمن في المبحث الأول الشيخ أبو محمد الويلاتوري، والشيخ علوي كوتي المولوي الكوتوري، والشيخ حسن مسليار الترنقالي، والشيخ سعيد مسليار بن شاه الحميد المحضري القادري، والشيخ مويديو الوانيميلي، والشيخ عبد الله السلمي وفي المبحث الثاني يعد الأستاذ بشير الفيضي الجيكوني، والشيخ محمد الأحسني الفكري، والشيخ حسن باوا بن محمد الثقافي التريتالي، والشيخ ضياء الدين الفيضي الميلموري، والشيخ عبد البصير الثقافي البلاكلي، والسيد فضل الجفري الكندوري، والشيخ الدكتور عبد الرحمن الفيضي بأريفرا وفي المبحث الثالث يشير الباحث إلى نبذ من خدمات كل من السيد عبد الله الفيضي الأماني، والسيد صبغة الله الهدوي، والسيد أنصار الرحماني، والسيد يونس الجناتي. ويكتفي الباحث بذكر نبذ يسيرة فقط.

المبحث الأول: الشعراء المعاصرون قبل تأسيس ولاية كيرالا

وفي هذا المبحث يريد الباحث ان يبين عن الشعراء المعاصرين الذين وُلدوا قبل تأسيس ولاية كيرالا أي قبل سنة ١٩٥٦ ميلادي.

الشيخ أبو محمد الويلاتوري

"هو الأستاذ العالم أبو محمد القادري الويلاتوري المليباري المعروف بباوا مسليار، ولد الشيخ سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م في بيت أمه الحاجة خديجة بقرية ويلاتور بمقاطعة ملابرام. وقد مات والده العالم الحاج سيد علي كوتي قبل ولادته بأربعة أشهر.

وبعد دراسته العليا قضى أيامه في التدريس والمطالعة والتصنيف وقرض الأشعار، والآن يستريح الشاعر في بيته وهو يكابد من أمراض الشيخوخة تغمده الله بالعافية.

"وله مؤلفات حوالي خمسين مؤلفا. معظمها في اللغة العربية واللغة المليالمية، ومؤلفاته بين متون وشروح وحواشٍ على الكتب المتداولة بين أيدي المدرسين والطلاب. وله أشعار وقصائد يشتمل أكبرها على ألف بيت المسعى 'بمفتاح الظفر والمجد بالتوسل بأصحاب بدر و أحد' في التوسل بأهل بدر و أحد وغيرهم و 'المراثي على أجلة من الشيوخ المرحومين' الذين أغنوا كيرالا وما حوالها بمساعيم النبيلة، ومن مؤلفاته مطبوعة وغير مطبوعة."^{٣٩}

"ومن تأليفاته العربية المطبوعة: 'ابتغاء الوصول لحب الله بمدح الرسول' و 'غارة النصر في التوسل بأهل بدر' و 'مفتاح الظفر والمجد في التوسل بأصحاب بدر وأحد' و 'البدرية الستينية' و 'تذكار اللبيب بمناقب أويس الأريب' و 'تنقية الخاطر في مناقب الشيخ عبد

^{٣٩} م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي ١٥ ٢٠. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م ص ٢٢٣.

القادر' و'تنويل الأنام بمناقب الإمام الشافعي' و'ترياق السقيم في مدح داود الحكيم' و'الزبرجد الأخضر في مسلسل الحديث الأنور'^{٤٠}.

وللشاعر قصائد عديدة في المديح النبوي، ومنها القصيدة التي نظمها في ثلاث وستين بيتاً موافقا لعمره صلى الله عليه وسلم. والعسل المنجي باقتصار البرزنجي هذا مولد ألفه باقتصار المولد البرزنجي⁴¹ المسى 'بعقد الجوهري في مولد النبي الأزهر'، فأضاف إليه ستة من القصائد.

الشيخ علوي كوتي المولوي الكوتوري

"هو الشاعر المعاصر الشيخ علوي كوتي بن كمو بن شهاب المعروف بعليّ بن شهاب الهندي. ولد بقرية كوتور قريبة من كوتاكال^{٤٢} بمقاطعة ملابرام من ولاية كيرالا سنة ١٩٤٣ م. وتعلم من الأساتذة العظماء علوم التفسير والفقاه والصرف والنحو والأحاديث والبيان والمعاني والبديع والتصوف والعقائد واللغة. وقد حصل على الملكة في علم العروض والقوافي بجهد نفسه."

"وقد كتب كثيرا من الأشعار يبلغ عددها تقريبا ٢٠٠ قصيدة في الوقت الراهن بما فيها المدائح النبوية والرثاء والتهنئة وغيرها، وقد جمع طلاب الماجستير بكلية فاروق الشهيرة مئات من قصائده بمناسبة نشاطات دراسية استحصائية وحفظت في مكتبة الكلية. وقد نشرت قصائده في مجلات معلمي العربية بكيرالا وفي بعض الكتيبات مثل 'أناشيد الأطفال و'قطوف الأشعار من جانب مكتبة وكاس بمنجيري'^{٤٣} ونشر نحو ٤٠ من قصائده في شريطات للأشعار مثل السنابل والسدرية والفردوس والجواد وما إلى ذلك. يوجد في شعره عاطفة قيمة وتأثير بليغ يلقيه الطلاب في لحن بديع.

^{٤٠} المرجع السابق، ص: ٢٢٤

⁴¹ جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البُرزنجي (١٢٥٠ - ١٣١٧ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٩٩ م) هو قاض وأديب وشاعر من أعيان المدينة المنورة.

⁴² Kotakal

⁴³ Manjeri

وكذلك له مجموعة من القصائد المخطوطة التي قرضها في مختلف الموضوعات، مدحا ورتاء وتهنئة ومعظمها في المديح.^{٤٧}

الشيخ سعيد مسليار بن شاه الحميد المحضري القادري

هو الشاعر المعاصر سعيد مسليار بن شاه الحميد الوزنجي المنجب المحضري المطلب القادري المشرب الشافعي المذهب العماني المكسب من علماء كيرالا النشيطين في الساحة الاجتماعية. ولد في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٢ الموافق لـ ١٧ ديسمبر ١٩٥٢م ببلدة وزنجم بؤابة الشرق في عاصمة كيرالا تروفاندرم. تحول الشيخ إلى تعلم الشريعة الإسلامية باللغة العربية. فبدأ يتكلم باللغة العربية الفصحى ويلقي محاضرات.

"وهو شاعر متقن قد قرض قصائد وأشعارا في موضوعات مختلفة. وأول قصيدة نشرت له رسميا قصيدة 'المسجد الأقصى و فلسطين' بجريدة عمان الرسمية سنة ٢٠٠١م. و في المدائح النبوية أنشأ قصيدة مطولة تشتمل على ٨٦ بيتا. ومن ميزة هذه القصيدة أن كل بيتين اثنتين تنتهي بالصلاة والسلام على الرسول الكريم. ومطلعها يشير إلى جماله صلى الله عليه وسلم. ونشرت قصيدة موطن الوقار في مجلة الفاروق، وقصيدة البيئة والنظافة في جريدة الوطن، وقصيدة العقد الفضلي الميمون في مجلة النهضة، وقصيدة دور الثقافة في مجلة الثقافة، وقصيدة خير البرية في مجلة النور. نظم قصيدة رمز المحاسن في مدح العيد الوطني بالإمارات العربية المتحدة."

"وقصائده الغير المنشورة: 'قصيدة إبراء' و 'قصيدة الابتهاال' و 'قصيدة الثقافة' و 'قصيدة الدعاء العام' و 'قصيدة الوفاء بين الشفاء' و 'قصيدة موطن الوقار' و 'قصيدة الهند بلد لا تهان' و 'قصيدة شيخي هداني' و 'قصيدة الفليج' و 'قصيدة الرضاة والمباعدة' و 'قصيدة رثاء الرضي' و 'قصيدة فرحة الأبرار في بهجة الأبصار' رحلة إلى مليبار' و 'قصيدة مركز الثقافة' يبلغ عدد قصائده الغير المنشورة نسبة خمسة وثلاثين

^{٤٧} المرجع السابق، ص: ٢٣٩

في المائة كلها نظمها الأستاذ بضرورة المناسبات مع ذلك أنه نظم قصائد مختلفة في اللغة المليامية" ^{٤٨}

الشيخ عبد الله السلي

"ولد الأستاذ عبد الله السلي في ١٩٥٢ في قرية كوتيل قرب منكدا في مقاطعة مالابرم، بعد ما أتم دراسته الابتدائية التحق بالجامعة الندوية ثم بالكلية سلم السلام العربية، نال شهادة أفضل العلماء من جامعة كاليكوت وحصل على الماجستير من جامعة عليجيره الإسلامية، عمل محاضرا وأستاذا في كلية الأنصار العربية، وكان عميدا في الكلية لمدة سنتين وكلية الشرعية في الجامعة الندوية. عمل عضوا في هيئة التدريس في جامعة كاليكوت وأميناً عاماً لاتحاد أساتذة الكليات العربية في كيرالا وسكرتيراً في جمعية دار البر في دبي."

"وله خبرات موسعة في العلوم والفنون، ومهارات فائقة في قرص الأبيات العربية الفصيحة، وقد عالج هذا الشاعر في شاعريته جميع نواحي الحياة البشرية من سياسة وأخلاق وتعليم وفلسفة وأدب وتاريخ وعلوم أخرى."

"كتب الأشعار تهنئة وثناء ومدحا ومحبة وعشقا ورسالة، وله تسعة دواوين شعرية: صدى من القفص، قطرة من اليم، نبضات وخواطر، غليان الفؤاد، عويل وآهات، رسالة المطر إلى الشمس، نسائم المطر، أسير السراب." ^{٤٩}

^{٤٨} ن، شبانة. كتاب المؤتمر مختارات من الأوراق عن مساهمات علماء كيرالا. ط: ١، ج ١، قسم اللغة العربية جامعة كيرالا، ص: ٢٠٠٥، ٥٩.

^{٤٩} الحكيم، عبد. "الإبداعات الشعرية العربية الفصيحة لعبد الله محمد السلي الكيرالوي". نقيب الهند، ط ١، ٢٠١٩.

المبحث الثاني: الشعراء المعاصرون بعد ولادة ولاية كيرالا

وفي هذا المبحث يريد الباحث ان يبين نبذا يسيرة عن الشعراء المعاصرين الذين ولدوا قبل ولادة ولاية كيرالا أي بعد سنة ١٩٥٦ ميلادي.

الشيخ ميدو الوانميلي

هو الشاعر المعاصر المعظم ميدو 'الوانميلي' ولد في ١٤ شوال سنة ١٣٧٩هـ الموافق لـ ١٥ ديسمبر ١٩٥٩م في بلدة وانميل شمال مقاطعة كاليكوت. كان أبوه كنج أحمد وأمه بيأتو. "وهو شاعر مجيد، قد ألف عديداً من القصائد العربية في موضوعات شتى. ومع ذلك هو شاعر مابلي قد أنشأ كثيراً من الأناشيد المابلية. وأول قصيدة ألفها الشاعر هي "أنين المسجد البابري". قرضها لما هدم متطرفو الهندوكيين المسجد البابري في أيوديا^{٥٠} في ٦ ديسمبر ١٩٩٢م. ومطلعها:

"بلى لله أسأل في الخضوع لتوفيق من الرب القضاء
"وقوفا في فناء البابري تحسن بمؤلمات الذكريات"^{٥١}

"ومن مؤلفاته المشهورة "الشهيد" مجموعة من القصص مع الأناشيد و"المحادثات" في البرامج للمهرجان الأدبي العربي و"الخطبات العربية". وقد نال بعض جوائز التقدير مثل جائزة مجمع الفنون المابلية وجائزة مؤسسة مهاتما وجائزة إشل كوتم بدبي وما إلى ذلك".

"أما في فن الشعر العربي فله قصائد عديدة تهنئة ورتاء وتقريظا، فقد ألف الشاعر قصيدة مطولة سماها 'مدح النبي من قلب المحب'. وهي قصيدة يشتمل على ٤٩ بيتاً كلها

⁵⁰ Ayodya

^{٥١} م. ك، عبد الرحيم، المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكنوتي ١٥، ٢٠. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م.

في مدح النبي الكريم بذكر أوصافه وأخلاقه وشمائله ومعجزاته وأهم الحوادث في حياته صلى الله عليه وسلم. ويتم القصيدة وهو يدعو الله لتوفيق الحياة في سبيل الحق ولشرب حوضه الكوثر حيث يقول:

"بلى لله أسأل في الخضوع
لتوفيق من الرب القضاء
لعيش في اعتماد الحق
بهدي محمد العالي الصفاء
ومن حوض لشرب الماء
بكوثره الشهير على رجاء"⁵³

الأستاذ بشير الفيضي الجيكوني

هو الشيخ بشير الفيضي بن عبد الله مسليار الجيكوني. ولد سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م في قرية جيكون⁵³ القريبة من وداكرا⁵⁴. أبوه الشيخ عبد الله مسليار وأمه عائشة. وتخرج من الجامعة النورية بفيض آباد سنة ١٩٨٩م.

"وشخصية الأستاذ مشهورة في مجال الأدب في اللغتين العربية والمليالمية. لقد عمل محررا وكاتبا في عدة دوريات. وهو موهوب في الشعر العربي، قرض أشعارا عديدة في شتى الموضوعات. وقد نشرت له عدة قصائد ومقالات حول موضوعات متنوعة في دوريات مختلفة في اللغة العربية والمليالمية. لقد نشر له ديوان في العربية باسم "ندى الأحزان" وقصائد عديدة في مجلات مختلفة. ومن مؤلفاته المطبوعة "نيل الرجاء بمناقب شمس العلماء". ومن قصائده في المديح النبوي قصيدة سماها "عادت سيوف عداوة لغمودها" ومخمسة في المديح النبوي باسم "قرة العين". وهو أيضا صاحب زهاء عشرة كتب في اللغة المليالمية".

⁵³ الوانميلي، ميدو. "مدح النبي من قلب المحب" مجلة النور، ٨ Jun. ٢٠١٢ pp. ٨٠٤-٦٠. ص ٦١-٦٠.

⁵³ Cheekonn

⁵⁴ Vadakara

شارك الأستاذ في مسابقة جائزة السيد محمد على شهاب الوطنية للإبداع الشعري في موضوع "مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" بمناسبة المهرجان الذهبي للجامعة النورية العربية بفيض آباد ونالت قصيدته الجائزة الثالثة فيها. ويقول في آخر القصيدة وهو يصف النبي صلى الله عليه وسلم:

"من ذا الحبيب أبدر تم والتمعا
من ذا أجوهرة حارت برونقها
من ذا أنور هدى عمّ الورى وإلى
صلى عليك رسول الله ما ظهرت
من ذا أكوكب نور تمّ واكتملا
قلب المحب ففاض الحب وانهملا
يوم القيمة يبقى النور
شمس ونوّرت الأقمار ذا الجبلا"⁵⁶

الشيخ محمد الأحسني الفكري⁵⁶

الشيخ محمد الأحسني الفكري المعروف بابوتي مسليار. ولد في قرية فكريا من مقاطعة ملابرم. أبوه الحاج سيد عالي وأمه الحاجة فاطمة.

"وهو شاعر مفلق قد ساهم في مجال الشعر العربي بكيرالا بقصائده الرائعة. وله قصائد عديدة في مواضع شتى بما فيها المراثي والمديح النبوي. ولقد ألف كثيرا من المواليد التي تشمل على قصائد ذات قيم أدبية. ومن أشهرها: 'مراقب الليل بمناقب جمل الليل' و'تنوير الصدر بمدح الشيخ أبي بكر' و'القول الإباني بمدح شيخنا الباني' و'العقد الفكري بمدح الشيخ الودكري' و'سلاح الصالح بمدح السيد الصالح' و'فتح الأنسين بمدح السيد حسين' و'فتح الأقفال بمناقب السادة والأطفال' و'شرح المدين بمدح الشيخ زين الدين'⁵⁷. أما في فن الشعر له في المديح النبوي فقد ألف الشاعر فيه قصائد عديدة رائعة. ومن أشهرها قصيدة "العينية بمدح سيد البرية". وهي قصيدة مطولة تحتوي على

⁵⁶ الفيزي، الجنكوني بشرى. "مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" مجلة النور ٢٠١٥ يناير ١٥ ص: ٢٠٠.

⁵⁶ Pakara

⁵⁷ م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكووتي. ٢٠١٥. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م.

١٠٨ أبيات في مدح سيّد الكونين. ومنها قصيدة 'أيا ربيع'. وهي قصيدة تشتمل على ٤٤ بيتا في المدح النبوي. وله خمسة في المدح النبوي تحتوي على ست عشرة قطعة
مخمسة ومطلعها:

"محمد قوله الرحمن سامعه محمد من جميع الخلق سامعه

محمد ربّنا عداه قامعه محمد باسط المعروف جامعه

محمد صاحب الإحسان والكرم

محمد نفسه كانت مخاطبة محمد دافع بالعزّ عاطبة

محمد قد ترى الأخلاق راطبة محمد تاج رسل الله قاطبة

محمد خير من يمشي على قدم^{٥٨}

د. س ك عبد الرحمن الفيضي

"وهو شاعر مرموق وعالم نشيط. ولد في ١٩٧٠ في فناء العلم والمعرفة في قرية أرفرا^{٥٩} بمقاطعة ملابرم. وهو د. س ك عبد الرحمن الفيضي بن س ك محمد سعيد مسليار وأمه عائشة بنت كنج محمد مسليار الفضفري. وحصل المولوي على شهادة الفيضي بالتقديم الأول في ١٩٩٥ م. وبعده درس في جامعة الأزهر بمصر. ثم حصل من جامعة كالكوت على الماجستير في اللغة العربية ومليامية. ومع ذلك نال الدكتوراة من جامعة كالكوت بعنوان "مناهج الدروس المساجدية من كيرالا ودوره في تطوير اللغة العربية" في ٢٠٢٣. وحصل الشاعر على جائزة الأستاذ المرحوم كوتوملا أبي بكر مسليار من الجامعة النورية العربية بفيض آباد لخدمة الدروس المساجدية كما حصل على جائزة السيد محمد علي شهاب الفانكاادي في ٢٠٠٤".

^{٥٨} المرجع السابق، ص: ٢٥٣

^{٥٩} Aripa

"وهو عضو في مجلس الشورى تحت جمعية العلماء لعموم كيرالا كما كان عضواً في هيئة الامتحان بالجامعة النورية العربية- فيض آباد. وعضو في هيئة الامتحان بجامعة دار الهدى الإسلامية - تشماد."

"وله عدة مؤلفات في اللغة المليالمية والعربية ومما في اللغة المليالمية: 'والولاء ضد السلطة' و 'إيمان اسلام إحسان' و 'القرآن: دراسته وتلاوته' و 'الاقتصاد الإسلامي' و 'ترجمة راعية الصغرا' و 'الحياة لغد'، و 'محيي الدين حاج أرفرا' وهي سيرة ذاتية لجده." "وما ألفه في اللغة العربية 'منهج أهل السنة والجماعة' و 'سيرة الشيخ الحاج محي الدين' و 'حركة التدريس في مساجد مليبار' و 'مناقب الشيخ أحمد المخدوم' و 'الكافية في علمي العروض والقافية' و 'حلقات الدروس في مساجد كيرالا منهجها ودورها في نشر اللغة العربية وأدائها'".^{٦٠}

دواوين أشعاره

فقد اطلع الباحث على المجموعة الشعرية للعالم الأديب الشاعر الأستاذ محمد عبد الرحمن الفيضي، وقد ضمت فيه كثير من القصائد. نظمها في مناسبات مختلفة حول موضوعات متنوعة قد كتبها على المدى القصير. وله أربعة من ديوان الشعر العربي: "نسيم المدينة" و "الإنسان الكامل" و "المنحة في محنة" و "النظم الأولى في سيرة الشيخ المولى" و "الزهور والكافور".^{٦١}

وهذه مجموعات القصيدة تعددت موضوعاتها. وكان لمُدح الرسول صلى الله عليه وسلم حضور بارز فيها كما كان للثناء. وأنه سجل خواطره عن الحوادث التي حدثت في العالم والهند. وما نزلت بالعالم من أحزان وآلام مثل جائحة كورونا، وقصيدة عن مقتل جورج فلويد في الولايات المتحدة الأمريكية. والتفاني وحلقات التدريس وما إلى ذلك من الأمور

^{٦٠} الفيضي، س ك عبد الرحمن الزهور والكافور، ط: ١، ج: ١، اتحاد الطلبة الدررس الجامع التور بدي، ص: ٢٥، ٩٦، ٢٠٢٥.

^{٦١} س ك عبد الرحمن، الفيضي، ا. المنحة في محنة. ط: ١، ج: ١، اتحاد الطلبة الدررس الجامع التور بدي، ص: ٤٠، ٢٢، ٢٠٢٢.

الدينية والاجتماعية والسياسية كما تشتمل أعماله الأدبية أيضا على الدعاء والتوسل بأسماء النبي صلى الله عليه وسلم. وديوانه الموسوم 'منحة في منحة' قصيدة حول إيجابيات "الكرونا المستجدة"، حازت هذه القصيدة المركز الثاني في مسابقة د. مريم الشناصي للشعر العربي في الهند عام ٢٠٢١ م. حيث يقول على بحر البسيط:

"لولا الكرونا لما كنا على ثمر مما أتانا به من أوجه الأثر
يرجى من الشر خير رب نازلة تحوي على النفع في أفكار معتبر"^{٦٢}

وبعده يقول الشاعر عن عجز الإنسان أمام الفيروس كورونا قائلا:

"يبدو لنا عجز الإنسان وذلته في دفع مستتر الأجسام عن بصر
يسطو على الناس فوراً لا حراك بهم في كفه ينشب الأظفار بالخطر"^{٦٣}

ومن عادة الشاعر أن يكتب القصيدة إذا ظهر في العالم المصائب و الحوادث والفتن. حيث قرض الشعر العربي في بحر الطويل على عنوان "العنصرية في الولايات المتحدة" وهذه قصيدة عن مقتل جورج فلويد الرجل الأسود بيد الشرطي الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ترامب رئيس الولايات يتكلم عنصريا حالة الانتخاب إلى الرئاسة يقول الشاعر:

"أيا بائع الإرهاب بالكبر ترتدي ملأت قلوب الناس بالعنصر الردي
وما أنت إلا حاصد ما زرعتة من الحقد والتفريق روم التسود"^{٦٤}

^{٦٢} المرجع السابق، ص: ٤١

^{٦٣} المرجع السابق، ص: ٤١

^{٦٤} المرجع السابق، ص: ٤١

ويختتم الشاعر بتفسير لآية من القرآن يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ حيث يقول:

"فهذا كلام الله يدعوك واضحا إلى قيمة الإنسان رغم التعدد
ومعيارها التقوى وحسن الخواتم وكل عيال الله من يبغ يحدد"^{٦٥}

وله قصيدة رائعة مختلفة بالموضوع مجملة بالأسلوب بعنوان "ربة البيت" ببحر الوافر. ربة البيت قصيدة عن ربة البيت التي تعمل لأجل زوجها وأولادها ليلا ونهارا ولكن لا تحتسب بعملها، قرضها يوم العمال العالمي ١ من مايو، ويبدأ الشاعر بثناء ربة البيت وعن أعمالها الصباح كحوار مباشر.

وكذلك له قصائد متنوعة في الموضوعات المعاصرة مثل "المواطن الغريب" وهذه قصيدة عن المسلمين الآساميين الذين أخرجوا من قائمة المواطنين بعد تنفيذ السجل الوطني للمواطنين على بحر المتقارب ويقول:

"قفوا لي نقاسم أنين الغريب لحكام سوء وطعن الضريب
يقولون لي أنت فينا دخیل ستبقى سجيناً فأنت الحسيب
ولم تأت بالمسند المستبين ولم أدر ماذا إليهم أجيب؟
هنا تم وضعي وعشت السنين هنا عاش جدي وعمي الأريب"^{٦٦}

الشيخ ضياء الدين الفيضي الميلموري

هو الشيخ محمد ضياء الدين الفيضي بن محمد حسن المسليار الكاديري الميلموري، ولد في ٣ شوال سنة ١٣٩٢ هـ الموافق لـ ١٠ نوفمبر سنة ١٩٧٢ م في قرية ميلمري القريبة من

^{٦٥} المرجع السابق، ص: ٤٢

^{٦٦} المرجع السابق، ص: ٣٥

ملا برم في أسرة عريقة في الدين والعلم والأدب. وكان أبوه محمد حسن المسليار ابن العلامة الشهير محمد أبي الكمال الكاديري وأمه عميرة بنت العالم النحرير عبد الرحمن الفضفري. بعدما أكمل دورة البكالوريوس من كلية معونة الإسلام العربية بفنان سنة ١٩٩٤م التحق بالجامعة النورية العربية بفيض آباد وتخرج منها سنة ١٩٩٦م بمرتبة الشرف الأولى وحصل على شهادة "المولوي الفاضل الفيضي". ثم استكمل دورة تدريب الأئمة والوعاظ من جامعة الأزهر سنة ١٩٩٨م. حاليا يعمل أستاذا في الجامعة النورية العربية، بفيض آباد، كيرالا.^{٦٧}

وهو شاعر موهوب متقن قد قرض قصائد عديدة في شتى الموضوعات، مدحا وثناء وتمنيئة. له عدد من القصائد المنشورة وغير المنشورة، فمن أشهر القصائد المنشورة في مجلات مختلفة "نم رسول الله" "قمر الدجى" وهما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. و"الغربة" في وصف أحوال العمال الأجانب في دول الخليج ويفسر فيه عن التجربات حيث كان في الرياض مدرسا. وله قصائد في الرثاء "فوجهه قمر وقوله عسل" رثاء على السيد محمد علي الشهاب الذي كان قائد القوم ورئيس رابطة المسلمين الهندية^{٦٨} وشمس العلوم ومأوى أهل عرفان" رثاء على زين العلماء جروشيرو زين الدين مسليار الذي كان الأمين العام لجمعية العلماء لعموم كيرالا، ورثاء الشيخ "كاضمبادي محمد مسليار والشيخ أ.ب محمد مسليار كمرم فتور" وكلاهما كان رئيسا لجمعية العلماء لعموم كيرالا و"أعظمُ بجامعة" وصف فيها عن الجامعة النورية العربية بفيض آباد.

وقد نشرت له عدة قصائد ومقالات حول موضوعات متنوعة في دوريات مختلفة في اللغة العربية والمليالمية. لقد شارك في مسابقة جائزة السيد محمد علي شهاب الوطنية للإبداع الشعري في موضوع "مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" بمناسبة اليوبلي الذهبي^{٦٩}

^{٦٧} غير مطبوع اخذ الباحث من الشاعر مباشرة من جامعة النورية العربية

^{٦٨} IJML

^{٦٩} Golden Jubilee

للجامعة النورية العربية بفيض آباد ونال الجائزة الثانية فيها. وقد حاز كتابه "الاقتصادي الإسلامي" جائزة المخدم التي يمنحها اتحاد الطلبة السابقين للجامعة النورية العربية^{٧٠} للأعمال البحثية في الدراسات الإسلامية.

ومن أهم القصائد غير المنشورة "عويل غجرات" في وصف معاناة المسلمين بولاية غجرات بعد ما تعرضوا للاعتداءات العنصرية يقول الشاعر فيه عن مشقات المسلمين في الهند خاصة غجرات. و"الرياض" في وصف مدينة الرياض بالسعودية. و"النصيحة" رسالة إلى طالبه بندوة العلوم، لكهنو، الهند. و"فقد الأمة" رثاء على السيد عمر علي شهاب رئيس جمعية الشباب السنين بكيرالا. و"قطرات دموع" رثاء على الشيخ شمس العلماء إ.ك. أبي بكر مسليار الأمين العام لجمعية العلماء بعموم كيرالا سابقا. و"فمن لي يعزيني" رثاء على خاله العالم مشهور وصاحب الفقراء والأيتام الشيخ محمد سالم الفضفري. وله قصيدة رثائية رائعة على العالم الشهير والمفتي البصير الشيخ مكرار مسليار عضو المشاورة تحت جمعية العلماء لعموم كيرالا المتوفى في ١٩/١١/٢٠٢٠م.

ومن مؤلفاته الأخرى "ديوان الشعر" غير مطبوع و"تعليقات على فتح المعين بشرح قرّة العين بمهمات الدين في الفقه الشافعي" و"تعليقات على شرح المقدمة الجزرية - نشرت من الجامعة النورية العربية" و"مولد على الشيخ كوتوملا أبو بكر مسليار رحمه الله" ومن تأليفاته بلغة مليالم "الاقتصاد الإسلامي" و"نظام الاقتصاد في الإسلام" نشرت من لجنة النشر تحت جمعية المعلمين لعموم كيرالا. و"الإمام الأعظم أبو حنيفة" بلغة مليالم و"أعلام النبوة" و"ختان المرأة" بالإضافة إلى عدد من المقالات الإسلامية في المجلات والدوريات باللغتين^{٧١} وعدد من القصائد العربية^{٧٢}.

⁷⁰ Old Students Federation Of Jamia Nooriya Arabiyya

^{٧١} العربية والمليالمية

^{٧٢} غير مطبوع اخذ الباحث من الشاعر مباشرة من جامعة النورية العربية

وللشاعر قصيدة في عنوان "تراث العلم دروس المساجد" وهي قصيدة رائعة في ميزة دروس المساجد وفضلها يبدأ الشاعر هذه القصيدة عن أهميته وتاريخه حيث يقول:

"عُلُوُّ بِالْعُلُومِ إِلَى الْكَمَالِ سُمُوُّ بِالْكَمَالِ إِلَى الْمَعَالِي
تُرَاثُ الْعِلْمِ مِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ دُرُوسُ مَسَاجِدٍ دُونَ اخْتِلَالِ
مُؤَسَّسُهَا الرَّسُولُ بِطَيْبَةِ مَع صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
كَعْبُدِ اللَّهَ^{٧٣} عَمَّارٍ صُهَيْبٍ أَبِي هَرٍّ^{٧٤} وَسَيِّدِنَا بِلَالٍ^{٧٥}"

وله عديد من القصائد في مواضع متنوعة معاصرة مثل الفيضان والكرونا وبعنوان "أهلا بهذا النور" في بحر الكامل قصيدة تهنئة بمناسبة إصدار أول عدد من مجلة النور العربية التي تصدر من الجامعة النورية العربية بفيض آباد. و"فوجهه قمر وقوله عسل" قصيدة رائية على من فضائله سامية، ومفاخره عالية ومحاسنه باقية، سيد السادة وقائد القادة، مرشد العلماء ورئيس الرؤساء، مأوى الضعاف والخاملين، وملجأ الفقراء والمساكين، فقيد الأمة وزعيم الملة. و"لله في كلِّ ما يَقْضِيهِ أَسْرَارٌ" على البحر البسيط قصيدة رائية وفريدة راقية على الحاج محمد الفيضي المشهور (مَمَدُ الْفَيْضِي) المتوفي في ٢٠١٧/٧/٦ م. و"قطرات دموع" قصيدة رثائية على العالم الفاضل بي بي محمد الفيضي. و"الغربة" في البسيط قصيدة يصف فيها الشاعر حياة كثير من العمال الأجانب.^{٧٦}

^{٧٣} أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ لأن المراد بعبد الله عند الإطلاق.

^{٧٤} أي أبي هريرة رضي الله عنه، فقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ص ناداه "يا أبا هر".

^{٧٥} الفيضي، ضياء الدين تراث العلم دروس المساجد. غير مطبوع.

^{٧٦} غير مطبوع اخذ الباحث من الشاعر مباشرة من جامعة النورية العربية.

الشيخ عبد البصير الثقافي البلاكلي

هو أبو لبيب عبد البصير الثقافي الشافعي الأشعري القادري الهندي المليباري. ولد بقرية بيلاكل^{٧٧} في منجيري، مقاطعة مالابرم، ولد في ٢٣ / شعبان / ١٣٩٤ هـ الموافق لـ ١٠ / سبتمبر / ١٩٧٤ م.

تخرج من جامعة مركز الثقافة السنوية بكارنتور، في كاليكوت. وحصل منها على شهادة "المولوي الفاضل الثقافي".

وللشيخ أكثر من خمسين مصنفا من النثر والشعر، وله كثير من القصائد في المدائح النبوية. وله ديوان الشعر باسم "البصيريات" قد جمعه ورتبه تلميذه عبد الحكيم علي الأزهري المداووري، وجمع فيها أربعا وستين قصيدة للشاعر. تسع عشرة قصيدة منها في المدائح النبوية. ومن أشهرها "الوسائل الحامية في الشمال النبوية السامية". وهذه القصيدة تشتمل على ٣٢ بيتا في المديح النبوي، ومطلعها:

"بشمس الأرض تكوين السماء ومنه تواجدت شمس الفضاء
وسياراته الأكوان كالأقلام وما للشمس تسع في خفاء
ومنه لكلها نور الوجود ورزق للبقاء وللنماء
ونور في الجنان وعرش ربّي ونور للملائك كالهباء"^{٧٨}

وله قصيدة أخرى سماها "وليوسف من حسن غيرك شطره" ومطلعها:

"يا من إلى كلّ الأنام بعيت قد لذّي في مدحك التحديث
أنت الذي للمرسلين الشافع يوما به يستكثر التغويث
لولاك ما خلق الجنان وأهلها فلأنت فاتحها بك التليث

⁷⁷ Pilakkal

⁷⁸ م. ك، عبد الرحيم. المدائح النبوية في الشعر العربي بجنوب الهند بإشارة خاصة إلى القاضي عمر البليكوتي ١٥، ٢٠. جامعة كاليكوت، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العربية. مكتبة كلية ك ت م ص: ٢٤٨.

ولأنت فردان الخلائق في المحا سن ليس فيه الشرك والتثليث
ولأنت أقدمهم وجودا كَلِّمًا خلق سواءك في الوجود حديث^{٧٩}

السيد فضل الجفري الكندوري

هو السيد فضل الجفري بن السيد عبد الرحمن الجفري آتاكويا. ولد في ٢٥ جماد الأول ١٣٩٧هـ الموافق لـ ١٤ مايو ١٩٧٧م في كندور بمقاطعة ملابرام من ولاية كيرالا. وأبوه السيد عبد الرحمن الجفري آتاكويا المتوفى سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م وأمّه كنج عائشة بيوي. التحق بالباقيات الصالحات بويلور سنة ٢٠٠٢م وتخرج منها سنة ٢٠٠٣م بشهادة "المولوي الفاضل الباقي".

"وهو شاعر عظيم قد قرض كثيرا من القصائد في المواضع المتنوعة والمناقب. ومن تأليفاته المشهورة 'القول اللذيذ في مدح مناقب الأقطاب' و'تحفة الأحباب في مناقب الأقطاب' و'نظم اللآلي بمدح الأستاذ سيد علي' و'فتح الوهاب في مناقب السيد حسين الشهاب' و'الثناء المسطور على شهداء تانور'. وألف السيد الجفري بعض القصائد في فن المديح النبوي ومنها 'القصيدة الجفريّة في مدح خير البرية' هذه قصيدة ميمية مطولة تحتوي على ١٠١ بيتا في المديح النبوي. والمعجزات في أعضاء سيّد الكائنات. وفي هذه القصيدة يصف الشاعر عن صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة وعن أعضائه صلى الله عليه وسلم مستندا إلى الأحاديث الصحيحة.^{٨٠}

^{٧٩} المرجع السابق، ص: ٤٣

^{٨٠} المرجع السابق، ص: ٢٢١

المبحث الثالث: الشعراء الشباب المعاصرون

يريد الباحث في هذا المبحث أن يشير إلى الشعراء الشباب المعاصرين من هذه التربة ومنهم محمد أنصار الرحماني ابن حمزة الحاج وعبد الله الفيضي الأمانى الفتكادي ويونس الجنّاتي وصبغة الله الهدوي. يقول الباحث في التالي عن بياناتهم الشخصية والشعرية ملخصاً.

محمد أنصار الرحماني ابن حمزة الحاج

هو الشاعر المعاصر الذي يقرض الشعر ويكتب المقالات ويعتبر شخصية متعددة المواهب من فن الشعر والملكة على التعبير عن الأفكار والآراء من خلال الكتابة النثرية. يمكن لهذا الشاعر أن يؤثّر بشكل قويّ قويا في المجتمع، وهو يشتغل الآن مدرسا في المدرسة الابتدائية.

هو محمد أنصار الرحماني ابن حمزة الحاج ابن علي الحاجي ابن عمر المليباري. ولد في قرية فرمفور في ضلع مالابرام بولاية كيرالا- الهند، في اليوم الرابع والعشرين من أبريل سنة ١٩٨١م. والدته آمنة بنت بابوتي. المعاهد التي تعلم بها الشاعر المدرسة البدرية بفرمبور وكلية الأنصار للعلوم الشرعية ببانتيكاد والكلية الرحمانية العربية بكدميري.

ومن مشايخه الشيخ إي. كي. محمد كويا الثقافي والشيخ المرحوم عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي الشاعر صاحب ديوان " الجمان المنظم في سيرة النبي المكرم " والشيخ المرحوم إبراهيم الفيضي الأريكلي الشاعر.

كان الشاعر يقدم شعره أولا للأستاذ الجليل والأديب الأريب بشير الفيضي الجيكوني للتصحيح والتحرير. كان الأستاذ مع ضيق وقته يعتني بالتخليقات ويصححها ويحررها ويعطي حولها إرشادات مهمة. والشاعر مدين لكل ما يخط بقلمه من قوافي الشعر لقلب الأستاذ الجيكوني 'الرحيب' لأنه هو الذي ربي مواهبه الشعرية.

أعماله الشعرية

عالج أكثر فنون الشعر مديحاً، ورتاءً، ووصفاً، ثم ارتفع محلقةً فتناول الأحداث الاجتماعية والسياسية مثل القصيدة "غزة العزة، موضوعه رمز التضحية والثبات" إلى آلاف من الشهداء، وملايين من اللاجئين من إخواننا في الأراضي المقدسة اي الفلسطينيين من بحر الكامل قصيدة همزية من مقطع القصيدة مثلاً:

"يا أهل غزة! مالكم عندي سوى
بعض الحروف وأدمعي وبكائي
النّصر موعود لكم يا إخوتي!
إن الظلام لينجلي بضياء
نصحي لمن ساس البلاد بداية
من ساحل النيل إلى الدماء
عجبا لكم إن لم تموتوا بعدما
شاهدتمو من فتنة عمياء"^{٨١}

وقصيدة عن اللغة العربية " طيرة طيب كراي عن أجفاني" من بحر الكامل يقول فيه عن اللغة العربية وعن مكانتها في العالم مع مهماته.

وقصيدة بعنوان "وتلك السماء تصب كأس دموعها" قصيدة نونية عن الفيضان الذي شهدت ولاية كيرالا أسوأ الفيضانات منذ قرن في عام ٢٠١٨م حين أدت إلى مقتل نحو ٤٠٠ شخص، وإلى نزوح أكثر من مليون آخرين، وفي العام ذاته أن كيرالا يتدفق منها ٤٤ نهراً، هي من بين الولايات العشر الأكثر عرضة للفيضانات^{٨٢}.

حيث يقول عن إرهابه:

"يؤذيك كل مناظر في شاشة الـ
إبداع ترسم صورة الأحزان
قد خرب الإنسان بيئة أرضه
بالهدم و التلويث والطغيان
غبراء لن ترضى لهتك عرضها
ظلمنا وعدوانا من الإنسان

^{٨١} الرحماني كي، محمد أنصار قصيدة غزة العزة، موضوعه رمز التضحية والثبات. غير مطبوع.

^{٨٢} فيضانات كيرالا ٢٠١٨. "Wikipedia". ar.wikipedia.org/wiki. Accessed 18 Aug. 2024. 6 Aug. 2024. Wikimedia Foundation.

إن عيّل صبر الأرض تظهر بغضها في صورة الزلزال و الطوفان^{٨٣}

والقصيدة بعنوان "أمسية ساحرة في ميني أوتي" وفيه يصف الشاعر عن رحلة قام بها الشاعر في مساء إلى ميني أوتي^{٨٤} مكان سياحي من مقاطعة ملابرم وقصيدة بعنوان "أعماق حلبي لا تقاس بمسيرة" يصف فيه الشاعر عن بلاد دبي وقصيدة "حضرة الأحران وإنسان بلا عنوان" و "سؤال الزمان" و "جواب الإنسان" و "نصح الجنان". وقصيدة رائعة بعنوان منحنا تجلب المحن عن الوباء كورونا من بحر الكامل قصيدة رائية.^{٨٥}

عبد الله الأماني الفيضي الفتكادي^{٨٦}

هو عبد الله الأماني الفيضي شاعر مبكر بسنه وامتقن بمهارته ولد في ١٠/٥/١٩٨٣ في قرية فتكاد. تخرج من جامعة النورية العربية بفتكاد في سنة ٢٠٠٤ م. وله إسهامات أدبية قيمة في الجرائد والمجلات العربية الإقليمية والدولية ووسائل التواصل الاجتماعية. إذا سأل الباحث مباشرة عن تجربة الشعر العربي له فأفصح عن تجربة شعره العربي حيث يقول "أول ما يمسنني الشعر العربي بيده اللطيفة قبل أن تأخذني حماه ويسحرنني ويحبسنني في جماله كان في مرحلتي الثانوية حيث كان الشعر العربي مادة ذات اهتمام من مواد الدراسة في المدرسة الإسلامية التي كنت دارسا فيها آنذاك. وأتذكر الآن أنني وجدت في نفسي انجذابا غريزيا إلى صوت وإيقاع مدرس الشعر الذي كان يقرأ علينا أبياتا من ديوان الحماسة لأبي تمام. كانت أول تجربة شعرية بعد أن حفظنا قصيدة "فتح القيوم" في الصف الأول. وكان ديوان الحماسة النافذة الأولى التي تفتح أمام طالب هندي ليطل منها أول مرة إلى عالم الشعر العربي العجيب. أعجبتني هذا الكتاب لدرجة أنه لم

^{٨٣} الرحماني كي، محمد أنصار قصيدة وتلك السماء تصب كأس دموعها غير مطبوع.

^{٨٤} Mini Ooty

^{٨٥} غير مطبوع اخذ الباحث من الشاعر مباشرة

^{٨٦} Pattikkad

يكن عندي الصبر لأن أنتظر المدرس ليلقي علينا الدروس فكنت أقرأ الأبيات قبل أن يتم
تدريسها وأتذوقها حتى أحفظ بعضها منها لا شعوريا.^{٨٧}

وكان أول قصيدته مرثية عن جده الذي كان يقوم بتربيته. ثم أصبح الشاعر قام بالشعر
كلما يواجه حادثة في حياته يستقبلها بسطر أو سطرين أو قصيدة كاملة. ويقول
الشاعر عن القصيدة أغنية الولادة " ولقصائدي مناسبات تتعلق بأحداث حياتي"^{٨٨}.
ومن قصيدته " أغنية الولادة" قصيدة عينية على ١٦ بيتا. أتمها الشاعر بعد أن أفرحه
الله بالمولود الجديد ورجوعها إلى صحبحة سليمة. فجاءت القصيدة أغنية أرحب بها ابنه
الحبيب إلى شاطئ الحيات.

ومن قصائده المدح القصيدة "على براق الأحلام" قصيدة لامية لامعة على وزن الوافر
ب ٢٣ بيتا قصيدة كتبها في حب النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. والقصيدة "خريف"
قصيدة دالية والقصيدة "إلى ثوار العرب" قصيدة سياسية الدولية ب ٤٠ بيتا.

والقصيدة أنين الوحيد مرثية على أستاذه محمد المسليار الكالمبادي^{٨٩} التي أدرجة في
منهج قسم اللغة العربية وأدائها لجامعة كالكوت.

مقطع القصيدة أنين الوحيد:

رَبَّتِ الدُّمُوعُ وَسَوَّدَتْ صَفْحَاتِي فَتَوَشَّحَتْ بِقَلَائِدِ الكَلِمَاتِ
وَحَكَّتْ يَنَابِيعَ العُيُونِ حِكَايَةً فَنَسَخَتْهَا بِيَدِي إِلَى الوَرَقَاتِ
فَبَكَّتْ قَرَاتِي سِي وَكَلِمَاتِي مَعَا وَالْقَلَمُ بِأَلِّ مُسْبِلِ العِبْرَاتِ^{٩٠}

^{٨٧} أخذ الباحث من الشاعر مباشرة

^{٨٨} قال الشاعر مباشرة للكاتب

^{٨٩} كان هورئيس جمعية العلماء لعموم كيرالا سمستا.

^{٩٠} الأمانى الفتكادي، عبد الله الفيضي، القصيدة أنين الوحيد. غير مطبوع.

مقطع القصيدة 'إلى ثوار العرب' يقول في بدايته اقتباساً من القصيدة 'إرادة الحياة' لشاعر أبو القاسم الشابي^{٩١}. هذه الأبيات من أشهر القصائد العربية التي تحمل رسالة التحرر، والنهضة، وكسر الاستبداد. وقد اكتسبت أهمية تاريخية وثورية.

"إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ"^{٩٢}

ويسأل الشاعر من يريد الحرب:

"وَكَمْ مِنْ ضَحَايَا لِهَذَا الْجِهَادِ صَغِيرًا وَشَيْخًا دَفِينِي الْحُقْرَ
كَمَا حُرِّمُوا مِنْ حُقُوقِ الْحَيَاةِ لَقَدْ حُرِّمُوا مِنْ حُقُوقِ الْقَبْرِ"^{٩٣}

وبالجملة أن الشاعر عبد الله الفيضي الأمانى فتكاد قام بتأليف الواقع بمنظور في متقن، مع استخدام اللغة العربية ببراعة ليعبر عن مشاعره وأفكاره بطريقة ملهمة ومعبرة. ينبثق منه البديع والمعرفة والتأمل. يتميز شعره بالغموض والعمق، ويترك للقارئ والسامع مساحة لذيذة مع اكتشاف المعاني والافكار العميقة.

يونس الجنّاتي

"شاعر عربي من الشبان من أهل كيرالا ولد في سنة ١٩٨٥ م الموافق سنة ١٤٠٦ هـ في بلدة كوتاكل من مقاطعة مالابرم.

نشأ وترعرع في قريته وتعلم ابتدائياً في مدرسة بلدته ثم التحق في جامعة دار الهدى الإسلامية وهي الآن جامعة المشهورة على مستوى العالم، ولكن لم يكمل دراسته في دار الهدى لأسباب شخصية واتجه بعد ذلك إلى مجال التدريس فهو الآن معلم ومرجع تحت

^{٩١} أبو القاسم بن محمد الشّاطي الهنلي الملقّب بشاعر الخضراء (١٣٢٧-١٣٥٣ هـ / ١٩٠٩-١٩٣٤ م) شاعر عربي تونسي من العصر الحديث ولد في قرية الشّاطية في ولاية توزر.

^{٩٢} الأمانى الفتكادي، عبد الله الفيضي، القصيدة إلى ثوار العرب، غير مطبوع.

^{٩٣} المرجع السابق.

لجنة تعليم الدين الإسلامي لعموم كيرالا ومسؤول في مدرسة غريس والى^{٩٤} بقرية
مرودم^{٩٥}.

كان راغبا في مجال الشعر العربي منذ طفولته وأبدى قوته الإبداعية في صغر سنه وهو
الآن شاعر عربي مشهور في ولاية كيرالا مختص في مجال اللغة العربية وقد حصل على
عدة شهادات وجوائز في هذا المجال وله عدة أشعار رائعة في مختلف أنواع الأشعار
المراثيات والغنائيات والمدحيات والإبداعيات، لا شك في أن أشعاره تنجح في حصول
قبولية عامة بين محبي لغة الضاد داخل ولاية كيرالا وخارجها^{٩٦}.

ومن أعماله الشعرية

"شكرا للإمارات" قصيدة لامية يعبر عن شكر وتقدير لحكام الإمارات العربية المتحدة
على رحبتهم بمدّهم أيدي الإسعافات نحو كيرالا المصابة بالفيضانات، "وكل أملاكها
للمصطفى خدم" قصيدة ميمية على مدح الرسول ﷺ و "يا مادحي المصطفى بشرى لكم
طرباً" والقصيدة "بيوليه الماسي يزداد طيبه" قصيدة هائية عن الجامعة النورية العربية
بفيضاباد ، و المراثية اللامية "ياسيدي حيدر علي نم ساكنا"، و "رثاء أخينا جمشيد"،
ومراثية على السيد محمد علي شهاب "كلبدر يبدو مستنيرا في السما"، و "كيف أحصى
رثاء الشيخ في قلم؟" قصيدة سينية على زين العلماء، و المراثية "لم نأت في محياه من
نقصان" قصيدة نونية على الأستاذ شيخنا أتفت معي الدين مسليار ، و القصيدة
"الشعر بين يدي يرقص حورا" قصيدة رائية، وأبيات في الإستغفار "هل يقنط العبد
والرحمان مولاه" و "ارحم وعبدك محتاج وملتمس"، ومدح عن أبوبكر صديق (ر) "هذا
أبوبكر الصديق سيدنا" قصيدة قافية، ومراثية على الأستاذ ناتك موسى مسليار "وأحلى
سروري عبوديتي" و "أرجوه يسمح لي ويقبل توبتي" وهو الخلاق أبدع كل شيء" و "أرجوه
يشفيني بشرح فؤادي" والقصيدة عن العام الجديد "هنا عام جديد قد أتانا" قصيدة

⁹⁴ Grace valley

⁹⁵ Maravettam

⁹⁶ (الجناتي) ايونس الجناتي. عن شخصيته زبير | باحث الدكتور. فبراير ٢٠٢٣، مليالم، ٢٠٢٣.

رائية، و"أنين الهند" قصيدة رائية، و"محنة الإمتحان" قصيدة عن زمن الإمتحانات حينما يجري الإمتحان هذا الذي قام الشاعر بقرضه قبل نحو اثنتي عشرة سنة حين كان متعلماً في المجمع. شعر يعبر عن أفكار وخيالات المتعلمين في زمن الإمتحان بلغة الهزل المخلوط بالجدّ والقصيدة "سطور الأحزان على غرور الأزمان" قصيدة رائية عن الفيضان الذي شهد تربة كيرالا، وقصيدة ميمية عن المناهج الدرسي، يضم فيه المنهج الدراسي المعين لسنة واحدة في تلك الأعوام، ويقول الشاعر عن هذه القصيدة "افهموا أنّ هذا الشعر ليس بجدّ، معظم ما يقال فيه من أقوال التوبيخ مأخوذة ممّا قالها الأساتيد الكرام هزلاً عن المناهج الدراسيّة في تلك الأيام، كلّ ذلك من الممازحات الكانية عن الحقائق". والقصيدة عن الله جل شأنه "نور على نور والقصيدة التوسل" صلاة فيه في ضيق ورحب"، والقصيدة "وقد تسمّيت خير الله كيرالا" والقصيدة في مديح النبي صلى الله عليه وسلم "فعدّوا رسول الله صدرا"، والقصيدة "هنادار الهدى تمتاز عزا" و"أرجو تقارب مدحه بسطوري" قصيدة رائية، والقصيدة "كم من معان يحتوي الحرفان" قصيدة نونية عن أمّه والقصيدة "وامسحو عرق الجبين" وهذه القصيدة قدم الشاعر في جلسة الموهبة التي عقدها لشعراء العربي من كيرالا تحت جامعة النورية العربية في سنة ٢٠٢٤م في حفلته السنوية وفيه يقول عن قضية فلسطين، والقصيدة "علي أي قرطاس دماي أريق" والقصيدة "ولا نسلها يوما ولا نضع" وهذه القصيدة عن سمستا، والقصيدة "ندعوك يا مولى العباد" وهذا قصيدة دعاء عند فيضان الذي حدث في سنة ٢٠١٨م، و"عملاق الطيور" وهذه القصيدة الهمزية تدرس في جامعة دار الهدى الإسلامية في صفوف الابتدائية^{٩٧}. ولهذا الفتى قصائد شتى لا يعرض هنا الباحث إلا مثالا:

ويقول في قصيدة 'سطور الأحزان على غرور الأزمان' قصيدة عن الفيضان قصيدة رائية

"لِعَيْمِي مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ بُحُورٌ لِنَفْسِي مِنْ بَحْرِ الْهُمُومِ عُبُورٌ"

^{٩٧} أخذ الباحث من الشاعر مباشرة، غير مطبوع.

فَكَمْ مِنْ مُلَمَّاتٍ أَلَمْتُ بِثِقَلِهَا عَلَيَّ فَقَالَتْ لِي "عَلَيْكَ ثُبُورٌ"
فَكُنْتُ لِأَنْوَاعِ الْكَوَارِثِ جُلِيهَا مَحَلًّا؛ وَمَنْ مِثْلِي سِوَايَ صَبُورٌ
وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا دُمُوعٌ سَفَحْتُهَا وَشِعْرُ أَلِيمٍ سَيَلَتْهُ حُبُورٌ"^{٩٨}

ويقول الشاعر في قصيدة 'أنين الهند' وهذه القصيدة عن أحوال الهند حاليا:

"أَيَا هِنْدِي! أَلَا تَبْكِينَ سِرًّا مَا شَاهَدْتَ فَوْقَ ثَرْبِكَ شَرًّا؟!
فَوَلَدُكَ فِي قَدِيمِ الْعَهْدِ كَانُوا كِرَامَ الْخَلْقِ إِحْسَانًا وَبِرًّا
وَكَانُوا هُمْ نَمَازِجَ لِلْوَرَى فِي النَّ رَاحِمِ وَالتَّعَاطُفِ مُسْتَمِرًّا
لَوْ اخْتَلَفُوا بِأَذْيَانِ عِدَادٍ قَدْ اتَّحَدُوا بِهِنْدٍ مُسْتَقْرًّا"^{٩٩}

مرثية السيد محمد علي شهاب "كالبدر يبدو مستنيرا في السما"

"قَدْ هُرَّ قَلْبُ الْمُسْلِمِينَ بِأَكْمَلِ لَوْفَاةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَلِيِّ
وَهُوَ الشَّهَابُ يُضِيءُ فِي لَمَعَانِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِنَا الْمُتَّقِضِلِ
وَالنَّاسُ مِنْ شَتَّى الْجِهَاتِ تَوُّمُهُ كَالْفُرْشِ تُجَدَّبُ بِالضِّيَاءِ الْأَشْعَلِ
قَدْ كَانَ مَلْجَانًا وَمَنْجَانًا بِهِ مَاوَى أَمِينٍ لِلْفَقِيرِ الْأَرْمَلِ"^{١٠٠}

صبغه الله الهدوي

صبغه الله الهدوي كاتب وشاعر من ولاية كيرالا الهندية، عرف بموهبته الشعرية وحضوره الأدبي على الساحات الوطنية والدولية، وله إسهامات أدبية قيمة في الجرائد والمجلات العربية الإقليمية والدولية، ولد في يوليو ٢٩ سنة ١٩٩٤ في قرية صغيرة تسمى بارنبوزي^{١٠١} قريب من منجيري في مقاطعة ملابرام، أبوه صوفي بن علوي كوتي حاجي وأمه

^{٩٨} الجناتي ، يونس .سطور الأحران على غرور الأزمان غير مطبوع.

^{٩٩} الجناتي ، يونس .أنين الهند غير مطبوع.

^{١٠٠} الجناتي ، يونس .كالبدر يبدو مستنيرا في السما غير مطبوع.

ميمونة. أتم دراسته الابتدائية من مسقط رأسه، ثم التحق بكلية سبيل الهداية الإسلامية التابعة لجامعة دار الهدى الإسلامية وبعد ان أتم فيها عشر سنوات التحق بجامعة دار الهدى الإسلامية وتخرج فيها بماجستير في الحديث الشريف سنة ٢٠١٥ وكان بحثه عن الإمام الغزالي ومعاملته مع الحديث، وحصل على شهادة بكالوريوس وماجستير للمرة الثانية في الأدب العربي من جامعة كالكوت وحصل من جامعة الأزهر الشريف الماجستير.

وهو كاتب مجد في اللغة العربية واللغة المليبارية نشرت له عدة مقالات ودراسات في المجلات العربية السائدة مثل مجلة المجتمع ومجلة الرابطة ومجلة الوعي الإسلامي ومجلة الحراء ومجلة أصوات الشمال والمدونات العربية العالمية كمدونات الجزيرة ونشرت له فيها أكثر من ثلاثين مدونة في مجالات الثقافة والسياسة وقضايا الأمة، وساسا بوست^{١٠٢} ونون بوست^{١٠٣} وخليج بوست^{١٠٤} وصحيفة إشراق وشبكة أوكا^{١٠٥} وغيره.^{١٠٦}

قام الأستاذ صبغة الله الهدوي بخدمات شتى في حقول الدعوة الإسلامية. وله مشاركة فاعلة في الندوات العربية الوطنية وقدم فيها ورقات علمية وبحوث أكاديمية منها ورقته التي قدمت بعنوان ترجمة القرآن في لغات جنوب الهند في الندوة الدولية التي نظمها قسم القران وعلومه بجامعة دار الهدى الإسلامية

قام بخدمة فعالة في مجلة النهضة العربية التي تصدر من كلية سبيل الهدى الإسلامية بملايرام كمحرر لمدة ثلاث سنوات (٢٠٠٩-٢٠١١). وكان عضوا في هيئة إدارة المجلة لمدة سنتين ٢٠١٢-٢٠١٣، ويشغل الآن منصب سكرتير التحرير للمجلة النهضة.

¹⁰² sas-boost.com

¹⁰³ www.noonpost.com

¹⁰⁴ alkhaleejpost.com

¹⁰⁵ www.alukah.net

^{١٠٦} ارسل الشاعر الى الباحث بريدة الالكترونى.

وكان فائزا بالدرجة الثانية في مسابقة الشعر العربي الذي عقدتها دار الياسمين للنشر والتوزيع عام ٢٠١٧م وحصل على المركز الاول في مسابقة الشعر العربي التي نظمتها دار الياسمين أيضا عام ٢٠١٨م كما حصل في مسابقات إسلامية والفنية وقد قام بزيارة عدة دول إسلامية المتنوعة. ويقول في قصيدته عن اللغة العربية:

خَرَجْتَ لِتَغْزُو كُلَّ لُكْنَاتِ الدُّنَا وَلْتَشْفِي اللَّهْجَاتِ مِنْ أَسْقَامِ
دَارَتْ بِهَا الْخَنْسَاءُ^{١٠٧} تَرْتَثِي وَبِهَا اسْتَهَامَ الْقَيْسُ^{١٠٨} فِي الْأَكَامِ
ص_____ خَرَهَا
وَمِنْ قِصَائِدِهِ الْمَهْمَةُ

"أخي قد أتينا، والقصيدة التفاؤل الذي يدرس في منهج قسم اللغة العربية وآدابها لجامعة كالكوت في صف بكالوريوس النهائي، ومعارضة لقصيدة أخي جاوز الظالمون للمدى للشاعر، والمصري علي محمود طه، ومن أرض غزة تصنع الأحرار، ووحى الأمل، وعودة المجد، ونشيد النهضة، وأنى لك هذا، والعيد جانا، ووحى الحنين قصيدة عن رمضان، واخرس أنا الوطن، وفي ذكرى صدام حسين، وسفراء الأمل قصيدة عن جمعية سفراء الهداية، وبياب عفوك، ودع القنابل فوقنا تتناثر، وقصيدة في حب الأزهر الشريف."

قد شهدت تربة كيرالا تقدما سريعا وازدهارا ملحوظا في مجال اللغة العربية وآدابها وخاصة في مجال الأشعار والقصائد العربية وقد عالج شعراء كيرالا في موضوعات عديدة متنوعة. نرى الشعراء القدامى من كيرالا كانوا في أشعارهم وفي مقدمتها المديح النبوي والرثاء ولكن في المعاصر مع المديح والرثاء يقرض الشعراء في مواضع مختلفة قضايا معاصرة الاجتماعية والمناسبات والسياسية الدولية والوطنية.

^{١٠٧} تُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيَّةَ، الشَّهِيرَةَ بِالْخَنْسَاءِ، (٥٧٥م - ٢٤ هـ / ٦٤٥م). صحابية وشاعرة، أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت، واشتهرت برثائها لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلا في الجاهلية، ولُقبت بالخَنْسَاءِ بسبب ارتفاع أرنبيتي أنفها.
^{١٠٨} أَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، شاعر عربي ذو مكانة رفيعة، برز في عصر الجاهلية.

وفي هذا الباب تناول بيانات ومساهمات شعراء كيرالا في عناوين متنوعة حيث تكشف عن تطور الشعر العربي في ولاية كيرالا مختصرا وإشارة. ويلقي الضوء إلى أشهر الشعراء الذين أدوا خدمات جليلة في شعر العربي وإلى أعمالهم المهمة في هذا المجال.

الباب الثاني

أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري حياته وإسهاماته.

الفصل الأول: القبيلة 'الفضفري' ومساهماتها للشعر العربي الحديث

المبحث الأول: القدوم قبائل إلى ولاية كيرالا

المبحث الثاني: القبيلة الفضفرية

الفصل الثاني: أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري السيرة والمسيرة

المبحث الأول: قبس من حياته

المبحث الثاني: مسيرة النشأة وسيرة التكوين

المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي

الفصل الثالث: الأعمال القيمة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

المبحث الأول: مؤلفاته في النظم

مبحث الثاني: مؤلفاته في النثر

الفصل الأول:

قبيلة 'الفضفري' ومساهماتها للأدب العربي الحديث

التقديم

ولاية كيرالا أرض شهدت في تاريخها انبعاث فحول من العلماء البارزين في العلوم الإسلامية بسبب علاقتها القديمة بالبلاد العربية والإسلامية، ولا تزال تواصل علاقتها الوثيقة بهذه البلاد وبلغتها وثقافتها، وهناك كثير من العلماء والتجار من بلاد العرب واستوطنوا هذه الأرض ينشرون العلم والثقافة ويدعون الناس إلى دين الله الإسلام.

"تميز ولاية كيرالا من الأخرى، لتعلقها بقبائل العرب التي ذهبت للتجارات والدعوة الإسلامية، وشرعت حياتهم هناك شاغلين بالتجارة واختلاط الناس والتحدث بلغتهم سهلاً، وبهذه العلاقة جعلوا ولاية كيرالا وطنهم، كانوا واشتهروا فيها باسم قبائل مختلفة منها قبيلة المخدوم، والبخاري، والجفري، والجمل الليل، والعيديروسي، وقبيلة الفضفري، فإنهم قادوا مسلمين في أحسن طرق، وقد تأثر قدومهم واختلاطهم بأهل كيرالا في كل مجال من الثقافية والاجتماعية والتعليمية والسياسية"^{١٠٩}

يبحث الباحث في هذا الباب عن قبائل المذكورة مختصراً وعن القبيلة الفضفريّة منتشراً التي تنشر نور المعرفة في هذه التربة الخصبة، المشهورة في الأفق، معروف بالعلم والأدب، وعن سيرتها ونشأتها العلمية وعن العماء والشعراء المرموقين من هذه القبيلة.

^{١٠٩} أمين م و محمد أعمال عبد القادر الفضفري في الأدب العربي مع تركيز الخاص على جواهر الأشعار ٢٠٢٠. جامعة دار الهدى الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير. مكتبة دار الهدى.

المبحث الأول: القدوم قبائل إلى ولاية كيرالا

• قبيلة المخدوم

قبيلة المخدوم من أشهر القبيلة العلمية والدينية في ولاية كيرالا، فإنهم وصلوا الى قرية فناني^{١١٠} قريبا بساحل البحر العربية في أواخر القرن التاسع، وكان مؤسس هذه القبيلة الشيخ إبراهيم بن أحمد، انه وصل من المعبر باليمن بطريق تامل نادو^{١١١} الى كوش^{١١٢} وبعد ذلك انتقل الى فناني حيث سكن فيها وشرع هناك نشاطة الدعوية والصلاحية والتربوية.^{١١٣} فان هذه القبيلة أعطى لكيرالا عددا من العلماء الربانيين والمصلحين الذين ساهموا في نشر التعليم الديني وبناء المكتبة الإسلامية العربية وفي والتأليفات البارزة، ومن أبرزهم الشيخ زين الدين المعروف بالمخدوم الكبير^{١١٤} والشيخ زين الدين المعروف بالمخدوم الصغير^{١١٥}، وعبد العزيز بن زين الدين الكبير^{١١٦} وعلي حسن المخدوم^{١١٧} والشيخ زين الدين المخدوم^{١١٨} والشيخ احمد باوا مسليار بن مخدوم الأخير^{١١٩} ومؤسس مجلس معونة الاسلام بفناني عبد الرحمن المخدومي.^{١٢٠}

^{١١٠} قرية مشهورة في ضلع ملايرم في ولاية كيرالا Ponnai

٣-ولاية في الهند قريبا بولاية كيرالا Tamilnadu

^{١١٢} Kochi

^{١١٣} زيد الدين المخدوم، تحفة المجاهدين، سنة ١٩٩٦م

^{١١٤} عالما مشهور في الهند تعلم العلوم من العلماء المشهورين، وهو شريك امام جمال الدين الصافي وامام نور الدين المحلي، ومصنف كتب عديدة، خصوصا منها تحفة المجاهدين مرشد الطلاب الى كريم الوهاب ونحو ذلك.

^{١١٥} صاحب كتاب فتح المعين بشرح قررة عين واحكام النكاح والمنهج الواعظ، والجواهر في عقوبة اخلاق الكبائر.

^{١١٦} صاحب كتاب المتفرد وباب الصغرى والكبرى وركان الصلاة ومرقات القلوب ومسلك الانتقاء شرح هداية الاذكياء وتعليقات على الفية ابن مالك من باب الاضافة الى آخره

^{١١٧} مصنف ديوان الأشعار والقصيدة في حكم الشطرنجية وكتاب في العروض والقوافي وكتاب في علم الفرائض

^{١١٨} كان درس خمس سنوات في الحرم الشريف، ثم قاضيا نحو اربعين عاما في فناني، وكان شيخ الطريقة القادرية والنقشبندية والجشتية، وصاحب حاشية على قصيدة السؤال والجواب ونصر العليم.

^{١١٩} صاحب تحفة الواعظين وتبشير الواعظين وتحذير الاخوان من مكائد النسوان.

^{١٢٠} مجلس معونة الإسلام- وهذا المجلس يلعب دورا فعالا منذ نشأته في نشر اللغة العربية وأدامها، كما أنه يستضيف المهتمين إلى دين الإسلام بتزويدهم جميع ما يحتاج إليه من السكن والزاد باعتناء خاص في ترسيخ مبادئ الإسلام وتعاليمه في أذهان هؤلاء المهتمين وهذا المجلس أسسه الشيخ عبد الرحمن المخدومي سنة ١٩٠٠م ببلدة فوناني، وتجري تحت هذا المجلس فوق ما ذكر مدرسة ثانوية عالية ودار الأيتام والمكتبة الإسلامية.

• قبيلة السادات

هي قبيلة من جزيرة العرب اتصل بالهند بوساطة التجارة واستوطنوا بعلاقتهم باهالي ولاية كيرالا، فقد قاد مؤلفاتهم الأدبية الى علاقة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والأدبية، فان قبيلة السادات عديدة منها قبيلة البخاري والجعفري، والجمل الليل، وقبيلة العيدروسي أسسها السيد عبد الرحمن العيدروسي، وترجع جذورهم الى حضرموت في اليمن،^{١٢١} ومن أشهر علماء هذه القبيلة السيد جفري وحسن جفري وسيد علوي وسيد فازي من قبيلة منفرم^{١٢٢} والسيد حسين بن محضر والسيد في اس ام اي فوكويا والسيد محمد علي شهاب وعمر علي شهاب من قبيلة فاناكاد^{١٢٣}.

• قبيلة جرشيري^{١٢٤}

إن قبيلة جرشيري هي قبيلة التي اشتهرت في فن الفقه وأصوله، وإن أغلب الناس يستفتون ويطلبون القضايا من قبيلة جرشيري، مؤسسها الشيخ علي جرشيري، سكنوا أولا بقرية تركلفي ببلد كندوتي ثم ذهبوا الى قرية قاضياركم ببلد كندوتي، ونشأت هذه القبيلة منها وشاعت، ومهارتهم في لإفتاء تتسبب لاشتراكهم الجليلة في تنمية الإسلام والإجتماعي والتعليبي في بلد كندوتي. ومن أشهر علماء هذه القبيلة احمد كتي مسليار^{١٢٥} ومحمد مسليار^{١٢٦} وزين الدين مسليار وغيرهم^{١٢٧}.

• قبيلة اودكل

ان قبيلة اودكل قد اشتهرت في الفقه وأصوله في ولاية كيرالا، مؤسسها الشيخ عبد الرحمن الأدني الذي كان قدم من اليمن الى فناني في أوائل قرن الحادي عشرة، ومن

^{١٢١} عبد الله القاسمي، عبد الغفور. المسلمون في كيرالا، ج: ١، ط: ١، ص: ٣٤، ٢٠٠٠.

^{١٢٢} Mampuram

^{١٢٣} Panakkad

^{١٢٤} قرية مشهورة واقعة في بلد كندوتي في مقاطعة ملابرم، Cherusseri

^{١٢٥} عالم فقيه صوفي شاعر كاتب، وكان تعلم علم المنطق وعلم الفلك وعلم القبلة وعلم الحساب حين مدرسا في جامعة فلكر

^{١٢٦} اخ كبير واستاذ احمد كتي مسليار، بعد تعلمه اشتغل بالتدريس في فروك ثم في قرية قاضياركم تقديرا خمسمائة عاما، توفي ١٩٧٠م

^{١٢٧} امين العام لجمعية العلماء لعموم كيرالا سابقا، وعميد جامعة دار الهدى الاسلامية سابقا بعد تدريسه في قرية تشماد في ضلع ملافرم،

ورئيس لجنة فتاوى بعد وفاة شمس العلماء ابو بكر مسليار، توفي ٢٠١٦م.

أشهرهم علي حسن مسليار الذي تعلم من الشيخ عثمان المخدومي وعلامة عبد العزيز المخدومي، ثم تعين قاضيا ومدرسا ببلد ترورنغادي، وعلي حسن الثاني الذي كان قاضيا في متتور^{١٢٨} وزين الدين مسليار الذي كان تلميذ سيد علوي منفرمي وقاضي عمر، وكان مدرسا في أماكن شتى بعد قبول الشهادة العليا من الباقيات الصالحات في ويليور.^{١٢٩} فهذه القبيلة اشتهرت باودكل بعدما جاءوا هناك من ترورنغادي.^{١٣٠}

^{١٢٨} قرية واقعة في مقاطعة ترشور، ولاية كيرالا. Mattathur.

^{١٢٩} ا بشارت، أحمد شاهين. "العائلة العربية (العيدروس) في ولاية كيرالا والعلاقة التجارية بين الدولتين". *النهضة*، 1، vol. 1، no. 28\4\2017، 2017.

<https://annahda.in/>. Accessed 11 Aug. 2023.، p. 3

^{١٣٠} هي مدينة بلدية وتعداد في مقاطعة مالابورام في ولاية كيرالا.

المبحث الثاني: القبيلة الفضفرية

وهذه القبيلة مقرهم بولاية كيرالا بالهند منتسبة إلى وفد مالك بن دينار رضي الله عنه الوافدين من بلاد العرب إلى كيرالا قبل قرون، كما أثبت ذلك المؤرخون.^{١٣١}

ويقول أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري في كتابه القلادة الفضفرية

"قبيلة مشهورة بكيـرالـا "الفضفري" صيتها فيها علا
وفيرة ثرية بالعلمـا وأهل خير من عيون الكرمـا"^{١٣٢}
ويقول أيضا عن علاقة القبيلة بالعرب:

"عروقتها ممتدة للعرب الوافدين بجليل الأربعاء
لنشر دين الله فيها طرا أثمر في الأرجاء خيرا درا"^{١٣٣}
وقد شهد القرن الماضي انبعاث الفحول من العلماء البارزين وجهابذة الأعلام من قرية بليبورام^{١٣٤} التي تقع على ضفة نهر كدالوندي^{١٣٥} على خمسة أميال من مدينة ملابورم. وفي جانبها قريتان مجاورتان "بريمبلام" و"بدينجاتموري" بضفتي النهر. وكانت هذه البلدة تحت قيادة الملوك النبودريين، المشهورين باسم كنومال مداتد^{١٣٦} وقبل أربعمئة سنة تقريبا قدم إلى هذه البلدة "صيفي أبو محيي الدين" الذي هو من أبناء العرب الذين انتسبوا إلى الجماعة التي وفدت بدعوة الإسلام إلى الهند تحت رئاسة مالك بن دينار رضي الله عنه. وبعض منهم نزلوا أولا في شاليات قرب كاليكوت.

كما قال الناظم:

"فكان بعض نازلا ب شاليم^{١٣٧} بقرب (كاليكوت) أضجوا كالديم"^{١٣٨}

^{١٣١} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ص: ٢٣، ٢٣، ٢٠.

^{١٣٢} المرجع السابق، ص: ١١.

^{١٣٣} المرجع السابق، ص: ١١.

^{١٣٤} Pallipuram

^{١٣٥} Kadalundi

^{١٣٦} Kunnummal Madathodi

^{١٣٧} chaliyam

^{١٣٨} المرجع السابق، ص: ١١.

وارتحل بعض آخر إلى بلدة ترورنغادي^{١٣٩} من منطقة ملابورم .
ثم قدم من هناك صيفي أبو محيي الدين إلى بلدة بلي برم، بدعوة ملك بلدته
براهمنا^{١٤٠} ثم كان يمر بتلك البلاد مرارا ليبيع ما عنده من الدهون. ولما رأى أهل هذه
القرية بما في خلقته من الصدق والأمانة والهمة والوقار أحبوه. وأعطاه "مودابيلالكال
ماناكال ننبودري"^{١٤١} دارا وأراضي في "كنومال" من بدينجاتموري مجاناً لإقامته مع
العائلة هناك.

كما قال:

" وبعضهم جاؤوا (ترورنكادي) لنشردين الله كالمعتاد
والشيخ محيي الدين منهم كانا يتاجر الزيت فاستعانا
أتى بها ببلدة بلي برم موطن نمبوتري من جيل
وكان محيي الدين شخصاً فاضلاً برا تقياً وأميناً عادلاً"^{١٤٢}

ولفظه "الفضفري" نسبة إلى فضفر معرّب "بلي بورم" كما قال أنور عبد الله الفضفري
في كتابه القلادة الفضفرية

"فعرّبوا الكلمة: بلي برما بضفر لها انتساب علماً"^{١٤٣}.

ثم شاع صيت هذه القبيلة الشريفة هناك. وأصبحت منبعاً للعلوم وباذلاً للفحول من
العلماء. اقتصر الباحث على ذكر بعض الأعلام ممن لهم آثار في مجال العلم الشرعي
والعمل الدينية والأدبية.

¹³⁹ Tirurangadi

¹⁴⁰ Brahmana

¹⁴¹ Mudappilakkal Manakkal Nmboothiri

^{١٤٢} المرجع السابق، ص: ١٢

^{١٤٣} المرجع السابق، ص: ١٢

• الشيخ الحاج صوفي رحمه الله

أول من اشتهر من هذه القبيلة هو العالم الشهير الشيخ صوفي حاجي. كان مقبولا عند الناس إذا أصابهم شيء ذو قلق. كما قال الناظم:

"كان مطاعا ومهابا ذا خلق ومرجعا للناس إن عانى قلق" ^{١٤٤}

ونسبه الكامل: صوفي بن صيفي بن محيي الدين بن انيوف بن محيي الدين بن صيفي بن محيي الدين اليرمكي الكنوملي الفضفري الملبباري، من قبيلة "ارماك ويد" المشهورة في ديار مليبار. وكان الشيخ صوفي رحمه الله عالما ورعا وصوفيا كاسمه. وكان وقورا عظيما الشأن ومقبولا عند الناس. وكان رقيق القلب شفيقا بالخلق يكثر الصمت، وتتحرك شفثاه دائما بالأذكار والأوراد، خصوصا يكثر ذكر " سبحان الله " حتى إنه كان يعمل في حديقته بالحراثة، يسبح لتدبير الدواب خلاف ما اعتاده الحراث من أصوات وإشارات إليها. فقليل له عن سبب ذلك. فقال "إن هذه الدواب تجري حسب ما تدرك بالتجربة التي جرّبها صاحبها أية لغة كانت، أو أي صوت كان. فلم نعمل الألسنة التي هي أعلى الأعضاء فيما لا ينبغي؟ وهلا يكتفى بأصوات الأذكار والتسبيح لتدبير الدواب؟"

كما قال:

"وربما يحـرث بالأبقـار يسوق بالتسبيح والأذكار
يقول: إن ذي الدواب تخضع لصوت راعيها على ما تسمع" ^{١٤٥}

كان له ثلاثة أولاد على هذا الترتيب محي الدين، أنوي أورا، يوسف. واستمرت السلسلة العلمية غالبًا في ابنيهما محي الدين ويوسف، لأن أنوي أورا بن صوفي فلم يولد له إلا ثلاث بنات فقط.

^{١٤٤} المرجع السابق، ص: ١٣

^{١٤٥} المرجع السابق، ص: ١٣

وأما محي الدين - الابن الأول لصوفي الفضفري - فكان رجلا صالحا وقورا. وكان له أربعة بنين صوفي، وزيد، ومحمد، وعبد الرحمن كلهم كانوا من مصلحين. وابنه الثالث "محمد" كان أعلمهم وأشهرهم.

• الشيخ محمد بن محي الدين الفضفري رحمه الله

ولد في ١٢٩٣ هـ في بيت كاباد^{١٤٦} كان تقيًا زاهدا عابدا ومستجاب الدعوة ومبجلا بعلمه. ومن ظهره استمرت السلسلة العلمية وأخذ هو العلوم الشرعية من عمه يوسف الفضفري وعبد الرحمن الفناني المشهور باسم كنجن باوا مسليار. كما قال الناظم:

شيوخه العم الشهير يوسف وعبد الرحمن الفناني يعرف

وبعد ختام أيامه التعلّمية قام بالتدريس في أماكن شتى، مثل تانور وجمنكدو، وملياكورشي وغيرها. وتمكن له من اكتساب جمع عظيم من جهايزة العلماء تلاميذ له. فمنهم ابن عمه الشيخ عبد القادر الفضفري، وابناهما عبد الرحمن الفضفري (كتي مسليار) ومحيي الدين الفضفري، والعلامة الشهير بابو مسليار الكوتلنغادي والعلامة مانو مسليار الأدفلي^{١٤٧} ممن يطول ذكرهم.

"وكان من طلابه رجال من قادة في العلم هم جبال
كعبد الرحمن ابنه المشهور الفضفري العالم المشكور
والشيخ محي الدين ابن آخر وكان في شؤونهم يشاور
ومانو مسليار من إدبلم فاضلا وبابو مسليار ذلك العلم."^{١٤٨}

وكان وفاة الشيخ محمد مسليار الفضفري في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٧ هـ. وسبب وفاته اصابة داء الجدري ودفن بجانب الشمال من المسجد القديم بدنجاتمري.

¹⁴⁶ Kapat

¹⁴⁷ Edappalam

¹⁴⁸ المرجع السابق، ص: ١٦

• الشيخ يوسف الفضفري: المتوفي سنة ١٩١٨ م.

ولد في بدنجاتمري ناحية بلييورم ١٢٧٠ هـ في بيت مدتي^{١٤٩}. وهو شاعر موفق ومفت وعالم. وبعد ما تم التعلم الابتدائي من بلده التحق بحلقة الدروس في المسجد الجامع تانور تحت 'الشيخ الكريم عبد الرحمن التانوري رحمه الله' وبعد ذلك التحق بمسجد الجامع فناني الذي كان المعهد الأكبر الديني بولاية كيرالا تحت إشراف الأساتذ العظيم العلامة باوا مسليار المشهور. ولما وفق الشيخ يوسف الفضفري لحج البيت، مكث هناك متعلماً عند العلماء المرموقين الشيخ محمد حزب الله المكي رحمه الله والشيخ السيد أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي العلامة ومصنف إعانة الطالبين حاشية فتح المعين. كما قال الناظم:

"وحج بيت الله ثم مكثا هناك دارس العلوم لبثا
عاماً ونال العلم من أعلام أهل الحجاز برضى العلام
كالشيخ حزب الله أي محمد ال مكى شيخ الحرمين المبتهل
أيضاً أبى بكر هو الدمياطي مصنف الإعانة المحتاط"^{١٥٠}

ثم اخذ بالتدريس فقام مدرساً بالمسجد الجامع بلييورام وملايرم وفي كلية دار العلوم بوازاكاد وغيرها من مواضع مختلفة. واكتسب عدداً كثيراً من تلامذة مهرة. فمنهم السيد جرو كنج كويا تنغل الفانكادي، والسيد الشهير آتاكويا تنغل الكاتنغلي، والعلامة 'مجي الدين مسليار كلتات' و'العلامة كنج عبد الله مسليار الكوتلنغادي' و'العلامة الفقيه مموئي مسليار البدنجاتمري'، والعلامة 'مجي الدين مسليار الفدنجاتمري' و'الشيخ احمد مسليار الكزفرمي' وغيرهم ممن لا يمكن احصاؤهم، كما انه تمكن من إحياء الدين بكلامه نظماً ونثراً. كان يرشد إلى ما هو الحق في كل امر بحيث لا يرى طالب الحق محيصاً عن تنفيذ ما أشار وأرشد. بل قد يرى مخالفه ومعانده فيما أشار وبال عناده ومخالفته.

¹⁴⁹ Madathodi

١٥٠ المرجع السابق، ص: ١٨.

كان من معاصره وناصحه الشيخ مجذوب ميران وليّ الله المشهور باسم "ميران أوليا" وكرامته كثيرة متواترة. فمرة أرسل الى الشيخ يوسف الفضفري بثلاث روبيات كأنه يمتحن فقاوته والشيخ لم يقبل تلك الروبيات وقال: ان مرسلها مجهول الحال في نظر الفقيه فكيف نأخذ منه شيئاً؟ وعلم الولي أنه ردها فافترح بذلك.

ومما تواتر من آثار الشيخ رحمه الله نزول المطر بدعائه في بقاع مختلفة. وأصدر الشيخ يوسف الفضفري فتوى ضد الإغارة التي ارتكبتها بعض من شارك في "ثورة مليبار" أي ضد الاستعمار البريطاني الواقعة سنة ١٩٢١م. وذلك باتخاذ المحاربة الاستقلالية وسيلة لإغارة الاغنياء وإفشاء المفاسد والفتن. فمن ثم أصدر الفتوى بإنهاء تلك المحاربة - التي تتضمن بل تستهدف الإغارة الغير الجائزة مع تصلبه على خلاف السلطة البريطانية وتحريضه على المحاربة الخالصة لاستقلال الوطن. وقد أثرت هذا الفتوى في تقليل الفتن والفساد. ومن تأليفاته 'قصائد عن أهل بدر'، 'قصائد عن شهداء أحد'، 'حاشية لقصيدة ألف الألف'، و'مجموعة الفتاوى'. توفي الشيخ يوسف الفضفري رحمه الله يوم عيد الفطر قبل الصلاة سنة ١٣٣٦هـ وودفن جوار المسجد الجامع بفرمبلم.

• محمد بن يوسف الفضفري المتوفي سنة ١٩٤٤م.

"هو الابن الأول للشيخ يوسف الفضفري. ولد في سنة ١٣٠٣هـ. وكان عالماً في عصره وكاتباً مشهوراً وشاعراً موهوباً. وورث العلم من والده يوسف الفضفري من جامع القديم ملابرم. وبعد دراسته في أماكن مختلفة، عين قاضياً ومدرساً في ملابرم. ومن آثاره أنه ألف حاشية على قصيدة "ألف الألف" المشهورة (توجد مطبوعة عند بعض ورثته) وله مجموعات من التعليقات والحواشي للكتب المختلفة." ١٥١

• عبد الرحمن بن يوسف الفضفري المتوفي سنة ١٣٣١هـ.

هو الابن الثاني للشيخ يوسف الفضفري، كان عالماً مشهوراً وأديباً فائقاً وشاعراً موفياً وخطيباً مؤثراً. حصل العلوم من أبيه ومن أخيه محمد بن يوسف الفضفري وبعد

١٥١ الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشيخ عبد القادر الفضفري وخدماته للغة العربية. ط: ١، ج: ١، ص: ٤١، ١٩٨٦.

دراسته قام قاضيًا ببلدة وندور ودرس في برمبلم وبلي برم^{١٥٢}. له عدة مصنفات نفيسة، منها كتاب "نفائس الجوائز" في عربي مليالم وهو كتاب نفيس يتضمن على ما ينبغي أن يعمل به الإنسان في حياته من الولادة إلى الوفاة، وعلى تجهيز الجنائز وغيره. كما قال الناظم:

"كتابه نفائس الجوائز تفصيل أحكام إلى الجنائز"^{١٥٣}

ومن أحسن أشعاره القصيدة التي هنا بها صديقه مكار مسليار القادم من الحج. مطلعها، في بحر الطويل:

"سلامي عليكم ثم ألف تحية موفق حج البيت ثم الزيارة"^{١٥٤}

عينت خطيبا قاضيا ثم واعظا ببلدة فرينكات ربة نعمة

"فبلدة نلي كوت مولده غدا ومن وسمه مكار صاحب فطنة"^{١٥٥}

كان وفاته وهو ابن خمس وعشرين سنة. زوجته صفية بنت كدي علي حاجي - مادايل^{١٥٦} - من بلدة نلي كوت^{١٥٧}. وولد له فيها ابنة اسمها كنج فاطمة المتوفى سنة ١٩٧٠ م. وكانت هي مزوجة بالعالم الشهير محمد أني مسليار المعروف باسم مموني مسليار البدنجاتمري- وليس له ولد فيها. ومن أبناء يوسف الفضفري أحمد بن يوسف الفضفري كان سادسا منهم وكان عالماً وقاضيا على برمبلم. زوجته زينب بنت صوفي وانتهى حياته في ١٩٥٤ م. وكذلك من ابنائه عبد الله بن يوسف الفضفري المتوفى سنة ١٣٧١ هـ، هو عالم وشاعر وكاتب ذو أثر. ومن شيوخه أخوه المشهور عبد القادر الفضفري وابن عمه محمد بن محي الدين والشيخ كنيات أحمد مسليار رحمه الله.

¹⁵² Perimbalam and Pallipuram

^{١٥٣} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفريّة. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباع والنشر، ص: ٢٨، ٢٣، ٢٠.

^{١٥٤} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشيخ عبد القادر الفضفري وخدماته للغة العربية. ط: ١، ج: ١، ص: ٤٦، ١٩٨٦.

^{١٥٥} المرجع السابق، ص: ٤٢.

¹⁵⁶ Mattayil

¹⁵⁷ Nellikuth

• عبد القادر الفضفري المتوفي سنة ١٩٤٤م.

هو الابن الثالث له هو الذي اشتهر من قبيلة الفضفري. ولد الشيخ عبد القادر الفضفري ليلة يوم الجمعة السادسة من شهر رجب سنة ١٣١٣هـ بعد الدراسة الابتدائية لازم والده الكريم يتناول العلوم الدينية واللغة العربية، كما أخذ العلم أيضاً عن ابن عمه محمد بن محيي الدين الفضفري وغيره من فحول العلماء. وكان والده يستصحبه إلى بلاد تدريسه، مثل ملايرم وملياكوشي. فتناول من العلوم الدينية والفنية والأدبية ما لم يتناول أحد من أقرانه. وذلك بلزوم جهده وحرصه في العلوم مع ما له من القريحة الثاقبة. وكان من دأبه لدى التعلم تحقيق كل مواضع من الكتب التي يقرأها تحقيقاً وافراً وحفظ ما ينبغي حفظه من العبارات والأشعار وتسجيل بعض التعليقات من عنده على هوامشها. فصار ذلك فيما بعدُ شروحا نافعة مقبولة معتمدة عند محققي العلماء. ثم لما توفي والده التحق بجامعة الباقيات الصالحات بويلور^{١٥٨} التي هي أقدم المعاهد الدينية في جنوب الهند. وذلك في ١٤ من شهر شوال سنة ١٣٣٧هـ، فأقام هناك طالباً أربع سنين، وحصل على أرقى شهادتها: "المولوي الفاضل". وفي مدة إقامته هناك تمكن من التعلم والتعليم لكل كتب متداولة وغير متداولة، كما أنه تمكن من حصول المهارة في لغة أردو وفارسي وتامل. ومن أساتذته هناك: مولانا الشيخ المحقق العلامة عبد الجبار الويلوري(ر)، وكان يباهي به من بين طلابه. ووفق له أن يدرّس جميع الكتب المتداولة مراراً مدة حياته التعليمية في حياة أساتذته.^{١٥٩}

كما قال الناظم:

"تناول العلوم من أعلام	من كيرالا وغير في أعوام
منهم أبوه وكذا محمد	أي ابن محيي الدين ذاك العسجد
أحمد نور الدين ذو العرفان	وبوا مسليار من فناني
والشيخ كتيام وذاك الأوحـد	شاليلكت الجبر كنج أحمد" ^{١٦٠}

¹⁵⁸ Vellur

^{١٥٩} امين م و ، محمد. أعمال عبد القادر الفضفري في الادب العربي مع تركيز الخاص على جواهر الاشعار، ٢٠٢٠. جامعة دار الهدى الاسلامية، رسالة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير. مكتبة دار الهدى. ص: ٤.

^{١٦٠} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباع والنشر، ص: ٢٣، ٢٠٢٠.

● حياته العملية والتدريسية

"كان عبد القادر الفضفري خطيباً مصعباً، يقدم الناس إلى مجالس محاضراته ووعظه من كل فج عميق. فكان وعظه يبكي السامع وينبه الغافل. ويهدي الضال ويصلح المتمرد. كما أنه كان متميزاً بأسلوب إيقاعي جذّاب عديم النظير. وهو يقدر على إلقاء الوعظ متواليّاً كان يستغرق أياماً. وبعد نيل الشهادة من كلية الباقيات الصالحات سنة ١٣٤١هـ، أقام أولاً بالكلية القاسمية عميداً لها بنيكري^{١٦١} قرب تنجاور^{١٦٢} من ولاية تاميل نادو. وبعد ذلك رجع منها إلى وطنه بليبورم. فأقيم مدرساً بجامعة^{١٦٣} نحو ثلاث سنين ١٣٤٢-١٣٤٥هـ (١٩٢٤-١٩٢٧م). ثم تولى منصب التدريس بكلية دار العلوم بوازكاد، واستغرق ذلك سبع سنين. وبعد ذلك أصبح مدرساً بجامع ملياكورشي، واستمر هناك إلى انتقاله إلى جوار الله سبحانه. وتمكن له في مدة حياته التعليمية من اكتساب جمع عظيم من العلماء الأعلام، فمن تلاميذه الشيخ شمس العلماء اء. كى أبو بكر مسليار، والفقير بابو مسليار الكوتلنغادي، والعلامة أبو بكر مسليار مليماً، والمولوي أبو الصلاح مؤلف معجم المنهل، والعلامة الشيخ كنج إبراهيم مسليار الفانوري وغيرهم من كبار العلماء".

"كان الشيخ من زعماء القائدين للأمة المسلمة إلى الرشاد والطريق السوي حيث عين نائب رئيس لجمعية العلماء لعموم كيرالا- سماستا- في بدايتها حين كان السيد عبد الرحمن باعلوي مُلاً كويا تنغال رئيساً لها، واجتمع في احتفالات "سماستا". وشارك مع بانغيل أحمدكوتي مسليار في مقاومته على أهل البدع والضلالة. ودفع أشد الدّفع على الشبهات الواهية لجمعية اتحاد المسلمين المؤسسة في مليبار.^{١٦٤}

¹⁶¹ Neelagiri

¹⁶² Thanjavur

^{١٦٣} أي مسجد الجامع من مسقط رأسه

^{١٦٤} امين م و محمد. اعمال عبد القادر الفضفري في الادب العربي مع تركيز الخاص على جواهر الاشعار. ٢٠٢٠. جامعة دار الهدى الاسلامية،

رسالة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير. مكتبة دار الهدى ص: ٤٤.

• مؤلفاته

"شرح في التصنيف وهو طالب في جامعة الباقيات الصالحات فصنف منها مجمع الفوائد فإن كتاب مجمع الفوائد يبحث عن القواعد الإسلامية في جميع فنون، استعده عبد القادر الفضفري، كتبه في صغره من كلية الباقيات الصالحات، حين تعلم هناك"^{١٦٥}، وقد ذكر من قبل انه بعض المؤرخين حكى في التاريخ أسماء كتب القبيلة الفضفرية ولكن الكتب مفقودة في الأرض، فمجمع الفوائد عضو منها.

• سهل الصبية بمدرسة القاسمية

"ألف هذا الكتاب عبد القادر الفضفري للطلاب الذين يتعلمون بالمدرسة القاسمية في نيلغري"^{١٦٦}، حين كان مدرسًا هناك، يذكر فيه بعضًا من القصص والتاريخ ومكتوبات اخرى مع اشتمال التمرينات التي يعين على تصحيح الخطأ"^{١٦٧}.

• تحفة الصبيان والأنام في بيان الإيمان والإسلام

"صنف هذا الكتاب في لغة أمه مليالم، فهذا الكتاب مفيد جدًا للصبيان. ومن تصنيفه نستطيع أن نفهم أنه يؤلف الكتب في قرينة غاية، فإن هذا الكتاب غير موجود. وهكذا هناك كثير من الكتب لعبد القادر الفضفري يعد العلماء في كتبه مثل مجمع الفتاوى وحاشية تخميس بانث سعاد وديوان الأشعار الغريب والأمثال العجيبة، ولكنه لا توجد تلك الكتب إلا في التسمية.

وألف حاشية على شرح تهذيب الكلام وهو نافع للطلبة والمدرسين. ومن مؤلفاته مجموع الفتاوى، وحاشية على تخميس بانث سعاد، وديوان الأشعار الغريب، وخير الدارين، وحاشية على شرح القطر."^{١٦٨}

^{١٦٥} جابر، محمد علي الهدوي. مولانا عبد الرحمن مسليار- كوتي مسليار، ط: ١، ج: ١، الفضفري يكس، ص: ٢٨، ٢٠١٥.

^{١٦٦} Neelagiri

^{١٦٧} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ص: ٣٥، ٢٠٢٣.

^{١٦٨} المرجع السابق، ص ٣٥

• جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار.

ومن أجل مصنفاته الأدبية" كتاب جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار" صنفها في مدة إقامته بكلية دار العلوم بوازكاد. فقد وشح كتابه هذا ببدايع الأخبار والأشعار وكشف الغطاء عن تاريخ ظهور الإسلام في ديار مليبار مضمنا كتابه أجزاء من كتاب " تحفة المجاهدين" الذي صنفه الشيخ زين الدين المخدم الفناي. ولشدة اعتناء العلماء بهذا الكتاب كثرت تقريظاتهم وثناؤهم عليه، فيقول فيه قائل:

"هذا كتاب لو يباع بوزنه تبرًا لكان المشتري المباحا"^{١٦٩}

واعتنى بعض أحبة الشيخ الفضفري بطبع هذا الكتاب ونشره. فكأنه يبشر الناس بذلك حيث كتب في دفته:

"بشرى لكم أيها الأحاب أخبار فني الجواهر أشعار وأخبار"
وقال آخر:

"جواهر أشعار لخير مصنف فوائد بل وتر عديم مثل

كواكب أزهار الفنون لقد حوت ويشفي بهذا صدر كل غليل"^{١٧٠}

ومن مميزات هذا الكتاب، أنه يبين في مقدمته أهمية الأدب خصوصًا الشعر في نظر الإسلام ونقل آيات وأحاديث وأثارا تدل عليه، وأنه ضمّن فيه كتابين مشهورين "تحفة المجاهدين" و "قصيدة فتح المبين" كما ضمنه قصائد كثيرة نافعة مما هو حقيق بالحفظ. كقصيدة "النفس" للشيخ الرئيس ابن سينا، وقصيدة الفقيه إسماعيل الزبيدي في المواعظ وغير ذلك من القصائد والأشعار في مختلف الفنون من الآداب والحكم والأشواق والألغاز والحساب والتوسلات والمدائح النبوية وغير ذلك. وأنه أوضح فيها ما هو ممدوح من الشعر وما هو مذموم مزودًا بالأمثلة. وأورد نماذج للرسائل المختلفة، مثل الرسائل إلى الملوك وإلى الأساتيد وإلى المفتين رحمه الله وإلى القضاة وإلى

^{١٦٩} الفضفري، عبد القادر جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار ط: ١، ج: ٢. نشرة الفضفري، ص: ١٠، ١٢، ٢٠.

^{١٧٠} المرجع السابق، ص: ١٤.

الأصدقاء وغيرهم وأضاف إليها ما ألف من الرسائل النثرية والشعرية. وتوفي، في إحدى وخمسين من عمره سنة ١٣٦٤ هـ الموافق لسنة ١٩٤٤ م.

• أشعار الشيخ عبد القادر الفضفري

أشعار الشيخ عبد القادر الفضفري تدور حول مواضع شتى، مثل الكتابات التي جرت بينه وبين أحبائه وأقاربه مدحا وتهنئة ومرائيا وموعظةً ونصيحة ودعاء وشكراً وغير ذلك، هنا بعض من أشعاره:

مرة كتب إليه حبيبه وصديقه الشيخ أحمد المولوي الوليوري^{١٧١} حينما كان الشيخ عبد القادر الفضفري مقيماً في الجامع الكبير بفلمرم بعد وفاة أبيه:

" هذا كتاب موجز قد أخبرا عن الذي خبره قد اضمرا
لعبد القادر شخي قـيلا مستوجب ثنائـي الجميلا"^{١٧٢}

فهذا الشعر ممزوج بأبيات ألفية ابن مالك بجعل آخر المصراع بمصراع ألفية ابن مالك، ثم أجابه عبد القادر الفضفري.

" يقول عبد القادر ابن الفضفري لله حمدي دائماً وشكري
مصلياً مسلماً بالأدب على الرسول الهاشمي العربي
محمد الهادي من الضلال وجميع صحب ثم كل آل"^{١٧٣}
وللشيخ الفضفري قصائد في المديح النبوي، ومن أشهرها اللامية الفضفرية في مدح خير البرية وسمر السرى في مدح خير البرية.

• اللامية الفضفرية في مدح خير البرية

وهذه القصيدة موجودة في كتابه المشهور "جواهر الأشعار". وهي تشمل ٢٨ بيتاً على ترتيب الحروف الهجائية في مدح الرسول ﷺ وشمائله. كتبها ليلة يوم الثلاثاء في ٢٠

^{١٧١} نسبة إلى قرية وليورا قريبا ببلدة ترورنغادي واقعة في ضلع ملابرم في ولاية كيرالا

^{١٧٢} الفضفري، عبد القادر. جواهر الأشعار وقرانيب الحكايات والأخبار ط: ١، ج: ٢. نشرة الفضفرية، ص: ١٠، ١٢، ٢٠.

^{١٧٣} المرجع السابق، ص: ١١

من رجب سنة ١٣٥٣هـ. وفي هذه القصيدة يصف الشاعر أوصافه الخَلقية والخَلقية (ص). ومطلعها:

"أمان للخلائق كل حال
بديع الحسن سامي المجد عالي
تقي القلب خير الخلق فيه
ثمّال للأرامل واليتامى فاضلا
جميل النعت ليس له مثيل
جميل الذات بحر للنوال"^{١٧٤}

وفي آخر القصيدة يقول عن حبه للنبي ﷺ حيث يقول:

"نحبّك من صميم القلب حقًا
وإنك أنت ذو جاه عريض
هبات صلاة ربّ العالمينا
يفيض عليك صيها دوما
نعادي من تعادي لا نبالي
وسيلتها بـدنيا والمآل
هديات السلام كالغوال
ينابعا وأصـحـاب وآل"^{١٧٥}

• سمر السرى في مدح خير الورى

وهذه القصيدة مخمسة في مدح الرسول ﷺ وأصل القصيدة موجودة في نزهة المجالس في فصل المعراج. ونسبها بعضهم إلى الإمام البوصيري ثم خمسها الفضفري في مدرسة معدن العلوم سنة ١٣٤٧هـ وجعل أول المصارع كلها اسم محمد مجازاة للأصل. ومطلع القصيدة:

"محمد أفضل المخلوق ذو العصم
محمد قاسم الأموال والنعم
محمد صادق الأفعال والكلم
محمد فائد النعماء وافرة
محمد جاءنا للرسل خاتمة
محمد منبع الخيرات راتبة
محمد صاحب القرآن والحكم
محمد أشرف الأعراب والعجم

^{١٧٤} المرجع السابق، ص: ٢٨٤

^{١٧٥} المرجع السابق، ص: ٢٨٥

محمد خير من يمشي على قدم^{١٧٦}

ويقول الشاعر عن خلقه ﷺ:

"محمد لنا خلقا وطيبه محمد جيد شاعت عجائبه

محمد صييت زادت مراتبه محمد سيّد طابت مناقبه

محمد صاغه الرحمن من كرم^{١٧٧}

ويختتم الشاعر القصيدة بقوله:

"محمد آله من أفضل الأمم محمد دائم للإنعام ذي العمم

محمد صائم لله ذو ذمم محمد قائم لله ذو همم

محمد خاتم للرسل كلهم^{١٧٨}

"ويقول عبد الرحيم بن ابراهيم الفيضي في مجلة النور في مقالته "الشعر والشعراء في كيرالا" عن كتابة الشيخ عبد القادر الفضفري وهذا مختلف من كتابة علماء مليبار لأنه يعدونه من اعلم اللغة العربية في ديار مليبار، وان العلماء يرون ان كتبه مفيدة ومحتاجا إليها للطلاب، وضرورة لهم لتعليم اللغة العربية وآدابها وبلاغتها وإنشائها، وكتابه "جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والاختبار" يساعد تنمية مهارتهم في تكلم اللغة العربية في ترتيبها أو في شكلها الذي يتكلم أصحابها".^{١٧٩}

فإن جميع مكتوباته مفيدٌ للقراء عامة وللمتعلمين والمدرسين خاصة، ويحتاج كتبه الطلاب الذين يحبون العربية كما ينبغي لهم ان يطالع كتب الشيخ عبد القادر الفضفري لتزداد علومهم الأدبية والمعلومات الإنشائية، وكلها فائقة سهلة يسبق إلى الأذهان معانيها قبل ألفاظها، فنظمه سهل ونثره يسر ومنبع، ولم يتيسر له إحياء أكثر تأليفاته في عالم الطباعة لأنه ما كان غنيًا.

^{١٧٦} المرجع السابق، ص: ٢٨٦

^{١٧٧} المرجع السابق، ص: ٢٨٧

^{١٧٨} المرجع السابق، ص: ٢٨٧

^{١٧٩} الفيضي، عبد الرحيم بن ابراهيم. "الشعر والشراء في كيرالا" مجلة النور، م: ١، ٢٠١٠.

ومن أبناء الشيخ يوسف الفضفري العالم الشهير أحمد الفضفري المتوفي سنة ١٩٥٤ م. وعبد الله الفضفري المتوفي سنة ١٩٥١ م (١٣٧١ هـ). كانا من العلماء البارزين ولهما آثار من الأشعار ولم يستكشف أكثرها. وتوفي عبد الله الفضفري في ٤٨ من عمره. كان بينه وبين الشيخ عبد الرحمن الفضفري تواصلات دائمة نظمية ونثرية.

- الشيخ عبد الرحمن الفضفري (كوتي مسليار) المتوفي سنة ١٩٧٤ م.

"الشيخ كان أبرز الأعلام من فضفريين وذا أوسام
والباقيات الصالحات تفتخر إذ قادها وهو عميد مقتدر" ١٨٠

وهو ابن محمد بن محيي الدين بن صوفي الفضفري، وصوفي المذكور هو والد الشيخ يوسف الفضفري (ر). تعلم العلوم الابتدائية من بلده، وبعد ذلك حصل العلوم الدينية والشرعية وغيرها من أبيه. وبعده وصل الشيخ إلى كلية الباقيات الصالحات وأقام هناك ثلاث سنوات ونال منها الشهادة "الباقوي" ومن شيوخه هناك كما قال الناظم:

"ومن شيوخه بباقيات هم من أولى العلم وتحقيقات
الشيخ ذو الفضل ضياء الدين هو ابن بانمها التقي الأمين
عبد الرحيم ثم شيخ آدم عبد العلي أحمد ذاك العالم" ١٨١.

وكان من شركائه في الباقيات:

"والشيخ شمس العلماء الشهير كان زميله وجا التقرير" ١٨٢

أي العلامة الشيخ إي. كي أبوبكر مسليار الملقب بشمس العلماء

١٨٠ الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ص: ٤٦، ٢٣، ٢٠.

١٨١ المرجع السابق، ص: ٤٧.

١٨٢ المرجع السابق، ص: ٤٨.

"تزوج برقية بنت الشيخ عبد القادر الفضفري. وهو من أبرع العلماء من هذه القبيلة وأعظمهم آثارا في خدمة الدين والعلم واللغة والأدب. ولد في بلدة بدنجاتمري سنة ١٩١٣ م وتوفي ١٤ جماد الآخر سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ٥ يوليو ١٩٧٤ م. وكان آنذاك عميداً لجامعة الباقيات الصالحات وعضواً للجنة الحقوق الأقلية المسلمة الهندية^{١٨٣} وعضواً للجنة الإدارية لشؤون الإمتحانات بجامعة مدراس"^{١٨٤}.

يمتاز بين أقرانه بأوصافه وآثاره وبأسلوبه الرائع في إيصال المعلومات للطلاب وتنشيط مشاعرهم، كما يمتاز بقدرته على إنشاء الأشعار العربية البليغة في أسرع وقت، وكان له حظ وافر في مجال التدريس والإفتاء والدعوة الإسلامية. كما أنه كان ماهراً في الطب الآيور ويدي واليوناني. وقد اكتسب عدداً كبيراً من الطلبة المهرة المشتهرة أيام تدريسه الطويلة البالغة خمسة وثلاثين عاماً. دَوّن تاريخ حياته وديوانه الشعرية والنظمية ابنه الشيخ أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري بعنوان "روائح الزهور وفوائح العطور" عام ٢٠٠٦ م. وكان ذلك بمناسبة احتفال عقد لمرور ثلاثين عاماً على مجمع الإسلامي الفضفري الذي أسس باسم الشيخ عبد الرحمن الفضفري (ر) ويأتي بيانه في السطور التالية.

• الآثار الأدبية للشيخ عبد الرحمن الفضفري

وأما آثاره الأدبية نظماً ونثراً فهي غالية وعجيبة جداً مع كون الشيخ ذا مهارة في لغات مختلفة كأردو، والفارسي، والتامل، ومليالم، والإنجليزية ويقول الشيخ أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري في كتابه "الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة العربية"^{١٨٥} "وإنى استطعت على إخراج كثير من أشعاره الفائقة في مواضع شتى بعد تفتيش عميق. ولما قابلتها بأشعار غيره من شعراء كيرالا، إن أشعاره فائقة على غيرها، بأنواع الدقة

¹⁸³ Muslim Personal Law Board

^{١٨٤} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة العربية. ط: ١، ج: ١، ص: ١٩٧، ١٩٨٦.

^{١٨٥} دراسة وبحث أجري بإذن من وزارة تنمية القوى البشرية للحكومة الهندية ١٩٨٧ م

والمحسنات حتى على أشعار عبد القادر الفضفري. وإنى وجدت أكثر أشعاره من قسم التهاني والمرثي والأدعية والمدحية ومنها ما هو من مراسلات بينه وبين بعض أحبائه^{١٨٦}. كما قال الناظم في الكتاب القلادة الفضفرية:

"لو لم أقم بالبحث عنها كانت تحت الضياع كلها وفاتت
من أسف طلابه قد كثوا فلم يقع بذى الكنوز بصر
في المدح والثناء والتهنئة وفي رسائل وفي المرثية"^{١٨٧}.

وكان أشعار الشيخ عبد الرحمن الفضفري على أوزان الشعر الخليلية مثل البسيط والطويل والوافر وغيرها.

● بعض نماذج من قصائده

ومن قسم المرثي ما رثى بها على العلامة الشيخ المرحوم بشير أحمد خان أستاذ كلية دار العلوم ديوبند في بحر البسيط حيث يقول:

"كيف السلو لأكباده بنيران والجسم محترق منها بحيران
ماذا جرى في الورى هل صعق صاعقة أم نقرنا قورهم أم كان هاتان؟"^{١٨٨}
ويقول الناظم عن علمه العميق يقول:

"في كل فن علوم ماهر علم وذو البصارة مرضي بإتقان
وبالخصوص له في فن فلسفة وهيئة قدم ما خيل في ثان
عقلا ونقلًا وفرعا والاصول ومن علم الحديث له حظ كنعمان
له مكارم اخلاقا سجيته كأنما وزنت دينا بميزان"^{١٨٩}

أنشأ رحمه الله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم علي بحر البسيط:

^{١٨٦} المرجع السابق، ص: ٢٢٧

^{١٨٧} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ٢٠٢٣.

^{١٨٨} المرجع السابق، ص: ٢٢٨

^{١٨٩} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشيخ عبد القادر الفضفري وخدماته للغة العربية. ط: ١، ج: ١، ص: ٢٤٠، ١٩٨٦.

" كيف الثناء عليكم اي عنوان
أعلى الخلائق طرا كنه اوصاف
اعلى الورى شرفا من يقتفي هاد
واف ببعض خصال المجد إزماني
للمصطفى صمد أثنى بقرآن
يمشى على قدمه من غير ميلان^{١٩٠}

من قسم الرسائل بين الشيخ عبد الرحمن الفضفري وبين أصدقائه، كتب إليه صديقه
المولوى محى الدين كدى الفضفري رسالة نظمياً يخبره فيها بقيامه بالتدريس. بعد
الحمد والصلوات يقول:

"وقد بدأت الدرس مما وضعوا
الفيّة فتح المعين محلّى
من المدرس الشهرير الشان
تفسير والبخارى والمعانى"^{١٩١}

فكتب الشيخ رحمه الله جوابها هكذا بطويل:

"فمن عبد الرحمن المحب لصاحب
سرور حواني اليوم من خط صاحب
فرحت بخط جل عن قيس قانس
خصوصا بتفصيل لكتب ذكرتم
رجوت من الله الكريم يوفق
الى محى دين للمسرات جالب
حبيب يحاكي البدر للنور واهب
بشير بتدريس العلوم مخاطب
وقعت بفرح جل عن خط كاتب
لإتمامه كالبدء مع دفع عائب"^{١٩٢}

• المولوي م. ك محمد سالم الفضفري

هو المولوي م. ك محمد سالم الفضفري ابن الشيخ عبد الرحمن الفضفري. هو الابن
الأول للشيخ عبد الرحمن الفضفري. ولد سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) وتعلم على والده
الكريم في مواضع تدريسه وفاق في العلوم المختلفة. ثم لحق بكلية دار العلوم ديوبند.
ونال الشهادة العليا منها سنة ١٩٦٦ م. ثم قام مدرسا في مواضع من ناحية ملابرم. مثل
كاشني كاد، وجرلا، بدنجاتمري. ولما توفي والده الشيخ عبد الرحمن الفضفري سنة

^{١٩٠} المرجع السابق، ص: ٢٤١

^{١٩١} المرجع السابق، ص: ٢٥٥

^{١٩٢} المرجع السابق، ص: ٢٥٦

١٩٧٥ م. أراد إحياء اسمه وإعلاء ذكره. فسعى سعياً بليغاً مشكوراً لبناء معهد في وطنه بدنجاتمري تذكارا له. فحقق الله تعالى رجاءه حيث ارتفع بسعيه معهد كبير يشتمل على دار الايتام وكلية عربية ومسجد ومدارس ابتدائية ومدرسة حكومية ثانوية وغير ذلك وهي تتقدم وتنمو يوماً فيوماً بعد ما تم افتتاحها سنة ١٩٧٥ م.

كما قال الناظم في القلادة الفضفرية:

" بعد انتقال والد قد انشغل برفع ذكره بمشروع كمل
فمن جهوده وكده رفع دار لأيتام فنورها وسع
في قلب نفس بلدة الشيخ وقد أضحت مجمعا كبيرا يعتمد
يضم عشرات من المعاهد مراكز العلوم والمساجد"١٩٣

وله قدم راسخ في اللغة والأدب العربية والمليامية، ومهارة في اللغة الانجليزية والأردية. كان محررا لمجلة "الجمعية" التي كانت تصدر تحت جمعية أكهلا كيرالا^{١٩٤} ثم رئيس التحرير لمجلة "الجهاد" تصدر سابقا من ملابرم ثم وقف إصدارهما. وله مصنف نافع في موضوع "الاقتصاد الاسلامي" بلغة مليالم. كما أن له آثارا رائقة في مجال الاعمال الاجتماعية والثقافة والسياسية. وإليه الرجوع لكل قضايا مشكلة في نواحي وطنه حيث كان قاضيا في محلات بدنجات مري وبتي برمبا^{١٩٥}. زوجته عائشة بنت إسحاق أولاده شريفة، شاكرة، رحمة، نصيبة، عاتكة، جميلة وعبد الرحمن مبارك. كان وفاته في الرياض ١٤٢٦ هـ في مارس ١٣ سنة ٢٠٠٨ م.

ويختتم الباحث هذا الفصل مع تعريف موجز عن يبقى في قبيلة فضفري من العلماء البارزين علماً وعملاً. إلا عن الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري ويقول عنه الباحث في الفصل التالي واضحاً. وقد أنجبت العلماء البارزين قبيلة الفضفري ومنهم المولوى م ك عبد القادر مسليار بن الشيخ عبد الرحمن الفضفري. م.ك عبد الوهاب

^{١٩٣} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ص: ٢٣، ٢٠٠٩.

^{١٩٤} Akhila kerala

^{١٩٥} Pattiparambu

مسليار بن الشيخ محي الدين مسليار الفضفري بن محمد الفضفري. وعبد الرحمن مسليار المعروف باسم كنجمان مسليار بن محي الدين مسليار الفضفري. وعبد الملك مسليار بن محي الدين الفضفري ومحمد كتي مسليار الفضفري. وك.م محمد يوسف حاجي بن الشيخ الفاضل عبد القادر الفضفري. وك.م عبد القادر المسليار الفضفري بن يوسف بن الشيخ عبد القادر الفضفري، وأحمد مسليار الفضفري بن يوسف الفضفري، والأستاذ عبد الباري الفضفري بن يوسف مسليار الفضفري. والأستاذ عبد الرحيم الفضفري بن يوسف الفضفري، وعبد الرحمن مسليار بن أحمد بن الشيخ يوسف الفضفري، ومحي الدين كتي مسليار بن أبي بكر بن صوفي بن محي الدين الفضفري، وصوفي مسليار بن صوفي بن محي الدين الفضفري، والشيخ يوسف الفضفري، والمولوي يوسف بن محمد الفضفري، وك.م أبو يوسف أحمد كتي مسليار الفرملبي.

الفصل الثاني:

أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري السيرة والمسيرة.

المبحث الأول: قبس من حياته

هو أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري بن عبد الرحمن بن محمد الفضفري هو الابن الثالث لعبد الرحمن الفضفري المشهور، وكان كثير الحفظ مكبا على المطالعة ومعتكفا على التدريس في وطنه وخارجه وفصيحا في اللغة العربية، خيرا بالفنون الأدبية ومتعمقا في علم العقائد وأصول الدين وعلم العروض وعلم الكلام وعلم الحساب وسائر العلوم الشرعية والأدبية. وقد استن منذ نعومة أظفاره بسنن الإسلام فصار كثير التواضع والتعظيم يوقر الأساتذة ويكرم السادات ويعظم شعائر الإسلام ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يعرض لنفثات الشياطين ويكرم الضيوف ويعتني بهم اعتناء بالغاً حتى ولو كانوا من تلاميذه.

هو من العباقرة الذين أنجبهم ولاية كيرالا، ومن أبرز القادة في هذا القرن، العالم الكبير والشاعر المترجل والمؤلف البارع والصوفي الزاهد وصاحب التبجيل والتعظيم لدى كافة العلماء المعاصرين والأدباء، وكان يحل كثيراً من القضايا الهامة. قد اشتهر في العالم العربي عاماً وبالرياض خاصاً بقصائده الرائعة ومنظومات الفائقة في مواضع متنوعة. ويذكر أدباء العرب هذه الشخصية الفذة في الكيرالا من قبيلة فضفري باسم "الشيخ الفضفري" إكراماً له وتشريفاً به. وإلى الجانب الأدبي كان هذا العالم الكبير واحداً من علماء الفضفري بتأليفاته وتنظيماته المتعددة، وقام بتحريض الناس على الإقدام للمعروف والامتناع عن النواهي بقلمه وعلمه.

ولد في بلدة بدنجاتمري ضاحية فضفر مقاطعة ملابرم كيرالا الهند العام ١٣٧٩ هـ.
الموافق ١٩٥٩ م. وبعد دراسة الصف السابع بقريته توجه إلى الدراسة الشرعية
واللغوية. كما قال الشيخ في كتابه القلادة الفضفرية:

"بعد دراسة لصف سابع أي في مدارس بنهج جامع
وجهت وجهي نحو علم شرعي ذلكم للوالدين مرعي"^{١٩٦}

^{١٩٦} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ص: ٦٨، ٢٣، ٢٠.

المبحث الثاني: مسيرة النشأة وسيرة التكوين

أخذ العلوم عن المشايخ المشهورين من طلاب والده الكريم وغيرهم، ثم اتجه إلى مرحلة ثانوية كما تخصص في العلوم الشرعية واللغة والأدب حتى أتقن علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وقواف وخط وغيرها من العلوم والفنون. كما درس لغات مختلفة من الأردية والفارسية والهندية والإنجليزية، ونال شهادة العليا من جامعة الباقيات الصالحات بويلور بالدرجة الأولى، وشهادة متوسطة لدرجة "أفضل العلماء" من جامعة كالكوت، بعد نيل شهادة العليا عام ١٩٨٤ م. كما قال الناظم:

ألحقني بالباقيات الوالد حينئذ هو العميد الراشد
ففي جماد الثمان ذاك العام توفي الوالد ثم داماً^{١٩٧}

أي ألحق شيخ أنور عبد الله الفضفري أبوه عبد الرحمن الفضفري بكلية الباقيات الصالحات بولور لدراسة اللغة الأردية حيث كان والده هناك عميد الكلية حتى انتقل إلى جوار الله. تعلم هناك حتى رمضان نفس السنة^{١٩٨}. وبعد عودته من الباقيات الصالحات وصل إلى درس زوج أخته الشيخ سعيد على الباقوى بقرية ألفتور^{١٩٩} ولما أراد الشيخ الحج اختار أنور عبد الله الفضفري شيخاً عظيماً بالعلم والكرم الشيخ محي الدين مسليار الوليلي^{٢٠٠} أستاذاً له حيث كان درسه بوليكاپتا^{٢٠١}.

"فأولا بدرس صهري العلم سعيد علي بألفتور قد أتم
سافر للحج عني بالعمل فاخترت شيخنا الكبير الوليلي
الشيخ محيي الدين كان المدرس في وليكاپتا وفيه الأنس^{٢٠٢}

^{١٩٧} المرجع السابق، ص: ٦٩

^{١٩٨} المرجع السابق، ص: ٦٨

¹⁹⁹ Olavatatur

²⁰⁰ Vellila

²⁰¹ Vallykapatta

^{٢٠٢} المرجع السابق، ص: ٦٨

وبعد ذلك التحق بكلية الثقافة الإسلامية الواقعة بقريّة أمتور^{٢٠٣} وكان عميد الكلية أحمد كنيات رحمه الله مع كونه رئيس جمعية العلماء لعموم كيرالا "سمستا" ودرس منه صحيح البخاري وجمع الجواع وشرح المحلي على المنهاج. وغادر منها لبعدها المكان ومشقة الوصول إليها.

"أقام عامًا ثم كان دعيا لأمتور فأتى مراعيًا
أعني إلى كلية الثقافة أيامنا هناك في لطافة
عاما ونيفا كان شيخنا التقى أحمد كنيات عميدها النقي"^{٢٠٤}.
وبعد ذلك وصل لطلب العلم إلى معهد العلم من مقاطعة ترشور بكلية الأنصار كدغلور
وبعد عام نقل منها إلى كركماد شافكاد عام ١٤٠٠ هـ وبعد دراسة عامين منها التحق
الشيخ الفضفري بكلية الباقيات الصالحات لدراسة العليا "المطول" وتخرج منها
بالدرجة الأولى في الامتحان النهائي وفي كل اختبارات الذي عقدت الكلية.
كما قال الشيخ نظما:

"جننا لدرس في كدغلورا كان هناك معهد شهيرو
وبعد عام قد نقلنا درسا لكركماد شافكادا رأسا
من بعد عامين التحقت قاصدا للباقيات للعلوم ناشدا
وكان في ألف وأربعمائة وواحد شوال أي للهجرة
وبعد عامين تخرجت ولي أول تقدير بتوفيق العلي"^{٢٠٥}.

• ومن أساتذته العظام

"من شيوخه والده الشيخ عبد الرحمن الفضفري وأخوه محمد سالم الفضفري المتوفي
٢٠٠٨ م والعلامة سعيد علي الباقوي انه كان نائب عميد كلية الباقيات الصالحات
وزوج أخته أيضا توفي سنة ٢١ رجب ١٤٤٢ م والشيخ محي الدين كتي مسليار وليي
والشيخ العالم العلامة المعظم ولي الله كنيات أحمد مسليار الباقوي والشيخ أو ك عبد

²⁰³ Ummatthur

^{٢٠٤} المرجع السابق، ص: ٦٩

^{٢٠٥} المرجع السابق، ص: ٧٠

الرحمن الأوركمي والشيخ عبد الرحمن باناي كولي والشيخ يعقوب حضرت القاسمي والشيخ كمال الدين الباقوي والشيخ السيد عبد الجبار الباقوي رحمهم الله. ومنهم الشيخ زين العابدين الباقوي وكان عميد كلية الباقيات الصالحات لمدة طويلة وتعلم منه اللغة الفارسية وغيرهم رحمهم الله" ٢٠٦.

• عمله

بعد نيل الشهادة العليا عام ١٩٨٤م أخذ في التدريس والتأليف أولاً قام بالتدريس بمسجد الجامع موندوبرمب قرب ملابورام ثلاث سنوات ثم تولى منصب المدرس بإرشاد الأستاذ الشيخ محيي الدين كوتي مسليار الويليلي بكلية معونة الإسلام الواقعة بفناني عام ١٩٨٦م وامتد إلى عام ١٩٩٣م. وحاليا يقيم بالرياض مدرّسا لكبار الطلبة والعلماء من العرب وغيرهم.

كما قال الناظم:

"بعد تخرج شغلت درسا
وكان ذاك في حياتي أنسا
درست في مندبرمبا بعد
ثلاثة الأعوام جاء وفد
يعدونني لبلدة فناني
معونة الإسلام ذات شان" ٢٠٧

الوفد معناه كان فيهم السيد مصطفى فوكويا تنغل زعيم المسلمين وأمين العام للجامعة النورية العربية حينذاك، وشيخ الجامعة الشيخ علي كتي مسليار وهو زعيم المسلمين وأمين العام لجمعية العلماء لعموم كيرالا حاليا. وكان الشيخ محي الدين كتي ولّاه رحمه الله عميد كلية معونة الإسلام وكان وفاته فجأة بسبب صدمة قلب بيته الكائن ببلدته ولّاه فعين الشيخ أنور الفضفري عميداً لكلية معونة الإسلام. وبعد ذلك دعي مدرّساً إلى الرياض كما قال:

"بعد ثلاث سنوات كانا
فراق شيخنا فقد أعيانا
من ثم عينت عميدا ومضت
ثلاثة الأعوام حين ما انتهت

٢٠٦ المرجع السابق، ص: ٧٠

٢٠٧ المرجع السابق، ص: ٧١

دعيت للرياض للتدريس رأيته بابا إلى التنفيس^{٢٠٨}

ولم يزل بها بمدينة الرياض مشغلا بالعلم تدريسا وتأليفا وقبل التوجه إلى الرياض اقام مدرسا بجامع ميلمري لمدة أشهر.

كما قال الشيخ في نظمه عن نفسه

مضى ثلاثون علينا عاما وفضل ربي شامل دواما
وفقني لخدمة العلوم درسا وتأليفا بلا ثلوم^{٢٠٩}

• تلاميذه وأصحابه

وللشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري أصحاب من العلماء العباقرة من مكة المكرمة ومن المدينة المنورة كانوا في أعلي درجة في عالم علماء وطنهم. نقلوا بينهم العلوم الدينية والشريعة والأدبية ومنهم القضاة والأئمة والخطباء والمدرسون والدكاترة وغيرها كما قال نظما:

"أصحابنا فمنهم دكاتره في الجامعات وهم عباقره
وممنهم القضاة والأئمة والخطباء لقولهم قد أنصتوا
مدرسو الحلقات والمعاهد وقيموا مدارس مساجد
وممنهم طلاب جامعات موظفون وأولو الهيئات"^{٢١٠}.

مثل فضيلة الشيخ الدكتور سعود الشريم إمام وخطيب الحرم المكي قد استضاف الشيخ أنور فضفري من مقرّ الشيخ الدكتور سعود الشريم مرتين مع التكريم، والشيخ د. ياسر الدوسري إمام الحرم المكي وفضيلة الشيخ الدكتور أحمد الطالب وهو إمام الحرم المدني وفضيلة الشيخ الدكتور عامر بهجت أستاذ بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وكان بينهم علاقة عميقة بالعلم حيث كان قام بشرح كتاب الشيخ أنور فضفري "النظم الجلي في فقه الحنبلي" عدة مرات خطياً وصوتياً ودرس هذا الكتاب بالحرم أي بالمسجد النبوي الشريف، وفضيلة الشيخ الدكتور حامد بن أحمد البخاري المدني القارئ

^{٢٠٨} المرجع السابق، ص: ٧١

^{٢٠٩} المرجع السابق، ص: ٧٢

^{٢١٠} المرجع السابق، ص: ٧٢

المشهور وهذا القارئ أجاز لشيخ الفضفري في القراءات العشرة بأسانيده والشيخ أحمد الطالب والشيخ عامر البهجة والشيخ حامد المدني هم أخذوا من الشيخ الفضفري الإجازة في بعض مؤلفاته بعد القراءة عليه وفضيلة الشيخ عبد الله العقيل رحمه الله كان يلقب بشيخ المذهب الحنبلي عند العلماء توفي في ٨/١٠/١٤٣٢ هـ وفضيلة الشيخ الدكتور خالد المشيخ حفظه الله الذي كان له نشاط عظيم في مجال الدعوة والتعليم والتأليف قابله بمكة المكرمة وتناقش بينهم مسائل شتى وفضيلة الشيخ أحمد القعيي حفظه الله ومهارته في المذهب الحنبلي مشهور وهو مدرس ومؤلف قابل معه بمكة المكرمة سنة ١٤٤٢ هـ وفضيلة الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وهو من العلماء الكبار ومؤلف كتب وهو الكفيل الحالي للشيخ الفضفري أيضًا وفضيلة الشيخ وأستاذ الجامعة الإمام بالرياض الدكتور يوسف الرشيد والشيخ إمام وخطيب ومدرس عاصم العقود وفضيلة الشيخ أستاذ بجامعة ملك السعود عصام العجلان وفضيلة الدكتور عامر الفلسطيني وهو أيضًا أستاذ بجامعة ملك سعود. وخلال سنتين من وصوله إلى السعودية أكمل حفظ القرآن الكريم، وأخذ يشتغل بالتدريس والتأليف حتى تخرج على يده أكثر من مائة طالب من الدول المختلفة كالسعودية، واليمن، والقطر، وبحرين، ومصر، وفلسطين، وسودان، وسوماليا، وأمريكا، ومملكة المتحدة وما إلى ذلك وطلابه في مناصب مختلفة من الدكاترة والأئمة وأساتذة الجامعة وموظفي الحكومية الذين كانوا لهم مؤلفات عديدة النافعة نظمًا ونثرًا وشعرًا وقولًا وخطًا وخطبًا.

يقول الشيخ الفضفري في كتابه "القلائد الفضفرية" عن أصحابه وتلاميذه نظمًا:

محدث العصر سماه شائع	"والشيخ عبد للعزیز الشائع
وصيته بين الوری مشتهر	عبد السلام شيخنا الشويعر
بالحرم المكي نعم المجلس	وحمّد الخريف المدرس
وسعد الخثلان شيخ راشد	فضيلة الشيخ الكليب راشد
خدماته للعلم نور أبلج ^{٢١١}	ومنههم عبد الإله العرفج

^{٢١١} المرجع السابق، ص: ٧٤

المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي

وأما في مجال الاجتماعي، فهو يتولى منصب الأمين العام للجنة الإدارية للمجمع الإسلامي العلمي الفضفري الواقع بقريته لذكرى والده، كما يتولى منصب القاضي الشرعي بالقري المجاورة لقريته.

• بعض إجازة التي أعطيتها

يقول الشيخ في "القلائد الفضفرية"

"أجزت في مؤلفاتي جما من جل أنحاء فذاك عما
وبالخصوص كان في النظم الجلي منظومتي في الفقه أي للحنبلي"^{٢١٢}

وفهم أتباع المذاهب الأربعة وعلمائها ومن لا يلتزم بمذهب، مثل الدكتورة كاملة الكواري من دولة قطر التي حفظت القرآن وهي بنت السابعة عشرة وهي مشهورة بالعلم والفهم وصاحب كتب متعددة ولها نشاطات جادة في مجال نشر العلم والدعوة والأخت بشرى تحفظ كتاب النظم الجلي للطالبات فأعطيتها إجازة نظمية وفضيلة الأخت هاجرة المهندسة حفظت النظم الجلي فطلبت منه الإجازة بواسطة الأخت بشرى فأعطى إجازة نظمية لها.

• أسرته

تزوج الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري بريحانة بنت الشيخ عبد الله بن محي الدين الفضفري. وله خمسة أولاد ولدان وثلاث بنات كما قال الشيخ عن أسرته في نظمه "القلادة الفضفرية" في فصل عن أسرته.

"حَلِيلَتِي رَيْحَانَةٌ هِيَ ابْنَتُهُ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعِينِ
لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ، نَعَمَ الْأُسْرَةُ
الْفَضْفَرِيَّ، عَنِّي الْمُعِينِ

^{٢١٢} المرجع السابق، ص: ٧٧.

أَبْنَيْنِ وَالثَّلَاثَ مِنْ بَنَاتِ قَدْ أَنْجَبَ فِي أَحْسَنِ السَّمَاتِ
وَهُمُ: (سُهَيْلٌ) (صَالِحٌ) (نُورُ النِّسَاءِ) نَجْمُ النِّسَاءِ (نَوْفَةُ) كُلُّ يُؤْتَسَى " ٢١٣

محمد عبد الرحمن سهيل تخرّج من الكلية الرحمانية الواقعة بكدامير^{٢١٤} يتولى منصب نائب عميد الكلية الرحمانية فرع كندوتي^{٢١٥}. ومحمد صالح تخرج من الجامعة الإسلامية الواقعة ببلدة ولانجيري^{٢١٦} بشهادة الوافي، التحق بجامعة الأزهر الشريف بمصر، لنيل درجة الدكتوراه ونور النساء تزوجها الشيخ محمد صالح الأنوري ابن الشيخ أبي بكر رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ بَلَدَةِ كَافٍ بِبِرِنْتَلْمَنَّا^{٢١٧}. يعمل إماماً وخطيباً ومدرّساً. نجم النساء تزوجها الشيخ عبد الغفور الفيضي ابن علي بافو مسليار من بلدة شر كلمب^{٢١٨} تقيم مع زوجها بالرياض حالياً. نالت درجة "الوفية" تزوجها الشيخ إرشاد الفيضي من توور^{٢١٩}.

^{٢١٣} المرجع السابق، ص: ٩٠.

^{٢١٤} Kadameri.

^{٢١٥} Kondoty

^{٢١٦} Valanchery

^{٢١٧} Kap, Perinthalmanna

^{٢١٨} Cherukuluamb

^{٢١٩} المرجع السابق، ص: ٩١.

الفصل الثالث:

الأعمال القيمة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

أخذ الشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري يشتغل بالتدريس والتأليف حتى تخرج على يده عدد كبير من المشايخ من الدول المختلفة ونبع من علمه ثلاثين أكثر من كتابا قيما تقريبا في المجالات المتنوعة بما فيها الفقه وأصوله وقواعده والتفسير والنحو والبلاغة وغيرها، التي تم طبع أكثرها من المملكة العربية السعودية، وتتجلى قصائده العربية في العلوم والمدح والثناء والوصف والأوضاع الراهنة وغيرها من الأغراض الشعرية، وتميزت مؤلفاته في صورة نظميه سهلة في غاية الإيجاز والوضوح والدقة. ويبين الباحث في هذا الفصل عن تأليفاته في النظم والنثر ولشاعر ابتكارات في النظم والشعر ويبحث الباحث عنها في المبحث الرابع من الباب الرابع انشاء الله.

المبحث الأول: مؤلفاته في النظم

وللشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري أعمال متعددة ومختلفة حيث قال الشاعر للباحث 'كتبت حتى الآن أكثر من ستة آلاف سطرٍ منظومة بعون الله'. ومن أعماله النظمية فيما يلي:

- النظم الجلي في الفقه الحنبلي ٨٨٨ بيتا.
- النظم الوفي في الفقه الشافعي ٩٩٩ بيتا.
- القلائد الجليلة في القواعد الأصولية منظومة في أصول الفقه ٧٧٧ بيتا مع تعليقات موجزة.
- شرح المنظومة الفضفرية في القواعد الفقهية ١٤٤ بيتا مع شرح موجز.
- لامية الحلية ٢٧٠ بيتا
- المثوية الفضفرية في المسائل الفرضية ١٠١ بيت.
- الشرح الطرى على ثنائيات الفضفري ٦٠ بيتا مع الشرح.
- الروض المثمر في نظم الإجماع لابن المنذر ٩٦٣ بيتا مع تعليقات.
- الطلع النضيد نظم كتاب التوحيد ٩٠٠ بيت مع التعليقات.
- الأرجوزة المرضية في الألقاب الفرضية ٥٨ بيتا مع الشرح.
- عطية السالك في لطائف ألفية ابن مالك بتضمين مقاطع من ألفية ابن مالك في موضوعات غير النحو ١٩٠ بيتا مع الشرح.
- متعة الأحاديث شرح نظم المواريث على المذاهب الحنبلي ١١١ بيتا.
- الأرجوزة المنظمة لخلاصة المقدمة ٨٨ بيتا.
- القلادة الفضفرية ٧٥٥ بيتا.
- التوفير نظم مختصر التحرير في أصول الفقه الحنبلي ١٥٨٨ بيتا مع الشرح.
- المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية ٣٣٣ بيتا مع الشرح.
- الشرح الثري في ثلاثيات الفضفري في اللطائف النحوية ١٨٠ بيتا مع الشرح.

- الشرح الطري على ثنائيات الفضفري
- لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ٥٥ بيتا مع الشرح.
- قطف من علم الصرف وقنو من علم النحو نظامان يعتمدان على ٤٤٤ بيتا مع الشرح.
- نفحات عطر قصص الأطفال.
- مرافق البشر نظم المبادئ العشر ٣٠ بيتا مع الشرح.
- نبذة من المفردات الشافعية لم يكمل.
- توجيهات الطبخ مخطوط.

• مناهجه في النظم

لابد للباحث أن يقدم هنا بعض أعماله ملخصا. وللشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري منظومات متعددة في فنون متفرقة وله مناهج خاصة في النظم. فهي كما يلي:

١. سلاسة الأبيات ورصانة الألفاظ ووضوحها

٢. الإيجاز

٣. وفور المعنى واستقصاء التقاسيم

٤. التجنب عن ارتكاب الضرورات الشعرية المخلة بالفهم

٥. التجنب عن كثرة الحشوات.

٦. الالتزام بالألفاظ المعروفة في سرد التعريفات والتقاسيم ونحو ذلك، كأن

النظم متن من المتون النثرية.^{٢٢٠}

• شرح المنظومة الفصفرية في القواعد الفقهية

وكان هذا الكتاب مقررا في المنهج الدراسي لبعض الجامعات يقول الشيخ الفضفري حفظه الله عن تأليف هذا الكتاب "فلما رأيت الحاجة ماسة إلى مؤلف موجز في القواعد الفقهية التي لا بد لطلاب الفقه من معرفتها، حيث رأيت كثيرا من الطلبة يبحثون عن ذلك، فقد استعنت بالله في تأليف هذه المنظومة التي تحتوي على مائة وأربعة وأربعين بيتا، وعلى نصف هذا العدد اثنتين وسبعين قاعدة، مما هي المشهورة المتداولة لدى الفقهاء^{٢٢١}. ولعل هذه المنظومة تمتاز بأمور منها سلاسة الأبيات ووضوح عباراتها من غير إرتكاب للضرورات الشعرية التي تؤدي إلى صعوبة فهم المراد، وأن أكثر القواعد وضعت فيها بعباراتها المشهورة، وذلك أسهل لحفظها وضبطها، وأن أكثر القواعد

^{٢٢٠} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفصفرية. ط: ١، ج: ١، الفصفري للطباعة والنشر، ص: ٨١، ٢٣، ٢٠.

^{٢٢١} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. شرح المنظومة الفصفرية في القواعد الفقهية. ط: ١، ج: ١، دار الصميمي للنشر والتوزيع، ص: ٣.

وضّحت بأمثلتها وتطبيقاتها في نفس النظم، ولا شك أن ذلك يساعد على سهولة فهمها. فمثلا الأبيات التي تبين أمهات الأدلة هكذا:

"أصولنا: القرآن ثم السنة وبعدها الإجماع فاسمعنه
من بعده ما صحح من قياس أحكامنا قامت بهذا القسطاس"^{٢٢٢}

ومنها أن أكثر القواعد وضحت بأمثلتها وتطبيقاتها في نفس النظم، لأن ذلك سهل على فهمها فيقول الناظم مثالا لقاعدة 'لا يلزم العمل بالشيء قبل العلم به' حيث يقول:

"والشيء لا يلزم قبل العلم به دليله فعل المسيء، فانتبه
وقبل علم النسخ للقبلة لل كعبة صلوا نحو شام فقبل"^{٢٢٣}

ومن أبرز مميزات هذا الكتاب أن هذا النظم يشتمل على فوائد مهمة مأخوذة من علوم شتى سوى العلوم الشرعية مثل النحو والصرف والبلاغة والعروض والميزان واللغة والأدب وغيرها. وهذا الكتاب مرتب على مقدمة وفصول على أسلوب بديع وفصيح، ويكون ذلك الكتاب أوفق لتناول ما فيه من القواعد والفوائد.

• النظم الوفي في الفقه الشافعي

ملخص نظمي لكتاب "فتح المعين بشرح قرّة العين بمهمات الدين" في الفقه الشافعي للعلامة زين الدين بن محمد المليباري الفناني^{٢٢٤}. ويشتمل على تسعمائة وتسعة وتسعين (٩٩٩) بيتا مع تعليقات مفيدة. يقول فضيلة الشيخ الدكتور محمد المقرمي المدني في بداية هذا الكتاب تقديمًا عن هذا الكتاب "فقد أتى على جل مسائله وذيلها بالزيادات والإيضاحات الرائعة التي تدل على علوم كعبه وطول باعه ورسوخ قدمه في الفقه الشافعي"^{٢٢٥}.

^{٢٢٢} المرجع السابق، ص: ٣٩

^{٢٢٣} المرجع السابق، ص: ٤٤

^{٢٢٤} الشيخ أحمد زين الدين مخدوم بن شيخ محمد الغزالي الشهير بزین الدين مخدوم الثاني حفيد الشيخ زين الدين مخدوم الأول، كان الكاتب والخطيب، مؤرخ فقيه وزعيم روجي معروف على نطاق واسع باسم زين الدين مخدوم الثاني أو زين الدين مخدوم الصغير (زين الدين المخدوم الصغير) الذي نشأت أسرته من اليمن. ورث إرث جده وعُين رئيس قاضي في محلية بوناني، ولاية كيرالا، الهند، بالإضافة إلى تعيينه رئيسًا لموديريس (مدير مدرسة) في بوناني دارس التاريخي في مسجد بوناني جمعة. الذي بناه زين الدين مخدوم الأول.

^{٢٢٥} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن *النظم الوفي في الفقه الشافعي*. ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ص: ٥، ٢٠١٨.

إن من جليل كتب المذهب كتاب قرة عين للعلامة زين الدين الملباري، فهو عمدة في المذهب لكثير من البلدان ومعامل الشافعية، وهو بداية لمن أراد النهل من هذا المعين، ومما زاده جمالا ومهابة نظم الشيخ أنور عبد الله الفضفري. وتضمن الكتاب عدة موضوعات أخرى منها، الحديث في كتاب الصلاة، وفصل في شروط الصلاة، والشروط الأولى الطهارة عن الحدث، والماء المطلق، وفروض الوضوء، والحيز، والنفاس، والاستحاضة، وفروض الغسل وسننه، وأعدار ترك الجمعة والجماعة، وفصل في صلاة الجمعة، وأركان الخطبة وشروطها وسننها، وأشار في النهاية إلى قائمة محتويات الكتاب الخاصة.

وقال في باب الزكاة:

"الحد" ما يخرج عن أموال أو بدن على الطريق التالي
تلزم في النقدين والتجارة والقوت والأنعام هذي جاءت
شرط الوجوب أن يكون مسلما حرا ومالكا نصابا تماما
والحول إلا في معشر وفي ربح تجارة، نتاج، فاعرف^{٢٦٦}

وهذا النظم أيضا يتميز بسلاسة الأبيات ووضوح المقاصد والإيجاز الرائع حتى في أبياته في مسائل صعبة من باب الفرائض.

• المئوية الفصفرية في المسائل الفرضية

وهذا نظم جميل مع شرح لطيف مفيد في علم الفرائض على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله. يبين المؤلف عن تأليف هذا الكتاب وميزاته قائلا: "فهذا نظم موجز في علم الفرائض على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله يحتوي على مائة بيت وبيتين وشرح لطيف عليه وأصل هذا الكتاب هو باب الفرائض من كتاب الموسوم "بالنظم الوفي في الفقه الشافعي" المشتتمل على تسعمئة وتسعين بيتا ولكن رأيت جعل الفرائض كتابًا

^{٢٦٦} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. النظم الوفي في الفقه الشافعي. ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ص: ٣٧، ١٨، ٢٠.

مستقلا أخرى، فزدت على ما في الأصل بعض الأبيات والأبواب، ولعل هذا الكتاب يمتاز خاصة بأمور الأربعة.

أ- إيجازه البالغ بدون إخلال.

ب- سلاسة أبياته، وحرصه على الفاضل.

ت- اشتماله على بعض الأبواب المهمة التي خلا منها كثير من كتب الفرائض، مثل تقسيم الوصية والدين وإقرار بعض الورثة بوارث آخر.

ث- إلحاق جدول خاص لبيان الألقاب الفرضية لبعض المسائل اللطيفة أو الورثة، مع ذكر صورة كل منها في الجدول نفسه وذلك تيسيرا للمراجعة عند الحاجة إليها.

يقول المصنف في باب الأصول:

"اثنان والثلاث أربع، وست
أربعة من بعد عشرين ففي
فستة إلى تمام العشرة
وضعها فردًا إلى سبع عشر
وضعف ضعفًا بمرة إلى
ثمان، اثنا عشر، الأخير بت
ثلاثة من هذه عول قفي
أربع مرات تعول إن تره
ثلاث مرات يعول فانجر
سبع وعشرين يعول

• القلادة الفصفرية

فهذا نظم يحتوي على نبذة من جذور قبيلة الفصفري المشهورة والثرية بالعلماء الذين مآثرهم موقورة. وهذه القبيلة مقرهم بكيرالا الهند. أي عن قبيلة المصنف. ويقول المصنف الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفصفري في مقدمته "فأحببت أن أجمع نبذة من تاريخها وتراجم لبعض أعلامها ليكون ذلك مرجعًا للباحثين، ومعتدًا للدارسين، وجعلتها أرجوزة سهلة التراكيب وعذبة الأساليب لما أن في النظم ابتكارًا، وجاذبية واختصارًا، وقد من الله عليّ أن سخر لي إنشاء النظم، فقد سبق أن ألفت منظومات كثيرة في مختلف الفنون، فالحمد لله رب العالمين، وأسئمت هذا النظم "القلادة

^{١١٣} الفصفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن المنوية الفصفرية في المسائل الفرضية ط: ١، ج: ١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ص: ٨، ٢٠١٢.

الفضفريّة"، ووشحته ببعض التعليقات النافعة والفوائد الرائعة. ومما يمتاز هذا النظم أنه سهل العبارة تقرأ كأنك تقرأ نثراً وأنه خال عن الحشو، فكل كلماتها لا يستغنى عنها، إلا نادراً - كما ترى. وعدد أبيات النظم سبعمائة وخمسة وخمسون بيتاً وهذا مراجع مهم لمن أراد أن يعرف عن تاريخ قبيلة الفضفريّة وعلمائها. ويقول أيضاً في مقدمته بعض الملاحظات ومنها "اقتصرت على ذكر بعض الأعلام ممن لهم آثار في مجال العلم الشرعي والعمل الديني" و"استخدمت بعض الضرورات الشعرية السائغة الدارجة الاستعمال وذلك نحو صرف ما لا ينصرف، وقصر الممدود معذرة، ذكرت أسماء بعض النساء، وكان ذلك نظراً إلى جانب الموضوع" " هذا عمل بشر، لا يخلو عن الأخطاء والقصور، فالكمال لله وحده. وإذا اطلع القارئ على ما يحتاج إلى تعديل أو تصويب فلينبه عليه وليعلمني مشكوراً".^{٢٢٨}

قد استعمل الباحث هذا الكتاب مرجعاً مهماً ليكتب عن قبيلة الفضفري وعن تقديم العلماء من هذه القبيلة المعروفة بالعلم والأدب في تاريخ كيرالا وتضمن الباحث من بعض القصائد من هذا الكتاب حسب الحاجة بين النصوص عن القبيلة الفضفريّة وعلمائها.

وقام بتعريف هذا النظم الدكتور حسام بن إبراهيم بن عبد الرحمن الوريهي مدرس جامعة الإمام بالرياض بعنوان "وتنويه بالناظم الكريم وتعداد مؤلفاته المفيدة" بنظم سهل. ويبين بنظمه عن مهارة الشيخ الفضفري في علوم شتي وعن تصنيفاته القيمة حيث يقول:

وقد سمت همته فألفا	نظمًا ونشراً نغم ما تألّفا
وكلها مؤلفات نافعة	فدونك العد لها متابعه
تنويره على الجلالين غدا	يُنير طالب انتهاء وابتدا
وبلغة والقطف ثم القنو	بلاغه والصرف ثم النحو
وشرحه على الثلاثي: " الثري	وشرحه على الثنائي: الطري" ^{٢٢٩}

^{٢٢٨} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة الفضفريّة. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباعة والنشر، ص: ٨-٩، ٢٣-٢٠.

^{٢٢٩} المرجع السابق، ص: ٦.

المبحث الثاني: مؤلفاته في النثر

وللشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري مؤلفات عديدة في مجال النثر وفيه مخطوط ومطبوع وفيه في اللغة العربية وغيرها، سيقوم الباحث ببيانها في هذا المبحث يعالج فيه الكاتب مواضيع الفقهية والبلاغية والأدبية واللغوية والنحوية وغيرها ومنها:

- الشيخ عبد القادر الفضفري (مخطوط)
- البلغة في فنون البلاغة
- تنوير العينين شرح تفسير الجلالين
- الإستثناءات من القواعد اللغوية
- الاستثناء من القواعد النحوية
- روائح الزهور وفوائح العطور
- إحكام العدد في أحكام العدد
- رسالة لطيفة في الاستثناءات من القواعد اللغوية فيه ٤٤ قاعدة.
- النظم الحلو على أبواب النحو.
- ترجمة وتفسير القرآن بلغة اردو
- مناسك الحج والعمرة - بلغة مليالم
- الموارد تطبيقيا- بلغة مليالم

● الشيخ عبد القادر الفضفري وخدمته للغة والأدب.

وهذا الكتاب دراسة وبحث أجري بإذن من وزارة تنمية القوى البشرية للحكومة الهندية ١٩٨٧م. وكذلك هذا الكتاب مرجع مهم لمعرفة تاريخ القبيلة الفضفريّة عامًا وعن الشيخ عبد القادر الفضفري خاصًا. ويشتمل على دراسة خاصة عن كتاب جواهر الأشعار وغرائب الحكاية والأخبار هو أكثر شهرة من مؤلفات الشيخ عبد القادر الفضفري. ويبين في أوائله عن العلماء العباقرّة القدماء من كيرالا ملخصًا. وعن قدوم

القبيلة الفضفريّة من اليمن إلى هذه التربة وعن علماء من قبيلة الفضفريّة وإسهاماتهم الثرية علماً وأدباً وشعرًا ونثرًا وبمطالعة هذا الكتاب نحصل على العلوم والفنون من علماء القبيلة الفضفريّة. وهذا الكتاب أبرز شاهد على مهارات العلماء الفضفريّة^{٢٣٠}.

• البلاغة في فنون البلاغة

كتاب يعرض علم البلاغة بأسلوب سهل أنيق. والكتاب هو مذكرة مؤلفة من أصول الفن مشتملة على الشواهد المحتاج إليها وبيان وجه الاستشهاد والتعرض لبعض النقاط البلاغية أو اللغوية المهمة وذلك بأسلوب علمي سهل. وقد أكثر من الشواهد القرآنية وشرحت غرائب الالفاظ الواقعة في الشواهد الشعرية وبين المؤلف وجه الاستشهاد كل ذلك بأسلوب سهل^{٢٣١}.

• تنوير العينين شرح تفسير الجلالين^{٢٣٢}.

هذا الشرح المبارك تميز بمزايا عن غيره من التعليقات والشروح والحواشي حيث أجاب عن كثير من الأسئلة الدقيقة التي يتجاوزها غيره من أصحاب الحواشي والتعليقات. ومن مزاياه توضيحه للمسائل النحوية والبلاغية وغيرها التي يرمز لها الجلالين رمزًا، ويشيران إليها إشارة خاطفة لا ينتبه لها كثير ممن يقرأ هذا التفسير لحاجتها للعمق العلمي في فهم المسائل التي يرمز لها. ولذلك فإنني أبشر الباحثين وطلاب العلم بهذا الشرح النفيس الذي سوف يعينهم على الاستفادة القصوى من تفسير الجلالين بطريقة

^{٢٣٠} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ عبد القادر الفضفري وخدماته للغة العربية. ط: ١، ج: ١، غير مطبوع، ص: ٤١، ١٩٨٦.

^{٢٣١} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن البلاغة في فنون البلاغة. ط: ١، ج: ١، دار طيبة الخضراء، ص: ٤، ٢٠٢٢.

^{٢٣٢} تفسير الجلالين هو مختصر في تفسير القرآن، من تأليف جلال الدين المحلي، وأكمّله جلال الدين السيوطي.

ألف القسم الأول منه جلال الدين المحلي حيث بدأ بالتفسير من سورة الكهف حتى سورة الناس إضافة إلى سورة الفاتحة، وتوفي المحلي سنة ٨٦٤ هـ قبل أن يكمل باقي التفسير، فأتمه بعد وفاته السيوطي، فابتدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء، ومن هنا جاء اسمه تفسير الجلالين. وبدأ السيوطي بتكملة التفسير في مستهل شهر رمضان سنة ٨٧٠ هـ وانتهى منه في العاشر من شوال من نفس السنة.

ميسرة، وعبارة واضحة، وسوف يأخذ بأيدي قراء تفسير الجلالين للخروج بأكبر قدر من الفائدة والفهم من هذا التفسير التعليلي المبارك.^{٢٣٣}

فهذا شرح موجز على تفسير الجلالين للإمامين الشهيرين الإمام جلال الدين المحلي (٧٩١-٨٦٤هـ) والإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١٣هـ) رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى، وشهرة هذا التفسير تغني عن تعريفه وتعريف مؤلفيه، فقد تناوله العالم الإسلامي درسًا وتدريبًا، وشرحًا وتوضيحًا إلى هذا اليوم. ومن المعلوم أن الإمام المحلي رحمه الله فسر سورة الفاتحة، ومن سورة الناس إلى نهاية سورة الكهف، ولم يكمل، ثم قام بتكميله تلميذه الإمام السيوطي رحمه الله، فكان تفسيره من سورة البقرة إلى نهاية سورة الإسراء، وسلك الإمام السيوطي في هذا التفسير منهج شيخه الإمام المحلي، ولم يخالفه إلا في مواضع يسيرة، حتى يظن أن كلا من التفسيرين منحدرٌ من قريحة واحدة، ولا نجد لهذا مثالًا في عالم الكتب. وتفسير الجلالين مع إيجازه البالغ قد جمع أنموذجًا من أنواع علوم التفسير ففيه توضيح للمسائل النحوية والصرفية والبلاغية، وبيان للأحكام الفقهية والأصولية والعقدية، وتوضيح للقراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ.^{٢٣٤}

• الاستثناءات من القواعد اللغوية

فهذه رسالة لطيفة تحتوي على بعض الاستثناءات من القواعد اللغوية المشهورة مما ذكرت في مواضع متفرقة من كتب النحو والتصريف، والتي ربما يصعب على الطلاب استحضارها مع شدة الحاجة إليها، وذلك لكونها منتشرة في طيات دواوينهم الموسعة في أبواب شتى. ويقول أبو سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري في مقدمة هذا الكتاب "فرايت جمعها في أوراق مفيدًا للطلاب، ومعينًا للقراء والكتاب، وقد وضحت الاستثناءات والقواعد بالأمثلة أو الشواهد، وإعراب ما يدل على المقاصد".^{٢٣٥}

^{٢٣٣} شمس الدين. وي، شمس الدين. وي. "الشيخ أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري وكتابه تنوير العينين بشرح تفسير الجلالين" جامعة

مولانا آزاد الوطنية الأردنية، حيدرآباد، ٢٠٢٣.

^{٢٣٤} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن تنوير العينين في تفسير الجلالين. ط: ١، ج: ١، دار الإداوة للنشر، ص: ٨-٧، ٢٠٢٤.

^{٢٣٥} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الاستثناءات من القواعد اللغوية. ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ص: ٣، ٢٠١٤.

• روائح الزهور وفوائح العطور

روائح الزهور وفوائح العطور تاريخ وديوان والده الشيخ عبد الرحمن الفضفري رحمه الله الذي اشتهر باسم كتي مسليار. ويتضمن الكاتب على سيرة حياة أبيه وعلى قصائده الكثيرة. قام الشيخ الفضفري بتدوينها وجمعها. ونشرها سنة ٢٠٠٦م. وكان ذلك بمناسبة احتفال عقد لممرور ثلاثين عاما على المجمع الإسلامي الفضفري الذي أسس باسم والده الشيخ عبد الرحمن الفضفري رحمه الله.

• إحكام العُد في أحكام العَد

وهو رسالة لطيفة في أحكام العدد النحوية والإملائية مع التوضيح بالأمثلة بترتيب سهل ممتع. تحتوي على ما تفرق وتبدد من الأحكام النحوية المتعلقة بالعدد، أوردها المصنف بترتيب متجدد وبتفصيل مقتصد مع تمثيل متعدد. وقسم المصنف هذا الكتاب على ثلاث عشرة فصلا مع المقدمة كمايلي وفصل في أحكام العدد الواحد والإثنين، وفصل في أحكام العدد من ثلاثة إلى تسعة، وفصل في أحكام العدد الثمانية، فصل في أحكام العدد عشرة، وفصل في أحكام العقود، وفصل في أحكام العدد المائة، وفصل في أحكام العدد مائتين، وفصل في أحكام العدد ثلاثمائة إلى تسعمائة، وفصل في أحكام العدد ألف وما فوقه، وفصل في الأعداد المركبة مع الألف، وفصل في أخذ اسم الفاعل من العدد، وفصل في تركيب فاعل مع العشرة، وفصل في كنايات العدد ولهذه الفصول مباحث حسب الحاجة.^{٢٣٦}

لا ريب أن الشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري عالم موقر وصاحب النظم والمعرفة ومفكر إسلامي وداع من بلاد كيرالا الهندي والمملكة العربية السعودية أيضاً. وأبرز دليل على مهارته في العلوم المختلفة وإتقانه في اللغة تلك الكتب العديدة التي ألفها أو نظمها. قام الباحث في الباب السابق أن يتقدم تاريخ القبيلة الفضفرية العلمية

^{٢٣٦} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن إحكام العدد في أحكام العدد. ط: ١، ج: ١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ص: ٥٤-٥٥، ٢٠١٤.

ملخصًا خاصة عن أعمال أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. وهذا نبذ من آثار الشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري. فالآن قد انتشر من هذا الشخص المشهور أضواء العلوم والأدب العربي إلى ناحية شتى في العالم ويخدم في مجال الدعوة الإسلامية والتدريسية، ويطيل أخباره إن شاء الله.

الباب الثالث:

القصائد المختارة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في المدح والرثاء دراسة تحليلية

الفصل الأول: قصائد المدح

المبحث الأول: تعريف قصائد المدح

المبحث الثاني: شاعرية أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

المبحث الثالث: قصائده في مدح الرسول ﷺ

المبحث الرابع: قصائده في مدح أماكن المقدسة والقرآن الكريم

الفصل الثاني: المراثي في أشعار أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

المبحث الأول: رثاء أهل البيت

المبحث الثاني: رثاء ذي القربى

المبحث الثالث: رثاء العلماء

المبحث الرابع: رثاء السياسيين

الباب الثالث:

القصائد المختارة لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في المدح والرثاء : دراسة تحليلية وجمالية

التقديم

ويسلط الباحث في هذا الباب الضوء على قصائد أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري وعلى إسهاماته في المدح والرثاء، ويضمن هذا الباب فصلين، ويدور البحث في الفصل الأول عن قصائد المدح في أشعار أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري ويقسمه الى أربعة مباحث، المبحث الأول تعريف المدح وتطوره والثاني شاعريته والثالث قصائد مدح الرسول ﷺ للشاعر والرابع قصائده المدح المقدسة والقرآن الكريم. ومن المعروف أن الشعر من أهم الفنون الجميلة التي تتغنى بالفضائل وتحفظ بها، ولشعر المدح مكانة مهمة خاصة في الشعر العربي كما كان لدى الشعراء العربيين من كيرالا، وعند الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري خاصا.

وفي الفصل الثاني يدور البحث عن الأعمال المرثية في قصائده، ومن المعروف أن شعر الرثاء له دور مرموق وموقف حازم بين أدباء كيرالا، خاصة عند الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. ويقسم الباحث هذا الفصل الى أربعة مباحث، المبحث الأول رثاء أهل البيت الرسول ﷺ والثاني الرثاء ذوي القربى والثالث رثاء العلماء والرابع رثاء السياسيين مع نماذج السطور على حسب الحاجة.

وإذا نظر إلى جوانب القصيدة المدحية والرثائية في أشعار الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، نجدها ترجع إلى حقيقة واحدة هي حقيقة الجمال.

الفصل الأول: قصائد المدح

المدح هو فن أدبي يتجلى في الثناء على الأشياء والأفراد. إنها لغة الإشادة والتقدير. وفنّ وسيلة تعبيرية تمتد جذورها إلى أقدم العصور في تاريخ الإنسانية. إنها ليست مجرد كلمات تُقال، بل تمثل وسيلة قوية لتعبير عن تقدير واعتراف بإنجازات الأفراد. إنها ليست مجرد ألفاظ بل هي عبارة عن فن يجمع بين اللغة والإحساس والفهم العميق لإظهار المميزات والإنجازات الفريدة للأشخاص أو المجموعات، يتناول هذا الفصل اكتشاف شعر المدح من الشيخ الفضفري بمفهومه الشامل، وتسليط الضوء على دوره وأهميته في الأشعار المدحية المتنوعة. وتحليل دوره في بناء الهوية الشعرية والتعبير الفني. وكذلك يكتب الباحث في المبحث كيفية تطوير مهارات المدح وتأثيرها على الفرد والمجتمع، وبالإضافة إلى ذلك يضمن هذا الفصل مجموعة من النقاط والمفاهيم الرئيسية التي تُناقش خلالها، مثل مفهوم شعر المدح وتاريخه وأنواعه ودوره في المجتمع وثقافة فن المدح، وتأثير المدح على الأفراد.

من خلال تحليل هذه النقاط وغيرها، سنصل إلى فهم فن المدح عامًا وأهميته وجمالياته وعن المميزات الفنية والشعرية للشاعر المشهور الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري خاصًا.

المبحث الأول: تعريف قصائد المدح

"هو الثناء باللسان على الجميل قصدا"^{٢٣٧} وعند مفسر البيضاوي^{٢٣٨} "المدح هو الثناء على الجميل مطلقا"^{٢٣٩} المدح هو حسن الثناء وهو نقيض الهجاء، "يقال مدحته مدحة واحدة، ومدحه ويمدحه مدحا ومدحة هذا قول بعضهم. والصحيح أن المدح المصدر والمدحة الاسم، والجمع مدح وهو المديح والجمع المدائح والأمايح المدح هو عبارة عن تعبير إيجابي أو إعجاب يتم توجيهه لشخص وتعزيز تقديره في عيون الآخرين أو شيء معين بسبب مميزاته أو إنجازاته"^{٢٤٠}. المدح هو عبارة عن إعلان أو تعبير إيجابي يُبدي تقديرًا وإعجابًا بالصفات أو الإنجازات أو السلوكيات الإيجابية لشخص أو شيء. يتضمن المدح تقديرًا صريحًا للجوانب الإيجابية والفضائل والمهارات، ويهدف إلى تعزيز روح المرء وبناء الثقة بالنفس وتعزيز العلاقات الإيجابية. المدح يمكن أن يكون مفعماً بالصدقة والإخلاص ويأتي بأشكال متعددة، بما في ذلك الإشادة بالإنجازات الشخصية، أو الثناء على السلوكيات الحسنة، أو تقدير المهارات والقدرات، أو حتى التعبير عن الحب والتقدير. إن المدح له دور كبير في تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأفراد وفي بناء بيئة إيجابية وصحية، ويسهم في تعزيز الاحترام المتبادل ورفع معنويات الأشخاص.

تطور شعر المدح

نشأة المدح وتطوره يرجع تاريخه إلى زمن قديم، حيث يعتقد المدح فنا يتصل بالعاطفة القديمة، وهو فن عريق لكنه لم يحفظ في التراث العربي القديم، إذ لم تكن دواعي حفظه قوية مثل باقي الفنون الأخرى، ويُشار إلى أنَّ المدح امتزج بفن الغزل^{٢٤١} منذ قديم

^{٢٣٧} الجرجاني، الشريف كتاب التعريفات، ط: ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٣.

^{٢٣٨} هو الإمام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء بفارس -والها نسبته- قرب شيراز، ولا تعلم سنة ولادته تحديداً والغالب أن مولده أوائل القرن السابع الهجري.

^{٢٣٩} البيضاوي، ناصر الدين أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ط: ١، ج: ١، دار الرشيد، ص: ١٢، ٢٠٠٠.

^{٢٤٠} الأنصاري، جمال الدين ا. م. لسان العرب، ط: ١، ج: ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص: ٤١٥٦، ٢٠٠٨.

^{٢٤١} الغزل، هو التغني بالجمال، وإظهار الشوق إليه، والشكوى من فراقه، والغزل فنُّ شعريٌ يهدف إلى التَّشَبُّه بالحبيبة ووصفها عبر إبراز محاسنها ومفاتها.

فالغزل يُكثرُ الثناء على الحبيب، وذكر الأفراح والأحزان. وظهر في عالم الأدب العربي العديد من شعراء المدح في عصور مختلفة من العصر الجاهلي والأموي والعباسي والحديث والمعاصر.^{٢٤٢}

تاريخ المدح

وإذا طَّلَعنا على تاريخ هذا الفن نرى أنه قد اعتمد أدب الشعر العربي القديم على الهجاء والثناء والحماسة والفخر والمدح، وأغراض أخرى مثل الغزل ووصف الطبيعة والخمريات والحكم والمواعظ. فالمدح في الشعر القديم كان من الأغراض الرئيسة لاتصاله بالحياة القبلية، يدافع الشاعر فيه عن قبيلته ويمدح ساداتها ورؤساءها ولا يجد الشاعر عيبا في هذا المدح لأنه يعود إليه وهو فرد من أفراد قبيلته.

ألف شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان للشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف وأصالة النسب. كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والسادات والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها ويرفع من شأنها ويهاجم أعداء القبائل. ويقول الكاتب علي الجندي في كتابه في تاريخ الأدب الجاهلي عن المدح في العصر الجاهلي: "كانوا يمدحون إشادة بعظيم، أو إعجابًا وإكبارًا لعمل جليل، أو اعترافًا بصنع جميل، أو رغبة في معروف، أو حبًا في العطايا والمنح، وكانت المعاني التي تردد في المدح من بين تلك التي يتغنون بها في الفخر".^{٢٤٣}

خصائص المدح

ومن مميزات شعر المديح جعل الصفات والموصوفين متلائمة، وتغيير الصورة الشعرية، فبعد أن كانت قليلة أصبحت مركبة، وكانت واضحة بعد أن كانت تحمل إحياءات، وبعد أن كانت تعتمد على المقارنة أصبحت مبتكرة، ولأنهم اقتدوا بما وضعه النقاد فكان قلة

^{٢٤٢} سمر حسن، سليمان. "مفهوم شعر المدح". Mawdoo3.Com، 2 Oct. 2018.، Accessed 15 Mar. 2023.، mawdoo3.com/.

^{٢٤٣} الجندي، علي. في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث. ط: ١، ص: ٣٨٢.

التجديد والافتداء بالقديم. كما امتزج أشعار المدح بالهجاء، فأصبحت النتيجة لهذا في بعض الأحيان غلبة الاحتجاج العقلي فكتبوا عن حياة أشخاص بالمناصب أو بالخلافة أو بالملك.^{٢٤٤}

أنواع المدح

المدح التكسيبي: المدح التكسيبي هو نوع من أنواع الثناء يعتبر أحياناً غير صادق، حيث يطلق على الثناء الذي يعطى بهدف الحصول على مكاسب شخصية أو لغرض معين. يكون المدح التكسيبي غالباً ما يستخدم كوسيلة للحصول على تفضيلات أو مصالح شخصية ولا يكون دائماً مؤدباً أو صادقاً، أي أن الشاعر يقوم بالمدح لأجل كسب الجزاء أو المال، أو الجاه، أو الرضا من الممدوح، وتتميز هذه القصيدة بفقده للعاطفة الصادقة، أي أن الشعر الذي يلقيه الشاعر على غيره لا يكون نابعاً من محل القلب وهي العاطفة، ومن شعراء الشعر التكسيبي أبو نواس^{٢٤٥} في جزء من قصيدته "لقد طال في رسم الديار بكائي" التي قالها في مدح هارون الرشيد^{٢٤٦}:

"لقد طال في رسم الديار بكائي وقد طال تردادي بها وعنائي
كأني مُرِيغٌ في الديار طريدهً أراها أمامي مرةً، وورائي"^{٢٤٧}

المدح الصادق: المدح الصادق مختلف من المدح التّكسيبي، فإن المادح يبدي العاطفة الصادقة حينما يمدح غيره، وتكون هذه العاطفة نابغة من القلب، ويظهر الشاعر مدى

^{٢٤٤} غدير، صندوقة. "خصائص شعر المديح". Mawdoo3.Com، يوليو ٢٠١٢، ٢٣.

^{٢٤٥} هو الحسن بن هانئ بن الصباح، وأبو نواس هي كنيته، وهو أحد أهم شعراء العصر العباسي الأول، وُلد في الأهواز في إيران،

^{٢٤٦} أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي 149هـ - 193هـ الخليفة

العباسي الخامس. ولد في مدينة الري عام 149هـ (766) وتوفي في مدينة طوس (مشهد اليوم) عام 193هـ (809)

^{٢٤٧} الحسن، أبو نواس ب. هديوان أبو نواس. دار صادر، ص: ٢١، ٢٠٠٨.

تأثره بأخلاق الممدوح، ومن الأمثلة عليه مدح كعب بن زهير^{٢٤٨} للمهاجرين عندما قال: "يمشون مشي الجمال الزهو يعصمهم- ضرب إذا رعد السود التنابيل"^{٢٤٩}. وتظهر لقصائد المديح أهمية عظيمة وهي أنه يُحافظ شعر المديح على المنظومة الأخلاقية العربية، بالإضافة إلى رسم ووصف الصُّور والصفات التي يرغب الشاعر برؤيتها في الممدوح، ورسم النموذج الأخلاقي الذي من الواجب الاقتداء به.^{٢٥٠}

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

المدائح النبوية هي قصائد قيلت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وهي من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر إلا من قلب صادق شديد الإيمان، ومع أنّ أكثر المدائح النبوية قيلت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

بعد ظهور الإسلام والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم انقسم العرب في اتباعه، ووقف فريق معه وفريق راح يناضله، فنشأ شعر ديني إسلامي في المديح يشيد بالرسالة والدعوة، فظهر المديح النبوي وترعرع، وهذا النوع الجديد من فنون الشعر العربي مهّد الطريق للشعراء الإسلاميين بعده على مدى القرون في امتداح الإسلام والنبي الكريم ﷺ. قد ظهر المديح النبوي مع مولد النبي ﷺ وانتشر بعد ذلك مع انطلاق الدعوة الإسلامية وشعر الفتوحات الإسلامية، ولكن المديح النبوي لم يظهر إلا بقصيدة "البردة" المشهورة للشاعر الإمام البوصيري في القرن السابع الهجري^{٢٥١}. وقد ازدهر المديح النبوي ازدهاراً واضحاً في الفترات التي عانى فيها المسلمون المحن والشدة. وازدهر وترعرع هذا الفن من

^{٢٤٨} أبو المَضْرَبِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزَنِيِّ الْمُضَرِّيِّ شاعر مخصرم أدرك عصرين مختلفين هما عصر الجاهلية وعصر صدر الإسلام. كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام هجا النبي محمد، وأقام يشيب بنساء المسلمين، فأهدر دمه فجاءه كعب مستأماً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانث سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي، وخلع عليه برده.

^{٢٤٩} شعر كعب بن زهير في الجاهلية والإسلام

^{٢٥٠} سمر حسن، سليمان. "مفهوم شعر المديح" Mawdoo3.Com، ٢٠١٨ Oct.

^{٢٥١} محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (608هـ - 696هـ / 7مارس (1295 - 1213) شاعر صنهاجي اشتهر بمدائحه النبوية. أشهر

أعماله البردة المسماة الكواكب الدرية في مدح خير البرية.

الشعر العربي في العصور المختلفة وبلدان شتى خاصة في الهند وكيرالا. أما الأغراض في الشعر العربي في كيرالا فهي مختلفة. ومنها المدح والترحيب والتهنئة والرثاء والحكمة والنصيحة والمقاومة والفكاهة والمثل وما إلى ذلك، فالمدح يوجد كثيرا في الشعر العربي في كيرالا. فالرسول ﷺ هو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته.

سيأتي في الفصول التالية البيان عن صفاته العليا وأخلاقه العظيمة وأهاليه المباركة والمواقف المتنوعة وعجائبه ومعجزاته عند ولادته ونشأته وبعثته وهجرته وغزوته وعبادته ووفاته التي وردت عن الرسول (ص) في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة بمساعدة السطور من قصائد الشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري مع التوضيح اللازم، إن شاء الله.

تطور شعر المدح في كيرالا

كانت المدائح من الأغراض المهمة في الشعر العربي في كيرالا، وكان الشعراء في كيرالا يقرضون الشعر في الموضوعات الدينية، فالشعر الديني في هذه الولاية بدؤوا بالمدائح النبوية، ساهم شعراء المدائح في كيرالا كما ساهم شعراء العرب^{٢٥٢} في ترويجها في العالم. ويقال إن العلماء في كيرالا قد بدؤوا الشعر بمدح الرسول صل الله عليه وسلم فتفننوا فيه بفنون تجذب أذهان السامعين إليها، ولكنهم لم يعدوا من الشعراء بل كانوا علماء الآخرة، قصدوا من ذلك حسن الثواب فيها، ومع ذلك كله فإن إنتاجهم في هذا القبيل قد وصلت إلى ذروة مكانتها الأدبية والفنية.

إن كثيرا من الشعراء من ولاية كيرالا قد ساهموا كثيرا في تطور هذا الفن من الشعر العربي في جنوب الهند خاصة في كيرالا، وكثير منهم قد نظموا قصائد عديدة رائعة في المدائح النبوية في مختلف المناسبات. ومنهم من انتقلوا إلى جوار ربهم ومنهم من لا يزالون

^{٢٥٢} حسان بن ثابت الأنصاري وكعب بن زهير والإمام البوصيري والإمام أبي بكر بن محمد البغدادي رحمهم الله

بتوفيق الله على قيد الحياة. وأما أهم صفات المديح فهي: الكرم^{٢٥٣} ، والشجاعة^{٢٥٤} ،
والعدل^{٢٥٥} ، والمروءة^{٢٥٦} وغيرها.

^{٢٥٣} الكرم هو تصرف أو حالة من كون المرء كريماً،

^{٢٥٤} الإقدام على المكاره، والمهالك، عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف، والاستهانة بالموت

^{٢٥٥} عدل هو اسم علم مذكر من أصل عربي، ومعناه هو الحق الإنصاف

^{٢٥٦} هي خلق جليل وأدب رفيع يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات وَخَلَّةٌ كَرِيمَةٌ وَخَصْلَةٌ شَرِيفَةٌ وهي أدب نفسي تحمل الإنسان على

الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

المبحث الثاني: شاعرية أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

هو واحد من أعظم شعراء العربية اليوم من ولاية كيرالا في الهند، وأكثرهم تأثيراً على الأدب العربي. ويتميز شعره بالقوة اللغوية والإبداع، وكان يتناول في قصائده مواضيع متنوعة مثل وصف القرآن الكريم وما يتعلق به، ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه وأخبار الحرمين الشريفين والتهاني والأوصاف، والرثاء والرسائل والموعظة والأدعية وأمور عامة ومعاصرة والقصص وأدب الأطفال كما أشار الباحث إليه سابقاً وله مجموعة من القصائد. على الرغم من بساطة أسلوبه، إلا أن شعره كان غنياً بالمعاني والعواطف، تأثر أسلوبه بشدة بشعراء العرب الكبار. يعد شعر الشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري جزءاً أساسياً من تراث الأدب العربي ولا يزال له تأثير كبير على الشعراء المتقنين في عالم الأدب العربي خاصة في الهند حتى الآن. تتضمن قصائده بأجملها بميزة الإيجاز البلاغي حيث تقل الألفاظ مع أن معانيها تحملها كثيراً.

أما الشعر والنظم فشيئان مختلفان في نظر الفضفري، بل الشعر عادة يطفح بالشعور الحيّ والعاطفة الصادقة، وتراعى فيها الأساليب الأدبية، وفي السطور التالية يسلط الباحث الضوء على أبرز مناهجه الخاصة في الشعر.

ويقول عن مناهجه في الشعر العربي واضحاً في صورة النظم في كتابه "القلادة الفضفرية" حيث يقول بشكل دقيق تحت عنوان "منهجي في النظم والقصائد":

يُبْنَى عَلَى الْإِيضَاحِ لِلْفَوَائِدِ	"وَمَنْهَجِي فِي الشَّعْرِ وَالْقَصَائِدِ
فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى، وَقَدْ تَعَزَّزَا	إِنَّ جَمَالَ أَدَبٍ تَرَكَّزَا
لِفُضْلاً بِلا مَعْنَى فَعَنْ قَصْدٍ عُزِلِ	بِحُسْنِ الْفَاطِظِ، وَأَمَّا مَا جَمَلِ
فِي جُلِّ مَا سَطَّرْتُهُ، فَاثْتَمَرَا	وَهَذِهِ التُّكْتُةُ أَغْتَنِي بِهَا
مِثْلَ حُلِيِّ مَيْتَةٍ لِلنَّاطِرِ!	وَكَمْ نَرَى مِنْ مُنْتَجِ الْخَوَاطِرِ
أَوِ الَّذِي يَجْتَلِبُ التَّقْنِيدَا	وَهَكَذَا أَجْتَنِبُ التَّعْقِيدَا
أَوْ كَانَ لِإِنْتِقَاصِهِ ذَرِيعَةً	كَذِكْرِ شَيْءٍ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ

وَأَعْتَدْتُ فِي وَصْفٍ لِشَيْءٍ ذَكَرًا
أُورِدُ مِنْ مَجَازٍ أَوْ تَشْبِيهِهِ
مَنْ دُونَ تَفْرِيطٍ وَلَا إِفْرَاطٍ
وَعَالِبًا آتِي حِسَابَ الْجَمَلِ
رُوعِي حُسْنَ الْبَدءِ وَاخْتِتَامِ
أَنْحَاءَهُ حُلُومًا يُرَى أَوْ مُرًّا
أَوْ الْكِنَائِيَّاتِ - كَمَا تُلْفِيهِ
خَيْرُ الْأُمُورِ لَاحٍ فِي الْأَوْسَاطِ
فِي ضَبْطِ تَارِيخٍ بِشَكْلِ مُجَمَّلِ
بِحَسَبِ مَا يَلِيْقُ بِالْمَقَامِ^{٢٥٧}

• التركيز على جزالة المعنى وفوره وقوته.

يعنى بالتركيز على جزالة المعنى ووفوره وقوته أنه يستخدم الكلمات بحذر ويهتم بالترتيب والتنظيم وتجنب التكرار، هو مبدأ أساسي في الكتابة والتعبير. إن القدرة على التعبير بوضوح وجمالية تجعل النص أكثر فعالية وإقناعًا.

إن موضوع القصائد كلها مما له أهمية باهتمامها على معلومات نافعة كما تفصح عن الموقف السديد أمام الأمور الواقعية. ومما يؤثر في قلوب القارئ. وليست مجرد تجميل العبارات وتحسين الألفاظ.

ويضرب الباحث مثالاً لمناهجه من قصائده فقط حيث يقول الشاعر في قصيدة 'ما أعظم العار'^{٢٥٨} يعتمد هذه القصيدة رائية على بحر الكامل حيث يقول:

"ما أعظم العار الذي هو مستطر
تلك المعلمة الهيمية قد بغت
إذ أوقفت طفلاً ضريعاً مسلماً
أمر إلى طلابها أن يصفعوا
في جبهة الهند المليحة تفتخر
من سوء فعلتها وكانت تحتقر
في فصلها فالأمر منها يبتدر
في وجه ذلك الطفل أضحى يستمر"^{٢٥٩}

^{٢٥٧} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلادة القضيصرية. ط: ١، ج: ١، الفضفري للطباع والنشر، ص: ٨١-٨٢، ٢٣.

^{٢٥٨} أبيات عاجلة من الشاعر في إستنكار وإدانة ما فعلته معلمة المدارس الحكومية بولاية (يو.بي) الهند، في ٢٧-٢٣-٢٠٠٨ من أمرها لطلابها بصفع طالب مسلم عمره سبع سنوات، ويقول الشاعر في مقدمة القصيدة هذه الفعلة نالت من جمال الهند وسمعتها وترقيها.

^{٢٥٩} غير مطبوع أرسل الشاعر صورته للباحث

• لطافة الألفاظ وسلاستها

لطافة الألفاظ وسلاستها في الشعر العربي هي مفهوم يشير إلى استخدام اللغة بشكل جميل ومبدع في الشعر، وهذه القاعدة تعتمد على اختيار الكلمات للشعر والتراكيب الجميلة والإيقاع والقوافي والتناغم والتوازن والأصالة.

ويقول في قصيدة 'حادثة الفيل والمسلمون' من بحر الرمل قصيدة رائية قصيدة في إدانة ما حدث من إشاعة حزب الحاكم الهندي الهندوسي عن المسلمين وبلادهم شرًا في حادثة موت فيلة من انفجار فعله مزارع كافر ببلدة مناركات، بالكاد.

يَا لَقَوْمِي هَلْ سَمِعْتُمْ خَبْرًا كَانِ مِنْ أَفْوَاهِ قَوْمِ ظَهْرَا
إِنَّهُ أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ فَشَا مِنْ صَيْدِ جَيْفَةِ مَسْتَقْدَرَا
إِنَّهُ أَقْبَحُ مِنْ فَسْوِ بَدَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْرِ^{٦٠} إِذْ مَا نَفْرَا
مَجَّهِ الْعُقُولِ طُرًّا إِنَّهُ مِنْ سَمُومٍ لَا تُقَلِّ الْخُبْرَا^{٦١}

• استخدام الأساليب الأدبية كالخيال والتشبيه والمجاز والكناية على حد محدود بدون إفراط ولا تفريط.

يعني استخدام هذه الأدوات اللغوية بحسن توازن وتناسق، دون أن يكون ذلك مفرطاً أو مبالغاً فيه أو دون أن يقلل من قوة النص أو يجعله غير واضح. ومن أساليب الأدبية الخيال والتشبيه والمجاز والكناية والحقيقة والعاطفة ويعني بذلك أن كل نوع من الأدب لا بد أن يشتمل على هذه العناصر المذكورة.

كما قال خيالاً في قصيدته 'مَنْظَرٌ مُدْمَعٌ' هذه القصيدة كتب الشاعر عند ما رأى خبراً غلاماً ابْنُ عَشْرِ سَنَوَاتٍ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً يَسُوقُ دَرَاجَةً تُقَلُّ وَالِدِيهِ، وَيَقْطَعُ بِهَا ٦٠٠ كِيلُومِترٍ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، يَلْجَأُونَ إِلَى قَرِيْبِهِمْ، وَقَدْ نَشَرَتْ وَسَائِلُ الإِعْلَامِ الأَخْبَارَ مَعَ صُورَةِ

^{٦٠} العير: الحمار الأهلي

^{٦١} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة حادثة الفيل والمسلمون غير مطبوع، ٢٠٢٠.

فِيدِيُو، وَكَتَبَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ حِينَ شَاهَدَ الْمَقْطَعِ يَعْتَمِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى بَحْرٍ مَجْزُوءِ الرَّجْزِ:

"يَا مَنْظَرًا يُثَلِّمُ أَفْئِدَةً وَيُؤَلِّمُ
وَالْعَيْنُ مِنْهُ تَدْمَعُ يَهْمِي عَلَى الْخَدِّ الدَّمُّ
ذَاكَ الْغُلَامُ الْحَازِمُ "تَبَارَكَ" ٢٦٢ فَيَرْسِمُ
خَطًّا حَزِينًا وَجَوَى فِي قَلْبٍ هُنْدٍ يَقْحَمُ" ٢٦٣

ويقول فيه وصفا

'ذَاكَ الْغُلَامُ الْحَازِمُ' شَبَّهَ الشَّاعِرُ الْغُلَامَ إِشَارَةً إِلَى شَجَاعَتِهِ بِالْحَازِمِ رَغْمَ صِغَرِ سَنِهِ.

أما الخيال

فيقول الشاعر بأن الألم والحزن عظيم وبه تتدفق من العيون دما بدلا من الدموع حيث يقول 'يَهْمِي عَلَى الْخَدِّ الدَّمُّ': استعارة تصويرية.

أما التشبيه

فيقول في قصيدة من بحر البسيط 'وَقَفَاتٌ وَعَبْرٌ، عَامِنًا هَذَا قَدْ عَبَّرَ!' حول انصرام العام الهجري ١٤٣٩ هـ واستقبال العام الجديد حيث يشبهه الشاعر:

"يَطْوِي الْبِسَاطَ، بِسَدِّ الرَّخْلِ يَنْشَغِلُ ذَا الْعَامِ، مِنْ سَاحَةِ الْأَرْمَانِ يَرْجُلُ
وَجُمْلَةٌ مِنْ سِجْلِ الْعُمْرِ تَنْصَرِمُ مَعَ انْصِرَامِ سِنِيهِ أَهْمَا الرَّجُلُ!
تَنَائِرَتْ ثُمُرٌ مِنْ دَوْحَةٍ، أَتَرَى مِنْهَا بَوَاقِي؟ كَمْ أَلْفَيْتَ تَحْتَمِلُ؟" ٢٦٤

٢٦٢ تبارك: اسم ذلك الغلام

٢٦٣ الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة مَنْظَرٌ مُدْمَعٌ غير مطبوع.

٢٦٤ الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة وَقَفَاتٌ وَعَبْرٌ، عَامِنًا هَذَا قَدْ عَبَّرَ غير مطبوع، ١٤٣٩ هـ.

يشبّه الشاعر السنوات الماضية أو الأزمان الماضية بالثمر المتناثر من شجرة كبيرة "دوحة"^{٢٦٥}. الثمر هنا يمثل مرور الأيام والشهور والأعوام أو التجارب التي انتهت، وهذا تشبيه محسوس يعبر عن ضياع أو نهاية هذه اللحظات أو الإنجازات.

أما الكناية

رَحَى الْمَعَاشِ تَدُورُ دُونَ مَسْأَمَةٍ تَكُرُّ كَرًّا إِلَى حِينٍ بِهِ الْأَجَلُ
استعمل الشاعر الكناية بشكل واضح، يكتفي هنا عن "رحى المعاش" التي تدور، فهي لا تعني حرفياً رحى مادية بل تشير إلى دوامة الحياة اليومية للإنسان.

أما المجاز

فيقرض الشاعر مجازاً في القصيدة 'عودة السعودية' إلى (كالكوت) أبياتاً حَوْلَ اسْتِئْذَانِ
رِحَالَتِ السَّعُودِيَّةِ^{٢٦٦} إِلَى مَطَارِ كَالِكُوتِ بَعْدَ الْانْقِطَاعِ لِمُدَّةِ ٤٣ شَهْرًا حَيْثُ يَقُولُ:

"مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا بِالطَّائِرِهِ
حَلَقَتْ مَوْفُورَةً كَالطَّيْرِ فِي
كَسَفِ السَّحَابِ ثُمَّ هَبَطَتْ
بَعْدَ مَا قَدْ شَيَّدُوا حَوَاجِزًا
"السَّعُودِيَّةِ" تِلْكَ الْفَاخِرِهِ
جَوِّ (كَالِكُوتِ)، وَهِيَ مَاخِرِهِ
فِي أَرْضِي (كَالِكُوتِ) الْبَاهِرِهِ
مِنْ نِظَامٍ -إِنَّهَا لَجَائِرُهُ"^{٢٦٧}

يستعمل الشاعر 'كَسَفِ السَّحَابِ' يشير هنا إلى أن الطائرة تلامس الغيوم أو السحاب في رحلتها العالية في السماء.

• التزام الآداب الشرعية والتجنب عن الغلو والتكلف في الوصف.

ويجب أن يكون الوصف دقيقاً وصادقاً وأن يكون الوصف عادلاً وموضوعياً وينبغي عدم المبالغة في الوصف أو التعبير عن الأشخاص وعن الأمور مع احترام الآداب الشرعية

^{٢٦٥} الدوحة باللغة (يفتح الدال المشددة وتسكين الواو)، تعني كما جاء في المعجم الوسيط، اسم علم مؤنث، فيقال هذه الدوحة، وهي الشجرة العظيمة المتسعة المظللة العظيمة، والمتشعبة ذات الفروع الممتدة، وفي اللغة داحت الشجرة، أي عظمت، والجمع: دوح

^{٢٦٦} Saudi Airlines

^{٢٦٧} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة عودة السعودية إلى (كالكوت). غير مطبوع.

والتزام بالقيم الدينية والأخلاقية. ويخبر الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في كتابه "البلغة في فنون البلاغة" أنه انتقد على بعض الشعراء المتقدمين في مجاوزتهم الحدّ والآداب الشعرية عندما وصفوا الممدوح، ونجد لذلك أمثلة ونماذج في كتابه "البلغة في فنون البلاغة".

حيث يقول مثلاً قول الشاعر المتنبي:

"أَنْى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ وَأَبوكَ وَالثَّقْلانِ أَنْتَ مُحَمَّدٌ"

وأصل التركيب أنى يكون آدم أبا البرية؟ وأبوك محمد وأنت الثقلان وهنا قدّم وأخر وفصل بحيث اختل نظام الكلام وخفي المراد منه. ويلاحظ أن هذا البيت كما أن نظمه غير فصيح كذلك معناه قبيح؛ لأنه يخاطب ممدوحه بأنه الثقلان وأبوه محمد، فكيف يكون آدم عليه السّلام أبا البشر؟ ففيه من الإساءة ما لا يخفى.^{٢٦٨}

• الابتعاد عن ارتكاب الضروريات الشعرية التي ربما تخل بفهم المعنى.

يريد الشاعر أنه يجتنب عن ارتكاب الضروريات الشعرية التي تؤدي إلى خفاء المعنى، كالتقديم والتأخير والحذف وغيرها مما توجد كثيرا في بعض الأشعار.

يبتعد عن استخدام البيانات الدينية بمفردها أو تناول المسائل الدينية بطريقة مباشرة الذي قد يسبب سوء الفهم عند القراءة أو الاستماع.

• استخدام حساب الجمل في ضبط التواريخ وذلك كثير في الرثاء.

"كما هو واضح ضبط التاريخ باستخدام حساب الجمل، وحساب الجمل الاعتبار بأرقام الحروف المحددة على هذا الترتيب، "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ طضغ".

^{٢٦٨} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن البلغة في فنون البلاغة ط: ١، ج: ١، دار طيبة الخضراء، ص: ٤، ٢٠٢٢.

١-١-ب-٢ ج-٣ د-٤ إلى آخره، وينتهي العدد إلى ١٠٠٠،^{٦٦٩} ويستخدم الشاعر هذا المنهج كثيرا في قصائده خاصة في الرثاء. ويقول الشاعر في قصيدة 'أُمِّي الحَنُونُ تُجِيبُ دَعْوَةَ رِزَّهَا' هي قصيدة مرثية عن أمه (أَرْضَاكِ رَبُّكَ فَأَنْسِي) بحساب الجمل يبلغ عدد الحروف في هذه الجملة (١٤٣٥)، وهي سنة الوفاة، وكذا كلمة "ود" عددها ١٢ تاريخ الوفاة.

"حَتَّى أَتَى الْقَدْرُ الْمُحْتَمُّ لَيْلَةً شَهْرَ الرَّيِّعِ بِ" وَدَّ هِ تَيْبَانُ
(أَرْضَاكِ رَبُّكَ فَأَنْسِي) عَامٌ يُرَى مِنْ خَيْرٍ قَالٍ قَدْ أَتَاكَ بَيَانٌ"^{٦٧٠}

- التَطَّرُقُ لبعض الموضوعات التي لم يُتَطَّرَقَ لها أي ابتكار بعض موضوعات القصيدة ومن أمثلة ذلك قصائده بعنوان توجيهاً الطبخ. والأبيات في الإجازات. وقصيدته عن وجوه الاتفاق والاختلاف بين الحرمين الشريفين.
- التجنب عن الكلمات التي تعتبر حشوا- بلا فائدة بما يُملأ بها الفراغ في الأبيات فنجد كل كلمة في قصائده واقعة موقعها ومفيدة
- حسن البدء والختام، فإن كل قصيدة تبتدئ بما يليق بالموضوع من الأساليب الرائعة والتراكيب الجاذبة وتختتم بما يناسب الموضوع.

تعريف المدح عند الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

المدح لدى الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، هو ما ذهب إليه المفسرون قديماً وحديثاً يعني " المدح في اللغة الثناء باللسان على الأمر الجميل سواء كان اختيارياً كالعلم أم جبلياً كالجمال وحسن الخلق، فالمدح أعم من الحمد ويراد هذا المعنى نفسه في مواقع الاستعمال وليس له معنى اصلاحي فيما أعلم لكن يشمل الثناء بالقول والقلم. والله أعلم."

^{٦٦٩} "حساب الجمل" Wikipedia. Accessed 4 Feb. 2025. 14 Jan. 2025. Wikimedia Foundation.

^{٦٧٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة 'أُمِّي الحَنُونُ تُجِيبُ دَعْوَةَ رِزَّهَا، غير مطبوع.

المبحث الثالث: قصائده في مدح الرسول ﷺ

وللشاعر أنور عبد الله الفضفري قصائد شتى في مجال المدح وفيها مطبوع ومخطوط. ومن قصائد المدح عن الرسول (ص) "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر" وهي مطبوعة، ومن غير مطبوعة "الإسفار عن حب النبي المختار"، و"التَّظْمُ الْمُطَيَّبُ بِوَصْفِ النبي المحب ﷺ"، و"أرجوزة عاطرة من شمائل المصطفى الناضرة"، و"كلمة تقتفى عن الهجرة المصطفى ﷺ" قصيدة من بحر الطويل ونظم في جميع أسماء النبي ﷺ وصفاته الواردة في القرآن الكريم مطبوع مع مجموعات أخرى في كتابه "المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية".

ومن قصائد المدح المقدسة والقرآن الكريم "الحنين إلى البلد الأمين"، هذه القصيدة عن الحرمين الشريفين، و"نداء طيبة" وهي قصيدة عن بعض فضائل المدينة المنورة و"قفات على غار ثور" قصيدة أنيقة من البحر البسيط أنشأ الشاعر بمناسبة مشاهدة غار ثور. و"التبيان من أنوار القرآن" قصيدة من البحر الطويل عن القرآن الكريم وبعض صفاته قصيدة رائية.

وفي هذا المبحث يقوم الباحث بتحليل قصيدتين للشاعر مع بيان جمالياته، قصيدة "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر" وقصيدة "الإسفار عن حب النبي المختار"، ويحلل الباحث القصائد المختارة مع تعبير جمالية الشعر ومميزاته نموذجاً إن شاء الله.

لَوَامِعُ الدُّرَرِ مِنْ خِصَائِصِ سَيِّدِ البَشَرِ

وهذا ديوان الشعر للشاعر في مدح الرسول (ص) وقصيدة رائعة نالت الجائزة الأولى في مسابقة شعرية وطنية عقدت في الجامعة النورية الإسلامية، إحدى الجامعات الإسلامية الضخمة في كيرالا، في عام ١٤٣٣هـ. وكان موضوع المسابقة "النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم"، وقد تم نشرها في بعض المنشورات الإسلامية.

وموضوع القصيدة هذه نبذ من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم مما جاءت في النصوص الصحيحة، وكان من الشروط ألا يزيد عدد الأبيات على خمسين بيتا وألا ينقص عن خمسة وعشرين بيتا ومما هي محل وفاق بين العلماء، ويضمن الشاعر في هذه القصيدة ثلاثا وستين خصلة من الخصائص بعدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم، وعدد أبياتها خمسون بيتا على بحر الطويل.^{٢٧١}

تتضمن هذه القصيدة شتى خصائص النبي (ص) ويصف الشاعر ذلك من خلال السطور عن تولى الله تعالى بحفظه ﷺ واحتواء القرآن على ما في الكتب الأخرى وإعطاء النبي ﷺ خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وأنه خاتم النبيين وأنه أرسل إلى الإنس والجن وأنه رحمة للخلق أجمعين والرد على من يطعن في رحمته وإلقاء الرعب في قلب العدو وإباحة الغنائم له واختصاصه بيوم الجمعة وجعل الأرض كلها مسجدا وظهوراً ونداء الله تعالى له بأعز صفاته وقسم القرآن بحياته والنهي عن ندائه باسمه وتقديم ذكره على جميع الأنبياء وحرس السماء بمبعثه وأن الله تعالى تولى الدفاع عنه والإسراء والمعراج وأنه أرسل أميا ووجود أوصافه في كتب أهل الكتاب وانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه وكثرة الطعام ببركته وتسليم الحجر عليه ﷺ وحنين الجذع الذي كان يخطب إليه وأنه جمع له سبعة أنواع من الوحي وإيتاء جوامع الكلم وأخذ الميثاق من الأنبياء بنصرته والإيمان به وإعطاء مفاتيح خزائن الدنيا وأنه لا تهلك الأمة بهلاك عام وصلاته إلى القبلتين وجعل الصلاة في مسجده ﷺ بألف صلاة وجعل ما بين بيته ﷺ ومنبره ﷺ روضة من رياض الجنة. ستقوم الباحثة إن شاء الله بتحليل سطور القصائد نموذجا.

ويحتوي كتاب "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ﷺ" على شرح تلك القصيدة الرائعة مع تفسير الأبيات مع البلاغة الواضحة باستيثاق ما ذكر فيها من مصادرها الموثوق بها، وشرح المفردات، مع إضافة فوائد تتعلق بالموضوع. قد يقسم الشاعر هذه

^{٢٧١} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع ص: ١٣، ٢٠.

القصيدة إلى فصول، فصل في بعض خصائصه ﷺ في الآخرة وفصل في بعض خصائصه ﷺ دون أمته وفصل في نبذ من أحكام اختص بها النبي ﷺ.

مطلع القصيدة

يبدأ الشاعر هذه القصيدة مع تعبير عن إشادة وثناء على جمال الحبيب، ويظهر الشاعر وكأنه يتحدث عن الفرح والسرور الذي يملأ قلبه بسبب ذكرى حبيبه، وكذلك يشير إلى أخبار سارة تجلب الفرح والسرور والبهجة

"صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمُنْزِلٍ وَأَنْبَاءِ أَكْامٍ وَأَرْجَاءِ مَحْمِلٍ
وَتَطْرِيضِ قَالٍ مِنْ غَوَايَا فُتُوَّةٍ وَتَطْرِيضِ بَالٍ مِنْ مُجُونٍ مُشْكَلٍ"^{٢٧٢}

ويقول الشاعر فيما سبق صحا قلب المادح وأقلع عن الذكريات الغزلية عن الحبيب والمنزل وعن التحدث بأخبار الطلال والمحامل، وعن تزيين الأقوال بالأموال الضالة التي تنشأ عن الشباب وحادثة السن، واهتزاز القلب فرحا بأنواع المجون. أشار الشاعر القدير في البيت الثاني إلى تأثير كلام النبي الذي يُحيط بالقلوب بأسلوب رائع ومشوق. كما أن في هذه السطور في لبداية تعريض لدم النقصائد الجاهلية التي تدور حول الغزل ووصف الطلال والمراكب والعشاق. ويظهر روعة وجمال السمات التي يتمتع بها النبي في هذه السطور لفهم المعاني بشكل سهل.

ويقول عن الرسول مدحا قيل في كلامه تعالى ولكننا لا نستطيع أن نفهم ذلك دون البيان مثلا يقول الشاعر: تَعَالَى! أُقَاسِمُكَ الْمَحَبَّةَ لِحُظَّةٍ مَحَبَّةً مَنْ يَهْدِي لِنَهْجٍ مُكَمَّلٍ والمراد في "يَهْدِي لِنَهْجٍ مُكَمَّلٍ" هو أن الرسول (ص) قد هدى إلى دين الإسلام الذي أكمله الله تعالى وهو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في سورة الشورى "وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم"^{٢٧٣}.

^{٢٧٢} المرجع السابق، ص: ١٨.

^{٢٧٣} القرآن الكريم - سورة الشورى

قد يفاجئنا هذا الشاعر بقصيدته حيث يقول عن صفات الرسول (ص) وعن درجة الرسول (ص) وعن مسؤولية الرسول (ص) في سطرين رائعين بلا التنافر والتكرار حيث يقول:

"رَسُولُ رُؤُوفٍ رَحْمَةً الْخَلْقِ سَيِّدٍ سِرَاجٌ مُنِيرٌ، شَافِعٌ، خَيْرٌ مَأْمَلٍ
وَدَاعٌ إِلَى اللَّهِ، نَذِيرٌ، مُبَشِّرٌ وَصَاحِبٌ حَوْضٍ^{٢٧٤} وَالْمَقَامِ الْمُفْضَلِ"^{٢٧٥}

لقد لخصت فكرة عظيمة في كلمة واحدة صغيرة حين ما يقول عن اللطف والرقية في تعامله مع الناس بكلمة 'رؤوف'.

"وَكَانَ خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُرْسِلَا إِلَى الثَّقَلَيْنِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً تَلِي"^{٢٧٦}

وهذه السطور وحدها كافية لفهم موهبته في الشعر ولغة العرب وبلاغتها وأدبها وفي هذين السطرين يذكر ثلاث خصال من خصائص المصطفى (ص)، الأولى أنه ﷺ خاتم النبيين، فلا نبي بعده والخصلة الثانية أنه (ص) أرسل إلى الإنس والجن كافة والثالثة أنه (ص) رحمة للخلق كلهم كما قال في القرآن "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"^{٢٧٧}، وقال تعالى أيضا "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ". والمراد بجملة "كُلِّهِمْ رَحْمَةً تَلِي" أن رحمته بالمؤمنين وسائر الناس بل بسائر الخلق من الحيوانات وغيرها معروفة ومشهورة، كما تروي عائشة (ر) أنه (ص) كان يصغي للهرة الإناء فتشرب أي يميل الإناء للقطعة لتشرب منه ثم يتوضأ بفضلهما^{٢٧٨}.

وفي الفصل الثاني يقول بعض خصائصه ﷺ في يوم الآخرة:

^{٢٧٤} حوض الكوثر

^{٢٧٥} المرجع السابق، ص: ١٩

^{٢٧٦} المرجع السابق، ص: ٢٠

^{٢٧٧} سورة الأنبياء ١٠٧

^{٢٧٨} النهاية: لابن الأثير (٨٢٣/٢)، والقاموس المحيط: للفيروزآبادي (ص: ٥١٧)، ولسان العرب: لابن منظور (4/339)

"وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ التُّرَى، وَدُو
وَأَوَّلُ مَنْ جَازَ الصِّرَاطَ بِأُمَّةٍ
وَيَبْعَثُهُ ذَلِكَ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدَ
وَيَوْمَ النَّشُورِ كَانَ أَكْثَرَ أُمَّةً
وَأُمَّتُهُ هُمْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْوَرَى
لِوَا الْحَمْدِ، فِي الْجَنَّاتِ أَوَّلُ مَدْخَلِ
لَهُ كَوْثَرٌ، ثُمَّ الْوَسِيلَةَ قَدْ وُلِي
وَيَفْتَحُ إِذْ ذَلِكَ الْمَحَامِدَ تَنْجَلِي
وَسَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ لَهُمْ يَلِي
وَيَشْهَدُ بِالنَّبِيِّ فِيهِمْ لَدَى الْعَلِيِّ"^{٢٧٩}

ذكر المادح في هذه الأبيات اثنتي عشرة خصلة من خصائص المصطفى ﷺ مما يعطاها في الآخرة منها هذه الخصال الثلاث التي ذكرناها في البيت الأول كما ترى الخصلة الأولى أنه سيكون أول من ينشق عنه التراب عند الحشر، والخصلة الثانية أنه يعطى لواء الحمد، والخصلة الثالثة أنه سيكون أول من يدخل الجنة. وهذه الخصال يقول بضياء الحديث الصحيح.

روى الإمام أحمد عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لأول من تنشق الأرض عن مجمعي يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وإني آتي باب الجنة فأخذ بحلقها، فيقولون من هذا؟ فأقول أنا محمد، فيفتحون لي فأدخل إلى آخر الحديث.^{٢٨٠}

الخصلة الرابعة أنه سيكون أول من يجاوز الصراط من الرسل بأمتة، وتقدم شرح الصراط. الخصلة الخامسة أنه ﷺ أعطى الكوثر والخصلة السادسة أنه ﷺ أعطى الوسيلة^{٢٨١}، وهذه الخصال الثلاث تأتي في البيت الثاني.

والخصلة السابعة أن الله تعالى يبعثه يوم القيامة المقام المحمود، وهو مقام الشفاعة العظمى، فتقبل شفاعته، قال الله تعالى يخاطب رسوله: "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا"^{٢٨٢} والخصلة الثامنة أن الله تعالى يفتح على محمد

^{٢٧٩} المرجع السابق، ص: ٥٨.

^{٢٨٠} إسناده جيد بهذه السياقة من اجل عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، فقد روى له الشيخان، وفيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح، لكنه قد

تويع في معظم الفاظ هذا الحديث.

^{٢٨١} وهي منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله

^{٢٨٢} سورة الإسراء: ٧٩.

ﷺ محامد لم تفتح على أحد قبله وذلك عند الشفاعة العظمى. والخصلة التاسعة أنه ﷺ سيكون أكثر الأنبياء أمة يوم القيامة. والخصلة العاشرة أنه يدخل من أمته ﷺ الجنة سبعون ألفا بغير حساب. والخصلة الحادية عشرة أن أمته ﷺ يشهدون على الأمم يوم القيامة والخصلة الثانية عشرة إنه ﷺ يشهد لأمته يوم القيامة.

وفي الفصل الأخير من هذه القصيدة يقول بعض خصائصه ﷺ دون أمته وقد يشاركه فيها غير النبي ﷺ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

"وَالزَّمْنَا حُبَّ النَّبِيِّ وَذَكَرَهُ وَعَامِدُ كَذِبٍ وَالْحُجُّ شَرٌّ مُدْخَلٍ"^{٢٨٣}

في هذا البيت نرى ثلاث خصال من خصائصه ﷺ. يشير الشاعر بصدر^{٢٨٤} القصيدة أولا إلى أن الله قد أوجب على المسلمين حب النبي ﷺ فهو جزء من الإيمان. قال تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ^{٢٨٥}. كما ورد في الحديث الشريف، قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"^{٢٨٦}.

الخصلة الثانية أنه يشير الشاعر بعروض القصيدة بكلمة "وذكره" أنه يجب علينا ذكره ﷺ في مواضع وذلك بالصلاة عليه ﷺ قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"^{٢٨٧}.

^{٢٨٣} شر مدخل: أي النار

^{٢٨٤} يشير إلى الشطر الأول من البيت الشعري في القصيدة، ويسمى الشطر الثاني عَجْر البيت.

^{٢٨٥} سورة التوبة: ٢٤

^{٢٨٦} متفق عليه

^{٢٨٧} سورة الأحزاب آية: ٥٦

الصلة الثالثة أن من تعمد الكذب على النبي ﷺ يتبوا مقعده من النار وإلى ذلك الإشارة في بيت "وَالجُّ شَرٌّ مُدْخَلٍ" أي داخل شر مدخل وهو النار^{٢٨٨}. أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه" قال ﷺ من تعمد على كذبا فليتبوا مقعده من النار"^{٢٨٩}.

"وَلَا تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ مِنْ فَوْقِ صَوْتِهِ يَرَى مِنْ وَرَاءِ الظَّهْرِ رُؤْيَا مُقْبِلٍ"^{٢٩٠}

يذكر الشاعر في البيت خصلتين، الأولى كما أخبر الله في القرآن العظيم^{٢٩١} أنه لا يجوز لأحد رفع الصوت على النبي ﷺ، والثانية منها أن النبي ﷺ كان يرى من وراء الظهر كما يرى من قدامه.

يعبر في هذه القصيدة عن حب النبي ﷺ وأهميته وحكمه وعن الثواب لمذح النبي محمد ﷺ مُشيراً إلى عظمتة وخصائصه الفريدة بين الأنبياء، ومعه نفهم موهبة الشاعر وتقديره، ويقول الشاعر عن مكانته العالية وفضله ﷺ، ويذكر مواقفه النبيلة وتعاليمه السامية. تحتوي القصيدة مدحا وثناء على النبي محمد ﷺ، وتعلم الأمة بضرورة اتباع خلقه وسنته وأن تحبه ﷺ. تختم القصيدة بالدعاء للمغفرة ودخول الفردوس الأعلى مع النبي محمد ﷺ والصالحين كعادته وأسلوبه في الشعر. حيث يقول في هذه القصيدة:

"فَيَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ تَمَحُّوْ ذُنُوبِنَا تَبَوُّنَا الْفِرْدَوْسَ أَكْرَمَ مَوَاقِلِ
مَعَ الْمُصْطَفَى وَالصَّالِحِينَ بِفَضْلِكَا دُعَاءُ الْفَقِيرِ الْفَضْفَرِيِّ الْمُقْلِلِ"^{٢٩٢}

^{٢٨٨} المرجع السابق، ص: ٧١.

^{٢٨٩} صحيح البخاري (١/٣٣/١١٠).

^{٢٩٠} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *لوامع الدرر من خصائص سيد البشر*. ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ص: ٧٤، ١٣، ٢٠.

^{٢٩١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ.

^{٢٩٢} المرجع السابق، ص: ١٠٢.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر"

يُظهر الشاعر في هذه القصيدة استخداماً متميزاً للجماليات البلاغية والبديعية، مما يضفي على النص جمالاً لغوياً.

التوزيع الصوتي والإيقاعي

تتميز القصيدة بتوزيع صوتي رائع، حيث يتم استخدام القافية والوزن بشكل متقن، مما يُعطيها إيقاعاً جميلاً وسلاسة في القراءة. ويعتمد هذا الشعر على بحر الطويل، والقصيدة لامية.

"مَنَاقِبُهُ لَا مُنْتَهَى لِعِدَادِهَا وَهَلْ قَطَرَاتُ الْغَيْثِ تُحْصَى بِمِثْلِ
فَمَا بَلَغَ الْمَدَاحُ مِعْشَارَ نَعْتِهِ وَمَا الْمَدْحُ إِلَّا قَطْرٌ سَحَّ مُجَلَّلٍ"^{٢٩٣}

التصوير والمجاز

القصيدة مليئة بالتصوير البلاغي الرائع، حيث يتم استخدام المجاز والتشبيه في وصف النبي محمد ﷺ، مثل تشبيهه بالقلب الصحيح الذي يتجدد شغفه وحبه مع ذكرى النبي ﷺ، وتصويره بألوان الخير والجمال والنور في السطر الأول حيث يقول:

"صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمُنْزِلٍ وَأَنْبَاءِ آكَامٍ وَأَرْجَاءِ مَحْمِلٍ"

المعنى العميق

تحمل القصيدة معاني عميقة تعبر عن حب وولاء الشاعر للنبي محمد ﷺ، وتبرز أهمية اتباع سنته ومحبته كمصدر للهدى والرشاد.

"نَعَال! أَقَاسِمُكَ الْمَحَبَّةَ لِحُظَّةٍ مَحَبَّةٌ مِنْ يَهْدِي لِنَهْجٍ مَكْمَلٍ"

^{٢٩٣} المرجع السابق، ص: ٩٧.

فَتَأْوِي إِلَى دَارِ الْخُلُودِ بِأَلَا امْتِرَا أَلَلْمَرْءَ إِلَّا تِلْكَ مِنْ خَيْرِ مَوْتِلِ؟"

اتباع الشعراء القدماء في حسن مطالع القصيدة

يقلد الشاعر بأسلوب معلقة امرئ القيس وزهير بن ابي سلمي والشعراء القدماء،

ومن معلقة امرئ القيس:

"فَمَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلِ"

اما الزهير فهو الذي يقول :

"صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بِاطْلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحِلُهُ"^{٢٩٥}

ويبتدأ الشاعر قصيدته على هذا المنوال،

"صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ وَأَنْبَاءِ أَكَامٍ وَأَرْجَاءِ مَحْمِلِ"

وَتَطْرِيْزِ قَالٍ مِنْ غَوَايَا فُتُوَّةٍ وَتَطْرِيْبِ بَالٍ مِنْ مُجُونٍ مُشْكَلٍ"

قد يفاجئنا الشاعر بقصيدته ويقول عن صفات الرسول (ص) وعن درجة الرسول (ص)

وعن مسؤولية الرسول (ص) في سطرين رائعين بلا التنافر والتكرار حيث يقول:

"رَسُولٌ رُؤُوفٌ رَحْمَةٌ الْخَلْقِ سَيِّدٍ سِرَاجٌ مُنِيرٌ، شَافِعٌ، خَيْرٌ مَأْمَلِ"

وَدَاعٌ إِلَى اللَّهِ، نَذِيرٌ، مُبَشِّرٌ وَصَاحِبٌ حَوْضٍ وَالْمَقَامِ الْمُفْضَلِ."

السجع

يفتتح الشاعر قصيدته بالسجع 'منزل' و'محمل' حيث يقول:

"صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ وَأَنْبَاءِ أَكَامٍ وَأَرْجَاءِ مَحْمِلِ"

^{٢٩٤} المسطاوي، عبد الرحمن. امرؤ القيس. ط: ٢. دار المعرفة، ص: ٢١، ٢٠٠٤.

^{٢٩٥} حسن فاعور، الأستاذ على. ديوان زهير بن أبي سلمي. ط: ١، دار الكتب العلمية، ص: ٨، ١٩٨٨.

الاقْتِباس

يقتبس الشاعر من القرآن الكريم كما قال الله تعالى في سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" حيث يقول الشاعر:

"وَلَا تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ مِنْ فَوْقِ صَوْتِهِ يَرَى مِنْ وَرَاءِ الظَّهِرِ رُؤْيَا مُقْبِلٍ"
إنه (ص) رحمة للخلق كلهم كما قال الله في القرآن: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وقال تعالى أيضا: "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"، ويقول الشاعر:

"وَكَانَ خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُرْسِلَا إِلَى الثَّقَلَيْنِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً تَلِي"
وفي هذه القصيدة تستخدم عدة عناصر من الشعر العربي والبلاغة، وتتميز بالتمثيل البلاغي الجميل، ومن هذه العناصر:

الإشباع

"وهو إطالة الحركة حتى يتولد منها حرف مدولين، فيتولد من الفتحة ألف ومن الكسرة ياء ومن الضمة واو"^{٢٩٦}.

"وَكُلُّ بِقَاعِ الْأَرْضِ طُهُرٌ وَمَسْجِدٌ وَخُصَّ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُتَجَمِّلِ"

المبالغة والتكرار

يُستخدم التكرار بشكل متقن في القصيدة، سواء في تكرار بعض الكلمات أو الأفكار، وهو ما يسهم في تأكيد المعنى وإبراز أهمية الموضوع. استخدم الشاعر التكرار في الأبيات، مثل تكرار كلمة "أول" في البيت الأول والثاني، ويريد به الشاعر التأكيد على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم:

"وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ النَّوْرَى، وَدُو لِيَا الْحَمْدِ، فِي الْجَنَاتِ أَوَّلُ مَدْخَلِ"

وَأَوَّلُ مَنْ جَاَزَ الصِّرَاطَ بِأُمَّةٍ لَهُ كَوْنٌ، ثُمَّ الْوَسِيلَةَ قَدْ وَلِيَ "

الاستعارة: يُعتبر استخدام أسماء النبي محمد ﷺ والصفات المرتبطة به استعارة للقوة والجلال، وذلك لإبراز مكانته العظيمة في قلب الشاعر والمجتمع.

"وَكَانَ خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُرْسِلَا إِلَى الثَّقَلَيْنِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً تَلِي "

وهذه العناصر البلاغية والشعرية، تُظهر جمالية القصيدة قوة العاطفة والتعبير الشعري، وتسلط الضوء على مكانة النبي محمد ﷺ في قلب الشاعر والمؤمنين والمجتمع.

الإِسْفَارُ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

"الإِسْفَارُ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ" قصيدة ابتكاري في حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ العربية من "الألف إلى الياء"، وكذلك كُلُّ مِصْرَعٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَدْءٌ وَخَتْمٌ وَوَسْطًا عَلَى تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ. وبحر هذه القصيدة الرائعة البحر الطويل، وتتنوع أوصاف النبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذه القصيدة التي ألفت في السنة ١٤٣٩/٦/١١هـ.

هذه القصيدة من أبرز قصائد الشيخ الفضفري في المديح النبوي ﷺ. وهي تدل على موهبة الشيخ أنور عبد الله الفضفري في قرض الشعر، التي تحتوي على ٢٩ حرفاً، وبحرف الهمزة يختتم مع الصلاة والتسليم على النبي ﷺ.

ورغم أن هناك العديد من الشعراء العرب الذين كتبوا شعر المدح على ترتيب الأبجدية العربية، قصيدته تتميز عنهم جميعاً. مثل قصيدة "ألف الألف"، هذه القصيدة من أبرز قصائد الشيخ عمر القاهري في المديح النبوي. وهي تدل على موهبة الشيخ عمر القاهري^{٢٩٧} في قرض الشعر، فإنه ألفها مبتدئاً كلا الشطرين في كل بيت منها على الترتيب

^{٢٩٧} وهو الشيخ عمر بن عبد القادر القاهري المعروف باسم "عمر الولي"، ولد بـقاهرة بـتنام سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٩م. وكان من أسرة الشيخ صدقة الله القاهري.

بالحروف الهجائية العربية التي تحتوي على ٢٩ حرفاً بما فيها لام ألف. وأضاف إليها في البداية بيتاً لتعريف القصيدة وفي النهاية بيتاً نهائياً، فمجموع أبيات هذه القصيدة ٣١ بيتاً. وكذلك "اللامية الفضفرية في مدح خير البرية" لصاحب جواهر الأشعار الشيخ عبد القادر الفضفري قد سبق بيانه في الباب السابق مع عنوان خاص.

ومن الميزات العالية لهذه القصيدة أن المجموعات من الكلمات متطابقة في الشكل، فالحروف التي استخدمت في بيت منها، لها نفس نظام الحروف، ولكن كل واحد منها مختلف تماماً في المعنى. ومع ذلك إنها أكثر متعة للإنشاد مع ما يتضمن من الأفكار الصوفية المتقدمة العالية. وهذه القصيدة تتحدث عن حب الشاعر العميق لرسول الله ﷺ وعن أهمية محبة الرسول ﷺ، وهو يعتقد أن محبته ﷺ تساعدنا في الدارين.

مطلع القصيدة "الإسْفَارُ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ"

فيما يلي توضيح لبعض الابيات ومعانيها في القصيدة، يبدأ الشاعر القصيدة بالإشارة إلى أن مدح النبي يضيء قلوب العاشقين بالسعادة والأمان عندما يلجأ الإنسان إلى ذكره ومحبته ﷺ، يظهر الإيمان بالنبي ﷺ في قلوب المؤمنين كنور يتلألأ بالفرح والسرور.

في البيت الثاني يصف الشاعر عن روعة النبي ﷺ كهاء، حيث يظهر بوجه يشبه بريق البدر، وهو جاذب للقلوب ومبتهج به نفوس العاشقين والمؤمنين، حيث يقول:

أ- أَضَاءَ الْفُؤَادُ إِذْ إِلَى الْأُنْسِ يَلْجَأُ أَمَانًا فَايْمَانًا بِهِ يَتَلَأَلُ
ب- هَاءُ الْحَبِيبِ بِالْحِجِّ وَمُحَبَّبٌ، بَدَتْ كَالْبُدُورِ بَهْجَةً مِنْهُ تُرْحَبُ^{٢٩٨}

وفي السطور التالية يستعمل مجموعات من الكلمات متطابقة في الشكل، فالتى استخدمت في بيت منها، لها نفس نظام الحروف ولكن معانيها مختلفة.

^{٢٩٨} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة الإسْفَارُ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، غير مطبوع.

يقول فيه الشاعر جمالية النبي ﷺ وكرمه وجودته وشجاعته دواء روعي للبرايا، وإن وجدناه تتطهر قلوبنا. والجمال معناه الجمال الحقيقي هو جمال الجوهر، وجمال النفس، وجمال الروح، وجمال الخلق، وجمال العقل ويتحدث عن الجمال والجود والنور الذي يملأ القلوب.

ثم يعبر الشاعر هن جلب النجاح والسعادة في حياة المحبوب بسبب حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويفتح الله بسببه طريق الخير والبركة في كل أوقات من عمره، ويصف أيضا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خليل الله، أي حبيب الله الأعظم، وأفضل خلقه. ويشير إلى أن صفات النبي ﷺ الكريمة ترسخت وتثبتت في قلبه عميقا، وبصفاته يستلهم في حياته اليومية، والدليل إلى الصراط المستقيم والرشاد هي أن النبي ﷺ وهدايته خالدة ودائمة.

حيث يقول من حرف الجيم إلى الدال:

"ج - جَمِيلٌ، جَوَادٌ، جُودُهُ الْجَمُّ وَالسُّجُ جَمِيعَ الْبَرَائَا، مِنْهُ جَوْفِي يَبْلُجُ
ح - حَبَانِي إِلَهِي حُبُّهُ، فَهُوَ يَفْتَحُ حَيَاتِي، حِدَاءَ الْخَيْرِ أُمْسِي وَأَصْبَحُ
خ - خَلِيلُ الْإِلَهِ، خَيْرُ خَلْقِي، وَمُشْمَخُ خَصَالِ الْحَبِيبِ فِي فُؤَادِي تَرْسَخُ
د - دَلِيلًا إِلَى رُشْدٍ يَدُومُ مُحَمَّدُ دَخَائِرُ ذِكْرَاهُ دَوَامًا تَجَدَّدُ"^{٢٩٩}

وهو يصف النبي ﷺ ببیت ينشر ذروة محبة الرسول ﷺ في قلوب من يريد أن يجعل حياته سعيدة.

ويبين الشاعر من صفات النبي ﷺ الرحمة والشفقة والأمانة وصفات الرأفة والرحمة، حيث كان رؤوفاً ورحيماً تجاه الخلق كلهم، وكانت عاداته أن يوفي بالوعد ويكون أميناً في أداء مهامه النبوية، ويذكر أن له حوضاً أي حوض الكوثر في الجنة يشرب منه الأمة في

^{٢٩٩} المرجع السابق.

الآخرة ويثبت هذا بأية القرآن^{٣٠٠}. قال ﷺ: الكوثر نهر في الجنة، ترابه مسك أذفر، وماؤه الخمر. وهذا خاصية للرسول ﷺ حيث يقول الشاعر:

ذ- ذُرَى الخُبِّ فِي قلبِ المُجَبِّينِ يَنْفُذُ، ذُو هِمَمٍ مِنْ ذَوْقِهِمْ تَتَلَدُّ
ر- رُؤُوفٌ رَجِيمٌ، حُصَّ حَوْضٌ وَكُوْنُزٌ، رَسُولٌ أَمِينٌ شَوْقُهُ فِي يَكْثُرٍ^{٣٠١}

ومن المميزات المهمة للشاعر الفضفري أنه يقدم أمامنا نفس صفة النبي ﷺ بأسلوب مختلف وبلغة مختلفة وبكلمات متنوعة وبشكل أدبي رفيع مختلف. قد أشرنا إليه من قبل في تحليل "لوامع الدرر من خصائص سيد البشر ﷺ"

يعبر الشاعر عن المدح والثناء على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه نقي وزكي حيث يقول:

ز- زَكَا مَدْحُهُ كُلَّ الزَّمَانِ يُعَزِّزُ زِيَارَاتُهُ زَادَتْ غَرَامًا يَهْرَزُ^{٣٠٢}

ويقول عن الإسراء والمعراج:

س- سَرَى لَيْلَةً سَفَفَ السَّمَاءِ وَهُوَ يَلْبَسُ سَرَابِيلَ سِرٍّ، بِالعَلِيِّ قِيَأُسُ^{٣٠٣}

ويقول في بيت واحد عن حادثة عظيمة حدثت في حياة الرسول ﷺ وهي الإسراء والمعراج، فهي حادثة جرت ليلاً ما بين السنة الحادية عشرة والسنة الثانية عشرة من البعثة النبوية^{٣٠٤}، يعدها المسلمون من المعجزات العظيمة للنبي محمد ﷺ، ومن الأحداث البارزة في تاريخ الدعوة الإسلامية. يؤمن المسلمون أن الله أسرى نبيه محمداً ﷺ على البراق مع جبريل ليلاً من المسجد الحرام بمكة، إلى بيت المقدس. وهي رحلة

^{٣٠٠} إنا أعطيناك الكوثر

^{٣٠١} المرجع السابق.

^{٣٠٢} المرجع السابق.

^{٣٠٣} المرجع السابق.

^{٣٠٤} سنة 621م كانت سنة بسيطة تبدأ يوم الخميس الرابط يظهر نموذج التقويم الكامل للسنة من التقويم اليولياني. بدأت تسمية السنة

ب 621 منذ العصور الوسطى المبكرة، عندما أصبح تقويم أنو دوميني هو الأسلوب السائد في أوروبا لتسمية السنوات.

استهجن قبيلة قريش حدوثها لدرجة أن بعضهم صار يصفق ويصفر مستهزئاً، ولكن النبي محمد ﷺ أصر على تأكيدها وأنه انتقل بعد ذلك من القدس في رحلة سماوية بصحبة جبريل على دابة تسمى البراق، أو حسب التعبير الإسلامي عرج به إلى الملاء الأعلى عند سدرة المنتهى أي إلى أقصى مكان يمكن الوصول إليه في السماء وعاد بعد ذلك في نفس الليلة، وسُميت سورة الإسراء على اسم الحدث، والتي ابتدأت بقوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"^{٣٠٥}.

ثم يقول الشاعر عن الشفاعة العظمى الخاصة للرسول ﷺ عند يوم الحساب. يشفع الرسول ﷺ يوم القيامة في الخلائق كلها عند الله تعالى، وهي الشفاعة التي يُطلق عليها الشفاعة العظمى كما ورد في القرآن والحديث الشريف، وذلك حينما يقف الناس يوم القيامة موقفاً عصيباً مُنتظرين الحساب والجزاء فيتوسل الناس كلهم بالأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام كي يُعجل الله سبحانه وتعالى الحساب والقضاء بينهم^{٣٠٦}. حيث يقول:

"ش - شَفَاعَتُهُ شَاعَتْ إِذَ الْيَوْمِ يُدْهِشُ شَابِبِيهَا جَلَّتْ إِذَ الْمَرْءُ يَغْطِشُ"^{٣٠٧}

ثم يقول عن خصاله الخلقية الحسنة ويشير إلى صفة الصفاء والصبر وأنه لا يوجد أي نقص فيهما ولا عيب، وعن النور والإشراق الذي يأتي من نبينا محمد ﷺ بلا ضيق أو قلق، لأن الناس قد رضوا عن النبي ﷺ وعن الطريق المستقيم حيث يقول:

"ص - صَفِيٌّ صَبُورٌ لَا يُرَى فِيهِ مَنَقْصٌ، صَغَارٌ لَمَنْ عَن هَدْيِهِ يَتَنَكَّصُ
ض - ضِيَاءٌ بِلَا ضَنْكٍ لِمَنْ عَنهُ قَدَرَضُوا، ضَالَالٌ مُبِينٌ لِلَّذِي فَاهَ يَرْفُضُ

^{٣٠٥} سورة الإسراء.

^{٣٠٦} حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله: (لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإنى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة،

فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً رواه مسلم

^{٣٠٧} المرجع السابق.

ط - طَرِيقًا أَبَانًا طَاهِرًا طَابَ، يُشِطُّ طَرَاوَتْهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ تُبَسَّطُ
ظ - ظَلَمْتُ إِذَا لَمْ أَلْفِ حُبُّكَ يَحْفَظُ ظَلَالٌ هُدَاكَ، إِنِّي مُتَيَقِّظٌ^{٣٠٨}

ثم يقول الشاعر إن هذا الحب يملأ فؤاده بالكمال:

ع- عَزِيْرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، وَيَشْفَعُ عَلَى عَرَصَاتٍ لِلنُّشُورِ فَيَسْمَعُ
غ- غَرَامِي بِحَمِي فِي فُؤَادِي بَالِغُ غُضُوبًا، وَفِي أَرْجَاءِ نَفْسِي سَابِغُ
ف - فَلَاحٌ لِمَنْ فَاحَ الْوِدَادُ وَقَدَّ وَفَى فِعَالًا وَمِنْ فَيْضَاتِهِ يَتَلَقَّفُ^{٣٠٩}

نرى شدة حبه لنبي ﷺ وامتلاء قلبه بهذا الحب ويأتي في نظمه بجميع كمالات النبي ﷺ وصفاته العليا والثناء حيث يقول:

"ق- قَلَانِدَ مَدْحٍ لِلْحَبِيبِ أَنْبَقُ، قِيَامُ فُؤَادِي حُبُّهُ فَهَوَ مُطْبِقُ
ك- كَرِيمٌ بِهِ كُلُّ الْكَمَالَاتِ تُدْرِكُ، كَفَى الْمَرْءَ حَيْرًا هَدْيُهُ حَيْثُ يُسَلِّكُ"^{٣١٠}

يختم الشاعر القصيدة بالصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله وصحبه أجمعين مع الإشارة إلى الناظم نظمه ويقول:

"ي- يُرَى مُنْجِيًا يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا حَيُّوا يُشَفِّعُ فِي كُلِّ الْبَرَايَا إِذَا عَيُّوا
أُصَلِّي مَعَ التَّسْلِيمِ خَتْمًا وَمَبْدَأُ إِلَهِي تَجَاوَزُ مَا عَمِدْتُ وَأُحْطَى"^{٣١١}

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "الإسفار عن حب النبي المختار"

يظهر في قصيدة 'الإسفار عن حب النبي المختار' مستوى عال من الفنية والبلاغة في حب النبي ﷺ، حيث يدونها الشاعر على ترتيب الحروف الأبجدية من الألف إلى الياء. كل بيت

^{٣٠٨} المرجع السابق.

^{٣٠٩} المرجع السابق.

^{٣١٠} المرجع السابق.

^{٣١١} المرجع السابق.

يتبع نفس الحرف في بدايته ونهايته حتى في وسط كل شطر، مما يعكس بالبنية الشعرية. ويؤدي إلى تكرار صوتي يعزز الإيقاع الموسيقي للقصيدة ويضفي على النص جمالاً صوتياً خاصاً باستخدام الحرف نفسه في بداية ووسط ونهاية كل شطر.

بحر القصيدة

تعتمد القصيدة على بحر الطويل

"فعول مفاعيل فعول مفاعل فعول مفاعيل فعول مفاعل"
القافية وحرف الروي

رعا الشاعر على القافية وحرف الروي حيث يختتم كل بيت بنفس الحرف الذي يبدأ به:

ض - ضِيَاءٌ بِلا ضَنْكٍ لِمَنْ عَنَّهُ قَدْ رَضُوا، ضَلَّالٌ مُبِينٌ لِّلَّذِي فَاهُ يَرْفُضُ
ط - طَرِيقًا أَبَانًا طَاهِرًا طَابَ، يُفْسِطُ طَرَاوَتْهُ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ تَبَسُّطٌ^{٣١٣}

التشبيه والاستعارة

استعمل في القصيدة كثير من الاستعارة والتشبيه

التشبيه المرسل^{٣١٣}

يشبه الشاعر النبي ﷺ بالبدور:

"ب - بَهَاءُ الْحَيِّبِ بَالِحٌ وَمَحَبَّبٌ، بَدَتْ كَالْبُدُورِ بِهِجَجَةٌ مِنْهُ تُرْحَبُ"
التشبيه البليغ^{٣١٤}

يقول في قوله "كَرِيمٌ بِهِ كُلُّ الْكَمَالَاتِ تُدْرِكُ"، حيث يشبه النبي ﷺ بمصدر كل الكمالات.

"ك - كَرِيمٌ بِهِ كُلُّ الْكَمَالَاتِ تُدْرِكُ كَفَى الْمَرْءَ خَيْرًا هَدْيُهُ حَيْثُ يُسَلِّكُ"

^{٣١٣} المرجع السابق.

^{٣١٣} التشبيه المرسل: هو التشبيه الذي تذكر فيه أداة الشبه

^{٣١٤} التشبيه البليغ: هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه.

الاستعارة^{٣١٥}

"قِوَامُ فُؤَادِي حُبُّهُ فَهُوَ مُطَبِّقٌ"، وفيه استخدم الشاعر الاستعارة حيث يتم تصوير الحب وكأنه قوة القلب، وهذا يشير إلى الحب الذي يتغلغل في قلب الشاعر.

ق - قَلَانَدَ مَدَحٍ لِلْحَبِيبِ أُنَسِّقُ، قِوَامُ فُؤَادِي حُبُّهُ فَهُوَ مُطَبِّقٌ"
السجع^{٣١٦}

وفي هذه القصيدة نرى استخدام السجع في كل سطور بشكل واضح مما يعطي القصيدة إيقاعا موسيقيا جميلا.

خ - خَلِيلُ الْإِلَهِ، خَيْرُ خَلْقِي، وَمُشْمَخُ، خِصَالُ الْحَبِيبِ فِي فُؤَادِي تَرْسَخُ
د - دَلِيلًا إِلَى رُشْدٍ يَدُومُ مُحَمَّدُ، دَخَائِرُ ذِكْرَاهُ دَوَامًا تُجَدِّدُ
ذ - ذُرَى الْحُبِّ فِي قَلْبِ الْمُجِبِّينِ يَنْفُذُ ذُو هَمِّهِمْ مِنْ ذَوْقِهِمْ تَتَلَدَّدُ"

التورية^{٣١٧}

وفيه استخدام التورية، مثال ذلك في البيت بحرف 'ظ'

"ظ - ظَلَمْتُ إِذَا لَمْ أَلْفِ حُبَّكَ يَحْفَظُ ظَلَالَ هُدَاكَ، إِنَّنِي مُتَيَقِّظٌ"

تشير كلمة "ظَلَمْتُ" إلى الظلم المعروف، لكنه في السياق الشعري قد يحمل معنى الإهمال في حفظ الحب.

التكرار اللفظي

قد ظهر التكرار في الحروف، مما يكون إيقاعًا موسيقيًا خاصًا في أبيات القصيدة. هذا التكرار يجعل السطور أسهل للحفظ والاستذكار.

ث - ثَرِيٌّ نَنَائِي فِي ثَمَالِي، فَيُورِثُ ثَمَارًا ثَمَانًا لِلْقِيَامَةِ تَلْبَثُ

^{٣١٥} الاستعارة هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه

^{٣١٦} السجع هو توافق الفاصلتين في النثر على حرف واحد في الآخر

^{٣١٧} هي أن تحمل كلمة أو جملة معنيين أحدهما أقرب إلى الذهن لكنه غير المقصود، والثاني بعيد إذ أنه المقصود

ج - جَمِيلٌ، جَوَادٌ، جُودَةٌ الْجَمُّ وَالْحُجُّ جَمِيعَ الْبَرَائِيَا، مِنْهُ جَوْفِي يَبْلُجُ"

أسلوب التفضيل

هنا يُستعمل أسلوب التفضيل لِيُبَيِّنَ أن النبي ﷺ سيكون شفيعًا للبشرية جمعاء، مما يُعطي أهمية كبيرة للشخصية الموصوف بها في القصيدة أي للرسول ﷺ:

"ي - يُرَى مُنْجِيًا يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا حَيُّوا يُشَفِّعُ فِي كُلِّ الْبَرَائِيَا إِذَا عَيُّوا"

هذه القصيدة يكون إبداعًا بلاغيًا وجماليًا باستخدام الجناس والطباق والاستعارة والتكرار بأسلوب سهل ومؤثر. الترتيب الهجائي يضيف بعدًا فنيًا آخر، حيث يقدم أفكار الشاعر بشكل متسلسل، ويبرز القدرة الفائقة للشاعر على التلاعب بالألفاظ والمعاني بطريقة تتناغم مع الموضوع الروحي الذي يقدمه.

المبحث الرابع: قصائده في مدح أماكن المقدسة والقرآن الكريم

وللشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري عدة من القصائد في مدح الرسول ﷺ كما سبق في المبحث الثاني وله قصائد مدح أيضاً مع عناوين متنوعة، ومنها قصيدة "الحنين إلى البلد الأمين" التي تصف الحرمين الشريفين و"نداء طيبة" التي يمدح فيها الشاعر المدينة المنورة و"وقفات على غار ثور"، يصف فيها عن عظمة غار ثور، و"التبيان من أنوار القرآن" يقول فيها عن أوصاف القرآن وللشاعر أيضاً أرجوزة جملة من الأمور التي يتفق أو يختلف فيها الحرمان الشريفان حيث يقول الشاعر نظماً صفة تناسب كليهما:

"والحرمان في أمور وافقا كذلك في شتى أمور فارقا
كلاهما من منبع الإسلام وموطئ لأفضل الأنام"^{٣١٨}

ويقول عن فروق بينهما:

"ومن فروق: رينا قد حرما مكة مذ خلق الأراضي والسما
أعلمه الخليل إبراهيم كما أتى في النصّ يا فهيم"^{٣١٩}
وفي هذا المبحث يبحث الباحث عن قصيدتي "الحنين إلى البلد الأمين" و"نداء طيبة" وفي هاتين القصيدتين يعتمد رويهما بحرف تاء واختار لهما حرفاً واحداً للروى إشارة إلى أن الحرمين متفقان في كونهما حرماً آمناً ولحبوباً للمسلمين.

الحنين إلى البلد الأمين

هذه القصيدة من أخبار البلد الحرام، تعتمد على البحر الطويل يصف فيها الشاعر البلد الحرم، أي مكة المكرمة التي لها مكانة عالية في قلوب المسلمين. الحنين أي الشوق، وإن هذا العنوان يشير إلى الحب والحنين إلى البلد الحرام للشاعر وإلى ما يضمن من

^{٣١٨} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة التبيان من أنوار القرآن، غير مطبوع.

^{٣١٩} المرجع السابق.

معان ثقافية ودينية ومع ذلك أحداث تاريخية وأخبار مهمة تتعلق بالبلدة المكرمة أيضا
حيث يقول في بداية القصيدة:

"قَفَا، وَاسْتَنْبِرًا مِنْ مَعَالِمِ بَلَدَةٍ أَضَاءَ تَرَاهَا مِنْ شَأْيِبِ رَحْمَةٍ
فُوَادِي بِذِكْرَاهَا التَّرِيَّةِ مُغْرَمٌ تُمِيطُ عَنِ الْأَجْفَانِ مِنْ طِيبِ
وَأَثَرِي سِجَلَاتِ التَّوَارِيخِ شَأْنَهَا تَلَأَلًا أَنْبَاءً عَلَى كُلِّ مَلَّةٍ"^{٣٢٠}

ويقول عن أسماء مكة المكرمة، ذكرها الإمام النووي رحمه الله^{٣٢١} في 'إيضاح
المناسك'^{٣٢٢}، ويقول الشاعر في السطور التالية عن الأسماء التي عينت بآيات القرآن
الكريم مثل مكة ويقول دليلا عن هذا الاسم في سورة الفتح (وهو الذي كف أيديهم
عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون
بصيرا)^{٣٢٣}، ومن أسمائها الأخرى التي رجحت بآيات القرآن أو الحديث الشريف مثل بكة،
وبلد، وبلدة، وحرم، والمسجد الحرام، والبلد الأمين، وأم القرى، وقرية، والوادي، والبيت
العتيق، وتهامة.^{٣٢٤} حيث يقول الشاعر:

"أَلَا إِنَّهَا تُدْعَى بِأَمِّ الْقُرَى، لَهَا أَسْمَاءٌ عَلَى تِسْعِينَ تَرْبُو بِعِدَّةٍ"^{٣٢٥}
وَمَكَّةُ، أَوْ بَكَّةُ وَالْبَلَدُ الْحُرْمُ وَبَلَدَةٌ أَمْنٍ كُلُّهَا ذَاتُ شَهْرَةٍ"^{٣٢٦}

^{٣٢٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة الحنين إلى البلد الأمين، غير مطبوع.

^{٣٢١} هو الإمام العلامة شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين محرر مذهب الشافعي ومهذبه
ومنقحه ومرتبه، فقيه المحدثين، ومحدث الفقهاء الحافظ أبو زكريا يحيى بن شرف بن موسى بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن
جمعة النووي الشافعي.

^{٣٢٢} كتاب متن الإيضاح في المناسك مؤلفه الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي، و يتحدث عن أحكام ومناسك الحج الذي هو الركن
الخامس للدين، كما يذكر مصححاته ومفسداته وواجباته وأدابه ومسنوناته وسوابقه ولواحقه وظواهره ودقائقه، وما يتعلق بهما من
الأحكام، وما تميزت به عن سائر الإسلام، وبيان الحرم ومكة والمسجد والكعبة وتميزهم، فجاء الكتاب في ٨ أبواب و ٣ فصول.

^{٣٢٣} سورة الفتح آية ٢٤

^{٣٢٤} "أسماء مكة المكرمة" Ar.Wikipedia.Org، ١٩ Jul. ٢٠١٨، Accessed، ٢٠ Jul. ٢٠٢٣.

^{٣٢٥} كما ذكره الإمام النووي رحمه الله في إيضاح المناسك

^{٣٢٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة الحنين إلى البلد الأمين، غير مطبوع.

ويقول عن الاحداث التاريخية التي وقعت في مكة القديمة مثل حادثة الفيل وعن موقف الكعبة الشريفة تحت البيت المعمور وعن بناء الكعبة بأيدي آدم عليه السلام وإبراهيم عليه السلام.

"تُكْسِرُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ الَّتِي تَرُومُ بِالْحَادِ، كَصَاحِبِ حَبْشَةَ
وَأَوَّلُ بَيْتٍ لِلْعِبَادَةِ عَمِّرًا هِيَ تَحْتَ مَعْمُورِ السَّمَاءِ الْمُثَبَّتِ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَبْنِيهِ أَوْلَا فَآدَمُ، إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي بِرِفْعَةَ"^{٣٢٧}

يعني الشاعر بكلمة 'صاحب حبشة' في القصيدة عن عام الفيل وقائد الجند الملك أبرهة الحبشي المعروف بأبرهة الأشرم.^{٣٢٨}

ويقول عن عشق المؤمنين وتعظيمهم وعن الحجر الأسود وعن أهمية قبلة المسلمين حيث يقول:

"حَنِينُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَشَوْقُهُمْ وَقَبْلَتُهُمْ تُلْفِيهِ فِي كُلِّ هَيْبَةٍ
مُسَجَّى كِسَاءِ الْخَرِّ أَسْوَدَ، رُضِعَا مِنْ الذَّهَبِ الصَّافِي النَّقِيِّ وَفِضَّةِ
وَفِي رُكْنِهِ الشَّرْقِيِّ فِي كُلِّ بَهْجَةٍ تَرَى الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مَا تُرَّرُ جَنَّةُ"^{٣٢٩}

ويقول عن مقام ابراهيم:

"مَقَامٌ لِإِبْرَاهِيمَ آيَاتُ رَبِّنَا تَرَاهُ أَمَامَ الْبَابِ دَاخِلَ قُبَّةِ
وَذَا حَجَرٌ كَانَ الْخَلِيلَ يُقَالُهُ لَدَى رَفْعِهِ طَوْعًا قَوَاعِدَ كَعْبَةَ"^{٣٣٠}

^{٣٢٧} المرجع السابق.

^{٣٢٨} عام الفيل الموافق ٥٣ هـ/ ٥٧١ بعد الميلاد، عام سُيِّي نسبة إلى الحادثة التي وقعت فيه، حين حاول أبرهة الحبشي المعروف بأبرهة الأشرم، حاكم اليمن من قبل مملكة أكسوم الحبشية تدمير الكعبة لجبر قريش وهذيل وكنانة والعرب على الذهاب إلى كنيسة القليس التي بناها وزينها في اليمن.

^{٣٢٩} المرجع السابق.

^{٣٣٠} مقام إبراهيم هو حجر أثري قام عليه النبي إبراهيم عند رفع قواعد الكعبة وفقاً للعقيدة الإسلامية.

ويقول عن ماء زمزم وعن صفاته وعن الآثار التاريخية بين زمزم وهاجر (ر) وابنها إسماعيل عليه السلام:

"جَنُوبَ الْمَقَامِ مِنْ قَرِيبٍ فَمَوْقِعُ
لِأَعْظَمِ آيَاتٍ وَأَكْرَمِ نِعْمَةٍ
وَأَعْنِي بِهَا تِلْكَ الْيَنَابِيعَ زَمَزَمَا
شِفَاءَ سَقِيمٍ أَوْ شِبَاعًا بِطَعْمَةٍ
وَيُنْبِئُ عَنْ شَأْنِ الْخَلِيلِ وَهَاجِرَا
وَمِنْ شَأْنِ إِسْمَاعِيلِ أَهْرُ حُجَّةٍ"^{٣٣١}

ويقول عن مقام الوحي غار 'حراء' ومكان الاختباء عند هجرة الرسول (ص) وصاحبه أبي بكر الصديق (ر) وغار ثور وعن بئر طوى التي هي بئر تاريخية أثرية من آبار مكة المكرمة

٣٣٢

"وَ(غَارُ حِرَاءٍ) كَانَ مَطْلَعَ وَحْيِهِ
وَ(بُئْرُ طَوًى) كَانَ اصْطَفَى لِاغْتِسَالِهِ
وَ(ثَوْرٍ) بِهِ أَوْى لَيْالِي هِجْرَةٍ
لِأَنْسَاكِهِ قَبْلَ الدُّخُولِ بِمَكَّةٍ"^{٣٣٣}

وعن المعلى هي مقبرة معروفة لأهل مكة ويقول الشاعر في تفسير بيته، وفي هذا البيت إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بشروا خديجة ببيت من الجنة"^{٣٣٤}

"(مُعَلَّى) بِهِ مَثْوَى الْكِرَامِ وَأُمْنَا
وَمَيْمُونَةٌ أُمُّ الْهُدَاةِ فَتَرَقُّدُ
خَدِيجَةَ ذَاتِ الْبَيْتِ فِي وَسْطِ جَنَّةِ
فُبَيْلِ (الْجُمُومِ) فِي اتِّجَاهِ لَطِيبَةَ"^{٣٣٥}

وفي أسلوب المدح يمكننا أن نرى التعابير والمستعملات مناسبة حيث تمثل قصيدة "الحنين إلى البلد الأمين" كما قلنا. وأخيرا يعتبر الشاعر الموقر في قصيدته "الحنين إلى بلد الأمين" الإيمان العميق لمكة المكرمة. يرتبط هذا الشوق بالمعاني الدينية والثقافية ومع ذلك، يكتب الشاعر عن العلامات التاريخية والأخبار التي تظهر بتربة الحرم.

^{٣٣١} المرجع السابق.

^{٣٣٢} فقد ورد في كتب الحديث والمصادر التاريخية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نزل بوادي طوى وفرق جيشه منه حين دخل فاتحاً، كما نزل به حين اعتمر وفي حجة الوداع، وكان يبيت فيه حتى يصبح ثم يصلي الصبح ويغتسل من بئر طوى ثم يدخل مكة. وهي بئر معمورة قائمة لا تستخدم في الوقت الحاضر، عليها بناء.

^{٣٣٣} المرجع السابق.

^{٣٣٤} صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٣٦ رقم الحديث ١٦٩٩

^{٣٣٥} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة الحنين إلى البلد الأمين، غير مطبوع.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "الحنين إلى البلد الأمين"

وتتضمن هذه القصيدة معاني روحية التي يُرتبط بها المسلمون تجاه مكة، مما يحمل أثراً بلاغياً واضحاً وجمالاً لغوياً، ويصور الشاعر مكة المكرمة كأم القرى حيث يصف مكة المكان الذي يفيض بالنعمة والبركة، ويستخدم فيها التشبيهات والاستعارات التي تعزز من الصورة القلبية التي يرسمها للقارئ والسامع.

بحر القصيدة

تعطي القصيدة إيقاعاً رصيناً وثابتاً باستعمال البحر الطويل، ورويه حرف التاء.

التشبيه والاستعارة

"أضياء ثراها من شأيب رحمة" يستعمل فيه الشاعر تشبيهاً ضمناً في بداية القصيدة حيث يشبه فيه ضوء الرحمة التي تعم مكة المكرمة بالذي يضيء الأرض.

استخدمت كلمة "الثرىة" في السطر الثاني لذكرى مكة التي تملأ قلبه بالحب والشوق.

"قفا، واستنيراً من معالم بلدة أضياء ثراها من شأيب رحمة
فؤادي بذكرها الثرىة مغرم ثميط عن الأبقان من طيب رقة"
وفي 'تلاً أنباء على كل ملة يستعير فيه الشاعر بلفظ 'تلاً' إلى النور ليعبر عن انتشار أخبار مكة المكرمة عبر الأجيال والطوائف.

"وأثرى سجلات التواريخ شأنها تلاً أنباء على كل ملة"
السجع

استخدم السجع في بداية القصيدة 'بلدة' و 'رحمة'

"قفا، واستنيراً من معالم بلدة أضياء ثراها من شأيب رحمة"
وفي 'بهجة' و 'جنة'

"وفي زكنه الشزقي في كل بهجة ترى الحجر الأسود متأثر"

الجناس

استخدم الشاعر الأسلوب البديعي الجناس عند تقسيم أسماء مكة 'كمكة و بكة' حيث يعطي للقصيدة جرساً موسيقياً جميلاً.

"وَمَكَّةُ، أَوْ بَكَّةُ وَالْبَلَدُ الْحُرْمُ وَبَلَدَةٌ أَمِنْ كُلِّهَا ذَاتُ شَهْرَةٍ"
مثل 'بدء و بدأ' وفي صدره يستعمل كلمة 'بدء' لمعنى أول كل شيء وفي العجز يستعمل كلمة 'بدأ' لمعنى ظهر،

"مَاثِرَهَا مِنْ بَدءِ خَلْقِ تُورَخُ، فَمِنْهَا بَدَا دَحْوٌ^{٣٣٦} لِأَوَّلِ مَرَّةٍ"

الجمالية في تذكارات تاريخ مكة

وهذا يسمّى في علم البديع بالتلميح استخدم الشاعر حدثاً تاريخياً لتشبيه البلد الحرام بأنه يكسر أعناق الجبابرة "تُكْسِرُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ" ويشير إلى حادثة الفيل^{٣٣٧} مريداً به أن يظهر قوة البلد.

"تُكْسِرُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ الَّتِي تَرُومُ بِالْحَادِ، كَصَاحِبِ حَبْشَةٍ"

التكرار

استخدم التكرار في البيت التالي لتأكيد هذا العمل وأهميته الإلهية، يبين الشاعر فيه بناء الكعبة حيث يستعمل:

"مَلَانِكَةُ الرَّحْمَنِ تَبْنِيهِ أَوَّلًا فَآدَمُ، إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي بِرِفْعَةٍ"

التفات^{٣٣٨}

^{٣٣٦} ذكر المفسرون: كان بدء دحو الأرض من مكة المكرمة ولذا سميت (أم القرى)

^{٣٣٧} عامُ الفيل الموافق ٥٣ ق هـ/ ٥٧١ بعد الميلاد، عامٌ سُيِّي نسبة إلى الحادثة التي وقعت فيه، حين حاول أبرهة الحبشي المعروف بأبرهة الأشمر، حاكم اليمن من قبل مملكة أكسوم الحبشية تدمير الكعبة ليجبر قريش وهذيل وكنانة والعرب على الذهاب إلى كنيسة القليس التي بناها وزينها في اليمن.

^{٣٣٨} الالتفات أو تبادل هو أسلوب بلاغيّ مستعمل في اللغة العربية. ويعني نقل الكلام من أسلوب مخاطبة إلى آخر بطريقة متعمدة أو عن طريق الخطأ.

الالتفات من أسلوب الغائب الى أسلوب الخطاب كما نرى في السطر

"أَلَا يَا عَزِيْزِيْ إِنَّ مَكَّةَ مَغْنَمٌ وَكَانَ بِهَا إِشْرَاقُ نُورِ الثُّبُوَّةِ"
الاستيعاب

ويستوعب الشاعر معظم مشاعر الحج في خلال هذه القصيدة مثل:

"وَمِنْهُ إِلَى الْبَابِ الرَّفِيعِ فَيُعْرِفُ (مُلْتَمِزِمٌ)^{٣٣٩} فِيهِ اسْتِجَابَةٌ دَعْوَةَ
(مَقَامٌ لِإِبْرَاهِيمَ) آيَاتُ رَبِّنَا تَرَاهُ أَمَامَ الْبَابِ دَاخِلَ قَبَّةِ"
وعن غار ثور وحرء

"(وَغَارُ حِرَاءٍ) كَانَ مَطْلَعٌ وَحْيِهِ (ثَوْرٍ) بِهِ أَوْى لِيَالِي هِجْرَةَ"
وعن بئر طوى^{٣٤٠} وجنة المعلى

"(وَبُئْرُ طَوًى) كَانَ اصْطَقَى لِأَغْنَسَالِهِ لِأَنْسَاكِهِ قَبْلَ الدُّخُولِ بِمَكَّةِ
(مُعَلَّى)^{٣٤١} بِهِ مَثْوَى الْكِرَامِ وَأَمْنَا خَدِيجَةَ ذَاتِ الْبَيْتِ فِي وَسْطِ جَنَّةِ
وَمَيْمُونَةَ أُمُّ الْهُدَاةِ فَتَرَفُّدُ قُبَيْلِ (الْجُمُومِ)^{٣٤٢} فِي اتِّجَاهِ
وَمَسْجِدُ (التَّعْمِيمِ)^{٣٤٣} عَلَى الْحَدِّ، ذَلِكَ مَهَلُّ الْمُؤْمِنِينَ لِعُمْرَةِ
(جِعْرَانَةَ)^{٣٤٤} كَانَتْ مَهَلَّ الرَّسُولِ إِذْ أَتَا مِنْ حُنَيْنٍ بَعْدَ إِهْمَاءِ غَزْوَةِ
وَفِي سَفَحَاتِ النَّيْقِ تُلْفَى مَآثِرُ بَقَايَا سِقَاءٍ وَهِيَ (عَيْنُ زُبَيْدَةَ)^{٣٤٥}

^{٣٣٩} الملتزم هو مكان بين الحجر الأسود وباب الكعبة وطوله أربعة أذرع (متران تقريبا)، فعن ابن عباس أنه قال: «الملتزم ما بين الركن والباب.» وهو موضع إجابة الدعاء.

^{٣٤٠} وادي ذي طوى، إلى مكة ببيت في وادي ذي طوى حتى إذا أصبح اغتسل من بئرها ودخل مكة، ويستحب للحجاج الذي سيدخل مكة من جهته أن يغتسل في بئر وادي طوى.

^{٣٤١} المعلى: مقبرة أهل مكة معروفة؛ وفي البيت إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بشروا خديجة ببيت من الجنة" (البخاري).

^{٣٤٢} مقبرة أم المؤمنين رضي الله عنها، تقع بطريق المدينة المنورة، قبل الجموم، تبعد عن مكة المكرمة نحو ثلاثين كيلو، عن يسار المتجه إلى المدينة داخل جدران محيطية على سفحة جبل صغير.

^{٣٤٣} أي أحرمات أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من التنعيم للعمرة بعد حجة الوداع، والواقعة معروفة، والتنعيم على حد الحرم خارجا منه، بطريق المدينة المنورة.

^{٣٤٤} الجعرانة: معروفة، اعتمر الرسول صلى الله عليه وسلم منها، بعيدة عن المسجد الحرام بنحو عشرين كيلو.

^{٣٤٥} عين زبيدة: قنوات ومحابس مياه عملتها زبيدة بنت جعفر بن منصور، زوجة هارون الرشيد، وذلك لسقاية الحجاج، وبقيت آثارها إلى الآن على سفحات الجبال بجهة المزدلفة وعرفات.

وفي المجمل، تظهر في هذه القصيدة مهارة الشاعر في استخدام البحور الشعرية والتراكيب اللغوية لإبراز المعاني الدينية والتاريخية للبلد الحرام ومكة، بالتركيز على جمالية التعبير وقوة البلاغة ووفور المعنى والتلميح إلى الوقائع التاريخية المتعددة.

نداء طيبة

هذه قصيدة عن بعض فضائل المدينة المنورة ومآثرها التاريخية، وفي قصيدة "نداء طيبة" يحاول الشاعر لبيان بعض فضائل المدينة المنورة، وهي المدينة وثاني أعظم مكان في الإسلام بعد مكة المكرمة. وإن القصيدة تتضمن الأوصاف الجمالية والتاريخية التي تظهر عظمة وصفات هذه المدينة المنورة، بالإشارة إلى العلامات التاريخية والأحداث المهمة التي شهدتها المدينة المنورة. ومعه يحاول الشاعر أن ينقل هذه الصفات والفضائل والمآثر بأسلوب جميل في البحر الطويل، وحرف الروي حرف التاء والقصيدة تائية لتكون القصيدتان عن الحرمين الشريفين بشكل واحد.

حيث يبتدئ الشاعر بلفظ "دعاني من نجد" أي ترك وصف نجد حيث يقول: "وقد أضاءت تربة المدينة بنور النبوة ولهذا لا يستطيع أحد أن يحصر مجد المدينة ووصفه"، ومطلع القصيدة:

"دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ طَيْبَةِ أَضَاءَتْ تَرَاهَا مِنْ وَمِيضِ النُّبُوَّةِ
أَيَا سَائِلِي عَنْ شَأْنِ طَيْبَةِ إِنَّهُ تَعَاصَى عَنِ الْإِخْصَاءِ مِنْ أَجْلِ وَفْرَةٍ"^{٣٤٦}

قوله دعا فعل أمر بمعنى اتركا والآلة فيه للتثنية نادى الشاعر شخصين كما هو عادة الشعراء.

^{٣٤٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة نداء طيبة، غير مطبوع.

ويقول عن فضائل المدينة في ضوء الحديث الذي روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في أبواب فضائل المدينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال"^{٣٤٧} حيث يقول:

"وَهَلْ شَرَفٌ يَدُنُوهُ أَنْ كَانَ تُرْبُهَا تَبَاهَى بِلَمَسَاتِ النَّبِيِّ بِخَطْوَةٍ
وَقَدْ كُفِيَتْ شَرَّ الْمَسِيحِ وَمِنْ وَبَا مَلَائِكَةٌ تَحْمِي بِأَبْوَابِ طَيْبَةٍ"^{٣٤٨}

ويقول أيضا عن فضائل بيوت أزواج النبي ﷺ قد تشرفت بحضور الوحي في بيوتهن وعن الجزء العالي للصلاة من مسجده ﷺ، وأنه روضة من رياض الجنة حيث يقول:

"وَكَاثَتْ بِيُوتُ الْأُمَّهَاتِ تَشَرَّفَتْ بِأَنْوَارٍ وَحْيٍ بَعْدَ أَمْثَلِ عِشْرَةٍ
وَمَسْجِدُهُ فِيهِ صَلَاةٌ بِأَلْفِ مَا يُصَلِّي، وَتُلْفِي فِيهِ مَوْقِعَ رَوْضَةٍ
وَمَنْبَرُهُ، مَحْرَابُهُ، بَيْنَ مَنْبَرٍ وَحُجْرَتِهِ تَلُكُمُ رِيَاضُ بَجْنَةٍ"

ويقول عن جبل أحد وفضائله مع تذكارات الأحداث للنبي ﷺ مع أبي بكر الصديق (ر) وعمر (ر)

"جِبَالٌ تُحِبُّ وَالرُّسُولُ يُحِبُّهَا أَجَارَتْهُ فِي غَارٍ بِهِ عِنْدَ وَقْعَةٍ
عَلَى جِبْنَ أَضْحَوْا حَائِرِينَ بَعْمَرَةٍ وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا صُنُوفُ الْبَلِيَّةِ
تَزَلُّزَلٌ لَمَّا كَانَ فِيهِ نَبِينَا جُلُوسًا مَعَ الشَّيْخَيْنِ^{٣٤٩} أَوَّلَ وَهْلَةٍ"

ويختتم الشاعر هذه القصيدة مع تعبير الآداب للضيوف أينما كانوا ومع الصلوات على النبي ﷺ والدعاء حيث كان عادته مطلع القصيدة:

"تُرَجِّبُ رُؤَادَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ كَضَيْفٍ كِرَامٍ بِإِنْدِسَاطٍ وَطَلْعَةٍ"

^{٣٤٧} أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري-كتاب فضائل المدينة-باب لا يدخل الدجال المدينة ط: ١، المكتبة الإسلامية، ٢٠١٠.

^{٣٤٨} المرجع السابق.

^{٣٤٩} الشيخان من الصحابة: أبو بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما، روى البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: "اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان" (فضائل الصحابة).

بِتَوْفِيقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَتَرْتَوِي غَلِيلَ الْغَرَامِ مِنْ تَحَقُّقِ رَغْبَةٍ
وَلَيْسَ يُرَى دُونَ الزِّيَارَةِ حَاجِبٌ إِذَا مَا تُصَفَّى مِنْ غُلُوٍّ وَبِدْعَةٍ
نُصَلِّي عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ بِأَفْضَلِ تَسْلِيمٍ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ"٣٥.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "نداء طيبة"

تتميز هذه القصيدة باستخدام الألفاظ الرصينة للعبارة التي تعكس أهمية المدينة المنورة في ذهن المسلمين والإسلام. واختار الشاعر الكلمات بعناية ليظهر العظمة والهيبة والمكانة الرفيعة لهذه البقعة الفاخرة. وهذه القصيدة غنية باستعمال الأساليب البلاغية والبديعية.

البحر

تعتمد هذه القصيدة على البحر الطويل، والقصيدة تائية تحمل في طياتها عاطفة عميقة للمدينة المنورة.

الخيال

الخيال في هذه القصيدة يتمثل في تصوير الأرض بأنها تتباهى بلمسات النبي وخطواته (ص).

"وَهَلْ شَرَفٌ يَدُنُوهُ أَنْ كَانَ تُرْبُهَا تَبَاهَى بِلَمَسَاتِ النَّبِيِّ بِخَطْوَةٍ"
التشبيه

يشبه الشاعر المدينة باللؤلؤ والفضة حيث يقول في بداية القصيدة "يَفُوقُ سَنَاهَا مِنْ لُجَيْنٍ وَدُرَّةٍ"، مما يُعطي للمدينة المنورة هالة من الجمال والنقاء.

"وَلَا غَرَوْ فِيهِ إِنَّ تِلْكَ لِبُقْعَةٍ يَفُوقُ سَنَاهَا مِنْ لُجَيْنٍ وَدُرَّةٍ"

٣٥ أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة نداء طيبة، غير مطبوع.

السجع

نرى في قافية الأبيات المتتالية مثل "تِلْكَ لِبُقْعَةٍ وُدْرَةٍ" و'النباهة' و'هجرة'

"وَلَا غَرَوْ فِيهِ إِنَّ تِلْكَ لِبُقْعَةٍ
يُقُوفُ سَنَاهَا مِنْ لُجَيْنٍ وَدْرَةٍ
وَأَعْلَتْ سُمَاهَا فِي سَمَاءِ النَّبَاهَةِ
عَلَى حِينَ أَضْحَى تَرْبَهَا دَارَ هِجْرَةٍ"

الاستعارة

تستعير الشاعر تراب المدينة بأنه يتباهى بخطوات النبي ولمساته صلى الله عليه وسلم
'ترب، تباه'

"وَهَلْ شَرَفٌ يَدُنُوهُ أَنْ كَانَ تَرْبَهَا
تَبَاهَى بِلَمَسَاتِ النَّبِيِّ بِخَطْوَةٍ"
تضمين معاني الحديث

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على
أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال" (أبواب فضائل المدينة).^{٣٥١}

"وَقَدْ كُفَيْتَ شَرَّ الْمَسِيحِ وَمِنْ وَبَا،
مَلَائِكَةٌ تَحْمِي بِأَبْوَابِ طَيْبَةٍ"

روى أبو داود وغيره عن سعد: "من أصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر".

"وَيُحْصَنُ مِنْ سُمِّ وَسِحْرِ لِيَوْمٍ مَنْ
تَصَبَّحَ مِنْ سَبْعِ بَتَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ."

^{٣٥١} أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري-كتاب فضائل المدينة-باب لا يدخل الدجال المدينة.-ط: ١، المكتبة الإسلامية، ٢٠١٠.

وفي النهاية، هذه هي بعض المساهمات التي قام بها الشاعر المعاصر الشيخ أنور عبد الله الفضفري في تطور فن المديح النبوي وغيره في هذه الولاية. ومما لا شك فيه أن هذه القصائد كلها مما روج المدائح في ولاية كيرالا.

لقد توصل الباحث في دراسته في هذا الفصل إلى مذكرة مهمة، وذلك أن المديح النبوي هو من أهم أغراض الشعر العربي وأشهرها في تربة كيرالا، لقد قرض كثير من شعرائها قصائد عديدة وأشعارًا كثيرة في هذا الموضوع. ويوجد كثير من قصائد المدائح النبوية التي ألفها الشيخ أنور عبد الله الفضفري. ومن القصائد التي قرضها الشاعر في المديح النبوي وغيره ما هي مخطوطة وغير منشورة، فاستطاع الباحث أن يجمعها في هذا الفصل مع تحليلها. وقد اتخذ الشيخ الفضفري مدح النبي صلى الله عليه وسلم وغيره موضعًا يورد فيه شمائل الممدوح، وأخلاقه الحميدة، وصفاته الكريمة على شكل واضح، فهو يذكر صفاته صلى الله عليه وسلم، قد كان ذا نور، يدل على الرحمن، ينقذ من أهل الخزايا ويرشد، إماما لهم يهديهم إلى الحق، معلم صدق، عفوًا عن الزلات، يقبل عذرهم، وعنده تيسير ما يتشدد، وكان دليلاً به يقصد نهج الطريقة، وعزيزاً عليه أن يحدوا عن الهدى حريصاً على أن يستقيموا ويهدتوا، وعطوفاً عليهم وحنوناً. وهذه الصفات المذكورة وغيرها يعبر بها الشاعر في قصائد المدح المختلفة، ومن مميزات هذا الشاعر وقصائده أنه يعبر عن صفة النبي ﷺ في قصائده في أساليب مختلفة وبكلمات متنوعة وباستعمال أساليب البلاغية بدون تكرار حيث يقول الشاعر: ومن صفة النبي ﷺ أنه صاحب لواء الحمد في يوم القيامة كما ورد في الصحيح، يقول عنه الشاعر في قصيدته الرائعة 'لوامع الدرر من خصائص سيد البشر':

"وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ النَّوْرَى، وَذُو لِيَا حَمْدٍ، فِي الْجَنَّاتِ أَوَّلُ"
ويقول الشاعر هذه الصفة في قصيدته 'الإسْفَارُ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ' مع استعمال أسلوب مختلف من الأولى.

"لِيَوْمِ بِهِ الْوَلْدَانُ شَيْبًا تُحَوَّلُ" لِيَوْمِ بِهِ الْوَلْدَانُ شَيْبًا تُحَوَّلُ

ويقول عن رأفته ورحمته وخلقه وعن حوضه في قصيدة 'لوامع الدرر من خصائص سيد
البشر'،

"رَسُولُ رُؤُوفٍ رَحْمَةً الْخَلْقِ سَيِّدٍ سِرَاجٌ مُنِيرٌ، شَافِعٌ، خَيْرٌ مَأْمَلٍ
وَدَاعٌ إِلَى اللَّهِ، نَذِيرٌ، مُبَشِّرٌ وَصَاحِبٌ حَوْضٍ وَالْمَقَامِ الْمُفْضَلِ"
ونفس الصفة لرسول ﷺ يقول في قصيدته 'الإسفار عن حب النبي المختار':

"رُؤُوفٌ رَجِيمٌ، حُصَّ حَوْضٌ وَكُوْنُزٌ، رَسُولٌ أَمِينٌ شَوْقُهُ فِيَّ يَكْتُمُ"
لا حاجة لتقديم مزيد من الأمثلة دليلا لقدرة الشاعر أنور عبد الله بن عبد الرحمن
الفضفري. أما الخدمات التي قام بها الشاعر الموصوف في مواضع متنوعة فسيأتي
تفاصيلها في الفصول الآتية.

الفصل الثاني:

الرتاء في أشعار أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

“يُعدّ الرثاء من أبرز أغراض الشعر العربي وأصدقها معنًى وأجلاها تعبيراً عن المشاعر والعوطف الإنسانية. لقد كان هذا الفنّ الشعري مرتع الشعراء منذ أقدم عهد الأدب العربي، حيث نجد عددًا لا يحصى من المراثي بمختلف أنواعها في كل مرحلة من مراحل تاريخ الأدب العربي. أما في كيرالا، فقد تداول الشعراء هذا الغرض بكثير على منوال الشعراء العرب، فقرضوا من أعماق قلوبهم قصائد رائعة في الرثاء.

منذ بدء الخلق يتهرب الإنسان من الموت الذي لا بد منه ويتذكره كلما سمع بوفاة أحد وكلما فقد عزيزاً، وقليل جداً من يجدون الصبر والصلابة أمام موت أحد الأقرباء أو الأعمام على قلوبهم، ومهما كان الإنسان، غنياً أو فقيراً، أمياً أو مثقفاً، أسود أو أبيض، يتألم أمام الموت، ويفتقد لمن مات ويعدد مزاياه، حتى إن البعض إذا مات عدو لهم، تأسفوا عليه ووجدوا بعد فوات الأوان صفة على الأقل حسنة فيه كالأخطل عندما رثى الفرزدق بعد أن دام الهجاء بينهما عشرات السنين^{٣٥٢}.

تعريف الرثاء وتطوره

الرثاء هو النوح والبكاء على الميت بالعبارات المشجية والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب^{٣٥٣}، والرثاء في اللغة مشتق من فعل رثى، والرثاء في الاصطلاح هو تأبين الميت

^{٣٥٢} سراج الدين، محمد. سراج الدين، محمد. الرثاء في الشعر العربي دار الراتب الجامعية.

^{٣٥٣} الحلليم محمد حسين، أ.د. السيد عبد. "نظريات في الدراسة الأدبية الرثاء في الشعر العربي رابط الموضوع "شبكة الألوكة"، Feb. ٧، ٢٠١٢.

. ٢٠٢٣ Mar. ٢٢ www.alukah.net/. Accessed

وذكر محاسنه وفضائل أخلاقه وتصوير ما يترك ففده من أثر في القلوب من أسي وحسرة وفتح^{٣٥٤}.

ومن أقدم نماذج الرثاء في الشعر العربي قول امرئ القيس يرثي أخته وقد بدأ قصيدته بوصف المطر ليستسقي كما تقول أخته التي أصبحت بعيدة عنه بحيث لا يصل بينهما إلا القريض.^{٣٥٥}

كان الرثاء ولا يزال أحد أبرز أغراض الشعر العربي رغم ما مر من تحولات على تقاليده عند شعراء العرب وتعبيره عن الوجدان العربي. ويختزن تاريخ الرثاء والمراثي في الشعر العربي حزمة من الأفكار التي تعكس ملامح كلية للاجتماع والدين معاً.

ويقول الدكتور شوقي ضيف في مقدمة كتابه 'الرثاء'، الرثاء من الموضوعات البارزة في الشعر العربي، إذ طالما رثا شعراؤنا من رحلوا عن دنياهم، وهو بكاء يتعمق في القدم. ولكل أمة مراثيها، والأمة العربية من الأمم التي تحتفظ بتراث ضخم من المراثي، وهي تأخذ عندها ألوانا ثلاثة، هي الندب^{٣٥٦} والتأبين^{٣٥٧} والعزاء^{٣٥٨}.^{٣٥٩}

أما الندب في مرثية الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري نموذجاً

فيقول في قصيدة مرثية عن فضيلة الشيخ مصطفى أحمد نور أحد أعلام البحرين على البحر البسيط قصيدة "عيون باكية وقلوب دامية"

"تسلّ يا قلب إن النعي ذو ألم يكدر السّلم فينا سوره السّدم
فالقلب في فرق والناس في قلق والدمع ينصبّ بالخدين كالديم"^{٣٦٠}

^{٣٥٤} علي النجار، أ.د. اسعد محمد. "الرثاء عند شعراء الحلة". مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص: ٥٩، ٢٠١٢.

^{٣٥٥} أعني على برق اراه وميض يضيئ حبيباً في شمارخ بيض

^{٣٥٦} لندب هي من أنواع الرجز أي الشعر الغنائي التراثي الشعبي المنتشر التي لها مكانة مرموقة في الغناء الشعبي الشامي واللبناني على وجه الخصوص. ويردها العامة في ندب الميت.

^{٣٥٧} التأبين هو الثناء على الإنسان وراثه بعد موته أو مدحه والبكاء عليه ويكون غالباً أمام الناس، كما يقال التأبين للحفل الذي يقام بعد سنة من وفاة المتوفى ليذكر محاسن الميت، وتخليداً لذكراه

^{٣٥٨} في حين تأتي قصائد (التأبين) في منطقة وسطى ما بين (العزاء) و(الندب) وهي نوع من المراثي تفرضها ضرورات الحياة القبليّة، والرسميّة، والعلاقات الاجتماعية على الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، نظراً لطبيعة القرابة والأنساب والمصاهرة السائدة.

^{٣٥٩} ضيف، د. شوقي. الرثاء-ط: ٤، دار المعارف، القاهرة

^{٣٦٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عيون باكية وقلوب دامية، غير مطبوع.

أما التأين:

فيقول في قصيدة 'قطرات دمع تنهي' رثائية متواضعة على العالم المبجل والرّاهد الموقر الشيخ كويا كوتي مسليار رحمه الله رئيس جمعية العلماء سمستا يعتمد القصيدة على البحر الرّمل:

"طابت الأخلاق راقّت ملمسا مثل زهر أينما يلقى يشم
واسع الصّدر، بعيد المنظر وافر الحلم وينبوع الكرم"^{٣٦١}
أما العزاء:

ويقول في قصيدة "أمي الحنون تجيب دعوة ربها" وهي قصيدة رائعة في رثاء والد الشاعر الكريمة رقية بنت عبد القادر بن يوسف الفضفري رحمه الله، من بحر الكامل:

"الْحَتْفُ حَتْمٌ، كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ مِنْ كَأْسِهِ، مَهْمَا عَلَا الْإِنْسَانُ
فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ وَارْضَ، فَإِنَّهُ يُلْقَى بِهِ الْجَنَاتُ وَالرِّضْوَانُ"^{٣٦٢}

فإن قصائد الرثاء جاءت متشابهة في كل العصور الأدبية باستثناء دخول الفلسفة عليها في العصور المتأخرة. وفي المرحلة الجاهلية كان ارتباط قصيدة الرثاء بموضوع الفقد وخسران الحياة والخوف من العدم في الثقافة الجاهلية بوجه خاص. وهنا ارتبط رثاء الشاعر أو الشاعرة بخوف الهزيمة والتراجع في مضمار القوة. وفي مرحلة الإسلام تطورت قصيدة الرثاء تطورًا جذريًا وبات الرثاء محل فخر لكل صالح أو شهيد، وحدث غياب تام للخوف من الغياب أو الفقد على خلفية تغير جوهرى يتعلق بالنظر إلى الآخرة.

أقسام الرثاء

ويعد الرثاء من الأغراض الرئيسة في الشعر العربي، تبارى فيه الشعراء وأتوا على معانيه بطرق مبدعة، وقد ساروا في ذلك على منهج شعراء العربية القدامى، ومهما يكون من

^{٣٦١} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة قطرات دمع تنهي غير مطبوع.

^{٣٦٢} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة ق أمي الحنون تجيب دعوة ربها غير مطبوع.

أمر فإن الرثاء في الشعر العربي ينقسم إلى عدة أقسام، منها الرثاء الديني وفيه نظم الشعراء قصائدهم في رثاء الرسول الأكرم محمدًا ﷺ وأهل بيته الأطهار وصحبه الكرام رضي الله عنهم، "ومنها الرثاء السياسي رثا الشعراء فيها الأمراء والوزراء والمتنفذين في بلده، والرثاء الاجتماعي فيه يرثو الشاعر في علاقات أبنائها الاجتماعية وتعاونهم في السراء والضراء والمشاركة في الأفراح وسائر الأعمال، ومنها الرثاء الأسري، وهو نوع من الرثاء بالأموات من أبناء أسرة الشاعر الذي فقد أباً أو أخاً أو زوجة أو أي شخص من أفراد أسرته، ومنها رثاء العلماء يرث فيه الشاعر عن العلماء العظام الذين أثروا في حياته مباشرة أو غير مباشر."^{٣٦٣}

الرثاء في كيرالا

إن شعر الرثاء يتجه إلى تصوير الأسي والحزن ونقل الإحساس بالمحنة والشعور بالفقد من القلب إلى سطح القصيدة في كلمات قادرة على تلك المشاعر والإحساس. وواضح أن الرثاء فن من فنون الشعر الغنائي وهو يقترن بالموت وهو موجود عند كل الأمم، ومنها كيرالا. وقد عرضت أنواع الرثاء في كيرالا وهي رثاء الآباء والأمهات، ورثاء الأولاد، ورثاء الإخوان والأخوات، ورثاء الأزواج والزوجات، ورثاء الأقرباء، ورثاء الأصدقاء والزملاء، ورثاء الأساتذة والمشايخ، ورثاء الرؤساء، ورثاء العلماء والأدباء.^{٣٦٤} وفي هذا الفصل، يتم استعراض عن مجموعات المرثي التي انفجرت من يراع الشاعر المشهور الشيخ أنور عبد الله الفضفري وله مساهمات كثيرة في فن الرثاء.

الرثاء من قصائد أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

الشيخ أنور عبد الله الفضفري كما أشرت من قبل - ملآن بالآثار الأدبية والشعرية، وهو مشهور بين العرب والعجم، وهو من مشاهير اللغة العربية وما أريد في هذا الفصل إلا أن أورد بعض النماذج للمرثي التي أنشئت من الشيخ أنور عبد الله الفضفري.

^{٣٦٣} علي النجار، أ.د. اسعد محمد. "الرثاء عند شعراء الحلة". مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.

<https://search.emarefa.net/>:ص:٦١-٦٣، ٢٠١٢.

^{٣٦٤} الفاروق، وبران محي الدين. الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ٧٠، ٢٠٠٣.

يقول الشيخ الفضفري للباحث متفاعلاً لسؤاله عن تعريف الرثاء "الرثاء في اللغة البكاء على الميت وتعداد محاسنه مع التفجع، وقد يطلق على إنشاء القصيدة بذلك، كما يعلم من مختار الصحاح وغيره. وعند الشعراء يراد به إنشاء القصيدة مشتملة على ذكر محاسن الميت وجملة من ترجمته وضبط تاريخ وفاته مع إظهار المشاعر للحزن والتألم والدعاء له^{٣٦٥}". حينما سأل الباحث الشاعر عن الفرق بين المدح والرثاء يقول الشاعر: المدح يعم الحيّ والرثاء يختص بالميت أو ما كان في حكم الميت، وفي الرثاء يذكر ما يمدح به ويذكر بعض ما يتعلق بالمتوفى من ترجمته كما أن الرثاء يكون فيه إبداء مشاعر الحزن والقلق على الفراق والدعاء للمتوفى بخلاف المدح. والخلاصة أن النسبة بينهما العموم والخصوص من وجه^{٣٦٦}.

ومن مناهجه في الشعر خاصة في المرثية والقصائد المعاصرة بيان الموضوع بجميع جوانبه وتفصيله ويظهر ذلك جلياً في القصائد عن الكوارث وفي المرثي وغيرها. مثلاً في الرثاء كأنها سجل تاريخي عن أحوال المتوفى وخدماته وتواريخ ولادته ووفاته ومناصبه ومآثره، ولا يكتفى بإبراز الحزن والعاطفية حسب. مع أنها لا تخلو من استخدام النكت البلاغية بقدر كبير.

وللشاعر عدة من المرثية من كل أنواع، ويقسم الباحث القصائد الرثائية للفضفري إلى أقسام رثاء أهل البيت الرسول ﷺ ورثاء العلماء ورثاء السياسي ورثاء ذوي القربى. وفي هذا الفصل يبحث الباحث عن القصائد الرثائية تحليلياً من كل قسم مع نماذج حسب الحاجة.

^{٣٦٥} قال الشاعر مباشرة للباحث

^{٣٦٦} قال الشاعر مباشرة للباحث

المبحث الأول: رثاء أهل البيت

نظم الشاعر غرر قصائده في رثاء أهل بيت الرسول(ص) وعد فيها محاسن سيرتهم وفضائل أخلاقهم التي يجب أن يقتدي الناس بها، ومنها "دموع الأصحاب والأحباب على فراق السيد محمد علي شهاب"، هي قَصِيدَةٌ رثاءِ عَلِيِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الشَّهَابِ رَحِمَهُ اللهُ الْفَانَكَّادِي عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، قصيدة نونية وقصيدة "قَطْرَاتُ دَمْعٍ جَرَّتْ بِالْخَدِّ وَالذَّقْنِ" وهي قَصِيدَةٌ رَائِيَّةٌ، عَلَى مَنْ فَضَائِلُهُ رَائِيَّةٌ، وَهُوَ السَّيِّدُ وَالْعَالَمُ الشَّهِيرُ، السَّيِّدُ عُمَرُ عَلِي شَهَابٌ و"دُمُوعٌ تَخْدُرُ عَلَى الْفَقِيدِ السَّيِّدِ حَيْدَرُ"، هذه قصيدة رثائية تعتمد على سبعة وثلاثين بيتًا رائعًا على فقيد الأمة درة الأحباب السيد حيدر علي شهاب المتوفي في ٥/٦ - ١٤٤٣ من البحر الطويل، وهي قصيدة رائية. وهنا نقوم بتحليل قصيدتين، قصيدة "دموع أصحاب وأحباب على فراق السيد محمد علي شهاب" وقصيدة "دموع تخدر على الفقيد السيد حيدر" مع بيان جمالية القصيدة وعن أساليب البلاغية في نهاية التحليل نموذجًا إن شاء الله.

دُمُوعُ أَصْحَابٍ وَأَحْبَابٍ عَلَى فِرَاقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِي شَهَابٍ

قَصِيدَةٌ رثاءِ عَلِيِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِي شَهَابِ الْبَانَكَّادِي رَحِمَهُ اللهُ، توفي في مدينة كاليكوت بولاية كيرالا الهندية، هو زعيم حزب الرابطة الإسلامية الهندية^{٣٦٧} السيد محمد علي شهاب، الذي ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين (ر). وكان أجداده قد ارتحلوا إلى الهند من حضرموت (اليمن)، ولد في ٤ مايو/ أيار ١٩٣٦ م.

السيد محمد علي شهاب، شخصية لا ممثل له في تاريخ الهند وكيرالا، كانت حياته حافلة بالنهضة والكفاح والتجديد والوقوف على وجه الثوريات الزائفة والنعرات التي تنادي إلى نبذ التراث والتقاليد والسنة، السيد محمد علي شهاب رجل لا يذكره الناس من كيرالا إلا وقاموا له تبجيلًا وتعظيمًا وتكريمًا، تقديرًا لخدماته الجزيلة التي بها أنبتت كيرالا برعمة متجذرة في خريطة الهند ذات التنوع والتعدد، ثقافة وحضارة. إنه الرجل الذي

غير مسار البلد والأمة وحررهم من غطرسة السياسة ولعبتها، وأثار فيهم قوة الوحدة، سيادة كانت لها رؤى لتجديد أحوال أقليات متشعبة وأبعاد ذات فحويات عميقة، حياة يحتضنها العطاء والبذل، والكرم والوفاء، إنه السيد محمد علي شهاب، ذكريات عاطرة تذكره المآثر الخالدة مدى الأزمان^{٣٦٨}.

قصيدة 'دُمُوعُ أَصْحَابِ وَأَحْبَابِ عَلَى فِرَاقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ شِهَابٍ' قَصِيدَةٌ رَثَاءٌ عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الشَّهَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْبَانَكَادِي، فِي الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ بِأَرْبَعَةِ وَخَمْسِينَ سَطْرًا لِشَاعِرِ الْفَضْفَرِيِّ.

يبدأ الشاعر قصيدته بسؤال للقلب المنكسر بسبب الألم، كيف يمكننا أن ننسى؟ مع السؤال والجواب يشارك الشاعر الألم الذي شعر به شعب الهند خاصة أبناء كيرالا عند فراقه من دار الدنيا إلى دار الآخرة: يقول الشاعر بأسلوب جميل مع التشبيه وغيره،

"كَيْفَ السُّلُوءُ؟ وَمِلءُ الْقَلْبِ أَحْزَانُ
مَآذَا أَلَمَ بِشَعْبِ الْهِنْدِ مِنْ أَلَمِ
وَأَيُّ كَارِثَةٍ كَثُرَتْ بِمُجْتَمَعٍ؟
عَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْبُلْدَانِ وَالْبَشَرِ
وَمِنْ تَحْرِقِهَا تَنْشَقُّ أَذْهَانُ
حَارَتْ لِدَلِكِ بُلْدَانٍ وَسُكَّانُ
مِنْ وَقَعِ سَطْوَتِهَا تَنْصَاحُ أُبْدَانُ
صَمَّ الْأَنْبَاءَ جَمِيعًا أَيَّنَمَا كَانُوا"^{٣٦٩}

يشبه الشاعر دموعه بالأمطار التي تسقط من السحابة:

"وَالدَّمَغُ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْهَطِلًا
كَأَنَّهَا الْعَيْمُ أَضْحَى مِنْهُ فَيْضَانُ"

ويقول الشاعر أيضًا كل نفس ذائقة الموت لا يخلد أحد أبدًا في هذا العالم ويألم القلب عند وفاة الأحباب والزعماء، ويقول الشاعر لا أعرف ماذا أفعل أو ماذا أقول بسبب هذا الحزن الذي حل بي حيث يقول:

"إِنَّ الْمُنُونَ قَضَاءُ اللَّهِ مُنَحْتِمٌ
فَلَا يَدُومُ بِوَجْهِ الْأَرْضِ إِنْسَانُ"

^{٣٦٨} الهدوي، صبغة الله. "السيد محمد علي شهاب. ثورة البسمة وفكرة السلام". مجلة النهضة، ٦ Feb. ٢٠١٨. <https://www.aljazeera.net/>

^{٣٦٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة ق دُمُوعُ أَصْحَابِ وَأَحْبَابِ عَلَى فِرَاقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ شِهَابِ غير مطبوع.

وَهَلْ يُخَلِّدُ إِنْسَانًا مَا آثَرُهُ؟ كَلَّا، فَكُلُّهُمْ تَحْوِيهِ أَكْفَانُ
لَكِنْ فِرَاقُ حَبِيبٍ أَوْ زَعِيمٍ وَرَى يَكْوِي الْفُؤَادَ فَتَبْقَى فِيهِ نَبْرَانُ
يَا عَاذِلِي فِيمَ تَجْمُؤِنِي عَلَى جَزْعِي؟ إِلَيْكَ عَمِّي، فَمَا أَدْرَاكَ مَا الشَّانُ؟
وَمَا دَرَيْتَ بِمَا قَدْ حَلَّ فِي خَلْدِي لَمْ تَكْتَجِلْ بِرُفُودٍ مِنْهُ أَجْفَانُ^{٣٧٠}

مع كل وجع ينشد عن أوصاف السيد محمد علي شهاب ومكانته في المجتمع وفي قلوب
الناس بسطور مبدعة

"قَدْ فَاتَنَا السَّيِّدُ الْمُفْضَالَ ذُو الْمَيْنِ الْعَالِمُ الْعَلَمُ الْمِصْبَاحُ يَقْظَانُ"
وعن مكانته:

"زَعِيمٌ مَلَّتِنَا، لِسَوَاءٍ أُمَّتِنَا رُكْنُ السَّلَامِ، وَلِلْإِحْسَانِ بُرْهَانُ
بَدْرُ الدُّجَى وَمَلَاذُ النَّاسِ كُلِّهِمْ يَرْجُو مَكَارِمَهُ شَيْبٌ وَشُبَّانُ"

وعن أخلاقه:

"عَالِي الْمَخَارِ، دَانِي اللَّطْفِ وَالْكَرَمِ غَيْثٌ مَرِيْعٌ فَيَرْوِي مِنْهُ ظَمْآنُ"
وعن الجمالية النفسية والبدنية:

"كَالْبَدْرِ طَلَعْتُهُ، كَالْمِسْكِ نَفَحْتُهُ كَالزَّهْرِ بَسَمْتُهُ بَلْ ذَاكَ بُسْتَانُ"

وعن علاقته العالمية:

"كَالشَّمْسِ شَهْرْتُهُ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ فَكَمْ مَلَائِينَ هُمْ حَبِيبٌ وَخُلَّانُ!
قَدْ فَاقَ أَقْرَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ خَرِيْبٌ "أَزْهَرَ" نَلْقَى فِيهِ أَفْئَانُ"^{٣٧١}

^{٣٧٠} المرجع السابق.

^{٣٧١} المرجع السابق.

"تخرج السيد محمد علي شهاب من جامعة الأزهر بمصر تحقيقاً لرغبة والده السيد فوكويا ولشوقه أن يتعلم اللغة العربية. وقد شد الرحال إلى جمهورية مصر العربية سنة ١٩٥٨ فالتحق بجامعة الأزهر الشريف^{٣٧٢} في كلية أصول الدين، وحاز درجة الممتاز في الامتحان الدخولي حتى استأهل لمنحة الحزب الإسلامي الذي كان أمنية العالم آنذاك لمحمد أنور سادات^{٣٧٣} رئيس مصر فيما بعد. بعد أن تخرج من جامعة الأزهر الشريف التحق بجامعة القاهرة للماجستير في الأدب العربي سنة ١٩٦٢ م، وكان يبذل جميع الجهد والجد حسب طاقته في الدراسة والمطالعة وكان من زملائه وقتئذ في جامعة القاهرة الدكتور مأمون عبد القيوم رئيس جزر مالديف^{٣٧٤} سابقاً، وسعادة الشيخ محمد ديك الواعظ الأول في دائرة الأوقاف في دبي سابقاً.^{٣٧٥}

كان يوم الثلاثاء يوم المرحمة للعوام، يقعد السيد يوم الثلاثاء بجذاميرها من حياته لتشريح مشاكل الناس ولجبر مسائلهم ولتخفيف أثقالهم، يغدون بطاناً بأثقالهم ويروحون مشبعين بأفراحهم من كل حذب وصوب. وإلى ذلك، كان ينهمك ذلك اليوم في شؤون الناس مع اكتراث مشاكلهم الدينية كما اهتم بمسائلهم القومية وقضاياهم السياسية والتي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله حيث يقول الشاعر:

" قَدْ كَانَ مَسْكَئُهُ "كُدَبَنُكُلٌ" مِنْ مَحَطِّ أَفِيدَةٍ، لِلنَّاسِ مِيزَانُ
مِنْ ضَارِعٍ وَكَيْبٍ رَائِمٍ فَرَجَا أَوْ مَنْ يُقَارِفُهُ ضَيْمٌ وَعُدْوَانُ
وَكَانَ رَحْبَةً سَكْنَاهُ كَمَحْكَمَةٍ لِكُلِّ مُشْكَلَةٍ قَدْ لَاحَ تَبْيَانُ
إِذْ كَانَ يَطَّلَعُ بَيْنَ الْوَافِدِينَ لَهُ بَدْرًا نُضِيئُ بِهِ دُورٌ وَجُدْرَانُ"^{٣٧٦}

^{٣٧٢} جامعة الأزهر هي جامعة مصرية، تُعتبر ثالث أقدم جامعة في العالم بعد جامعتي الزيتونة والقرويين، تتبع للأزهر الشريف، ومقرها الرئيسي بالعاصمة المصرية القاهرة، أنشأت سنة ٩70،

^{٣٧٣} محمد أنور السادات ٢٥ ديسمبر ١٩١٨ – ٦ أكتوبر ١٩٨١ كان سياسياً وضابطاً عسكرياً مصرياً، شغل منصب الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية من ١٥ أكتوبر ١٩٧٠ حتى اغتياله على يد ضباط جيش متشددين في ٦ أكتوبر ١٩٨١.

^{٣٧٤} Mali dweep

^{٣٧٥} سيد محمد علي شهاب تنغلWikipedia، "Wikipedia، ٢٠٢٤ Dec. ٧، Accessed، ٢٠٢٤ Dec. ٢٢ en.wikipedia.org/.

^{٣٧٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة ق دُمُوغُ أَصْحَابِ وَأَخْبَابِ عَلَى فِرَاقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ شَهَابِ غَيْرِ مَطْبُوع.

ويقول عن مناصبه المهمة وهو رئيس رابطة للمسلمين والقاضي لمحلات مختلفة ورئيس العديد من المؤسسات الدينية والعلمية:

"كَمْ مِنْ مَنَاصِبٍ عَزَّ لِلرَّعِيمِ أَتَتْ
رئيس رابطة للمسلمين، وفي
شئى مناطق في "ملبار" قد زهرت
وكم مراكز علم من قيادته
لم يلق من أحد ذمًا ولا عنقا
باهت بحضرتيه إذ تم إيقان
شئى لجان لقول القرم قد ذنوا
إذ كان قاضيها، فطاب أزمان
حارت مفاخر فأنظر منك إمعان
حيًا ولا ميتًا إذ ذاك زحان"^{٣٧٧}

ويقوم الشاعر بعد ذلك ببيان تاريخ عائلة السيد محمد علي شهاب وعن مصدر أسرته حيث كان الحفيد الأربعين للرسول ﷺ،

"فذاك سيدنا، زعيم ملتنا
سبط الرسول، حسيبي وربتيه
محمد ب علي الشهاب عرفان
في أربعين، به قد صح برهان

ويقول عن موته بحساب الجمل يبلغ عدد الحروف في كلمة 'ترضيك' ١٤٣٠ وهي سنة الوفاة، وكذا كلمة "سيدا" عددها ٧٥ عمر السيد محمد علي شهاب.

"أجبت دغوة مؤلك العشاء لسبب
ت عشر شغبان في (ترضيك) تبيان"

وعن عمره:

"(وسيدًا) عاش، ثم الحق صادق
فالله يرحم، إن الله رحمن"

ويختتم الشاعر المراثية عن سيد محمد علي شهاب كعادته بالدعاء له:

"يُنصَبُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَرَقْدَهُمْ
جَزَاهُ رَبِّي عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ جَزَا
وَرَحْمَةً وَسَلَامٌ ثُمَّ رِضْوَانُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بِهِذَا تَمَّ تَبْيَانُ"^{٣٧٨}

^{٣٧٧} المرجع السابق.

^{٣٧٨} المرجع السابق.

جمالية التعبير نموذجًا في قصيدة "دموع أصحاب وأحاب على فراق السيد محمد على شهاب"

استعمل الشاعر في هذه القصيدة أدوات بلاغية وجمالية لتبني مذكرة شعورية مؤثرة تعبر عن الحزن العميق والأسى على الفقيه السيد محمد على شهاب، ونبين هنا بعض الأمثال.

بحر القصيدة

تعتمد هذه القصيدة على البحر البسيط، تستخدم الوزن الشعري التقليدي وبه كان النص جرسًا موسيقيًا منتظمًا يتناسب مع الموضوع الرثائي وهي قصيدة نونية.

الاستفهام

يبدأ الشاعر القصيدة بالاستفهام حيث يبدأ:

"كَيْفَ السُّلُوءُ؟ وَمِلءُ الْقَلْبِ أَحْزَانُ
مَآذَا أَلَمَّ بِشَعْبِ الْهِنْدِ مِنْ أَلَمٍ
وَأَيُّ كَارِثَةٍ كَثُرَتْ بِمُجْتَمَعٍ؟
وَمِنْ تَحَرْقُهَا تَنْشَقُّ أَذْهَانُ
حَارَتْ لِدَالِكَ بُلْدَانُ وَسُكَّانُ
مِنْ وَقَعِ سَطُوتِهَا تَنْصَاحُ أَبْدَانُ"

الجناس

يظهر الجناس في كلمات مثل "أَلَمَّ" و"أَلَمٍ"

"مَآذَا أَلَمَّ بِشَعْبِ الْهِنْدِ مِنْ أَلَمٍ حَارَتْ لِدَالِكَ بُلْدَانُ وَسُكَّانُ"

الكناية

استخدم الشاعر كناية عن الألم والحزن العميق الذي يبقى في قلوب المحبين بعد فراق الزعيم السيد محمد علي شهاب مع تشبيه الحزن بالنيران التي تبقى مشتعلة في الفؤاد.

"وَهَلْ يُخَلِّدُ إِنْسَانًا مَا آثَرُهُ؟ كَلَّا، فَكُلُّهُمْ تَحْوِيهِ أَكْفَانُ
لِكِنَّ فِرَاقُ حَبِيبٍ أَوْ زَعِيمٍ وَرَى يَكْوِي الْفُؤَادَ فَتَبْقَى فِيهِ نِيرَانُ"

التشبيه

يستعمل الشاعر "كَأَنَّما الْغَيْمُ أَضْحَى مِنْهُ فَيُضَيِّحُ" ، هنا يُشَبِّه الدمع المنهمر من الخدين بالغيمة الذي يغمر الأرض بالفيضان حيث يقول الشاعر:

"وَالدَّمَغُ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْهِطًا كَأَنَّما الْغَيْمُ أَضْحَى مِنْ فَيُضَيِّحُ"
يشبه الشاعر الفقيه للبدر المنير إذا حضر في مجلس وإن ابتسم كالزهر حيث يقول:

"كَالْبَدْرِ طَلَعْتُهُ، كَالْمِسْكِ نَفَحْتُهُ كَالزَّهْرِ بَسَمْتُهُ بَلْ ذَاكَ بُسْتَانُ"
يشبه الشاعر أيضا شهرة السيد محمد علي شهاب بالشمس في انتشارها في جميع الأرجاء.

"كَالشَّمْسِ شَهْرْتُهُ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَكَمْ مَلَائِينَ هُمْ حِبُّ وَخُلَّانُ!"
استعمال حساب الجمل

استعمل الشاعر حساب الجمل لبيان تاريخ موت الفقيه وسنه بلا تغير المعنى والترتيب،
يحسب (تُرْضِيكَ) ١٤٣٠

"أَجَبْتَ دَعْوَةَ مَوْلَاكَ الْعِشَاءَ لِسَبِّ بَ عَشْرَ شَعْبَانَ فِي (تُرْضِيكَ) تَبْيَانُ"

وب (سَيِّدًا) يحسب ٧٥ سنة

"و (سَيِّدًا) عَاشَ، ثُمَّ الْحَقُّ صَادَقَهُ فَاللَّهُ يَرْحَمُ، إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ"

وفي الختام، نفهم من هذه القصيدة الرثائية أن السيد محمدا علي شهاب رحمه الله من الرؤساء الذين قاموا للدين ودافعوا عن الإسلام وضحوا بحياتهم لنشره ولم يخشوا في الله لومة لائم، منهم الأنبياء والمرسلون، والأولياء المتقون، فهم المقبولون عند الله محبوبون لدى الناس، وإلى هؤلاء السادات والأشراف ينتمي السيد الشريف الفقيد السيد محمد علي شهاب رحمه الله، الذي كان منقطع النظير في خدماته الدعوية وأعماله الجليلة لنشر الدين وتحقيق الأمن والسلام بين الأمم المختلفة المتخالفة، صار سيد السادات ونقيب العلماء ورئيس الحكام والأمراء. ويصف الشاعر لنا ذلك بشكل جميل جذاب مع استعمال عناصر المراثية.

دُمُوعٌ تَخْدِرُ عَلَى الْفَقِيدِ السَّيِّدِ حَيْدَرُ

هذه قصيدة رثائية تعتمد على سبعة وثلاثين بيتا رائعا على فقيد الأمة درة الأحباب السيد حيدر علي شهاب المتوفى في ٥/٦ - ١٤٤٣ من البحر الطويل، وهي قصيدة رائية.^{٣٧٩} وتوفي السيد حيدر علي شهاب صباح اليوم السادس من شهر مارس ٢٠٢٢م بعد حياة مليئة حافلة بالعطاء العلمي ولائحة طويلة من التكريمات والخدمات الدينية والعلمية والسياسية العالم المفكر والقاضي العادل والداعية القدير والسيد الروحي والسياسي لمسلمي الهند ورئيس رابطة المسلمين لعموم الهند ونائب رئيس جمعية العلماء بولاية كيرالا.

“ولد السيد حيدر علي شهاب باعلوي الحسيني في ١٥ يونيو ١٩٤٧م، بقريّة فانكاد في أسرة نبيلة، وهو الابن الثالث للسيد أحمد بوكويا والسيدة عائشة تشيركونجي بيوي، وتعلم في مدرسة ديفادار في ملابرم كما تلقى دراسته الثانوية في عام ١٩٥٩ في مدرسة أم. أم الثانوية بمدينة كاليكوت، وأمضى ثلاث سنوات مكبا على التعليم الديني في جامع كونالور قرب تيرونافايا، ودرس في كلية معونة الإسلام العربية بفناني لفترة قصيرة،

^{٣٧٩} أخذ الباحث من الشاعر مباشرة.

والتحق في الجامعة النورية العربية بفيضا باد التي هي أقدم الجامعات الإسلامية في كيرالا وتخرج منها عام ١٩٧٤ م، وفي عام ٢٠٠٩ م أصبح رئيس رابطة المسلمين الهندية، بعد أن توفي أخوه السيد محمد علي شهاب، تزوج من السيدة شريفة فاطمة زهرة ابنة عبد الله بافقيه من كوييلاندي، وأصله من حضر موت كما ينتسب نسبه الشريف إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.^{٣٨٠}

ويبدأ الشاعر الرثاء عن الفقيد السيد حيدر علي شهاب بأنه إذا نزل في ساحته المنايا انتشر خبر وفاته وأبكى الناس به بألم يعتصر القلب، ويعتبر فيه حالة الحزن العميق الذي أحاط به الناس بعد فراقه. القصيدة تستخدم صوراً بلاغية و بديعة ومعانها لتوصيل مشاعر الحزن والفقدان حيث يقول الشاعر:

"لَقَدْ قَرَعَ الْأَسْمَاعَ نَعْيٌ يُكَدِّرُ
فَحَارَتْ نُفُوسُ النَّاسِ دَرَّتْ عُيُوبُهُمْ
وَأَضْحَجُوا سُكَارَى مِنْ كَابَةِ ذَا الْأَمَى
وَوَافُوا حَيَارَى مُهْطِعِينَ تَفَقَّدَا
صَفَاءَ الْحَيَاةِ وَالْذُمُوعَ يُفَجِّرُ
عَلَى الْوَجَنَاتِ كَالسَّحَابَةِ تُمَطِّرُ
وَشَفُّوا قُلُوبًا - لَا جُيُوبًا - تُبَعَثُرُ
لِسَيِّدِهِمْ كَيْمَا يُرَامُ وَيُبَصَّرُ"^{٣٨١}

كان مسكن الفقيد كملجاً للناس جميعاً وإن كان من أي فرقة ديناً وبلداً، كان كلهم سواء، حيث يلجؤون إليه عندما يشاكون بالمشاكل والتحديات وكان بيته محكماً للناس وكان كلامه كلمة السلامة والراحة حيث يقرض الشاعر:

"مَحَطُّ الْهُدَاةِ مَلْجَأُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
مَلَأَ الضَّرَاعَ مَعْدِنُ الْعَدْلِ مَرْجِعُ
كَمْ حَكْمَةٌ تُلْفِي مَقْدَمَ دَارِهِ
إِذَا مَا عَنَتَهُمْ مِنْ أُمُورٍ تُخَيِّرُ
لِكُلِّ شُؤْنِ النَّاسِ بِالْحَقِّ يَجْهَرُ
فَكَمْ مِنْ قَضَايَا أُجْهِتْ وَهُوَ يَجْبُرُ"^{٣٨٢}

^{٣٨٠} الهدوي فتز، علاء الدين. "السيد حيدر علي شهاب مرّ وهذا الأثر". مجلة النهضة، ص: ٢٠١، ٣٠ Aug. ٢٠٢٢. <https://annahda.in/>

^{٣٨١} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة ذُمُوعٌ تُخَدَّرُ عَلَى الْفَقِيدِ السَّيِّدِ خَيْدَرُ غير مطبوع.

^{٣٨٢} المرجع السابق.

وخدم في منصب القاضي في معظم المحال في هذه التربة، وكان رئيس رابطة الشباب السنني بالهند³⁸³، ونائب رئيس مجلس التعليم الديني الإسلامي لسامستا³⁸⁴، عمل رئيساً لعدد من الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية مثل جامعة النورية العربية وجامعة دار الهدى الإسلامية بالإضافة إلى توليه لرئاسة عدة مؤسسات دينية في الهند، كما كان رئيس تنسيق الكليات الإسلامية والرئيس التنفيذي لمجلة 'سني أفكار' الأسبوعية، يقول الشاعر:

"رئيسُ لجانِ والمعاهدِ عُمِرتُ
وقد ضاءَ (قيضاً باد) من لطفِ لُحْظِهِ
وكم من مشاريعِ الإغاثاتِ قد نَمَتْ
يُؤوبُ رئيساً في سَمَسْتا التي عَلَتْ
رئيس لـ (مسلم ليح) حزبِ سياسةٍ
ويَسْعَى لِرُزْعِ الخَيْرِ للشَّعْبِ دائِماً
تَوَلَّى قَضَاءً في أَمَاكِنَ عِدَّةٍ
مَرَاكِزَ عِلْمٍ في مَلْيَبَارَ تَشْهَرُ
وَدَارُ الهُدَى مَأْوَى الأَقْضَالِ تَسْفُرُ
بَلَمَسِ القَيْدِ وَالرِّقَابَةِ تَزْهَرُ
بِخِدْمَاتِهَا لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ تُنْشَرُ
يَقُومُ بِعَوْنِ المُسْلِمِينَ وَيَنْظُرُ
فَفِي شَأْنِهِم بِالرِّيسْقِي وَيَبْدُرُ
فَقَامَ بِحَقِّ وَهُوَ أَوْلَى

وهو قائد السلامة والمساواة وإن كان هناك العديد من الديانات في الهند:

"رَسُولُ مَوَاسَاةِ التَّعَايشِ بِأَهْنَا
بِثُرْبَةِ هِنْدٍ بَيْنَ الأَدْيَانِ تَكْثُرُ"

لقد كان ذا رفق للفقراء والضعفاء وكان الجميع يتمنون له العمر الطويل ولكن:

"وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ يَمْضِي، فَكُلُّ مَنْ
عَلَى الكَوْنِ لِلجَيْنِ المُسَمَّى مُقَدَّرُ"

³⁸³ SYS

³⁸⁴ SKIVB

³⁸⁹ المرجع السابق.

فَقَدُ فَاتِنَا ذَاكَ النَّقِيَّ الْمَكْرَمُ لِوَاءِ الْهُدَاةِ الْقَرْمِ سَيِّدُ حَيْدَرُ"

وهو من أبناء السيد فوكويا ومن إخوانه السيد محمد علي شهاب المرحوم والسيد عمر علي شهاب المرحوم:

"أخوه الزعيم الغيث ذاك محمدُ
وَذَاكَ الْكَرِيمُ الدُّرُّ سَيِّدُنَا عَمْرُ
عَلِيُّ الشَّهَابِ نِعَمَ مَا كَانَ يُذَكِّرُ
بِرِضْوَانِ رَبِّ النَّاسِ كُلِّ يُعَقِّرُ"^{٣٨٦}

وقد حاز على شهادة 'الفيضي' من الجامعة المشهورة حسب رغبة أبيه، ولقد كان السيد حيدر علي شهاب تلميذا محبوبا ومحترما عند أساتذته العظماء في هذه الجامعة:

"تَنَاوَلُ قَبْضَ الْعِلْمِ مِنْ خَيْرِ أَهْلِهِ
مَشَايخِهِ الْأَبْرَارُ أَعْلَامُ أُمَّةٍ
شَهَادَةُ (فَيْضِي) قَدْ تَحَصَّلَ بِشُكْرِ
بِهِمْ بَاهَتِ الْبُلْدَانُ تَنَمُّوْ وَتُثْمِرُ"

ويختتم الشاعر المرثية عن الفقيه السيد حيدر علي شهاب ببيان الحزن الذي أصاب الناس وكانوا يأتون من كل مكان للدعاء له وللصلاة عليه ولرؤية مقبرته المباركة:

"وَصَلُّوا رِسَالًا ثُمَّ أَوْوَهُ مَرْقَدًا
تَعْمَدُهُمْ رِضْوَانُ رَبِّي وَفَضْلُهُ
جَوَارَ قَرَابَاتٍ بِهِمْ طَابَ زُورُ
وَأَمَوَاتِنَا طُرًّا، إِلَى اللَّهِ نَجَارُ"

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "دُمُوعُ تَخْدُرُ عَلَيَّ الْفَقِيدَ السَّيِّدَ حَيْدَرَ"

وفي هذه القصيدة الرثائية يصور الشاعر حالة الحزن والأسى التي شعر به الناس في كيرالا وغيرها بفراق السيد حيدر علي شهاب، ويتميز هذه الرثائية باستعمال العناصر البلاغة والفصاحة.

البحر

تعتمد هذه القصيدة الرثائية على البحر الطويل قصيدة رائية

الخيال

يظهر الشاعر صوراً طبيعية وحسية باستخدام الكلمات مثل "يسقي ويبذر"، و"السَّجَنَجِلِ"، كان الفقيد يحاول لخير الشعب وأراد الرفاهية والغنى الأقصى دائماً.

"وَيَسْعَى لِزُرْعِ الْخَيْرِ لِلشَّعْبِ دَائِماً فَفِي شَأْنِهِمْ بِالْيَرِّ يَسْقِي وَيَبْذُرُ"

السجع

تبدأ القصيدة بالسجع 'يكدر' و 'يفجر'

"لَقَدْ قَرَعَ الْأَسْمَاعَ نَعْيٌ يُكْدِرُ صَفَاءَ الْحَيَاةِ وَالْدُمُوعَ يُفَجِّرُ"

التشبيه:

يشبه الشاعر في تصوير الدموع من المحزون وهي تنهمر على حدود الناس مثل السحاب الذي يمطر غزيراً وهذا يضيف صورة حسية على مشاعر الناس حيث يقول الشاعر:

"لَقَدْ قَرَعَ الْأَسْمَاعَ نَعْيٌ يُكْدِرُ صَفَاءَ الْحَيَاةِ وَالْدُمُوعَ يُفَجِّرُ"

فَحَارَتْ نُفُوسُ النَّاسِ دَرَّتْ عَلَى الْوَجَنَاتِ كَالسَّحَابَةِ تُمْطِرُ"

عُيُونُهُمْ

يشبه الشاعر داره بالمحكمة التي تُعرض عليها القضايا ويُقضى فيها بالعدل والصدق:

"كَمَحْكَمَةٍ تُلْفِي مَقْدَمَ دَارِهِ فَكَمْ مِنْ قَضَايَا وَجْهَتْ وَهُوَ يُجْبِرُ"

ويشبه الشاعر وسعة القلوب للفقيد 'بسجنجل' أي المرأة

"وَأَضْحَى مِثَالاً لِلتَّوْرِعِ وَالتَّقَى وَرَحْبِ الْفُؤَادِ كَالسَّجْنَجْلِ يُنْضِرُ"
ويسمى الشاعر عند بيان صفات أسرة الفقيد التي جاءت من بلدة يمن وعن إحسانهم
وكرمهم، ويشبه الشاعر آله بالكواكب المترنمة:

"فَكَمْ مِنْ كِرَامٍ قَادَةِ الْقَوْمِ قَدَمَتْ إِلَى الْهِنْدِ كَانُوا كَالْكُوكَبِ تُبْصِرُ"
الاستعارة

استخدمت كلمة "بدر" في البيت الأول كاستعارة لوصف السيد حيدر علي شهاب بأنه
كان كالبدري في إشراقه ونوره على الناس، مما يدل على تأثيره الإيجابي بين الناس.

"فَقَدْ فَاتَهُمْ بَدْرٌ تَلَأُ بُرْهَةً عَلَى كُلِّ مَعْمُورٍ مِنَ الْأَرْضِ يَهْرُ"

كناية في تصوير الحزن الاجتماعي

يقرض الشاعر عن حالة حزن الناس وأتباعه، حيث صار الناس كأنهم سكارى من الحزن
العميق والألم. ويشير الشاعر بعبارة "شقوا قلوباً لا جيوباً" إلى أن الحزن أصاب القلوب
مباشرة دون الحاجة لشق الجيوب كتعبير الحزن الذي لا يطاق.

"وَأَضْحَوْا سُكَارَى مِنْ كَابَةِ ذَا الْأَسَى وَشَقُّوا قُلُوبًا - لَا جُيُوبًا - تُبْغِضُ"

وصف الشاعر الناس بأنهم "سكارى" يعكس عمق الحزن وهو تشبيه آخر يعكس عمق
الحزن

ويكني الشاعر كناية عن كرمه وسخائه:

"وَيَسْعَى لِزُرْعِ الْخَيْرِ لِلشَّغْبِ دَائِمًا فَبِي سَأْنِهِمْ بِالرِّيسْقِي وَيَبْدُرُ"

التورية

يستخدم الشاعر في بيت التورية "بُزْبَةَ هِنْدٍ بَيْنَ الْأَذْيَانِ تَكْثُرُ"، وكلمة "تربة" تحمل معنيين: المعنى الظاهر وهو الأرض والتراب، والثاني المعنى الخفي وهو الوطن أو المسكن وهنا يريد الشاعر الوطن

"رَسُولُ مُوَاسَاةِ التَّعَايشِ بِالْهِنَا
بُزْبَةَ هِنْدٍ بَيْنَ الْأَذْيَانِ تَكْثُرُ"
استعمال حساب الجمل

ومن عاداته تعبير تاريخ الميلاد والوفاة بحساب الجمل في الرثاء خاصا، ومراد 'ه' من كلمة 'ناداه' إشارة إلى العدد '٥' تاريخ الوفاة، وبكلمة 'بمرضاة' يشير إلى سنة ١٤٤٣ هجرية:

"وَنَادَا (ه) مِنْ شَغْبَانَ فِي صَحْوَةِ الْأَحْدُ
غُفُور (بمرضاة) فِيؤُوي وَيَأْجُر
وَمَنْ كَلَّ فَجَّ قَدْ أَتَوْا فِي دُمُوعِهِمْ
تَكَلُّ بِقَاعِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَتَقْدِرُ"

وفي النهاية، نفهم من هذه القصيدة ألم الشاعر والأمة وعلاقته للفقيد وتجاربه بالسيد حيدر علي شهاب، ويترك سيد الأمة لحظة مؤثرة ومؤلمة ومحزونة، فقد كان مثل للعطاء والقيم وصاحب أسوة حسنة، وتبقى الأحوال والتجارب لا تُمحي من قلوب الناس. ويقرض الشاعر الرثاء عن عواطفه المختلطة من الحزن والوجع والاعتزاز والامتنان. ولكن بالرغم من ذلك، تبقى حياته وصورته حية في قلوبنا وذاكرتنا، ونتمنى مع الدعاء أن يكون له السلام الأبدي والراحة في مسكنه.

المبحث الثاني: رثاء ذي القربى

المراد بالرثاء على ذوي القربى بالأموات هو الرثاء من أبناء أسرة الشاعر الذي فقد أباً أو أما أو أخاً أو زوجة أو أي شخص من أفراد أسرته، وقد شاع هذا النوع لدى الشعراء المعاصرين خاصة عند الشاعر أنور عبد الله الفضفري، وتميز الرثاء ذوي القربى بصدق العاطفة التي يكنها الشاعر تجاه الفقيد، لذا تتمثل في أشعاره الفرقة ولوعة المصاب وألم الحادث. ومن القصائد الرثائية للشاعر أنور عبد الله الفضفري قصيدة "أمي الحنون تجيب دعوة ربها"، وهي قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ فِي رِثَاءِ وَالِدَتِهِ الْكَرِيمَةِ رُقِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ الْفَضْفَرِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، الْمُتَوَفَاةِ فِي ١٣/٣/١٤٣٥ هـ الْمُوَافِقِ لِ ١٤/١/٢٠١٤ م، وقصيدة "قطرات الدموع" وهذه رثاءً أُنِيقَ طَرِيٍّ، عَلَى أَخِيهِ وَشَيْخِهِ الْعَبْقَرِيِّ، مُحَمَّدَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَضْفَرِيِّ، وقصيدة "فَاتَنَا الدُّرُّ الثَّمِينُ"، وهي قَصِيدَةٌ رِثَاءَ عَلَى فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحْيِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُتَوَفَّى فِي ٢/٤/١٤٤١ هـ عَلَى الْبَحْرِ الرَّمْلِيِّ، وكان الشاعر ابن عمه، وهي قَصِيدَةٌ رِثَاءٌ يَرِثِي بِهَا عَلَى فَضِيلَةَ الشَّيْخِ مَاهِنُ بْنُ عَلَوِيِّ الْبَاقَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْفَلَّارِيِّ الْمُتَوَفَّى ٢٣/١٠/١٤٤١ هـ كَتَبَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي لَوْفَاتِهِ وَهُوَ مِنْ حُبِّ الشَّاعِرِ وَأَخِي زَوْجَتِهِ "وقصيدة رثائية" على البحر الطويل على فضيلة الشيخ مولانا سعيد علي الباقوي المتوفى في ٣/٢١/٢٠٢١ م رحمه الله وكان الشاعر من تلاميذ الفقيد وصهره^{٣٨٧}. وفي هذا المبحث يقوم الباحث بتحليل قصيدتين للشاعر، أولاً قصيدة "أمي الحنون تجيب دعوة ربها" و"قطرات الدموع"، وفي نهاية التحليل يأتي الباحث باكتشاف عناصر البلاغة والجمالية للقصيدة مع نماذج السطور حسب الحاجة إن شاء الله.

أمي الحنون تجيب دعوة ربها

قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ فِي رِثَاءِ وَالِدَتِهِ الْكَرِيمَةِ رُقِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ الْفَضْفَرِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، الْمُتَوَفَاةِ فِي ١٣/٣/١٤٣٥ هـ الْمُوَافِقِ لِ ١٤/١/٢٠١٤ م، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَيْلًا، مِنْ بَحْرِ

^{٣٨٧}غير مطبوع، أخذ الباحث من الشاعر مباشرة.

الكامل، عَدَدُ أْبْيَاتِهَا تَسْعُونَ بَيْتًا بِعُمُرِ الْفَقِيدَةِ أَي كَانَتْ عَمْرُ الْأُمِّ تَسْعِينَ عَامًا. قَالَ صَاحِبُ قَوْلِ الْحَقِّ ﷺ "الجنة تحت أقدام الأمهات"^{٣٨٨}.

الأم هي شخصية مقدسة في حياة كل شخص، وفقد الأم أقسى مما يمكن أن يمر المرء به في حياته، وقصيدة رثاء الأم الذي كتبه الشاعر عن أمه الحنون من القصائد التي تصف هذه المشاعر القاسية والمؤلمة، الأم هي مصدر الحب والعاطفة والأمان والعتاء في الأرض، هي الصدر الذي يحتويك إن شعرت ببرد الجرح، وقسوة الأيام، وظلم الدنيا لك. وفيما يلي، إليكم أبيات الشعر في رثاء الأم. وهذه قصيدة نونية. يبدأ الشاعر القصيدة مع إظهار الحزن العميق له ولعائلته ومع دموع لا تتوقف حيث يقول:

"هَمَّتِ الدُّمُوعُ وَهَالَتِ الْأَحْزَانُ ضَيَّ الْجَنَانُ وَكَلَّتِ الْأَبْدَانُ
وَعَلَا الْأَنْبِيَاءُ مَعَ الْعَوِيلِ مِنَ الْوَرَى وَتَحَيَّرَ الْأَحْبَابُ وَالْإِخْوَانُ
لَوْلَا اصْطِبَارُ وَاحْتِسَابُ مَثُوبَةٍ وَرِضًا بِمَا يَقْضِي بِهِ الدِّيَانُ
لَتَكَدَّرَ الْأَيَّامُ وَأَنْحَلَّ الْعُرَى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانُ"^{٣٨٩}

ويقول عن الأم الهامدة تستريح على سريرة، مكفنة ببيضاء مع أوصافها الصادقة:

"أُمِّي الْكَرِيمَةُ لُبِنْتُ أَعْضَاؤَهَا شُدَّتْ لِحَاهَا، غُمِّضْتُ أَجْفَانُ
أُمِّي الرَّحِيمَةَ سُجِّيتُ فِي وَعَالَى السَّرِيرِ يَحْفُمُهَا اطْمِنَّانُ
أُمِّي الْعَزِيْزَةُ بَعْدَمَا أَنْ غَسَلْتُ صُـبِحًا، عَلِمَ الْفُتَاتُ

حيث يقول خرجت من البيت أي من دار الدنيا إلى رحمة الله الواسعة أي إلى دار الآخرة بقبول دعوة الله:

^{٣٨٨} رواه النسائي وغيره.

^{٣٨٩} الفضفري، انور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة أمي الحنون تجيب دعوة ربها - غير مطبوع.

^{٣٩٠} المرجع السابق.

"أُمِّي الشَّرِيفَةُ خَلَقَتْ دَارَ الْقَنَا لِقَسِيحِ رَحْمَتِهِ دَعَا الرَّحْمَنُ
أُمِّي الْحَنُونُ تُجِيبُ دَعْوَةَ رَبِّهَا وَبِفَضْلِهِ يَتَغَمَّدُ الْغُفْرَانُ"

ويقول: كان وجه أمه كالبدر المنير بعد الاستحمام مع تحذير الآخرين بضوء من القرآن مع طلب التسامح:

"يَا وَيْحُ! أَصْبَحَ وَجْهَهَا مُتَهَلِّلاً
وَسَنَا السَّعَادَةَ عَمَّ سَائِرِ جِسْمِهَا
الْحَتْفُ حَتْمٌ، كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ وَارْضَ، فَإِنَّهُ
فَكَأَنَّهُ قَمَرٌ بِهِ اللَّمَعَانُ
يَا خَيْرَ قَالَ ذَلِكَ الْجُثْمَانُ
مِنْ كَأْسِهِ، مَهْمَا عَلَا الْإِنْسَانُ
يُلْقَى بِهِ الْجَنَّاتُ وَالرِّضْوَانُ"^{٣٩١}

يحكي الشاعر تضمين لمعان الحديث:

"الأمُّ مَا أَدْرَاكَ مَنْ هِيَ! إِنَّهَا
وَبِهَا الْهِنَا، وَبِهَا الْمُنَا، وَبِهَا الْغِنَى
سِرُّ الْفَالِحِ، بِهَا تُنَالُ جِنَانُ
وَبِهَا الثَّنَا لَوْ أَحْسَنَ الْوُلْدَانُ"^{٣٩٢}

يعني الشاعر بالسطرين أن "الجنة تحت أقدام الأمهات"؛ هو أن التواضع للأمهات سبب من أسباب دخول الجنة، ويصير ببر الوالدين غنياً وعزيراً.

ويرثي الشاعر لأمه مع شدة الحزن حيث يقول 'أقدم كل أشيائي والمشاريع المهمة أمام أمي ولكن من هذا اليوم مع من سأناقش؟' فإنني فقدت كل شيء:

"فُقِدَانُ وَالِدَتِي الْكَرِيمَةِ تُلْمَةُ
فَلَقَدْ فَقَدْتُ ذَخِيرَتِي وَعَزِيرَتِي
فِي كُلِّ أَمْرِي مَا لَهَا جِيرَانُ
وَمَحَطَّ إِكْرَامِي، فَكَيْفَ أَعَانُ؟

٣٩١ ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون -سورة المنافقون آية ١١.

٣٩٢ المرجع السابق.

مِنْ بَعْدِ قَمْدِي عُدَّتِي لَوْ حَلَّ بِي مُرُّ الزَّمَانِ أَوْ اعْتَرَى نُقْصَانُ
قَدْ كُنْتُ ذَائِقَ حُلُوِّ دَعْوَتِهَا إِذَا ضَاقَ الْفُوَادُ أَوْ اعْتَدَى الْأَخْرَانُ^{٣٩٣}

وكان حنين أمي ودعوته يشرح قلبي عندما كنت في الخليج وإذا سمع صوتها فذاك الروح والريحان.

"فَبِطِيبِ تَسْلِيَةٍ وَأَخْلَصِ دَعْوَةٍ أَرْجَاءَ صَدْرِي قَدْ تَمُرُّ بَنَانُ
وَبِعُرْبَتِي إِذْ مَا أَدُوقُ ضَعَى النَّوَى أَوْ إِذْ يَكْدِرُ عَيْشَتِي الْأَذْرَانُ
كَانَ اسْتِمَاعُ مَقَالِهَا وَحَنِينِهَا أَخْلَى، فَذَاكَ الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانُ"

ويبلل خد الأم عندما يذهب الشاعر إلى مكان عمله أي إلى الرياض وعندما يعود أيضاً، مرة بالفرح وأخرى بالحزن حيث يقول:

"إِذْ مَا أُوَجِّهُ لِلرِّيَاضِ مُسَافِرًا وَمُودَعًا أُمِّي، فَذَاكَ الْآنُ
بَلَّتْ خُدُودًا بِالْدُمُوعِ، تُقْبِلُ تَدْعُو دُعَا يَهْتَزُّ مِنْهُ جَنَانُ
وَإِذَا نَزَلْتُ بِبِلَدَتِي فِي رَجْعَتِي وَبِمِلءِ قَلْبِي رَغْبَةً وَحَنَانُ
أَلْفِيئَتِهَا تُهْمِي الدُّمُوعَ مَسْرَّةً وَبِأَذْفَالِ التَّقْبِيلِ كُنْتُ الْآنُ^{٣٩٤}

وكانت الأم شخصية وجدت مكاناً مرموقاً في قلوب الجميع، سواء كان من أبنائها وأسرتهما ويبين الشاعر عن تجربته من الأم كيف كانت معاملتها بين المواطنين والأبناء والجيران.

"يَا فَضْلَ أُمِّي! كَمْ وَجَدْتُ نَسِيمَةً قَدْ فَاضَ مِنْهَا الْخَيْرُ وَالْإِحْسَانُ
إِنِّي حُظِيْتُ بِوَافِرٍ مِنْ فَضْلِهَا فَقَدِ ارْتَوَيْتُ -وَأَنْبِي ظَمْآنُ

^{٣٩٣} المرجع السابق.

^{٣٩٤} مِنَ اللَّيْنِ، أَي: الطَّفُّ وَأَرْحَمُ

أَذَلَّتْ عَلَيَّ قُطُوفَ خَيْرٍ أَجْتَنِي نِعَمَ الْقِطَافِ وَنِعَمَتِ الْأَفْنَانِ
مَا جَاءَ مِنْ أَكْلٍ لَدَيْهَا يُشْتَمَى إِلَّا أَذِقْتُ وَذَاقَهُ الْإِخْوَانُ
مَا جَاءَ مِنْ خَيْرٍ شَبِيٍّ يُقْتَمَى إِلَّا أَنْلْتُ وَنَالَهُ الْجِيرَانُ^{٣٩٥}

"عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت"^{٣٩٦}. ويقول الشاعر كانت أمه ذاكرة وعابدة في المنزل بالأذكار وتلاوة القرآن.

مطلع القصيدة:

"قَدْ كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ يُعْمَرُ بِالثُّقَى وَيُضِيئُهُ الْأَذْكَارُ وَالْمُزَانُ
قَدْ كَانَ يُقْصَدُ لِابْتِغَاءِ دُعَائِهَا وَلَاخُذِ صَائِبٍ رَأَيْهَا إِنْ عَانُوا
أَوْ لِاسْتِمَاعِ مَقَالِهَا أَوْ نُصْحِهَا وَلِنَيْلِ مَا قَدْ حَطَّه الْأَزْمَانُ"^{٣٩٧}

لقد كانت معطية للسائل وصدرها واسيعا متعاوننا للمشروعات البلدية والدينية

"كَانَتْ وَسِيعَةً صَدْرُهَا وَعَطَائِهَا مَا رُدَّ عَنْهَا سَائِلٌ، مَنْ كَانُوا
مَدَّتْ يَدَيْهَا نَحْوَ مَشْرُوعَاتِهِمْ أَوْ أَيِّ أَمْرٍ تَأَقَّتِ الْبُلْدَانُ"^{٣٩٨}

كذلك كان لها للأطفال مودة وحب، تزور الأطفال وتعطيهم الحلوى والنقود ليفرحوا:

"وَإِذَا صَبِيٌّ جَاءَهَا لِيُزُورَهَا سَيَّانٍ مِنْ بُعْدٍ أَوْ الْجِيرَانِ
تُرْضِيهِ مِنْ دُوقِ الْحَلَاوَةِ، ثُمَّ قَدْ أَوْلَتْ نُفُودًا ضَمَّهَا الْهَمِيَّانُ"^{٣٩٩}

^{٣٩٥} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أمي الحنون تجيب دعوة ربه - غير مطبوع.

^{٣٩٦} البخاري، محمد بن إسماعيل صحيح البخاري ٦٤٠٧.

^{٣٩٧} المرجع السابق.

^{٣٩٨} المرجع السابق.

^{٣٩٩} الهميان: الكيس الذي يحفظ فيه النقود، وهو بكسر الهاء

وَتُحِيطُهُ مِنْ حَيْهَا وَدِعَائِهَا ، وَفُؤَادُهَا مِنْ رَحْمَةٍ مَالَانُ
قَدْ كَانَ فِيهَا الْعَزْمُ وَالصَّبْرُ يَرْضَى بِهِ عَنْ عَبْدِهِ الرَّحْمَنُ^{٤٠٠}

صلاة قيام الليل وتلاوة القرآن من أسباب رفع الدرجات عند الله وفي الجنة، وهي أفضل الصلاة بعد الفريضة. القائمون الليل على مأمّن من الأهوال يوم القيامة. ويجعلهم الله يفرحون ويستبشرون بهم.

"وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صام يوماً في سبيل الله بَعَدَ اللهُ وجهه عن النار سبعين خريفاً^{٤٠١}". وكان أسلوب حياته تحت ضوء هذا الحديث وكانت الأم ثابتة على هذه الأعمال الصالحة:

"وَمِنْ انْتِصَافِ اللَّيْلِ تُحْمِي بِالصَّلَاةِ وَيَطْوِلُ فِي رُكْعَاتِهَا: الْقُرْآنُ
وَمِنَ الصِّيَامِ تَطَوُّعًا قَدْ أَكْثَرْتُ فَلَعَلَّ مَوْلَجَهَا هُوَ الرِّيَّانُ
تَرْجُو وَتَدْعُو يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهَا يَا لَيْتَهَا أَبْقَى بِهَا الْأَرْمَانُ
كَانَتْ تَقُولُ: يَا نَبِيَّ لَا أَرْتَضِي زَمَانًا عَنِ الصَّلَوَاتِ لِي حِرْمَانُ^{٤٠٢}

برعت في قراءة الكتب وإطالة التأمل والزهد فيما يعجب ويهبر، وكانت حافظة من الكتب والأذكار والقصائد وعندها أجوبة للأسئلة:

"حَفِظْتُ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَالْأَدْكَارِ، مِنْهَا قَدْ أَدَامَ لِسَانُ
وَمِنَ الْقَصَائِدِ وَالْوَقَائِعِ عِنْدَهَا وَقُرٌّ وَفَيْرٌ، أَهْيَا الْإِخْوَانُ
وَمِنَ الْمَسَائِلِ وَالْعَقَائِدِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ عِنْدَهَا عِرْفَانُ
وَلَهَا بِخُلُطَاتِ الدَّوَاءِ وَنَفْعِهَا وَمَوَاقِعِ اسْتِخْدَامِهَا إِتْقَانُ^{٤٠٣}

^{٤٠٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أمي الحنون تجيب دعوة ربها - غير مطبوع.

^{٤٠١} البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب فضل الصوم في سبيل الله رقم الحديث: ٢٨٤٠.

^{٤٠٢} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أمي الحنون تجيب دعوة ربها - غير مطبوع.

^{٤٠٣} المرجع السابق.

تكون مستعدة للموت في كل وقت، ولقد أعدت مدفنها والأكفان وأوصت وصيته كما قال:

"كَانَتْ تُجَهِّزُ نَفْسَهَا لِرَحِيلِهَا
أَوْصَتْ بِبَعْضِ حُلِيِّهَا، وَأَعَدَّتْ
وَقَدِ اغْتَرَاهَا الضُّعْفُ عَامًّا وَاعْتَرَى
لَمْ يَعْرِ وَهْنُ عَقْلِهَا وَكَلَامِهَا
قُمْنَا بِأَشْتَاتِ الْعِلَاجِ وَرُقِيَةِ
حَتَّى أَتَى الْقَدْرُ الْمُحْتَمُّ لَيْلَةً
(أَرْضَاكِ رَبُّكَ فَأَنْسِي) عَامٌ يُرَى^{٤٠٤}
فَأَعِدَّ مَدْفَنَهَا، كَذَا الْأَكْفَانُ
مِعْوَانَ تَجْهِيذِي، وَلَا نُقْصَانُ
وَهْنُ الْعِظَامِ وَكَلَّتِ الْأَرْكَانُ
أَوْ حُسْنِ ذَاكِرَةِ يَهَا إِمْعَانُ
وَبِكُلِّ مَا أَنْهَى بِنَا الْإِمْكَانُ
شَهْرَ الرَّبِيعِ بِ "وَدَّ" هِ تَيْبَانُ
مِنْ خَيْرِ قَالٍ قَدْ أَتَاكَ بَيَانُ^{٤٠٥}

ويختتم الشاعر رثائه بعد البيان عن الأولاد الذين أنجبوا من أمه وبالاعتذار لأي انحراف في السلوك والخدمات وبالدعاء بالمغفرة والرحمة لأمها:

"يَا رَبِّ عَفِّوْا إِنِّي لَمُقْصِرٌ
كَمْ مِنْ مَصَاعِبٍ وَالْهُمُومِ تَوَعَّلْتُ
يَا رَبِّ فَارْحَمْهَا وَمَنْ بِجَوَارِهَا
وَاجْمَعْ بِنَا فِي ظِلِّ عَفْوِكَ رَبَّنَا
وَبِعُمْرِ أُمِّي يَنْتَهِي التَّبْيَانُ^{٤٠٦}
فِي بَرِّ أُمِّ، فَاعْفُ يَا مَنَّانُ
مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَّتِي، وَلَا نِسْيَانُ
يَا رَبِّ فَارْحَمْهَا وَمَنْ بِجَوَارِهَا
وَاجْمَعْ بِنَا فِي ظِلِّ عَفْوِكَ رَبَّنَا
تَذَكَارُ أُمِّي لِلْفُؤَادِ يَهْرَزُ

^{٤٠٤} بحسب الجمل يبلغ عدد الحروف في هذه الجملة (١٤٣٥)، وهي سنة الوفاة، وكذا كلمة "ود" عددها ١٢ تاريخ الوفاة، الود: بمعنى المحبة.

وكذا كلمة "لين" عددها ٩٠ عمر الوالدة، واللين: اللطف.

^{٤٠٥} المرجع السابق.

^{٤٠٦} المرجع السابق.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة أمي الحنون تجيب دعوة ربها

يستخدم الشاعر في هذه القصيدة الرثائية عناصر جمالية وبلاغية بارزة للتعبير عن مشاعر فقد أمه والحزن العميق، مع موازنة الحزن بالرضا والإيمان بقضاء الله عزوجل.

البحر

بحر الكامل، والقصيدة نونية

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

المجاز

يستعمل الشاعر مجازاً جميلاً يعبر عن شدة الحزن حيث يصف الدموع كأنها تهطل كالمطر،

هَمَّتِ الدُّمُوعُ وَهَالَتِ الأَحْزَانُ ضَيَّيَ الجَنَانُ وَكَلَّتِ الأَبْدَانُ

الاستعارة

ويظهر هنا الاستعارة بالإشارة إلى أن أعضاء جسد الشاعر تضعف أو تنحني بسبب الحزن والألم حيث يقول الشاعر:

إِذْ حَلَّنَا نَبَأَ عَظِيمٍ تَكَتَّوِي مِنْهُ القُلُوبُ وَتَلْتَوِي الأَرْكَانُ

يشبّه الشاعر أمه بسر النجاح والفلاح:

الأُمُّ مَا أَدْرَاكَ مَنْ هِيَ! إِنَّهَا سِرُّ الفَلاحِ، يَهَا تُنالُ جِنَانُ

التشبيه

يشبه الشاعر كلمات أمه بالروح والريحان عند سماع صوت أمه وحنانها وكانت الراحة والسعادة للشاعر:

كَانَ اسْتِمَاعُ مَقَالِهَا وَحَنِينِهَا أَحْلَى، فَذَاكَ الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانُ

التشبيه الضمني^{٤٠٧}

يستخدم الشاعر التشبيه الضمني في قول "وَيُضِيئُهُ الْأَذْكَارُ وَالْقُرْآنُ"، حيث يشبه الأذكار والقرآن بالضوء الذي ينير بيت الشاعر، وهو تشبيه غير مباشر يشير إلى الروحانية والتهارة أي كان البيت حيوية بالقرآن والأذكار وكانت سببا لانتشار الضوء الروحي في البيت حيث يقول:

قَدْ كَانَ ذَاكَ الْبَيْتُ يُغْمَرُ بِالنُّورِ وَيُضِيئُهُ الْأَذْكَارُ وَالْقُرْآنُ

السجع

يبدأ الشاعر بالسجع 'الأحزان' و 'الأبدان':

هَمَّتِ الدَّمُوعُ وَهَالَتِ الْأَحْزَانُ ضَيَّيَ الْجَنَانُ وَكَلَّتِ الْأَبْدَانُ
وكذلك:

أُمِّي الشَّرِيفَةُ خَلَقَتْ دَارَ الْفَنَاءِ لِقَسِيحِ رَحْمَتِهِ دَعَا الرَّحْمَنُ
المقابلة

ويقول الشاعر أولا عن حزنه وألمه بفراق أمه ثم يطلب للصبر والرضاء بقضاء الله،

وَعَلَا الْأَنْبِيَاءُ مَعَ الْعَوِيلِ مِنَ الْوَيْزِ وَتَحَيَّرَ الْأَخْبَابُ وَالْإِخْوَانُ

^{٤٠٧} التشبيه الضمني هو التشبيه الذي لا يأتي فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة والواضحة بل يأتيان في سياق التركيب.

لَوْلَا اصْطِبَارٌ وَاحْتِسَابٌ مَثُوبَةٌ وَرِضًا بِمَا يَقْضِي بِهِ الدِّيَانُ

الجناس

هنا جناس ناقص في الكلمات "الهَنَا" و"الْمُنَا"، و"الغنى" و"الثنا" وهما متقاربتان في الحروف،

وَيْهَا الْهَنَا، وَيَهَا الْمُنَا، وَيَهَا الْغِنَى وَيَهَا الثَّنَا لَوْ أَحْسَنَ الْوَلْدَانُ

الاستفهام الإنكاري

الِاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيُّ معناه إِذَا بُنِيَ عَلَيْهِ أَمْرٌ قَبْلَ ذِكْرِ الْجَوَابِ، ويؤتى به للتعظيم أو للتهويل كما في قوله تعالى "القارعة ما القارعة"

نموذج من الشاعر ويسأل أولاً ثم يجيب تبعاً للسؤال

الْأُمُّ مَا أَذْرَاكَ مَنْ هِيَ! إِنَّهَا سِرُّ الْفَالِحِ، يَهَا تُنَالُ جِنَانُ
استعمال حساب الجمل

وهذه القصيدة التي فيها تبيان حال أمه وشمائلها انتهت بتسعين بيتاً، وهي عمرها، كما يشير الشاعر إلى ذلك بحساب الجمل يبلغ عدد الحروف في الجملة 'أَرْضَاكَ رَبُّكَ فَأَنْسِي' (١٤٣٥)، وهي سنة الوفاة، وكذا كلمة "ود" عددها ١٢ تاريخ الوفاة، الود: بمعنى المحبة. وكذا كلمة "لين" عددها ٩٠ عمر الوالدة، واللين معناه اللطف.

حَتَّى أَتَى الْقَدْرُ الْمُحْتَمُّ لَيْلَةً شَهْرَ الرَّبِيعِ بِ"وَدِّ"هِ تَبْيَانُ
(أَرْضَاكَ رَبُّكَ فَأَنْسِي) عَامٌ يُرَى مِنْ خَيْرٍ قَالَ قَدْ أَتَاكَ بَيَانُ
عَاشَتْ بِ"لَيْنٍ" ثُمَّ فَارَقَتْ الدُّنَا قَدْ حَفَّ كُلاً لِيْنَهُمَا وَحَنَانُ

ويعبر عن خبر الشاعر في طفولته، فيبين عن سنه ويريد بكلمة 'حاد' الثالث عشر أي عمر الشاعر،

فِي "حَاد" عُمْرِي إِذْ أَصْبَبْتُ وَأَطَالَ مَيِّ الْبُرْءُ وَالْجِيْرَانُ
وفي هذه القصيدة الطويلة التي تبلغ عدة أبياتها تسعين بيتاً أي عدد سنّها الفقيده، يعبر
عن لوعته وحزنه بفراق الأم الحنون ويتذكر مع الدموع السيالة آثاره ويختتم مرثيته عن
أمه:

تَذْكَارُ أُمِّي لِلْفُؤَادِ يَهْزُزُ وَيَعْمُرُ أُمِّي يَنْتَهِي التَّيْبَانُ^{٤٠٨}

مراثي الشاعر عن أمه وهي تعبر عن الحزن العميق الذي صار في حياته وأسرته إثر وفاة
أمه، وقد بادر الشاعر إلى الرثاء ففاضت قرائضه الشعرية فتولدت منه عدة قصائد
تظهر التفجع والتحسر والحزن العميق على فقد أمه.

قطرات الدموع

رثاء أنيق طري، مِنْ أَبِي سَهَيْلٍ أَنْوَرَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَضْفَرِيِّ، عَلَى أَخِيهِ وَشَيْخِهِ
الْعَبْقَرِيِّ، مُحَمَّدَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَضْفَرِيِّ، غَفَرَ لَهُمُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْبَارِي. فِي الْبَحْرِ
الْوَافِرِ، وَالْقَصِيدَةِ مِمْيَةِ.

وهذه المرثية تعبر عن مشاعر الوجد والألم لفقدان الأخ الشقيق محمد سالم. يتحدث
الشاعر عن ذلك مع بكائه وعن تأثر قلبه بفقدان أخيه، يصف الشاعر الأخ الراحل
بأنه كان مصدراً للعزاء والدعم، وكان له دور كبير في حياته، وبالتالي يشعر بفقدانه
بشكل عميق ويعبر عن حبه العميق لأخيه مباشرة.

ويقرض الشاعر مخاطباً: يا أخي إن فراقك الفاجئ أبكاني وأكثر حزني وأفقد نومي:

"بَكَيْتُكَ يَا أَخِي، فَيَزِيدُ غَمِّي بَكَيْتُ، فَلَا أَعَالِجُ غَيْرَ هَمِّي
وَكَيْفَ سُلُوْ قَلْبِي، إِذْ أَلَمْتُ دَوَاهِ طَيَّبَرْتِ سَلْبِي وَنَوْمِي
مُفَاجَأَةً الْمُنُونِ عَلَى عَزِيْرِي وَدُخْرِي حَيْثُ يُنْزَلُ مِنْ مُمْهِمٍ"^{٤٠٩}

^{٤٠٨} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أمي الحنون تجيب دعوة ربه - غير مطبوع.

^{٤٠٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة قطرات الدموع - غير مطبوع.

تلقى السيد سالم الفضفري المرحوم العلوم من أبيه، ولما توفي والده الشيخ عبد الرحمن الفضفري^{٤١٠} سنة ١٩٧٥م، أراد إحياء اسمه وإعلاء ذكره. فسعى سعياً بليغاً مشكوراً لبناء معهد في وطنه بدنجاتمري تذكراً له. فحقق الله تعالى رجاءه حيث رفع بسعيه معهداً كبيراً يشتمل على دار الأيتام وكلية عربية ومسجداً ومدارس ابتدائية ومدرسة حكومية ثانوية، يقول الشاعر عن هذه الأعمال الصالحة:

"وَحُبْرٍ فَائِقٍ فَطِنٍ زَعِيمٍ ثَمَالٍ لِلضِّعَافِ غِيَاثٍ يُثْمِ
مَنَارٍ لِلسَّرَاةِ مَدَارٍ حَيْرٍ مَأْبٍ لِلْقَضَاءِ لِأَيِّ حَصْمِ
نَقْيِ الْبَالِ ذِي الْوَجْهِ الْوَضِيِّ رَضِي الْقَالِ ذِي النَّوْلِ الْمُعَمِّ"^{٤١١}

تتميز هذه المرثية للشيخ الفضفري بجماليتها في استخدام اللغة والصور البديعة لنقل المشاعر والأحاسيس بشكل مؤثر وعميق ويقول في السطور التالية: يا أخي بفراقك لم أكن الوحيد الذي كان حزيناً ومن المحزونين أصدقائي وأحبائي وأهلي وإخواني، أي كل فرد من أسرتنا وبلدنا محزونون، يقول الشاعر بعد الفراق كأنهم في حالة سكر أو غير واعين:

"فِرَاقُكَ كَدَّرَ الْأَيَّامَ مَيِّ وَأَوْقَعَنِي عَلَى نَارٍ وَفَحْمِ
وَأَوْهَنَنِي وَأَصْحَابِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَأُمَّي
فَأَصْبَحْنَا لِهَوْلِ الْأَمْرِ طُرًّا سُكَارَى أَوْ كَمَنْ أَلْقُوا بِيَمِّ"^{٤١٢}
تَذَكُّرُ تِلْكَمُ الْحَالَاتِ يَجْرِي عَلَى قَلْبِي فَيَغْلِقُ بَابَ سِلْمِي"^{٤١٣}

^{٤١٠} قد سبق ذكره مجملاً في الباب الثاني.

^{٤١١} المرجع السابق.

^{٤١٢} بحر

^{٤١٣} المرجع السابق.

يعني بالسطر الأول أن فقدك أظلم أيامي وأوقاتي وجعلها كئيبه ومظلمة ومرة. ويشبه الشاعر العجز في الشطر الثاني بالألم الذي يسببه الفراق، كما أنه وقع على النار. وفي السطر الثاني يقول إن فراق الأخ جعله وأحباه ضعفاء.

ويعبر الشاعر عن الأوقات الأخيرة، وكانت وفاته بالرياض في مدينة بطحاء حيث يقول كان موته من الذي يتمناه المؤمن المخلص وكان آخر كلمته كلمة التوحيد:

"وَإِذْ نَادَيْتَنِي تَشْكُو بِضُرِّعَفٍ وَضَيْقِ لِّلنَّفْسِ بَعْدَ نَوْمٍ
بِأَيْلِ سَاعَتَيْنِ إِلَى السَّجُورِ فَيَا مِنْ دَهْشَةٍ غَشِيَتْ وَهَمِّ
بِلِحْظَاتٍ نَقَلْنَاكُمْ لِمَسْتُو- صَفٍ فِي قَلْبٍ بَطْحَاءٍ^{٤١٤} بَعَزْمٍ
فَلَمْ يَلْبَثْ وَزَادَ الضُّعْفُ فِيكُمْ تُعَانِي الضَّيْقَ فِي أَرْجَاءِ جِسْمٍ
وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتَ بِهَا رَأَيْنَا تُهْلَلُ جَهْرَةً بِلِسَانِ جَزْمٍ
تُرَدِّدُهُ- وَأَنْتَ عَلَى السَّرِيرِ تُشِيرُ إِلَيَّ، تُؤَذِّنُ بِالمَلِمِ"^{٤١٥}

ويبين أيضاً أن تلك الحالة الصعبة التي كان الشاعر يعيشها ذلك الوقت مع فقده في الرياض لم يكن معه في تلك الحالة القلقة إلا الأخ ضياء الدين الفيضي المليباري^{٤١٦} وهو ابن لأخت الشاعر، حيث يقول:

"وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ فَجَرَى لِهَيْبِ بِقَلْبِي ثُمَّ كَانَ قَضَاءَ حَتْمِ
فَيَا حُزْنِي وَيَا قَلْبِي وَخَوْفِي وَيَا ضُعْفِي وَيَا هَمِّي وَغَمِّي
وَمَا فِي صُحْبَتِي إِلَّا ابْنُ أُخْتِي يُعَانِي الوَهْنَ مِنْ ذَا المُدْلِمِ"^{٤١٧}

^{٤١٤} بطحاء: مكان مشهور في وسط مدينة الرياض، البطحاء عالم مليء بالمتناقضات والغرائب.

^{٤١٥} المرجع السابق.

^{٤١٦} قد سبق بيانه في باب الأول كان هو شاعر معروف وأديب مرموق وكاتب مشهور.

^{٤١٧} المرجع السابق.

الشيخ سالم مولوي الفضفري المرحوم مات في الرياض كما سبق، ويقول الشاعر في السطور التالية: وكان هناك كثير من الإجراءات للوصول من هناك إلى الهند وبعد هذه الإجراءات وصلت جنازته في مسقط رأسه، وكان هناك آلاف من الأشخاص منتظرين للصلاة عليه والتعزية لأهله والذين كانوا ينظرون فقيدهم من دون نوم حيث يقول:

"فَوَدَّعَنَّاهُمْ لِلْهِنْدِ لَيْلًا فَمَا أَرْقَاهُ مِنْ تَوْدِيْعِ قَرْمِ
فَلَمَّا أَنْ وَصَلْنَا الْهِنْدَ كَانُوا أُلُوفًا فِي تَرْفُوبِكُمْ بِحُلْمِ
بَكَوْا وَبَكَى الْمُجَمَّعُ وَالِدِيَارُ فَمَا اكْتَحَلَتْ عُيُوبُهُمْ بِنَوْمِ"^{٤١٨}

وقد صلى صلاة جنازته السيد محمد علي شهاب والعلماء البارزون من أبناء كيرالا إماما:

"فَقَدِمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بِسَيِّدِنَا الشَّهَابِ زَعِيمِ قَوْمِي
وَفِيهِمْ سَادَةٌ وَذُؤُ الْمَعَالِي وَأَعْيَانُ الرِّجَالِ وَأَهْلُ عِلْمِ"^{٤١٩}

ويقول عن مكان مدفنه: كان قبره عند قبر أبيه، وكانت تمطر في ذلك الوقت ويشبهه الشاعر هنا المطر الغزير لدموع الناس:

"وَبَعْدَ صَلَاتِهِمْ بِضُحَى أُوَيْتَ جِوَارَ أَبِيكَ ذِي الْفَضْلِ الْمُعَمِّ
وَإِذْ وَارَوْكَ بُلُؤَا الْخَدِّ دَمْعًا وَبَلَّ تَرَائِكُمْ بِدُمُوعِ غَيْمِ"^{٤٢٠}

وهو أيضا أستاذ الشاعر في شتى العلوم مثل النحو والصرف وعلم البلاغة ومثل ذلك، ويقول الشاعر عن مكاسب المعرفة للفقيد وعن فن العلم الذي أخذ الشاعر من أخيه مع تعبير عهده بحساب الجمل يريد ب (غُرَّةٌ وَيَحُ قَرْمِ) سنة ١٩٧٤م:

^{٤١٨} المرجع السابق.

^{٤١٩} المرجع السابق.

^{٤٢٠} المرجع السابق.

"شَبِعْتَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ الْعُلُومِ فَمِنْ (دَارِ الْعُلُومِ) ٤٢١ مَقَرِّ عِلْمٍ
 حَصَلْتُ عَلَى الشَّهَادَةِ ثُمَّ قُمْتُمْ بِنَشْرِ الْعِلْمِ مِنْ نَطْقٍ وَرَقْمٍ
 فَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِحَمْدِ رَبِّي شَمِمْتُ نَسِيمَ عِلْمِكَ أَيَّ شَمِّ
 أَخَذْتُ لَدَيْكَ مِنْ نَحْوِ وَصَرَفٍ وَعِلْمِ بِلَاغَةٍ يُوَفُّورِ سَهْمِ
 وَلَمَّا أَنْ أَتَى قَدْرُ الْإِلَهِ أَبَانَا عَامَ (غُرَّةِ وَيْحِ قَرْمِ) ٤٢٢"

ويختتم الشاعر هذه المرثية لأخيه بعد الاشتغال على مسيرة النشأة وسيرة التكوين وعن أحوال أسرته مع صفاته العليا وعن علمه وأعماله الخيرية في المجتمع وكان بانياً لدار الأيتام ومشاركاً في بناء المساجد الشامخة، وله مسؤولية القضاء في أماكن مختلفة ورئاسة للأحزاب الدينية والسياسية، وكان رحمه الله رئيس التحرير لمجلة "الجهاد" المصدرة سابقاً من مالابرام، وكذلك وكان رئيس التحرير لمجلة "جمعية" التي تصدرها "جمعية أكهلا كيرالا".

"رَأْسَتْ لِبَعْضِ أَحْزَابِ سِيَاسِي وَتَحْرِيرِ مِلْثُورِ مِهْمِ
 تَوَلَّيْتُ الْقَضَاءَ عَلَى نَوَاحٍ فَقُلْتُ الْحَقُّ لَا تُصْنَعِي لِلْيَوْمِ ٤٢٣"

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "قطرات الدموع"

البحر

القصيدة تتبع الوزن والقافية، وتعتمد القصيدة على البحر الوافر، وتشتمل على ثلاثة وستين سطراً تشير إلى سن الفقييد.

"مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن"

٤٢١ الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند هي أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، تقع في بلدة ديوبند. نشأت في هذه

الجامعة الحركة الديوبندية.

٤٢٢ المرجع السابق.

٤٢٣ المرجع السابق.

التشبيه البليغ

يشبه الشاعر حالة الذهول والفاجعة بـ "سكارى أو كمن ألقوا بيم"، 'يم' لمعنى البحر وهي استعارة تقارن حالة الحزن والشعور بسبب الحزن العميق كما في أبيات أخرى وهي كثيرة حيث يقول الشاعر نموذجا:

"فَأَصْبَحْنَا لِهَوْلِ الْأَمْرِ طُرًّا سُكَارَى أَوْ كَمَنْ أَلْقَوْا بِيَمًّا"

الكناية

يكني الشاعر بضرب 'وَجِبْرِ فَائِقِ فَطْنِ زَعِيمِ' بالأستاذ أو المرشد الحكيم حيث كان أخوه أستاذ الشاعر أيضا:

"وَجِبْرِ فَائِقِ فَطْنِ زَعِيمِ ثَمَالٍ لِلضِّعَافِ غِيَاثٍ يُتَمِّمُ"

الأسلوب التقليدي

وفي هذا الرثاء يعتمد الشاعر على الأسلوب العربي التقليدي في قصيدة الرثاء أي يبدأ رثاءه ببكاء الفقيده ويستمر في تعداد فضائله ومميزاته وخصاله، مثل "مَنَارٍ لِلسَّرَاةِ" و"ثَمَالٍ لِلضِّعَافِ"، مما يشير الشاعر إلى رسم صورة مثالية للأخ المفقود حيث يقول:

"بَكَيْتُكَ يَا أَخِي، فَيَزِيدُ غَمِّي بَكَيْتُ، فَلَا أَعَالِجُ غَيْرَ هَمِّي
وَكَيْفَ سُلُو قَلْبِي، إِذْ أَلَمْتُ دَوَاهِ طَيَّبَتْ سِلْمِي وَنَوْمِي"

أسلوب النداء

ينادي الشاعر أخيه مباشرة بصيغة النداء 'يا أخي' مما يبدي أسلوب مخاطبة الحزن والتأمل

"بَكَيْتُكَ يَا أَخِي، فَيَزِيدُ غَمِّي بَكَيْتُ، فَلَا أَعَالِجُ غَيْرَ هَمِّي"

السجع

استعمل الشاعر السجع في عدة السطور من القصيدة حيث يبدأ القصيدة بالسجع 'غمي و همي'

"بَكَيْتُكَ يَا أَخِي، فَيَزِيدُ غَمِّي بَكَيْتُ، فَلَا أَعَالِجُ غَيْرَ هَمِّي"
و'زَعِيمٍ وَيُتَمِّمُ'

"وَجِبْرِ فَائِقِي فَطِينِ زَعِيمٍ ثَمَالٍ لِلضَّعَافِ غِيَاثٍ يُتَمِّمُ"
وبين الكلمة 'علم' و 'حلم'

"وَمَا أَدَهَى الْمُصِيبَةَ إِذْ أَكَبَّتْ تُحَيِّرُ كُلَّ ذِي عِلْمٍ وَحِلْمٍ"
مراعاة النظير وهي ذكر مناسبة كما في قوله:

"وَأَوْهَنْتَنِي وَأَصْحَابِي وَأَهْلِي وَأَخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَأُمِّي"
استعمال حساب الجمل

يشير إلى سنة الموت ١٤٢٩ هـ ب'يعفر جو سلم'

لِحَمْسٍ مِنْ حَمِيسٍ مِنْ رَبِيعٍ لِأَوَّلِ عَامٍ (يَغْفِرُ، جَوَّ سِلْمٍ)
بكلمة 'جود' ١٣ من آذار أي المارس وتُوثِتَ لِبَابِ رِضْوَانٍ سنة ٢٠٠٨ الموافقة للهجري
ويستعمل فيه السجع أيضاً،

يُطَابِقُ (جُود) آذَارُ، لِعَامٍ (تُوثِتَ لِبَابِ رِضْوَانٍ) مُتِمِّمٌ
يقول الشاعر عن سن الفقيدي معنى بكلمة 'جلل' سنة ٦٣

وَفِي (جَلَلٍ) فَضَيْتَ سِنِيكَ عُمْرَ الْ حَبِيبِ الْمُصْطَفَى - بَعْدَادِ نَظْمِي
يقول الشاعر عن العلم الذي أخذ من الفقيدي في طفولته ويشير ب'غرة ويح قرم' فترة
التدريس معه أي في سنة ١٩٧٤

أَخَذْتُ لَدَيْكَ مِنْ نَحْوِ وَصْرَفٍ وَعِلْمٍ بِلَاغَةٍ يُوْفُورِ سَهْمٍ
وَلَمَّا أَنْ أَتَى قَدْرُ الْإِلَهِ أَبَانَ عَامَ (غُرَّةٍ وَيُحِ قَرَمِ)
وفي النهاية، قصيدة "قَطْرَاتُ دُمُوعٍ" قصيدة رثائية أنيقة للشاعر أنور عبد الله عبد
الرحمن الفضفري، على أخيه وأستاذه المعظم، مُحَمَّدِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْفَضْفَرِيِّ، وهي قصيدة رثائية أنيقة ومؤثرة تعبر عن الحزن والألم على فقدان الأخ
الحبيب والشيخ العبقري. استخدم الشاعر فيه ألفاظاً دقيقة وصوراً بلاغية عميقة،

خاصة في وصف الفقييد. وينبثق الوجد والحزن والحنين من خلال القصيدة الجميلة والتعبيرات العميقة التي تظهر مدى الفقد والألم اويبرز الشاعر أيضاً فخره وشرفه بالذكريات الجميلة التي قضاها مع أخيه وشيخه، ويذكر اللحظات السعيدة والتجارب الثمرية التي شاركها سوياً.

المبحث الثالث: رثاء العلماء

للعلماء منزلة كبيرة ومكانة عالية، فهم سُرُجٌ^{٤٢٤} الهدى وأنوار التقى، بهم تصلح الأمم، ويعتمد الناس العلماء في السراء والضراء، ولأن الشاعر الفضفري في طبقة مثقفة، يضع الأمور في نصابها الصحيح، ولأن له بين العلماء علاقات علمية وشخصية وبه كان يتحسس عظم المصاب وشدة ألمه عند فراق العلماء البارزين، وبه نرى أنه يقرض في رثاء العلماء إذا ما داهمهم الموت ونزلت به المنية، والشاعر أنور عبد الله الفضفري محدود من جملة أهل العلم فكان على صلة وثيقة بالعلماء وكان يحضر مجالسهم ويستنير بأرائهم ويسير على هداهم، لذلك نجد شتى قصائد الرثاء بحق العلماء المتوفين، بل يمكن القول إنه لا يوجد عالم انتقل إلى جوار ربه إلا تألف الشاعر في رثائه، والشواهد على ذلك كثيرة، ومنها قصيدة "وَالدَّمَغُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارٌ"، رثي بها على الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، شَيْخِ الْمَشَايِخِ كَالْمَبَادِي مُحَمَّدِ مُسْلِيَارِ رَحِمَهُ اللهُ، وقصيدة "شَقُّوا الْقُلُوبَ وَمَا شَقُّوا الْجُيُوبَ" وهي قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ/أ.ب. مُحْيِي الدِّينِ كُوتِي مُسْلِيَارِ الْوَلِيلِي وهو من شيوخ الشاعر، تُؤْفِي رَحِمَهُ اللهُ وَكَانَ عَمِيدًا لِكَلِيَّةِ مَعُونَةِ الْإِسْلَامِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بُونَانِي، وكان الشاعر مُدْرِسًا هُنَاكَ، وهذه القصيدة الميمية على بحر البسيط، وقصيدة "فَقَدْنَا دُرًّا يَلْمَعُ"، وهي قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ، رِثَاءً عَلَى شَيْخِهِ شَيْخِ الْحَدِيثِ مِيرَانَ كُتِّي الْقَاسِمِي رَحِمَهُ اللهُ الْمُتَوَفَّى فِي ١٦/٢/١٤٤٠ هـ وكان الفقيه أستاذ الشاعر أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري، وقصيدة "أَبْيَاتٌ عَاجِلَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْفَاضِلَةِ" - وهم السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بَاعْلَوِي وَالشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْفَيْضِي وَالشَّيْخُ كُنْجَانُ مُسْلِيَارِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى - على بحر الرَّجْزِ، وقصيدة رِثَاءً عَلَى عَزِيزِنَا الْفَاضِلِ الشَّيْخِ سَعْدِ عَلِي كُوتِي الْفَيْضِي الْبَرْمَلُورِي الْمُتَوَفَّى فِي ١٣/٧/١٤٤١ هـ بِحَادِثِ مُرُورٍ عَلَى بَحْرِ الطَّوِيلِ، وهي قصيدة بائبة، وقصيدة "هُمُوعُ الدُّمُوعِ"، وهي قصيدة دالية على بحر الكَامِلِ، رِثَاءً عَلَى الْفَقِيدِ الرَّاهِدِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ كُوتِي مُسْلِيَارِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

و"قَطْرَاتُ دَمْعٍ فِي نَدَى مُتَهَطِّلٍ"، وهي قصيدة رائية عن عالم عالي المناقب، وهو الشيخ العلامة زين الدين الجرشي رحمة الله، كان الأمين العام لجمعية العلماء لعموم كيرالا، المتوفى في ١٤٢٧/٥/٨ هـ على بحر الكامل، وقصيدة "قَطْرَاتُ دَمْعٍ تَهْبِي"، وهي قصيدة رائية متواضعة، على العالم المجل الشيخ كويكوتي مسليار رحمة الله، رئيس جمعية العلماء سمست، المتوفى في ١٤٣٧/٧/٢٦ هـ من بحر الرمل، وهي قصيدة ميمية، وقصيدة رائية على من مناقبه راقية وهو الشيخ التقي العبقري محمد الكرمبثوري رحمة الله، كان رئيس جمعية العلماء سمست، المتوفى في ١٤٣٨/٣/١٥ هـ من بحر البسيط، وقصيدة متواضعة من بحر الوافر، في رثاء الشيخ الماهر الشيخ محمد-بابو مسليار- رحمة الله تعالى المتوفى في ١٤٣٧/٤/١٢ هـ.

وقصيدة "عيون باكية وقلوب دامية"، وهي قصيدة رثاء على فضيلة الشيخ مصطفى أحمد نور رحمة الله أحد أعلام البحرين المتوفى في ١٤٤٥ / ١ / ٢٠ م من بحر البسيط، وقصيدة "تناثر زهر قبل إدراك ينعه"، وهي قصيدة رثاء على عزيزه المعروف بن حسين الرحماني المتوفى بحادثة مرور في ١١-٨-١٤٤٢ هـ البالغ من عمره ٢٧ عاما، وهي قصيدة لامية من بحر الطويل، و قصيدة "سطور دامعة على تلك الدور اللامعة"، وهذه القصيدة أبيات عاجلة رثاء على أولئك الفضلاء الذين فقدناهم في نفس الوقت تقريبا، وهم الشيخ مكار مسليار و با بوحاجي ، والشيخ السيد علي مسليار رحمهم الله، من بحر الكامل.

وللشاعر مرات متعددة ومتنوعة في الأسلوب والجمال. يقصد الباحث أن يقوم بتحليل القصائد المرثية في هذا القسم لبعض القصائد المختارة وهي قصائد عن العلماء المرموقين من تربة كيرالا حيث تم اختيار الباحث بسبب مكانتهم بين العلماء حيث كانوا من رؤساء جمعية العلماء سمستا. وهي قصيدة "وَالدَّمْعُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارٌ"، وقصيدة "قَطْرَاتُ دَمْعٍ فِي نَدَى مُتَهَطِّلٍ"، وفي ختام التحليل يبين الباحث عن جمالية القصيدة

الرثائية مع تعبير السطور نموذجًا، وسيأتي بيان العلماء المرثيين في مقدمة تحليل القصيدة، إن شاء الله.

والدمع في وجناتهم مدرار^{٤٢٥}

هَذِهِ قَصِيدَةٌ رِثَائِيَّةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ، رُثِيَ بِهَا عَلَيَّ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَالِمُ التَّخْرِيرُ، شَيْخِ الْمَشَايِخِ كَالْمُبَادِي مُحَمَّدِ مُسْلِيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ، رَئِيسِ "سَمَسْتَا كَيْرَلَا جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ"، الْمُتَوَفَّى فِي ١٥/١١/١٤٣٣ هـ الموافق ٢/١٠/٢٠١٢ م.

عالم قام للقيم وضحي حياته لتنمية المجتمع ولتنوير العلوم المتنوعة. هذا هو الشيخ شَيْخِ الْمَشَايِخِ كَالْمُبَادِي مُحَمَّدِ مُسْلِيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ، الملقَّب ب'رئيس العلماء'. وكان هو الرئيس الثامن من رؤساء جمعية العلماء لعموم كيرالا. وكان الشيخ المرحوم محمد مسليار عالمًا عبقريًا متفنيًا لقد قدّم حياته لوجه الله تعالى ولمرضاته. ومن المعلوم أن من شيمته الجليلة مطالعة الكتب العلمية وتحقيقاتها، ودائمًا كان يجد فيها فرحة ورحبة وافرة.

تبدأ هذه القصيدة الرثائية بسلسلة من الأسئلة، يسأل فيها الشاعر عن مصدر الحزن والألم والاضطراب التي تقلق على الناس، وكان سبب ذلك رحيل فقيد، أو وداع شخص ما، أو أحداث سيئة أظلمت أوقاتهم وأيامهم:

"أَمِنْ اِرْتِحَالٍ حَارَتِ الْأَبْصَارُ أَمْ مِنْ وَدَاعٍ تَنَارَتِ الْأَفْكَارُ
أَمْ مِنْ حَوَادِثٍ أَظْلَمَتْ أَيَّامَهُمْ أَمْ أَيُّ خَطْبٍ حَوَّلَهُ قَدْ دَارُوا
فَتَرَى الْوَرَى فَرَعِينَ نَحْوَ (مَلْبُورَم) وَالْدَمْعُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارُ
جَاؤُوا نُبَاتٍ^{٤٢٦} أَوْ جَمِيعًا، قَدْ دِيمُ الدُّمُوعِ، وَكُلُّهُمْ مُحْتَارُ
هَمًّا أَدَا لَمْ يَوْمٌ؟ وَمَا إِذَا قَدْ حَصَلَتْ كُلُّ الْفَجَاجِ تَسُدُّهَا الرُّؤَا^{٤٢٧}

^{٤٢٥} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. "والدمع في وجناتهم مدرار" نداء الهند، ٩ Sept. ٢٠١٦، www.nidalhind.com/. Accessed Mar. ٢٢

٢٠٢٣.

^{٤٢٦} نبات: متفرقات، فرقة فرقة

^{٤٢٧} المرجع السابق.

وفي السطور التالية يقرض الشاعر جوابا لسؤال:

"بَلْ كَانَ ذَاكَ الْخُطْبُ، فَقَدْ رَئِيسِهِمْ
قَدْ شَحَّ عَنُ أَمْثَالِهِ الْأَعْصَارُ
شَيْخُ الْمَشَايخِ مَعْدِنُ الْأَخْلَاقِ
عَلِمُ الرَّفِيعِ، مَا لَهُمْ لَوْ حَاوُوا"^{٤٢٨}
وعن أوصافه وأخلاقه القيمة:

"نُورُ الظَّلَامِ وَقُدُوءُ الزُّهَادِ، قَدْ
زَانَتْ سَرِيرَتَهُ التُّقَى وَوَقَارُ
مُقْدَامُ مِضْمَارِ الْهُدَى بِشَهَامَةٍ
ضِرْغَامُ حَقِّ هَابِهِ الْأَشْرَارُ"^{٤٢٩}

وهو عالم مرتفع ومخلص ومدرس في شتى المعاهد والمساجد، وبه اختيار رئيسًا لجمعية العلماء "سمستا"، بعد السيد عبد الرحمن إمتشي كويا الحيدروسي الأزهري:

"هُوَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ لِحِزْبِنَا
حِزْبِ الْهُدَاةِ (سَمَسْتِ) مُدُّ يُخْتَارُ
الْعَالِمُ الْعَلَمُ النَّقِيُّ مُحَمَّدُ
طَلِقُ اللِّسَانِ، فَشَتَّ بِهِ الْأَنْوَارُ"^{٤٣٠}

ويلقب الشيخ محمد مسليار المرحوم 'با كالمباد' نسبة إلى مسكنه

"بِالشَّيْخِ كَالْمَبَادِ لِقَبِّ، نِسْبَةً
بِمَكَانِ مَسْكَنِهِ،^{٤٣١} بِهِ اسْتِقْرَارُ."

وكان كثير من الناس أحزانًا بسبب وفاة الأستاذ ويعظمهم الشاعر بالصبر والرضاء بقضاء الله تعالى خلال هذه القصيدة بضوء آية القرآن،

"قَدْ فَاتَنَّا هَذَا التَّقِيَّ بِفُجْأَةٍ
تَرَكَ الْأُوفَ تَكَلُّهُمُ^{٤٣٢} أَكْدَارُ
إِنَّ الْمُنُونَ قَضَاءُ رَبِّي مُحْتَمٌ
هَلْ مِنْ مَنَاصٍ مِنْهُ؟ لَا، وَقَرَارُ

^{٤٢٨} المرجع السابق.

^{٤٢٩} المرجع السابق.

^{٤٣٠} المرجع السابق.

^{٤٣١} كالمبادي: قرية مجاورة لمدينة ملابرم، بها مسكن الشيخ وبها مدفنه، اعتادوا بذكر اسمها مع اسمه رحمه الله

^{٤٣٢} تكلمهم: تثقلهم

فَالنَّفْسُ ذَائِقَةٌ كُؤُوسَ حِمَامٍهَا لَمْ تُبْقِهَا الْآثَارُ وَالْأَنْصَارُ^{٤٣٣}

إشارة إلى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ^{٤٣٤}

"وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مُؤْمِنٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ يَحْظَى مَعِيَّةَ رَبِّتِنَا الصُّبَّارُ"

الرضا بقضاء الله مقام الأولياء والصالحين، وهو من أرقى مقام الصبر كما قال الله تعالى

"سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا"^{٤٣٥}

"أَمَّا الرِّضَا بِقَضَاءِ الْإِلَهِ فَذَلِكَ مِنْ أَرْقَى الْمَقَامِ، يَتَأَلَّهُ الْأُبْرَارُ

فَارِضِينَ الْقَضَا، وَاصْبِرْ لِعَلَّكَ سَالِكٌ بِمَنَاهِدِ الْأُبْرَارِ، لَا تَمْتَارُ"^{٤٣٦}

لا تمتار يعني لا تضطرب، لا تتردد.

يُظْهِرُ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عُنَاوِرَ إِجَابِيَّةٍ لِلشَّيْخِ الْمَفْقُودِ الْمَرْحُومِ، وَيَصِفُهُ بِأَنَّهُ كَانَ قَدْوَةً شَرْفِيَّةً وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مِثَالًا لِلصَّبْرِ وَالزَّهْدِ فِي الْمَصَاعِبِ الَّتِي وَاجَهَهَا، وَكَانَ قَوِيًّا ذَا عَزِيمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا تُوَفِّيَتْ بِنْتَانِ شَابَتَانِ لَهُ، عَمْرُهُمَا ١٥ سَنَةً وَ١٣ سَنَةً، وَذَلِكَ فِي حَادِثَةِ سِيَارَةٍ، وَكَانَ الشَّيْخُ يَدْرُسُ الطَّلَابَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ بِالْجَامِعَةِ النُّورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِفَيْضَابَادَ، وَحِينَمَا أَتَاهُ هَذَا النَّبَأُ الْمَفْزَعُ، قَالَ الشَّيْخُ اخْتَارَ ذَلِكَ، وَأَكْمَلَ تَدْرِيسَهُ الْبُخَارِيِّ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ سَنَةَ ١٩٩٨ م. وَيَعْبُرُ الشَّاعِرُ عَنْهَا:

"وَفَقِيدُنَا فِي ذَاكَ أَحْسَنُ قُدْوَةٍ إِذْ كَانَ جَلَدًا إِنْ جَرَتْ أَقْدَارُ

لَمَّا أَتَى نَبَأُ الْوَفَاةِ لِفَلْدَتِي كَبِيدٍ لَهُ فَيَقُولُ: "لَا أَحْتَارُ

اسْتَرْجَعَ الرَّحْمَنُ مَا أَوْلَى لَنَا" وَأَهَمَّهُ تَدْرِيسُهُ وَجِوَارُ"^{٤٣٧}

^{٤٣٣} المرجع السابق.

^{٤٣٤} سورة البقرة آية ١٥٣

^{٤٣٥} سورة الأحزاب آية ٣٨

^{٤٣٦} المرجع السابق.

^{٤٣٧} المرجع السابق.

ويقول عن زهده وورعه بعدما تولى منصب رياضة (سمستا)، حاول الناس أن تكون له سيارة يستخدمها لتنقلاته الرسمية، فرفض الشيخ ذلك تواضعاً، وكان يتنقل بالباص، وكان يمشي إلى بيته على القدم، حاملاً أغراض منزله، بينما صغار الناس يسرون بالمراكب المفخمة، فضلاً عن الرؤساء، كان يرى أن التوسع في الدنيا لا يناسب مع من يريد الجنة.

"رَفَضَ الرَّخَّارِفَ وَالنَّوْسُوعَ زَاهِدًا مَا لِلْكَرَامِ مِنَ الدُّنَا أُوْطَارُ
فَقَدْ اكْتَفَى بِالْمُسْكَنِ الْمَتَوَاضِعِ وَمَلَأَ بِسِ الرُّهَادِ، نِعْمَ شِعَارُ
لَمَّا أَتَوْهُ بِمَرْكَبٍ بِخُصُوصِهِ أَبْدَى: بِأَنِّي ذَاكَ لَا أَخْتَارُ
فَعَدَا تَنَقُّلُهُ عَلَى الْبَاصَاتِ كَالْ أَوْسَاطِ، لَا مَا تَشْتَهِيهِ كِبَارُ"^{٤٣٨}

ويقرض الشاعر عن عصر تدريسه وخدماته الدينية وعن مسؤولياته وعن مناصبه المتنوعة في سطور القصيدة بحبر الدموع، ويقول معه عن أوقاته الأخيرة في الدنيا.

"وَقَدِ اسْتَمَرَ إِلَى الْوَفَاةِ فُيُوضُهُ وَبِمَا تَمَّتْ حَقَّقَ الْجَبَّارُ
فِي حُبِّهِ ثُلْثَاءَ بَلْ تُرْضَى وَفِي ذِي قَعْدَةٍ لَأَقَاهُ ذَا الْمُقْدَارُ
مِنْ بَعْدِ وَجِعٍ قَدْ أَصَابَ فُؤَادَهُ لَيْلًا، فَنُومٌ، فَاسْتَنَارَ نَهَارُ"^{٤٣٩}

وعن وقت الوفاة:

"فَلِظُنِّرِ ذَاكَ الْيَوْمِ غُمَّضَ عَيْنُهُ وَعِيُوتُهُمْ تَهْمِي كَمَا الْأَهْرَارُ"^{٤٤٠}

وعن عدد صلاة الجنازة عليه:

"صَلُّوا عَلَيْهِ إِلَى الْغَدَاةِ جَمَاعَةً تَرْبُوعِ عِدَادًا، أَرْبَعِينَ مَرَارًا"^{٤٤٠}

تربو: تزيد، و(مرار) جمع مرة، فاعل تربو، أي تزيد مرات الصلاة عليه على أربعين مرة

^{٤٣٨} المرجع السابق.

^{٤٣٩} المرجع السابق.

^{٤٤٠} المرجع السابق.

وعن مكان الاستراحة:

"وَمِنَ الرَّبُوعِ ضُجِّي بِمَدْفَنِ قَرِيَّتِهِ قَدْ وَدَّعُوهُ، حِوَارُهُ الْأَخْيَارُ"
فَأَوَى حِوَارَ الشَّيْخِ: كُوتُمَلَا أَبِي بَكْرٍ وَلِيِّ اللَّهِ، نِعْمَ الْجَارُ"^{٤٤١}؛
ويختتم مرثيته عن الشيخ الفقيه مع تعبير عمره بحساب الجمل وبالذعاء له، المراد بـ
أَعَزُّ أَنَّهُ كَانَ عَمْرُهُ ثَمَانِيَةَ وَسَبْعِينَ عَامًا.
"وَأَعَزُّ) عُمُرٍ قَدْ قَضَاهُ قَقِيدُنَا فَاللَّهُ يَغْفِرُ، إِنَّهُ الْغَمَّارُ"^{٤٤٢}.

جمالية التعبير نموذجًا في قصيدة "والدمع في وجناتهم مدرار"

بحر القصيدة

قصيدة رثائية في بحر الكامل، وهي قصيدة رائية.

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
السجع

يبدأ الشاعر قصيدته بالسجع

'الأبصار' و'الأفكار'

أَمِنْ ارْتَحَالٍ حَارَتِ الْأَبْصَارُ أَمْ مِنْ وَدَاعٍ ثَارَتِ الْأَفْكَارُ
التشبيه

يقول الشاعر "وَالدَّمَعُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارٌ" هنا يشبه الدموع الغزيرة بالمدرار، المدرار
بمعنى السيلان المستمر.

قَبْرَى الْوَرَى قَزَعِينَ نَحْو (مَلْبُزْمٌ) وَالِدَّمَعُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارٌ

^{٤٤١} المرجع السابق.

^{٤٤٢} المرجع السابق.

يظهر التشبيه أيضًا في البيت، حيث يُشبه الشاعر الفقيه بالعلماء الكبار، "شبع العلوم على مشايخ عصره"، وهذا تشبيه يبين مكان الشيخ بين العلماء المعاصرين:

شَبَعَ الْعُلُومَ عَلَى مَشَايخِ عَصْرِهِ كَالشَّيْخِ آدَمَ، كُلُّهُمْ أَحْبَارُ
الاستفهام

في البيت الأول والثاني

أَمِنْ ارْتِحَالٍ حَارَتِ الْأَبْصَارُ أَمْ مِنْ وَدَاعٍ نَارَتِ الْأَفْكَارُ
أَمْ مِنْ حَوَادِثٍ أَظْلَمَتْ أَيَّامَهُمْ أَمْ أَيْ خَطْبٍ حَوْلَهُ قَدْ دَارُوا
وفيه أيضًا الاستعمال الاستفهامي

مَاذَا أَلَمَّ بِهِمْ؟ وَمَاذَا قَدْ حَصَلَ؟ كُلُّ الْفِجَاجِ تَسُدُّهَا الرُّؤَاغُ
المبالغة^{٤٤٣}

يستخدم الشاعر المبالغة ليشير إلى أن الفقيه العظيم وصل إلى درجة لا تدرك في هذا الزمان وفي مثل هذا العالم بورعه وبعلمه، وقد عجز عن أن يأتي بمثل لهذا العالم الموقر كما قال:

"بَلْ كَانَ ذَلِكَ الْخَطْبُ، فَقَدْ رَيْسِيهِمْ قَدْ شَحَّ عَنْ أَمْثَالِهِ الْأَعْصَارُ"

الطباق

يستعمل الشاعر ليعبر عن مميزات الفقيه وعن علمه طباقا 'نور' و'ظلام'

نُورُ الظَّلَامِ وَقُدُوءُ الرُّهَادِ، قَدْ زَانَتْ سَرِيرَتَهُ التُّقَى وَوَقَارُ

^{٤٤٣} يقصد بها تفخيم المعنى وتهويله لتمكينه وتوكيده في نفس المتلقي

الاستعارة

نرى استعمال الاستعارة في البيت "فالنفس ذائقة كؤوس حمامها"، حيث استخدم "كؤوس الحمام" كاستعارة للموت، مما يعطي للموت صورة ملموسة وكأنه كأس يجب أن يشرب منه الجميع.

فَالنَّفْسُ ذَائِقَةٌ كُؤُوسِ حِمَامِهَا لَمْ تُبْقِهَا الْآثَارُ وَالْأَنْصَارُ
التضمين

يضمن الشاعر معنى آية القرآن "ان الله مع الصابرين"^{٤٤٤}

وَالصَّابِرُ جُنَّةٌ مُؤْمِنٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ يَحْظَى مَعِيَّةَ رَبِّنا الصُّبَّارُ
الكناية

يكني الشاعر بكلمة "ترك الألوف تكلمهم أقدار"، وهي الكناية عن الأحزان والألم الذي يعانیه الأتباع والتلاميذ له بعد وفات الشيخ، 'تكلمهم أقدار' يعنى تثقلهم. كناية عن الأحزان

قَدْ فَاتَنَا هَذَا التَّقِيُّ بِفُجْأَةٍ تَرَكَ الْأُلُوفَ تَكْلُمُهُمْ أَكْدَارُ
الجناس

يظهر الجناس في كلمتي 'الرضا' و'قضا'

أَمَّا الرِّضَا بِقِضَا الْإِلَهِ فَذَلِكَ أَرْقَى الْمَقَامِ، يَتَأَلَّهُ الْأَبْرَارُ
استعمال حساب الجمل

يستعمل الشاعر حساب الجمل للتعبير عن سنة الدراسة العليا، ويحسب بلفظي 'قرة غارس' ١٩٦١،

بِشَهَادَةِ عَلِيَّالِ (قُرَّةِ غَارِسِ) بِالْبَاقِيَاتِ حُظِي، فَذَلِكَ فَخَارُ

^{٤٤٤} سورة البقرة - آية ١٥٣

ويقول عن تاريخ الوفاة الهجري يحسب بكلم 'حبه' ١٥ وبكلم 'بل ترضى' ١٤٣٣ هـ

فِي (حُبِّهِ) ثُلْثَاءَ (بَلْ تُرْضَى) وَفِي ذِي قَعْدَةٍ لَأَقَاهُ ذَا الْمُقْدَارُ
ويقول عن سنه عند الوفاة، ويحسب بكلمة 'أعز' ٧٨ سنة

وَ(أَعَزُّ) عُمْرٍ قَدْ قَضَاهُ فَقِيدُنَا فَاللَّهُ يَغْفِرُ، إِنَّهُ الْعَقَّارُ
في ختام هذه المرثية عن شيخ المشايخ كالمبدي محمد مسليار رحمه الله، رئيس سمستنا
كبيراً جمعيّة العلماء، يذكر الشاعر ذكرياته النبيلة وعطاياه العظيمة، لا يمكن
تعويضها في الحقيقة، فقد انطفأ معه مصباح العلم والإخلاص. لقد أثرت حياته وعلمه
على الكثيرين من المتعلمين والمحبين والمتبعين مع بيان ترجمته ومسار حياته.

قَطْرَاتُ دَمْعٍ فِي نَدَى مُتَهَيِّئِلٍ

هذه قصيدة رائية رائقة على من مآثره راقية، ومناقبه عالية، وهو الشيخ العلامة زين
الدین الجرشي رحمه الله، كان الأمين العام لجمعيّة العموم سمستنا كبيراً جمعيّة
العلماء، المتوفى في ١٤٢٧/٥/٨ هـ ببخر الكامل، وهي قصيدة لامية.

كان زين العلماء الشيخ العلامة زين الدين الجرشي مسليار رحمه الله من أحد أبرز
زعماء جمعيّة العلماء الذين شيّدوا أركانها وأسّسوا قواعدها، وهو الذي تولى عصر
النهضة الإسلاميّة وكان شيخنا عضواً في جماعة المشاورة لجمعيّة سمستنا وقتاً طويلاً
من عمره كما كان الأمين العام لها عدد سنين بعد شيخنا 'شمس العلماء' وتزين كرسي
الأمين لسمستنا كيرالا جمعيّة العلماء بعموم كيرالا. وعاش وفقاً للهويّة الإسلاميّة في النطق
الثقافيّة والاجتماعيّة والعلميّة. وكان نموذجاً لمسلمي ولاية كيرالا وهو الذي كان يعد من
كبار فقهاء العصر الحديث ومن أكبر المرجعيّات الدينيّة في الهند، وخاصة في كيرالا. وهو
ممتاز جداً فكان له أسلوب مجذب رائعة لطيفة باهر في التدريس والبيان. وكانت له دقة
بالغة في التحقيق وضبط المسائل فما احتاج إلى النظر في الكتب عند الإفتاء حتى في ادق
المسائل للفرائض والوقف والطلاق.^{٤٤٥}

^{٤٤٥} صباح، محمد زين العلماء حياته ورسالاته. ٢٠١٨. جامعة دار الهدى الإسلاميّة، أطروحة ماجستير. www.Academia.Edu.

السطور التالية هي بداية رثاء عن النحير العظيم، ويبدأ القصيدة مع التعبير عن حالة الحزن والأسى العميق الذي يخيم على قلوب الناس بسبب فقدان الشيخ زين العلماء. يتناول البيت الأول التأثير الفاجع على العيون، حيث تُظلم وتهمل دون أن تجد حلاً للألم، بينما تعبر الأفتدة عن حالة الاضطراب والخوف كما لو كان صوت البكاء يعلو فوق أصوات الجرار. يتميز الشعر باستخدام عدة عناصر بلاغية تجعلها مؤثرة ومميزة. ويظهر التشبيه في بيان حال العيون والقلوب والأفتدة، حيث يقارن الشاعر العيون بالظلمة، والصدور بصوت القدر عند الغليان، حيث يقول الشاعر في المطلع الأول:

"تَهْمِي الْعُيُونَ كَدِيمَةً لَمْ تَنْجَلِ وَتَبْرُزُ أَفْتِدَةً أَرِيَرَ الْمَرْجَلِ
يَعْلُو الْأَيْنُ بَلِ الْبُكَاءِ عَلَى الْوَرَى فَمُصَابِهِمْ جَلَلٌ عَدِيمٌ تَحْمَلِ
وَتَرَاهُمْ سَكْرَى، وَلَمْ يَتَذَوَّقُوا رَاحًا، بَلَى، كَأَسِ الْعَوِيلِ الْأَثْقَلِ
قَدْ رَاعَهُمْ نَبَأٌ تَوَعَّلَ خَاطِرًا فَتَكَدَّرُوا بِتَحْزِينٍ وَتَزَلُّزٍ"^{٤٤٦}

وكان الشيخ أعظم العلماء في كيرالا، كما زادت منزلته عند الناس. وكان من أفاقه الناس في عصره، ويقول الشاعر: قد انكسر مناركن من أركان الفقهاء. وكان مخلصاً في أعماله وتدرسه وكان ميسراً في حكمه إذا احتكم وكان معلماً ميسراً وكان علمه نورا لمن علق في الظلم والجهلة هذه القصيدة ممتلئة بجمالية لغوية وبلاغية وتبدو مهارة الشاعر في التعبير عن عاطفته ومشاعره وأفكاره بشكل متقن بأسلوب جذاب مع استخدام المعاني المتعددة والألفاظ الجميلة التي تضيف إلى عمق القصيدة:

"قَدْ فَاءَهُمْ رُكْنُ الْفَقَاهَةِ وَالتُّقَى وَمَنَاصُ مُشْكَلِهِمْ وَأَكْبَرُ مَوئِلِ
يَا عَاذِلِي فَالَيْكَ عَنِّي قاصِيَا أَتَلُوْمِنِي جَزَعِي بِدُونِ تَأْمَلِ
أَوْ مَا دَرَيْتَ فَقَيْدَنَا، عَلِمُ الْهُدَى الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ خَيْرُ مَعْوَلِ
زَيْنُ الْعُلُومِ وَأَهْلِيهَا، حُبْرُ الْوَرَى غَمْرُ الرِّدَاءِ رَحِيْبُ قَلْبِ أَبْجَلِ

^{٤٤٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة قَطْرَاتُ دَفْعٍ فِي نَدَى مُهْطَلِ.

هَادِي الْأَنَامِ وَنُورُهُمْ وَظِلَالُهُمْ مَاجِي الظَّلَامِ، مَنَاصِبُهُمْ مِنْ مَجْهَلٍ^{٤٤٧}

يقول الشاعر عن مناصبه المختلفة، وكان الأمين العام لجمعية العلماء سمستا عشرين عامًا كاملاً قد سبق بيانه تحت عنوان هذه القصيدة. وكان قاضيًا ومدرسًا وعميد جامعة دار الهدى الإسلامية^{٤٤٨}. ويشير الشاعر في السطور التالية إلى دوره البارز والمؤثر في المجتمع خاصة بين مجتمع المسلمين ويظهر في هذه القصيدة الاحترام والتقدير للفقيد حيث يشبه حضوره بالقمر الساطع المنير الذي يضيء في الظلام.

"قَدْ لَاحَ بَدْرًا فِي مَنَاصِبِ جَمَّةٍ بَاهَتْ بِهِ شَرْقًا لَدَى الْمُتَمَلِّ
قَدْ كَانَ فَخْرًا أَنْ تُؤَيُّ مُكْرَمًا بِأَمِينِ حِرْبٍ (سَمَسَتْ) أَفْضَلَ مَهْلٍ
كَانَ الْأَمِينَ الْعَامَ دَهْرًا قَدْ مَضَى عِشْرُونَ عَامًا فِي حِمَاهُ الْأَكْمَلِ
وَتَقَدَّمَتْ (دَارُ الْهُدَى) بِمَسِيرِهَا رَقِيَّتْ عُلاَ مِنْ لُطْفِهِ الْمُتَبَجَّلِ
دَهْرًا عَمِيدًا قَدْ رَعَاهَا غَانِمًا أَسْنَى جَهَابِذَةٍ بِأَرْقَى الْمَنْزِلِ
قَدْ كَانَ قَامَ مُدْرَسًا بِأَمَاكِينِ يَهْدِي الْأُوفَ وَذَاكَ دُونَ تَعَطُّلِ
وَلِي الْقَضَا حَقًّا بِعِدَّةِ بَلَدَةٍ رَاقَتْ مَائِرُهُ الْجَزِيلَةَ مُذْ وَلِي^{٤٤٩}

ويذكر الشاعر في مرثيته عن مهارته في علوم الفقه، وكانت لديه إجابات بسيطة ويسيرة على الأسئلة الصعبة في الفقه حيث يقرض الشاعر:

"كَانَ الْمُتَبَلِّ لِدَرْكِ غَوْرِ مَسَائِلِ وَلِحَلِّ مَا أَعْيَاهُمْ مِنْ مُعْضَلِ
كَمْ مِنْ قَضَايَا كَلَّتِ الْعُلَمَاءُ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ مِثْلَ النَّزَى الْمُتَبَلِّ^{٤٥٠}

^{٤٤٧} المرجع السابق.

^{٤٤٨} جامعة دار الهدى الإسلامية هي جامعة إسلامية تقع بمدينة تشماد في كيرالا، الهند. تم وضع الحجر الأساسي في ٢٥ ديسمبر ١٩٨٣، وبدأت الجامعة عملياتها في ٢٦ حزيران ١٩٨٦. والجامعة هي عضو في اتحاد جامعات العالم الإسلامي، وكذلك عضو في رابطة الجامعات الإسلامية. هناك ٣٢ كلية جامعية تابعة لها منتشرة في الهند. ويخدم الدكتور بهاء الدين محمد الندوي نائب الرئيس للجامعة.

^{٤٤٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة قَطْرَاتُ دَمْعٍ فِي نَدَى مُهْطَلٍ.

^{٤٥٠} المرجع السابق.

ويشبهه أخلاقه بوردة رائحة طيبة حيث يقول:

"أَخْلَاقُهُ كَالْوُرْدِ، فَاحَ نَسِيمُهُ بَيْنَ الْأَنْبَامِ يَعْمُ دُونَ تَبَدُّلِ
إِذْ مَا تُقَابِلُهُ وَجَدْتَ مُحَبَّبًا وَسَنَا الْكِرَامَ بِوَجْهِهِ الْمَهْلَلِ
لَمْ يَعْرِهُ غَلْظٌ وَلَا شَطَطٌ وَلَوْ فِيمَنْ يُنَارِعُهُ بِسُوءِ تَقْوُلٍ"^{٤٥١}

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "قطرات دمع في ندى متهلل"

البحر

هذه قصيدة لامية تعتمد على بحر الكامل، وتدور حول موضوع واحد وهو الرثاء.

الخيال

الخيال في القصيدة يظهر بشكل واضح، ويقول الشاعر عن الحزن العميق الذي كان عند رؤيته ويعبر بأن الخبر المحزن تسلسل إلى أعماق القلب حيث يقول:

قَدْ رَاعَهُمْ نَبَأٌ تَوَغَّلَ خَاطِرًا فَتَكَدَّرُوا بِتَحَزُّنٍ وَتَرَأْسِ زَلِ

الاستعارة

استخدم الشاعر الاستعارة في وصف القلوب الباكية للمرجل الذي يئس من غليان الحزن والأسى:

تَهْمِي الْعُيُونُ كَدِيمَةً لَمْ تَنْجَلِ وَتَيْزُ أَفِيدَةً أَيْزَ الْمَرْجَلِ
وكان الفقيه ماجي الظلام، يستعير الشاعر هنا حيث مثل الفقيه على أنه "ماجي

الظلام"، أي أنه كان يهدي الناس إلى الصراط المستقيم:

هَادِي الْأَنْبَامِ وَنُورُهُمْ وَظِلَالُهُمْ مَا جِي الظَّلَامِ، مَنَاصُهِمْ مِنْ مَجْهَلِ

^{٤٥١} المرجع السابق.

التشبيه

يشبه الشاعر الفقيده بالبدر كان كالبدر المشرق في مناصبه، "قَدْ لَاحَ بَدْرًا فِي مَنَاصِبَ جَمَّةٍ"، و يشير إلى علو مكانته بين الناس:

قَدْ لَاحَ بَدْرًا فِي مَنَاصِبَ جَمَّةٍ بَاهَتْ بِهِ شَرْقًا لَدَى الْمُتَأَمِّلِ
السجع

استعمل الشاعر السجع 'تنجل' و 'المرجل'

تَهْمِي الْعُيُونُ كَدَيْمَةٍ لَمْ تَنْجَلِ وَتَبْزُ أَفِيدَةً أَرِيحُ الْمَرْجَلِ
'مفضلا' و 'الجلي'

وَبَلَجْنَةَ الْإِفْتَاءِ كَانَ مُفَضَّلًا أَسْدَى بِأَحْكَامِ عَلَى التَّهْنِجِ الْجَلِيِّ
'كَلَّتْ' و 'ذَلَّتْ'

كَمْ مِنْ قَضَايَا كَلَّتِ الْعُلَمَاءُ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ مِثْلَ التَّوْرَى الْمُتَبَلَّلِ
الكناية

كان الفقيده عالما وفقهيا مرموقا، ويمثل الشاعر الفقيده بركن أساسي في العلم والدين حيث يقول:

قَدْ فَاتَهُمْ رُكْنُ الْفَقَاهَةِ وَالتُّقَى وَمَنَاصُ مُشْكِلِهِمْ وَأَكْبَرُ مَوْئِلِ

المبالغة

يقرض الشاعر في بداية القصيدة مبالغة عن العصبية الناجمة بفراقه الذي يفوق قدرة التحمل:

يَعْلُو الْأَنْبِيَاءُ بَلِ الْبُكَاءِ عَلَى فَمُصَابِهِمْ جَلٌّ عَدِيمٌ تَحْمُلِ
الطباق:

يستعمل الشاعر الطباق بين "النور" و"الظلام":

هَادِي الْأَنَامِ وَنُورُهُمْ وَظِلَالُهُمْ مَا جِي الظَّلَامِ، مَنَاصُهُمْ مِنْ مَجْهَلِ
استعمال حساب الجمل

ويختتم سلسلة الذكريات العاطفة والألم مع تعبير عمره بحساب الجمل كما كانت عاداته في الشعر العربي خاصة في الرثاء ويدعو لمغفرته وحصول الفردوس:

(بِرِضَاكَ رَبِّكَ فِي عِلَاءٍ) يَنْطَوِي عَامَ الْوَفَاةِ، فَذَاكَ خَيْرُ تَقْوَلِ
أُولَى الْجَمَادَى (جَاد) يَوْمَ حَمَيْسِنَا بِحَيَاتِهِ الْمُثَلَى حَيَاةَ مُفَضَّلِ
صَلُّوا رِسَالًا ذُرْفًا أَبْصَارُهُمْ، تَشْيِيعُ قَرْمِ عَيْشُهُ (حِلْم) عَلِي

ويعني الشاعر بكلمات 'بِرِضَاكَ رَبِّكَ فِي عِلَاءٍ' سنة ١٤٣٧ هـ وهي عام وفاته، وتشير كلمة 'جَاد' إلى تاريخ الوفاة، وهو ٨ في شهر جماد الأولى وبكلمة 'حلم' يشير إلى عمره: ٧٨ عاما. وفي الحقيقة هذا الرثاء- "قَطْرَاتُ دَمْعٍ فِي نَدَى مُتَهَيِّئِ" يقرضه الكاتب بأنين الوداع، ويتحدث عن الحزن العميق الذي ظهر في قلوب الأمة بفراق الفقيه وهو عالم أثر في المجتمع بعلمه وورعه. إنه ليس فقط فقدان شخص، بل موته أحدث فجوة كبيرة في مجال العلم الشرعي وترك وحشة كبيرة في قلوب تلاميذه وأصحابه. ولقد كان مصباح النور في جبة الجهل وبذلك يبكي الشاعر كأتباع الفقيه بالدمعة الصادقة، حتى تبقى ذكراه دائمة في فؤادهم وأفكارهم.

المبحث الرابع: رثاء السياسيين

يراد بالرثاء السياسي تلك القصائد التي رثا فيها الشاعر أنور عبد الله الفضفري الأمراء والوزراء والمتنفذين في الحكم، وهو يذكر في رثائهم ما قدمه المرثي لهم في دنياه من أعمال حسنة وما يتمتع به من خصال حميدة وصفات فاضلة والفوائد التي تعود على المجتمع بأعمالهم وأفعالهم. ويحلل الباحث في هذا القسم قصيدة 'أظلمت أرجاء هند'، وهي قصيدة مرثية لزعيم الهند الوزير السابق السيد إي. أحمد وقصيدة "رثاء على الفقيدي السخي محمد (بابو حاجي) رحمه الله".

أَظْلَمَتْ أَرْجَاءَ هِنْدٍ

"أظلمت أرجاء هند" قصيدة مرثية لزعيم الهند وصوت الأقلية السيد إي. أحمد. وهذه القصيدة سطور رائية، بعُيُونٍ بَاكِئَةٍ، وَدُمُوعٍ جَارِيَةٍ، تَرْتِي عَلَى الزَّعِيمِ الْكَبِيرِ، عِزَّةَ الْمُسْلِمِينَ السَّيِّدِ إِي أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، الْمُنْتَقِلِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي ٢٠١٧/٢/١ م، تعتمد القصيدة على البحر الرَّمَل في ستة وخمسين سطرًا.

وهو عزة المسلمين في الهند السيد إي. أحمد رحمه الله، كان وزير الدولة الهندية للشؤون الخارجية وعضوا في برلمان الهند منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما من دائرة 'منجيري' و'ملابرم' و'فنانني' ٤٥٢. وكان أيضا الرئيس الوطني للرابطة الإسلامية الوطنية الهندية ٤٥٣. وولد في ١٩٣٨ م إبريل ٢٩ ومات في ٢٠١٧ فبراير ١ م من مستشفى رام منوهر لوهيا دلهي ٤٥٤.

تفتتح هذه المرثية بصورة مسودة وحزينة، حيث انتشر في أرجاء الهند خاصة في كيرالا الأجواء السوداء بعد فراق الزعيم الشريف، السيد إي. أحمد رحمه الله. تتجلى في هذه

⁴⁵² Manjeri, Malapuram, Ponnani

⁴⁵³ IUML

⁴⁵⁴ مستشفى مشهور من عاصمة الهند دلهي الذي بنى البريطانيين لموظفيهم.

القصيدة الأولى حالة الألم والحزن الشديد الذي أصاب الشعب المسلمين في الهند
بفقدان زعيمهم وقائدهم.

مطلع القصيدة:

"أظلمت أزجاء هندا إذ نزل
نعي ذلك الزعيم: أحمدًا
قد بكت أبنائها شجوا عتًا
ظلت العيون من طول الوئى
في حماها ذلك الخطب الجلل
كان لأنام وإبلا وطلل
فعيوهم غمًا متهطل
كعيون ماها إلا الوحل" ٤٥٥

بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف حال الهند بالظلمة، وهو تشبيه مجازي لحالة الألم
والحزن والكآبة التي ظهرت في البلاد بسبب رحيل القائد، يظهر الشاعر جمالية الشعر
من خلال استعمال المجاز والتشبيه في وصف الحالة النفسية للناس والبلاد.

والشاعر يصف هذا القائد بمجموعة من الصفات الإيجابية والخيرية، ويبدأ البيت
بتشبيه الفقيد بالبدر الطالع الذي ينير في الظلم القوي ويضيء للمبتلين نور الأمل:

"كان بدرًا نيرًا بين الورى
نعمة الله لهم في أرضهم
وحبيبًا في قلوب الناس من
وعظيمًا في قلوب العرب وال
ملجأ الضراع، مأوى ذي كل
دام ظلله إلى حين الأجل
دون تفريقٍ بينهم أو ملل
عجم، نال الاخترام المكتمل" ٤٥٦

وكان السيد إي أحمد ملجأً للمحتاجين ومأوى للضائع من الهموم والحزن والمصائب
ويشير الشاعر أيضًا إلى أن وجود الفقيد كان نعمة من الله على الناس خاصة للأقليات

٤٥٥ الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أظلمت أزجاء هندا - غير مطبوع.

٤٥٦ المرجع السابق.

في تربتهم، كان محبوباً ومقبولاً في قلوب الهنديين والأجانبين، وكان له مكان معظم حتى في قلوب العرب.

وكان صوت الهند في الخليج، وكان ملجأً للمواطنين الذين يعملون في الخليج:

"كَانَ صَوْتُ الْهِنْدِ، صَادِعَ الصَّهْدَى فِي مَنَصَّاتٍ بِمُسْتَوَى الدُّوَلِ
كَانَ نَجْمًا ثاقِبًا مُزْدَهَرًا إِذْ غَدَا فِي مَجْلِسِ الْأُمَمِ حَلًّا
رَفَرَفَ اللَّوَاءُ لِلْهِنْدِ عَلَى كَفِّهِ، وَلَا يُرَى لَهَا زَلُّ
قَدْ رَأَى الْعَالَمُ فَخْرَ الْهِنْدِ وَالْ فُدُوءَ الْمُثَلَى بِسَعْيِهِ الْأَجَلِ"^{٤٥٧}

وكان الفقيد وزير مساعد سكة الحديد من ٢٠٠٩-٢٠١١م تحت حكومة الهند إنه يعمل لتطوير ولاية كيرالا في مجال سكة الحديد. وكان عهد وزارته تسعة عشر شهرًا، وسمح عشرين قطارًا إلى ولاية كيرالا خلال تلك الفترة^{٤٥٨} وغيرها حيث يقول الشاعر:

"كَانَ حَظًّا كَبِيرًا لَمَّا جِيءَ ارْتَقَى لِوَزِيرِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ جَلًّا
كَمْ قِطَارٍ مَدَّ سَيْرُهُ عَلَى سِكَّةِ بِكَيْرٍ لَا بِأَلَا مُهَلًّا
كَمْ مَحَطَّاتٍ بِسَعْيِهِ ارْتَقَتْ عَالِيَاتِ الْمُسْتَوَى دُونَ حَلِّ"^{٤٥٩}

ويعبر الشاعر عن أعماله البارزة للاجتماع ومنها تطور مطار 'كالكوت' بجهوده وبني في جواره مركز الراحة للحجاج:

"بِحُجُودٍ دَائِمَاتٍ قَدْ رَقِيَ بِمَطَارِ كَالِكُوتِ فِي الْقُلِّ
صَارَ دَوْلِيًّا وَنُقْطَةً عَلَى بَعْتَةِ الْحَجَّاجِ بِالسَّعْيِ الْجَلِّ
بِحِوَارِهِ بَنَى صَرْحًا عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ لِلْحَجَّاجِ ظَلًّا

^{٤٥٧} المرجع السابق.

^{٤٥٨} "E. Ahamed." *En.Wikipedia.Org*, en.wikipedia.org/wiki/. Accessed 23 Apr. 2023.

^{٤٥٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أَظْلَمَتْ أَزْجَاءُ هِنْدٍ-غيرمطبوع.

بِجَوَارِهِ الْجَلِيلِ قَدْ رَقِيَ عَدَدُ الْحُجَّاجِ، لِلضَّعْفِ وَصَلٌ^{٤٦٠}

ورفع في كيرالا بجهدہ وتشوشه جامعات علمية ومعاهد علمية مثل جامعة عليكره الإسلامية بملايرم وجامعة همدرد بكنور والجامعة المركزية بكاسركود ومكتب الجوازات بملايرم^{٤٦١} حيث يقول الشاعر:

"جَامِعَاتٌ شَامَخَاتٌ رُفِعَتْ فِي نَوَاحِي كَيْرَلَا، عَزَّ

تم بذل الجهود لإحلال السلام في بلاد الهند، عندما ظهر الظلم الشعبي على المسلمين في غجرات في سنة ٢٠٠٢ الميلادية قتل عدد من المسلمين والأطفال الأبرياء وأخضع بلاد الهند رأسها أمام بلاد العالم، ورفض العديد من القادة الهندية والوزراء زيارة ذلك الموقع وحكومة الغجرات وأنكر الأمن للزائرين حتى لو كانوا الخلفاء لحكومة الهند، ولكن شجع السيد إي أحمد وتمت زيارته وأعلن بلسان الحق الظلم الذي عقد ضد أزمة المسلمين في غوجرات، وكذلك أعمال شغب في مظفرباد وماراد، وكان الزعيم صاحب السلام ومرسل السلام وأصبح الأخ للضحايا:

"أَيُّهُ اللَّهُ لِبَيْتِ السَّلَامِ فِي الْهِنْدِ لَوْ فِي أَرْضِهَا ضَيْمٌ حَصَلْ
سَلْ "مُظَفَّرِيَادَ" سَلْ "مَارَادَ" سَلْ حَادِثَ الْكُجْرَاتِ كَيْفَ قَدْ دَخَلَ!
كَانَ عَزَّ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ يَكْسُوهُمْ أَحْلَى الْحَلْلِ
وَرَيْسَ زَابِطَةَ مُسْلِمِي الْهِنْدِ دَامَ ظِلُّهُ إِلَى الْأَجَلِ"^{٤٦٣}

^{٤٦٠} المرجع السابق.

^{٤٦١} "E. Ahamed." *En.Wikipedia.Org*, en.wikipedia.org/wiki/. Accessed 23 Apr. 2023.

^{٤٦٢} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من قصيدة أَظَلَمَتْ أَزْجَاءُ هِنْدٍ-غيرمطبوع.

^{٤٦٣} المرجع السابق.

وكان خادماً للعلم الديني ومحترماً للعلماء والسادات وكان عبداً صالحاً وبذلك أكرمه الله
باختياره ليغسل الكعبة خمس مرات:

"أَكْرَمَ اللَّهُ الْفَقِيْدَ إِذْ حُظِيَ بِوُصُولِ الْكَعْبَةِ، فِيهَا دَخَلَ
وَبَأْتَسَاكَ مِرَارًا دَائِمًا كَانَ ذَا قُرَّةَ عَيْنِهِ جُعِلَ" ٤٦٤

وكان مكان وفاته أيضاً برلمان الهند، حيث رفع صوته من أجل حقوق الأقليات والمسلمين
والمظلومين. وكانت وفاته بالنوبة القلبية في خلال خطبة الرئيس لتقديم سياسات
ميزانية في فبراير ١، حيث يرثي الشاعر:

"جَاءَ حُكْمُ اللَّهِ، ذَا حَتْمٍ، وَلَا
كَانَ مِضْمَارُ الْكِفَاحِ-الْبَرْكَنِ-
وَتَلَقَّتْ كَيْرًا جُثْمَانَهُ
سَيِّنَالُ مَهْبَطِ الرَّأْسِ، جِوَا
نَاقِضٌ لَهُ، وَلَا عَنْهُ جِوَلُ
مَوْعِدِ الْوَدَاعِ مِرْصَادَ الْأَجَلِ
بِاحْتِرَامٍ مُسْتَحَقٍّ لِلْبَطْلِ
رَ الْكِرَامِ قَلْبَ كَنُورِ النُّزُلِ" ٤٦٥

ويختتم مرثيته على الفقيه مع الدعاء بالمغفرة لتوفير البديل لأبناء الهند خاصة لكيرالا:

"رَبَّنَا ارْحَمْهُ، تَقَبَّلْ سَعْيَهُ
فِي فَسِيحِ الْجَنَّةِ اجْعَلْهُ مَعَ الْ
وَأْمَنَحْنُ لِلْمُسْلِمِينَ خَلْفًا
كَفَّرْنَا عَنْهُ الذُّنُوبَ وَالزَّلَّلَ
أَتَقِيَاءِ خَيْرٍ مَنَزَلٍ نَزَّلَ
أَمْرُهُمْ فِي كَفِّهِ سَيَسْتَقِلُّ" ٤٦٦

٤٦٤ المرجع السابق.

٤٦٥ المرجع السابق.

٤٦٦ المرجع السابق.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "أظلمت أرجاء هند" نموذجاً

البحر

تعتمد هذه القصيدة اللامية على البحر الرمل

السجع

يفتح الشاعر القصيدة المرثية بالسجع - 'نزل' و'الجلل'

أظلمت أرجاء هندٍ إذ نزلٌ في حماها ذلك الخطبُ الجَللُ
و'العلا' و'سبل'

ذاق طعمَ خدَمَاتِهِ العُلا أهلُ غُرْبَةٍ إِذَا ضاقتْ سُبلُ
و'سل' و'دخل'

سل "مُظْفَرِيَاد" سل "مَارَاد" سل حَادِثَ الكُجْرَاتِ كَيْفَ قَدْ دَخَلَ
التشبيه

استعمل الشاعر التشبيه في الأبيات عندما يقارن الشاعر عيون الناس حين الحزن وكأنها "غمام منهل" بكثرة الدمع أو "كعيون ما بها إلا الوحل"، مما يظهر شدة البكاء والضعف:

قَدْ بَكَتْ أَبْنَاؤُهَا شَجْوًا عَتَا فَعِيٌّ وَهُمْ غَمَامٌ مُنْهِطِلُنْ
ظَلَّتِ العُيُونُ مِنْ طُولِ الوَتَى كَعِيُونَ مَا بِهَا إِلَّا الوَحْلُنْ
يشبه الشاعر الفقيد ببدر مطلع، ويشير بالسمو والتميز للفقيد بين الناس هذه صورة بلاغية مجازية أيضا:

كَانَ بَدْرًا نَيِّرًا بَيْنَ الوَرَى مَلَجًا الضُّرَاعِ، مَاوَى ذِي كَلَلِ
يشبه الفقيد 'تاجا لامعا' بين وزراء الهند:
كَانَ تَاجًا لَامِعًا فِيهِ الدُّرُزُ إِذْ غَدَا وَزِيرَ هِنْدٍ قَدْ عَمِلْ

ويشبهه الشاعر الزعيم الفقيد بـ"ضرغام"^{٤٦٧} في برلمان الهند، أي كان زعيماً كالأسد في قوته وشجاعته:

كَانَ ضِرْغَامًا يَبْرُكُانَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَلَا مَثَلُ
الاستعارة

يظهر الشاعر الاستعارة عند بيانه عن الحزن العميق عند فراق الفقيد في "أثبت الفراق في خدودهم"، حيث يصور الشاعر الفراق كشيء مهم يترك أثراً مادياً على وجوه أبناء الأقلين ويشبه دموع الناس بجداول تنهمر على خدود الناس:

أَثَبَتَ الْفِرَاقُ فِي خُدُودِهِمْ جَدْوَلِيَّ ضَنْكٍ وَدَمْعٍ قَدْ هَطَلُ
كان مصباحاً للعلماء أي كان كشخص يخدم العلوم والعلماء بتسهيل السبل
فِي مَنَصَّاتٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ لَاحَ مِصْبَاحًا، وَلَا قَطُّ أَنْعَزَلُ

الكناية

يبين الكناية في "فارس المضممار سباق الأمل"، يقول الشاعر عن الفقيد كرمز للقيادة والريادة بلا تعبير بذلك بشكل مباشر، ويشير بعبارة "فارس المضممار" إلى القوة والشجاعة في الرئاسة الفقيد:

أَحَدَثَ الْوَدَاعُ فِيهِمْ وَهَدَّةً مَا لَهُمْ سَدَادُ ذَلِكَ الْخَلَلُ
كَيْفَ لَا؟ وَفَاتَهُمْ زَعِيمُهُمْ فَارِسُ الْمِضْمَارِ سَبَّاقُ الْأَمَلِ

المبالغة

تظهر المبالغة في التعظيم الذي حل بالناس بفقدان الزعيم إي. أحمد، حيث يشير الشاعر إلى أن الهند أصبح مظلماً، ومصائب حكومة الهند الآن قد غمرت الأمة ذلك الوقت:

^{٤٦٧} ضرغام معناه الأسد الضاري الشديد

نَعْيُ ذَلِكَ الرَّعِيمِ: أَحَمَدًا كَانِ لِلْأَنْبَامِ وَإِبَالًا وَطَلًّا

الطباق

يظهر الطباق في البيت بين كلمتي 'العرب' و'العجم'

وَعَظِيمًا فِي قُلُوبِ الْعُرَبِ وَالْ عُجْمِ، نَالَ الْاِحْتِرَامَ الْمَكْتَمَلِ
التكرار

يستعمل الشاعر الكلمة 'كان' متعددة في السطور الأبيات يعطى القصيدة إيقاعًا متسقًا:

كَانَ بَدْرًا نَبْرًا بَيْنَ الْوَرَى مَلَجًا الضُّرَاعِ، مَاوَى ذِي كَلَلِ
كَانَ صَوْتُ الْهِنْدِ، صَادِعَ الصَّدَى فِي مَنْصَاتِ بِمُسْتَوَى الدُّوَلِ

التورية

يعني الشاعر بجملة 'كان نجما' مكانة الفقيه العالية بين الناس وفي العالم السياسي:

كَانَ نَجْمًا ثاقِبًا مُزْدَهَرًا إِذْ غَدَا فِي مَجْلِسِ الْأُمَمِ حَلًّا

يقول الشاعر عن حزبه السياسي المختار بقول شعار الحزب، وكان حزبه الرابطة الإسلامية للاتحاد الهندي^{٤٦٨} وشعار حزبه 'السلام'

وَأَرْتَقَى أَذْرَاجَ سُلَمِّ الْعَالَا فِي مَيَادِينِ السِّيَاسَةِ الْجَلَلِ
استعمال حساب الجمل

ويقول عن يوم وفاته وتاريخه في حساب الجمل:

فِي (بِهَيِّ غَرَضٍ) فَبْرَايِرِ وَاجِدِ، وَعُمْرُهُ (جِلْمٌ) حُمَلِ
المراد ب'بِهَيِّ غَرَضٍ' ألفان وسبعة عشر ٢٠١٧ م، وبكلمة يشير الشاعر إلى عمره 'جِلْمٌ'
ثمانية وسبعين ٧٨.

وبالجملة، تعبر هذه القصيدة عن الحزن الذي أصاب أصحاب الزعيم الفقيد المرحوم السيد إي. أحمد ويجمع الشاعر فيه الجمالية اللغوية والبلاغية. فنرى في هذه القصيدة استخدام الشاعر للعديد من عناصر البلاغة مثل التشبيه بين عيون أبناء الهند والغمام المنهطل، والإشارة إلى كثرة الدموع والحزن الذي يسيل من أصحابه والاستعارة في وصف الزعيم بأنه "بدر نير بين الوري"، وهذا يظهر قيمته وأهميته كمصباح مضئ في الظلام في سطر مع مافها من ترجمة وافية عن الفقيد كعادة الشاعر في مرثيته.

كَانَ بَدْرًا نَيْرًا بَيْنَ الْوَرَى مَلَجًا الضُّرَاعِ، مَاؤَى ذِي كَلَلِ

رثاءً على الفقيد السخي محمد (بابو حاجي) رحمه الله

كتب الشاعر هذا الرثاء في أبيات يسيرة أثناء أشغاله الكثيرة على بحر الطويل في ذكرياته عن قائد سخي ولد في ١٩٣٢ م. فقد فارق السخي بابو الحاج متبقيا وراءه ذكريات متلاثلة وتفوق بابو الحاج في ميدان العمل السياسي والعلم والتدبير، في ليلة الجمعة في ١٥ نوفمبر ٢٠١٨ وهو من تربة كالكاو من مقاطعة ملابرام. من كان بابو حاج؟ أقائد دينياً أم سياسياً؟ بل هو قائد يحتمل مسؤوليات متنوعة مع أن دراسته لم تتجاوز عن المرحلة الابتدائية^{٤٦٩}.

رثاءً على الفقيد السخي محمد (بابو حاجي) رحمه الله، قصيدة مؤثرة تحمل في سطورها رثاءً وألماً لشخصية سامية من هذه التربة، وهو سخي أجود، ويبدأ القصيدة بالتحدث عن دموع كيرالا، ويشير إلى عدم سبب البكاء حيث يفتح الشاعر المرثية:

"بَكَتْ كَيْرَلَا، إِنَّ الْبُكَاءَ لَيْسَ يَنْجَعُ بَكُوا مِلَاءَ عَيْنٍ إِنَّ ذَا الْخَطْبِ مُدْمَعُ
لَقَدْ فَارَقَ الْقَرْمُ السَّخِيَّ: مُحَمَّدُ شَهِيذُ بَابُو حَاجِي كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ
زَعِيمٌ زَفِيْعُ الشَّانِ، عَمُرُ الرِّدَاءِ، مِنْ أَيَادِيهِ تَبْتَلُّ الْأَرْضِي وَيُزْبَعُ

^{٤٦٩} د عبد، صمد كتاب النذكرة (Ormma Pusthakam in malayalam) ط: ١، ج: ١، ص: ١٣-١٥، ٢٠١٦.

وَمَا قَطُّ يُلْقَى مِثْلَهُ مِنْ مُوقَّرٍ سَبُوقٌ فِجَاجِ الْمَجْدِ وَالْبِرِّ يُبْدِعُ^{٤٧٠}

وهو صاحب النهضة الذي أدى دورًا بارزًا وشرقًا في تطور مجال التعليم والثقافة والتنمية في قريته أدكاكند^{٤٧١} التي عاش فيها. وبجهد الدائم ذاقت قريته ملذة بالروحية والتعليم والمعارف والمناقب، ومن ثمر جهده وجوده المسجد الجامع في منطقتة والمدرسة الثانوية العليا الحكومية التي تسمى باسم 'مدرسة كراسانت الثانوية العليا'^{٤٧٢}. فلما أحست حاجة العصر لنهضة العلم في علوم الشريعة، تقدم بتبرع أرضه الواسعة المثمرة لإقامة حرم الوافي الجامعي، ويتقدم إليه طلاب من كليات الوافي الأخرى لدراساتهم العليا الماجستير.^{٤٧٣} حيث يعبر الشاعر من خلال المرثية:

"كفى شَاهِدًا بِالصِّدْقِ ذَاكَ الْمَشْمُوحُ مَقَرًّا لِأَخْيَارِ "الْوَفَاةِ" الْمُرْقَعُ
وَلَمَّا أَحْسَنَ حَاجَةَ الْعَصْرِ تُشْرِفُ إِلَى نَهْضَةِ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ يَنْفَعُ
تَفَضَّلَ بِالْأَرْضِ الْوَسِيعَةِ وَأَقْفًا لِتُصْبِحَ مَأْوَى وَهِيَ لِلْعِلْمِ مَنْبَعُ
فَحَقَّقَ رَبُّ الْعَالَمِينَ رَجَاءَهُ، وَطَابَ فُؤَادًا مِنْ صَدَى الْعِلْمِ يُرْفَعُ
لِأَلْفِ طُلَّابٍ كَأَزْهَارِ رَوْضَةِ تَفُوحُ بِهِمْ "كِرَوَارِكُنْدُ" وَتَنْفَعُ"^{٤٧٤}

وكانت الإنسانية والحب من مميزات وعلامته، ويشهد لإنسانيته ورأفته تبرعه من ماله وأرضه الواسعة 'حى'^{٤٧٥} وهي تقوم لمساعدة المهوفين والمتشردين بسبب المرض والهرم، والنازحين والوحيديين من المجتمع والناس الذين يعيشون في الشوارع، وهذا المشروع يبني لهم بيوتا تكفيهم ويعالجهم بالأدوية الضرورية والأساسية، ويصبح هذا أجزل مثال في مجال الخدمات الاجتماعية والخيرية حيث يقول الشاعر:

^{٤٧٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة رثاء على الفقيد السخي محمد (تأبو حاجي) رجمة الله- غير مطبوع.

^{٤٧١} Adakakundu

^{٤٧٢} Crescent Higher secondary School

^{٤٧٣} نواس، محمد. "ذكريات عن قائد سخي". النهضة، ص: ١-٢، ١٠، ١٩، ٢٠١٩.

^{٤٧٤} المرجع السابق.

^{٤٧٥} حى Haven of Intimacy and Merciful Atmospher(HIMA)

"وَكَاَنَّ أَبَا بَرًّا لَهُمْ طُولَ عَيْشِهِ
 كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا بَنِيهِ الْوَفَاةِ إِذْ
 وَأَوْجَدَ هَذَا الْفَقْدُ فِي وَجَنَاتِهِمْ
 كَمَا أَنَّ ذَلِكَ الْقَرْمَ أَهْدَى أَرْضِيَا
 كَأَنْشَاءِ مَأْوَى لِيَتَّامَى وَضُرِعَ
 يُزَا حِمُّهُمْ، فِي خَيْرِهِمْ كَانَ يَهْرَعُ
 أَحْبُّوهُ إِجْلَالًا وَبِرًّا يُنْصَعُ
 سِمَاتِ السُّؤَى وَالشَّجْوِ، قَالِمْزُغُ
 لِيَسْتَى شُنُونِ الْخَيْرِ وَالْقَلْبُ يَخْتَمُغُ
 مِنْ الشَّيْبِ وَالْمُرْضَى: "حَمَى" ذَلِكَ مَزْنَعُ"^{٤٦٦}

ويختتم الشاعر مرثية عن بابو الحاج بأنه يعرف بين العلماء والسادات وكان هو صديقاً مقرباً للسيد حيدر علي شهاب فاناكاد، كما كان له علاقات مع علماء لجمعية العلماء سمستا مع تعبير عمره في حساب الجمل، وكانت وفاته في شهر الربيع الأول ١٤٤٠ هـ والبيان عن مدفنه الذي في جوار مسجد الوافي والدعاء له حيث يختتم:

"وَعَاشَ حَمِيدًا، عُمُرُهُ صَارَ سَيِّدًا
 فَجَاءَ نِدَاءُ اللَّهِ لِيَأْتِيَ جُمُعَةَ
 لِعَامِ (تَغْمُ) النَّاسِ كَثْرَةَ فُرْقَةٍ
 وَوُورِي جُثْمَانِ الْفَقِيدِ مُجَاوِرًا
 مَنَاقِبُهُ بَيْنَ الْوَرَى الدَّهْرَ تَطْلَعُ
 بِ(جَادَ) رَبِيعِ الْأَوَّلِ، اللَّيْلُ يَسْطَعُ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْكَرَامِ فَتَهْلَعُ
 لِسَاحَاتِ ذَلِكَ الصَّحْحِ، ذَلِكَ مَهْجَعُ"^{٤٦٧}

كلمة السيد يشير إلى عمره ٨٥ سنة وكلمة 'جاد' تعنى الثامن من الربيع الأول و'تغم' تشير إلى سنة ١٤٤٠ هـ.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "رثاءً على الفقيه السخي محمد (بابو حاجي) رحمه الله"

يخبرنا الشاعر في هذه القصيدة المرثية عن السخي بابو الحاج ويضرب مثلاً للجمالية والبديعية للقصيدة.

البحر

تعتمد هذه القصيدة العينية على البحر الطويل

^{٤٦٦} المرجع السابق.

^{٤٦٧} المرجع السابق.

السجع

يستعمل الشاعر السجع مرتين في هذه القصيدة في بداية القصيدة ونهايتها،

'ينجع' و'مدمع'

"بِكَتْ كَيْرَلَا، إِنَّ الْبُكَالَيْسَ يَنْجَعُ بَكُوا مِلَاءَ عَيْنِي إِنَّ ذَا الْخَطْبِ مُذْمَعُ
'وضرع' و'مرتع'

كَانْشَاءِ مَاوَى لَلْيَتَامَى وَضُرِعَ مِنْ الشَّيْبِ وَالْمُرْضَى: "جمى"^{٤٧٨} ذَاكَ مَرْتَعُ
التشبيه

في البيت الثاني من القصيدة يشبه الشاعر الفقيه بالبدر المنير "كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ"، وهو تشبيه تقليدي في الشعر العربي ويشير إلى العظمة والضياء المنقول:

لَقَدْ فَارَقَ الْقَرْمُ السَّخِيَّ: مُحَمَّمْدُ شَهِيْرُ ب (بَابُو حَاجِي) كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ
وفي قول "كأزهار روضة" و "كان أبا برا" و "كما الغيث يهمع"

حيث يقول:

لِالْأَلْفِ طُلَابٍ كَأَزْهَارِ رَوْضَةٍ تَفُوحُ بِهِمْ "كَرْوَارُ كُنْدُ" وَتَنْقَعُ^{٤٧٩}
وَكَانَ أَبَا بَرًّا لَهُمْ طَوْلَ عَيْشِهِ يُزَاحِمُهُمْ، فِي خَيْرِهِمْ كَانَ يَهْرَعُ^{٤٨٠}
تَقِي نَقِي مُسْتَقِيمُ الْمَنَاهِجِ ثَمَالٌ لِالْأَلْفِ، كَمَا الْغَيْثُ يَهْمَعُ^{٤٨١}
الاستعارة

استخدم الشاعر الاستعارة في البيت الثالث "أَيَادِيهِ تَبْتَلُ الْأَرْضِي وَتُرْبِعُ"، حيث جعل أيدي الفقيه تمطر الأرض، وهذه الاستعارة تشير إلى جود الفقيه:

رَعِيمٌ زَفِيْعُ الشَّانِ، عَمُرُ الرِّدَاءِ، مِنْ أَيَادِيهِ تَبْتَلُ الْأَرْضِي وَتُرْبِعُ

^{٤٧٨} "حى": اسم المؤسسة الخيرية.

^{٤٧٩} تنقع: تقطع العطس

^{٤٨٠} يهرع: يسرع

^{٤٨١} يهمع: يسيل وينحدر

الكناية

يكنى الشاعر للإشارة إلى المجد والعطاء للفقيد في البيت الرابع، "سَبُوقُ فِجَاغِ الْمَجْدِ وَالْبِرِّ يُبْدِعُ"، هي كناية عن السبق ويشير إلى التفوق في ميادين المجد والعطاء، وهذا يعزز صورة الفقيد في العمل الخيري:

وَمَا قَطُّ يُلْفَى مِثْلُهُ مِنْ مُوقَّرٍ سَبُوقُ فِجَاغِ الْمَجْدِ وَالْبِرِّ يُبْدِعُ
وكذا قوله "عمر الرداء" كناية عن السخاء. لأن سعة الرداء تستر صاحبه نع معايب الجسم كذلك السخاء يستر صاحبه عن عيب البخل:

زَعِيمٌ زَفِيْعُ الشَّانِ، عَمْرُ الرِّدَاءِ، مِنْ أَيْدِيهِ تَبْتَلُ الْأَرْضِي وَتُرْبِعُ
المجاز

نرى المجاز في عجز السطر التالي، يعني أن الشاعر يعبر بعلم المنفعة ويريد أيضا المعاهد العلمية التي بناها الفقيد، وفيها المدرسة الثانوية العليا وكلية الوافي لطلاب الماجستير:

وَلَا أَحْسَنَ حَاجَةَ الْعَصْرِ تُشْرِفُ إِلَى تَهْضَةِ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ يَنْفَعُ
قوله "حاجة العصر" و"بكت كيرالا"

بَكْتُ كَيْرَلَا، إِنَّ الْبُكَالَ لَيْسَ يَنْجَعُ بَكُوا مِلَاءَ عَيْنٍ إِنَّ ذَا الْخَطْبِ مُذْمَعُ
الخيال

الخيال في هذه القصيدة واضح جدًا في بداية القصيدة، خاصة في تصوير الفقيد كشخصية لامعة مثل البدر:

لَقَدْ فَارَقَ الْقَرْمُ السَّخِيُّ: مُحَمَّدُ شَهِيْرِبِ (بَابُو حَاجِي) كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ
الجناس الغير التام

يستخدم الشاعر الجناس الغير التام في كلمتي 'تقي' و'نقي'

تَقِيٌّ نَقِيٌّ مُسْتَقِيمٌ الْمَنَاهِجِ ثَمَالٌ لِأَلْفٍ، كَمَا الْغَيْثُ يَهْمَعُ

استعمال حساب الجمل

كلمة 'سيدا' تشير إلى عمره ٨٥ سنة، وكلمة 'جاد' تعني الثامن من الربيع الأول وكلمة 'تغم' تشير إلى سنة ١٤٤٠هـ:

وَعَاشَ حَمِيدًا، عُمُرُهُ صَارَ "سَيِّدًا مَنَاقِبُهُ بَيْنَ الْوَرَى الدَّهْرَ تَطْلُعُ
فَجَاءَ نِدَاءُ اللَّهِ لِيَأْتِيَ جُمُعَةً بِ(جَاد) رَبِيعِ الْأَوَّلِ، اللَّيْلُ يَسْطَعُ
لِعَامِ (تَغْم) النَّاسِ كَثْرَةَ فُرْقَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْكَرَامِ فَتَهْلَعُ

وفي النهاية، يبدو أن السخي بابو حاجي كان يقول في أواخر أيام حياته عن أمواله الوفرة التي أنفقها في وجه الله 'والفضل والنعمة من الله تعالى وما أعطاني من خير رددته إليه بعد انقضاء حاجتي'.

هذه القصيدة الرائية تبرز في استخدام الألفاظ والبلاغة والبيدعة التي تبين روعة الشخصية العظيمة، ويفهم القارئ والسامع من خلال هذه الشعر المراثي مهارات الشاعر اللغوية وبراعته في تصوير الشخصية المحترمة ومميزاته.

وبالجمل، قد تنوعت الأشعار العربية بشتى أغراضها إلى عدة أنواع من الفخر والهجاء والمديح والحماسة وما إلى ذلك، ومن بين هذه الأغراض الشعرية فاقت منزلة أشعار المديح في كل لغة وخاصة في اللغة العربية.

وفي هذا الباب تناول الشاعر مساهمات الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في شعر المدح والثناء حيث يكشف عن ظهور المدح والثناء وتطوره في ولاية كيرالا. وهذا الباب يلقي الضوء إلى أشهر الشعراء الذين أدوا خدمات جليلة في شعر المدائح النبوية وغيرها ومرثية الشاعر. وقد حلل الباحث قصائد مختارة من المدح والثناء مع بيانه، وقسم هذا الباب إلى الفصلين وفي الفصل الأول عبر عن قصائد المدح للشاعر وفي الفصل الثاني عن قصائد الثناء له.

ومن هذه القصائد الرثائية عن السادات والعلماء والزعماء من تربة كيرالا، نفهم من خلال السطور عن مكانهم في المجتمع عامًا وعند الشاعر خاصًا. ونعرف عن مهارة الشاعر لتعبير ألمه مع استعمال البلاغة والبديعة بأساليب متنوعة، ولضرب المثل:

في قصيدة "قَطْرَاتُ دَمْعٍ جَرَّتْ بِالْخَدِّ وَالذَّقْنِ" عن السيد عمر علي شهاب و"دُمُوعٌ تَخْدُرُ عَلَى الْفَقِيدِ السَّيِّدِ حَيْدَرُ"، يعرف الشاعر عن أخيه السيد محمد علي شهاب ويقول في قصيدة "قَطْرَاتُ دَمْعٍ جَرَّتْ بِالْخَدِّ وَالذَّقْنِ":

"أَخُوهُ سَيِّدُنَا الشَّهَابُ قَائِدُنَا زَعِيمٌ مَلْتِنَا إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُنِي"

وفي قصيدة "دُمُوعٌ تَخْدُرُ عَلَى الْفَقِيدِ السَّيِّدِ حَيْدَرُ" يقول عن شقيقين له، أي السيد محمد علي شهاب والسيد عمر علي شهاب:

"أَخُوهُ الزَّعِيمُ الْعَيْثُ ذَاكَ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الشَّهَابِ نِعْمَ مَا كَانَ يُذَكِّرُ"
"وَذَاكَ الْكَرِيمُ الدُّرُّ سَيِّدُنَا عَمْرُ بَرِضُونَ رَبِّ النَّاسِ كُلِّ يُعَمَّرُ"

ويقول الشاعر شيئًا واحدًا عن الفقيدين ولكن أسلوبهما مختلف وبحر الشعريين مختلف، ويتميزان أيضًا باستعمال الكلمات المتنوعة ومناهجه الرائعة.

فإن قصائد المدح والرثاء تعدّ من الفنون الأصيلة عند الشعراء العرب، وهما جذور بعيدة في الأدب العربي ومن أول ما ظهر من أنواع الشعر العربي، بل إنهما من أبرز الموضوعات الشعرية وألصقها بالإنفس البشرية.

وللشاعر عدة أشعار في المدح وفيه مدح الرسول (ص) وغيره، ومن قصائد المدح عن الرسول (ص) كما سبق ذكر ذلك:

"لَوَامِعُ الدُّرَرِ مِنْ خَصَائِصِ سَيِّدِ الْبَشَرِ" و"الإِسْفَارُ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ"، وفيها تعداد لصفاته صل الله عليه وسلم الخَلْقِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة روضته والأماكن المقدسة التي تربط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته

شعرًا والإشادة بغزواته وصفاته المثلى والصلابة عليه تقديرًا وتعظيمًا باستخدام البلاغة والبديعة مع أسلوب جميل. ومن قصائد المدح "الحنين إلى البلد الأمين" و"نداء طيبة"، وهذه القصيدة عن الحرمين الشريفين. وقصائد المديح تظهر المهارة اللغوية والشعرية ودقة استخدام الكلمات للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. وكان المدح موضوعًا مهمًا من موضوعات الشعر العربي، قد اهتم بها الشعراء عند ظهور الشعر العربي وتناولوا فيها أهم الأحداث والتطورات في أيامهم.

ولأن الرثاء فنّ البكاء على الميت وإظهار الحزن على فقدانه، فهو أصدق الموضوعات عاطفة وأكثرها تعبيرًا عن المشاعر الإنسانية، وقد ارتبط بالموت والحزن على من فارقوا الدنيا ورحلوا إلى الآخرة، فهو فنّ يتصل اتصالاً مباشرًا بالمشاعر والإحساسات. فللعاطفة دورٌ هامٌ في قصائد الرثاء للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، فهو يختلف من المديح اختلافًا واضحًا في معانيه وأسلوبه واستعمال الكلمات لتعبير عاطفته والألم الذي أصاب الشاعر بفراق أحبائه. وللشاعر عدة قصائد في الرثاء، رثاء عن أمه وأخيه والرثاء عن العلماء المواطنين والخليجيين وعن السادات الكرام وعن الزعماء السياسيين. ومن أهم أعماله الشعرية الرثائية 'أُمِّي الحَنُونُ تُجِيبُ دَعْوَةَ رَبِّهَا، وَدُمُوعُ أَصْحَابٍ وَأَحْبَابٍ عَلَى فِرَاقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ شَهَابٍ، وَقَطْرَاتُ دَمْعٍ جَرَّتْ بِالْخَدِّ وَالذَّقْنِ، وَقَطْرَاتُ دُمُوعٍ، وَالِدَّمْعُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارٌ، وَعُيُونَ بَاكِيَةٌ وَقُلُوبٌ دَامِيَةٌ، وَدُمُوعٌ تَخْدِرُ عَلَى الْفَقِيدِ سَيِّدِ حَيْدَرٍ، وَتَنَائِرُ زَهْرٍ قَبْلَ إِدْرَاكِ يَنْعِهِ، وَقَصِيدَةٌ رَثَائِيَّةٌ عَلَى فَضِيلَةَ الشَّيْخِ مَوْلَانَا سَعِيدِ عَلِيِّ بَاقُوِي، وَسَطُورٌ دَامِعَةٌ عَلَى تِلْكَ الْبَدُورِ اللَّامِعَةِ وَرَثَاءٌ عَلَى الْفَقِيدِ السَّخِيِّ مُحَمَّدِ بَابُو حَاجِي (ر)، وَفَاتِنَا الدَّرِ الثَّمِينِ، وَفَقَدْنَا دَرًا يَلْمَعُ، وَأَبْيَاتٌ عَاجِلَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْفَاضِلَةِ، وَقَطْرَاتُ دَمْعٍ تَنْهِي، وَتَبْكِي عَيْونَ مَعْصِرَاتٍ، وَهُمُوعُ الدَّمُوعِ، وَأَبْيَاتٌ عَاجِلَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْفَاضِلَةِ وَغَيْرِهَا، وَلِلشَّاعِرِ عِدَّةٌ مِنَ الْقَصَائِدِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوَاضِعَ مُتَنَوِّعَةٍ الْمَعَاوِرَةِ.

لا شك أن الشاعر المعاصر الشيخ أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري شاعر مشهور في عالم الأدب العربي والعلم وموهوب في اللغة العربية وماهر في فن الشعر، وله قصائد شتى في مواضيع مختلفة ومهمة. وفي الباب التالي يبحث الباحث عن الأشعار السياسية والاجتماعية والمعاصرة والمناسبات للشاعر إن شاء الله.

الباب الرابع:

القصائد المختارة في القضايا المعاصرة لأنور عبد الله عبد الرحمن

الفضفري: دراسة تحليلية وجمالية

الفصل الأول: القصائد لقضايا الاجتماعية والدينية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

المبحث الأول: القصائد الدفاعية عن الرسول ﷺ

المبحث الثاني: القصائد الدفاعية عن الدين الإسلامي

المبحث الثالث: القصائد للقضايا الاجتماعية

الفصل الثاني: القصائد السياسية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

المبحث الأول: مفهوم قصائد السياسية

المبحث الثاني: القصائد السياسية الدولية

المبحث الثالث: القصائد السياسية الوطنية

الفصل الثالث: مساهمات أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في الفنون التواصلية

المبحث الأول: قصائد الرسائل

المبحث الثاني: قصائد التهنئة

المبحث الثالث: قصائد التقارير وبقاكة التكريم

المبحث الرابع: قصائد النصائح

المبحث الخامس: الابتكارات الفضفريية

الباب الرابع:

القصائد المختارة في القضايا المعاصرة لأنور عبد الله عبد الرحمن

الفضفري: دراسة تحليلية وجمالية

التقديم

نظّم الشاعر أنور عبد الله الفضفري الشعر في عدة مجالات مختلفة ومتنوعة، حيث كتب الشعر السياسي والوطني، بالإضافة إلى شعر الرثاء، والمدح، والوصف، والحكمة، والرسائل والتهاني والقصائد عن القضايا المعاصرة. وقد أبدع في نظمه حتى صعد إلى القمة، ومن خلال شعره كان يعكس الشاعر موقفه وما في نفسه عن هذا الموضوع، وقد جاء متسماً بقوة العاطفة، وسعة الخيال، وسلاسة الألفاظ وعذوبتها، وقوة التراكيب.

يقسم الباحث هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول "القصائد للقضايا الاجتماعية للشاعر" ويقسمه إلى ثلاثة مباحث، والفصل الثاني "القصائد السياسية لشاعر" وفيه ثلاثة مباحث، وفي الفصل الثالث يبحث عن مساهمات الشاعر في الفنون التواصلية الشعرية ويقسمه إلى خمسة مباحث ويحلل الباحث منه القصائد المختارة مع تعبير جمالية الشعر ومميزاته نموذجاً إن شاء الله.

الفصل الأول:

القصائد للقضايا الاجتماعية والدينية لأنور عبد الله عبد الرحمن

الفضفري

وللشاعر أنور عبد الله الفضفري قصائد في عدة مجالات مختلفة ومتنوعة كما ذكرنا في السابق، وفي هذا الفصل يبحث الباحث عن القصائد الاجتماعية ويقسمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول "القصائد الدفاعية عن الرسول ﷺ" ويحلل فيه قصيدتين قصيدة "وعل ينطح الجبل"، "ولعة اللآلي في ظلّمة اللّيالي"، والثاني "القصائد الدفاعية عن الدين الاسلامي ويتضمن قصيدة "التزمي الحجاب يا مُسَلِّمَةً" وقصيدة "يا لله لِلمُسْلِمِينَ"، والمبحث الثالث "القصائد للقضايا الاجتماعية" ويحلل فيه قصيدة "عَنَاءِ الهِنْدِ مِنَ الغَلَاءِ" وقصيدة "عَنْ وَبَاءِ الكُرُونَا-أَعَادَنَا اللهُ مِنْهُ". ويحلل القصائد المذكورة في السطور التالي إن شاء الله.

المبحث الأول: القصائد الدفاعية عن الرسول صلى الله عليه وسلم

وللشاعر قصائد في الدفاع عن سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها قصيدة 'وعلى ينطح الجبل' و'لمعة اللآلي في ظلمة الليالي' و'تبا لمن نال من عرض سيدنا المصطفى الله'، ويقوم الباحث في هذا المبحث ببيان مميزات القصيدتين، أولاً قصيدة 'وعلى ينطح جبل' و قصيدة 'لمعة اللآلي في ظلمة الليالي' مع بيان أهميتهما وجماليتهما.

وعلى ينطح الجبل

قصيدة في الدفاع عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رماه به حاكم فرنسا الخبيث وتشيع قوله القدر يعتمد القصيدة على البحر البسيط قصيدة ميمية.

وكان إيمانويل ماكرون^{٤٨٢} قال في حفل تأبين المعلم "صمويل باتي"^{٤٨٣} الذي قُطع رأسه في أحد شوارع العاصمة باريس بسبب عرضه على تلاميذه رسوماً كارتونية مسيئة للنبي محمد ﷺ: "لن نتخلى عن الرسوم وإن تقهقر البعض". وناقش عدد من الكتاب ضرورة إصدار الحكام العرب ببيانات شديدة اللهجة، تخاطب ماكرون وتطالبه بالكف عن الاستهزاء بمشاعر المسلمين"^{٤٨٤}.

بينما رأى فريق آخر أن بعض الدول العربية والإسلامية لن توقف استثماراتها وصفقاتها في فرنسا.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أحدث من أثار غضب المسلمين حينما صرح بكلمات مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونظر لفعلة على أنها حرية رأي وتعبير، واستخف بغضب المسلمين، لكنه غضب من الرئيس البرازيلي حين تحدث عن زوجته، وردّ بغضب وقال: إنه وقح، فرد عليه الرئيس البرازيلي "إنها حرية تعبير."

^{٤٨٢} إيمانويل جان-ميشال فريدريك ماكرون (بالفرنسية: Emmanuel Jean-Michel Frédéric Macron؛ مواليد ٢١ ديسمبر ١٩٧٧)

هو سياسي فرنسي يشغل منصب رئيس الجمهورية الفرنسية منذ ١٤ مايو ٢٠١٧.

^{٤٨٣} Samuel Pati

^{٤٨٤} <https://www.bbc.com/arabic/inthepress> ٢٠٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ٢٦

نعلم لم يكن رئيس فرنسا الأول ولن يكون الأخير الذي تهجّم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والإسلام والمسلمين، فمنذ بدء الإسلام وقف الأعداء في وجهه واستخدموا ما يمكن استخدامه ضده، لكن بقيت مسيرة الإسلام سائرة وتعلو في بقاع الأرض، وبقي اسم محمد يجول ويصوّل لأن الله وعده بذلك "ورفعنا لك ذكرك".^{٤٨٥}

الشاعر يبدأ قصيدة "وعلى ينطح الجبل" بتعبير قوي ومباشر يعبر عن الغضب والاستياء من ماكرون الرئيس الفرنسي وتظهر شدة الغضب مع بداية القصيدة بكلمة "تبا" ثم يقرض الشاعر بالاتهام أفعال ماكرون الرئيس الفرنسي مع تنبيه بأنها اقتحام على السلام وسوف يسبب خرق السلام حيث يقول الشاعر:

"تبا لفيك أيما مكرُونُ تَقْتَجِمُ أَجْوَاءَ سَلْمٍ بِسُومِ الْبُغْضِ يَرْتَكُمُ
أَذَيْتَ قَلْبِ مَلَايِينِ الْهُدَاةِ، بِهِ هَيَّجَتَ غَيْظُهُمْ كَالْبَحْرِ يَلْتَطُمُ
قَوْلُ شَنِيعٍ كَأَقْدَارِ الْخَلَاءِ بَدَا مِنْ قَعْرِ فَيْكَ بِهِ يُكَدِرُ الشَّبِيمُ
مَا ضَرَّ طَعْنُكَ فِي عِرْضِ الرَّسُولِ سَوَى مَا ضَرَّ صَخْرًا إِذَا مَا الْوَعْلُ يَصْطَدِمُ"^{٤٨٦}

ثم يقول تبعا لسابق: قد أخطأت، إن تظن أن ما قلته سخيّف جدّا وبه الأمور بسيطة وسهلة، فالأمور أصعب مما تتخيل، فهو يضمن على الشرور والدمار:

"إن كنت تحسب أن الأمر مُخْتَقِرٌ أخطأت، فالأمر من أذرائه حُمَمُ"^{٤٨٧}

ويحذر الشاعر بتذكير أمثلة الطغاة مثل عاد وثمود وعن ملوكهم مع تنبيه أن الأمم كيف شهدت دمارهم:

"أو رُمْتَ كرسي حكم أنت نائلُهُ فاذكُرْ طَغَاةَ عُصُورٍ قَدْرَأَتْ أُمَّمُ

^{٤٨٥} سورة الشرح اية ٤

^{٤٨٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة وعلى ينطح جبل-غيرمطبوع.

^{٤٨٧} المرجع السابق.

عَادُ ثُمُودُ، وَنَمْرُودٌ وَقَرَعَنَةٌ وَنَحْوُهُمْ إِذْ أْبِيدُوا جِنَّةً ظَلُمُوا^{٤٨٨}
ويقول إن العاقل الأريب يتعظ من السابق الجاهل يجعله مصيبات حيث يقول الشاعر:
"ذو اللب معتبر من حال من عبروا ذوا الغي محتقر تغرّه الحلم"^{٤٨٩}
ثم يبين الشاعر من الرسول ﷺ؟ ومن أهانه؟ مع تعبير أوصافه المتعددة القيمة للرسول
ﷺ:

"إذا التفت إلى ذاك الحبيب ترى أن افتراءك فيه ليس ينسجم
هو الرسول الذي منه الصباح بدا في كل فج، ومنه زخرحت ظلم
هو الذي ثقف الإنسان بالأدب به زينت الأخلاق والشيم"
حيث يمدح وكان من أخلاقه كان رحيمًا حتى مع أعدائه حيث يقرض الشاعر:
"صبت عداه عليه صوب مظلمة عفا وسامح عنهم ليس ينتقم
اغفر لقومي فهم لا يعلمون كذا كان المقول من المختار يتسم"^{٤٩٠}
ويختتم الشاعر قصيدة المدافعة عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وتظهر
مشاعر الوجد والغضب والاحتقار تجاه الظلم والقيح، هنا، يعتبر الشاعر كلمة "ويل"
ثلاث مرات في بيت واحد وبه يتمني ويدعو الشاعر للهلاك والشقاء ويأمل المصيبة لحكم
فرنسا وحاكمها وأتباعهم.

"ويل لحكم فرنسا وويل حاكمهم ويل لأمثاله ذلت بهم قيم"^{٤٩١}

^{٤٨٨} المرجع السابق.

^{٤٨٩} المرجع السابق.

^{٤٩٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة وعمل ينطج جبل-غيرمطبوع.

^{٤٩١} المرجع السابق.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "وعلى ينطح جبل"

الجناس

يعبر الشاعر كلمتي "السلم" و"السم" هناك جناس يزيد من جمالية النص وقوته البلاغية حيث يبدأ القصيدة:

تَبَا لِفَيْكَ أَيَا مَكْرُونُ تَقْتَحِمُ أَجْوَاءَ سَلْمٍ بِسُمِّ الْبُغْضِ يَزْتَكِمُ

التشبيه والاستعارة

الشاعر يبدأ القصيدة بأن يشبه القول الشنيع بأقذار الخلاء في البشاعة، مما يبرز مدى قبح الكلام الموجه للنبي ﷺ:

قَوْلُ شَنِيعٍ كَأَقْذَارِ الْخَلَاءِ بَدَا مِنْ قَعْرِ فَيْكَ بِهِ يُكْدِرُ الشَّيْمُ

ويشبهه غيظ الملايين بالبحر الذي يلتطم، مما يعطي صورة قوية لحجم الغضب:

أَذِيَّتَ قَلْبِ مَلَايِينِ الْهُدَاةِ، بِهِ هَيَّجَتَ غَايِظُهُمْ كَالْبَحْرِ يَلْتَطِمُ
يستخدم الشاعر التشبيه ليوضح أن العدو ألقى بالظلم على النبي محمد كأنه سيل حيث يقول:

صَبَّبَتْ عِدَاةُ عَلَيْهِ صَوْبَ مَظْلَمَةٍ عَقَا وَسَامَحَ عَنْهُمْ لَيْسَ يَنْتَقِمُ

الاقْتباس

"اغْفِرْ لِقَوْمِي فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" اقتباس من قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون."^{٤٩٢}

اغْفِرْ لِقَوْمِي فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَذَا كَانَ الْمَقُولُ مِنَ الْمُخْتَارِ يَنْتَسِمُ

^{٤٩٢} عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ، ضَرِبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ))؛ متفق عليه.

السجع

يجعل استخدام السجع في بداية الأبيات يعطي النص أكثر تأثيرًا وانسجامًا موسيقيًا،

وفي 'تقتحم' و 'يرتكم'

تبا لِفَيْكَ أَيَا مَكْرُونُ تَقْتَحِمُ أَجْوَاءَ بِسَلْمٍ بِسُوءِ الْبَعْضِ يَرْتِكُمُ

وفي 'حاكمهم' و 'قيم'

ويل لحكم فرنسا، ويل حاكمهم ويل لأمثاله ذلت بهم قيم وفي ختام قصيدة "وعل ينطح الجبل" بأسلوبها البلاغي والبديعي يجمع بين الجمال والقوة في الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الشاعر يستخدم التشبيهات، والاستعارات، والطباق، والجناس لإيصال رسالته وموقفه بشكل مؤثر وجميل. كل هذه العناصر تجعل القصيدة قطعة أدبية قيمة متميزة في الدفاع عن النبي الكريم (ص).

مُعَةُ اللَّالِي فِي ظُلْمَةِ اللَّيَالِي

قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ فِي الدِّفَاعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نِيلَ مِنْ عَرَضِهِ الْكَرِيمِ وَإِدَانَةِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، ولما صدر في جريدة "ماتريهومي"^{٤٩٣} سخيرية في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتعدد زواجه ﷺ وانتشر في الوسائل الاجتماعية أضر ذلك جميع المسلمين خاصة من كيرالا واحتجوا على ذلك وقاطعوا الجريدة وتركها.

وَقَدْ انتقد الشاعر فِيهَا عَلَى فَاعِلِ ذَلِكَ بِأَسْلُوبٍ غَلِيظٍ، يبين فِيهِ الْحَكَمَ وَالْمَصَالِحَ الْعَدِيدَةَ الْكَامِنَةَ فِي تَعَدُّدِ زَوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْقَصِيدَةُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ، وكتب الشاعر هذه القصيدة للمشاركة في المسابقة الشعرية التي جرت تحت قسم اللغة العربية في جامعة كاليكوت ونال الجائزة الأولى.

هذه القصيدة تنتمي إلى قصيدة جميلة تعبر عن عمق الشاعر من الشوق والحنين، وفي نفس الوقت يقوم بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وإدانة من تعرض لشرفه

^{٤٩٣} اسم جريدة يومية من كيرالا

الكريم فنحلل المعنى والجمالية في السطور. وهذه القصيدة "لَمَعَةُ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيَالِي" حَمْسُونَ بَيْتًا ابْتَدَأَ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَزْلِ عَلَى عَادَةِ الشُّعْرَاءِ، وَهُوَ هُنَا غَزْلٌ شَفَقَةٌ وَتَرْحُمٌ كَمَا تَرَى.

يبدأ الشاعر بمخاطبة فاطمة (ر) بنت رسول الله ﷺ بالمطالبة منها الصبر والهدوء. ويبين الشاعر بإدانة أبيها ﷺ أنها تشعر معاناة وآلاما، ويعبر عن تعاطفه معها. ويؤكد الشاعر أنها لا تستطيع تحمل ذلك:

"أَفَاطِمُ مَهْلًا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي ضَيِّ وَضْنِكَ، وَمَا أَلْفِيكَ عَنْهُ بِمُنْتَهَى" ٤٩٤

وفي الابيات التالية يمدح الشاعر عن الجمالية الجسدية لفاطمة (ر) يصف الشاعر عن وجهها ولكن بهذه الإدانة وكان وجهها متغيرا بشدة الحزن، ويقول تبعاله وكانت عينها من أجمل العيون ولكنهما أصبحتا كالغنب الأحمر بالوجع العميق ويقول عن نفسها البديعة ولكن الآن أصبحت كمزرعة جافة حيث يقول:

"مُحَيَّاكَ أَلْفِي مِثْلَ بَدْرِ مُغَيَّبٍ بِغَيْمٍ عَمِيمٍ صَبُّهُ الْعَيْثَ قَدْ دَنَا
وَكَانَتْ يَهَا لَمَاعَتَا مُقْلَتِي مَهَا ٤٩٥
وَقَدْ كُيَّ يَحْكِي الْبَانَ قَبْلُ، ٤٩٦ وَقَدْ عَدَا
كَزْرَعٌ فَقِيدِ الْمَا شَحِيحٍ بِمُجْتَمَى ٤٩٧

وفي السطور التالية يتحدث لابنته فاطمة رضي الله عنها، مشيرًا إلى أنها قد أصيبت بهذه الفواحش ويؤكد الشاعر أن كل ما افتراه المعادي هو حمل ثقيل وهالك للنفس، ويصف الشاعر الكاذبين عن النبي ﷺ بأنهم قرناء الشياطين وأنهم صم وعمي وبكم في الوعي حيث يقرض الشاعر:

٤٩٤ أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة "لَمَعَةُ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيَالِي" - غير مطبوع.

٤٩٥ اللماعتان: العينان المضيئتان النقيتان. والمها: بقر الوحش، وعينها من أجمل العيون

٤٩٦ القد: الجسم. والبان نوع من الشجر لين. والغناب خمر أحمر اللون

٤٩٧ المرجع السابق.

"كَأَنَّكَ قَدْ فُتِنْتَ مِنْ أَيِّ فَاتِنٍ وَسُئِبْتَ-ظُلْمًا-خَيْرَ مَا كَانَ يُفْتَمَى
أَوْ أَنَّكَ مِنْ نَأْيِ الْهُجُوعِ قَدْ اعْتَرَى قَدَى مُسْتَدَامٍ سَالِبِ الرُّوحِ وَالْهَنَا
بَلَى، كَلَّ جَمَلًا مَا افْتَرَاهُ مُعَانِدُ وَأَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَيْنُ أُصْدِرَ مُعَلَّنًا
قَرِينُ الشَّيَاطِينِ عَدُوُّ لِيذِي الْحِجَا أَصَمُّ وَأَعْمَى أَبْكُمْ الْوَعْيِ ذُو الْوَتَى"^{٤٩٨}

ويعبر الشاعر عَن خَطِيئَةٍ جَرِيدَةٍ مَاتَرُهِومِي:

"تَطْفَلَ رَوْمًا فَضَلَ قُوتِ يُقِيمُهُ بِأَزْدَافٍ (مَاتَرُهِومِ)^{٤٩٩} ضَيْمًا مُضَمَّنًا"^{٥٠٠}

وبعده يقول الشاعر ومهما أهان النبي ﷺ أو استهزأ به فإن مجده وشرفه وعظمه وحسنه لن تنقص على الإطلاق، وليعبر هذا اختار الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري أسلوباً مميزاً وحيث يسأل متضمناً بعض الأمثال الإقليمية:

ويسأل الشاعر ألا يعلم أن الشمس ضياء ومشرقة، حتى وإن اختبأ منها الخفاش لا يوجد نقص في ضوء الشمس فلا يؤثر ذلك قط على الشمس ثم يقرض وإن نام الوطواط (الخفاش) في مكان سري أو مختبئ بزغ الفجر مشرقاً ويسأل وإن تعرضت الصخرة للطعن من الوعول وهي شياها الجبل تقاوم الكسور والجراح والطعنات وإنما تصاب قرونها ونصيب البعوضة رجس والقدر وبه لا ينصب البعوضة بخلاف ذلك ولا يجلس إلا هناك، وإن الأعداء والفاحشين الذين يهاجمون الرسول ﷺ مثل البعوض الذي لا يأخذ إلا القدر، ولا يؤثر ذلك على خير النبي وشرفه وفضله وعظمته.

"أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الشَّمْسَ ذَاتُ وَضَاءَةٍ وَإِنْ تَخَفَ لِلْخُفَّاشِ مِنْهَا فَلَا اعْتَى
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ يَبْدُو مُبَلَّجَا وَإِنْ نَامَ وَطُوطٌ بِدَوْحٍ مُكَمَّنَا
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصَّخَرَ قَاوِمٌ ثُلْمَةٌ بِطَعْنَةٍ أَوْعَالٍ وَإِنْ طَالَ مِنْ عَنَا
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الضَّرْعَ مَالِيٌ مِحْلَبِ نَصِيبِ الْبَعُوضِ رَجْسُهُ فَمَوْ يُعْتَمَى"^{٥٠١}

^{٤٩٨} المرجع السابق.

^{٤٩٩} ماترهموم: اسم الجريدة التي نزل بها السخر في حق النبي صلى الله عليه وسلم

^{٥٠٠} المرجع السابق.

^{٥٠١} المرجع السابق

وبعد ذلك يقرض الشاعر تبعاً له لا تسمموا هذا البلد وإن هناك صداقة طيبة بين جميع الأديان والأمم وبه تفخر الهند بين البلدان، ويذكر الشاعر السلاطين والزعماء القدماء من الهند الذين قاموا بالصداقة المذكورة ولكن الآن يقوم بعض من المواطنين لتدمير هذه الصداقة كما قام الشاعر 'تقوم شياطين بتشويه وجهه' أي تربة الهند وروحه مطلع القصيدة:

"وَكَيْفَ يَدُسُّ السُّمُّ فِي قَلْبِ دَوْلَةٍ تُمَثِّلُ الْأُمَّةَ لِلدِّيَانَاتِ فِي الدُّنَا
"أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْهِنْدَ أَجْمَلُ يُفُوخُ نَسِيمًا مِنْ زُهُورِ مُحَسَّنَا
بِحُكْمِ السَّلَاطِينِ الْعُدُولِ ذَوِي الْحِجَا وَأَقْدَامُ مِثْلِ (الغائدي)^{٥٠٢} أَصْبَحَ مَأْمَا
تَقُومُ شَيَاطِينٌ بِتَشْوِيهِ وَجْهِهِ وَتَنْفُثُ سُمًّا مِنْ بَعِيدٍ لِمَنْ دَنَا
تُثَلِّمُ قَلْبَ الْأُمَّةِ الْعَدْلِ جَمَّةً بِأَشْنَعِ أَقْوَالٍ وَأَذْيَالٍ مَنْ جَمَى"^{٥٠٣}

وبالتالي يفسر الشاعر عن أوصاف الرسول ﷺ بكلمات رائعة مع الموسيقى ثم يقول الشاعر عن أزواجه ﷺ مع بيان دلالاته وحكمه في الشرع مع تعبير أوصافه وأهمية أزواج النبي ﷺ ويدون الشاعر أسماءهن:

"فَأَزْوَاجُهُ خَيْرُ النِّسَاءِ، أُمَّهَاتُنَا فَلَا عَقْدَ يَعْرُوهُنَّ نَصًّا مُيَقَّنَا
خَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْدَةُ وَعَائِشَةُ حَفْصَةُ زَيْنَبُ مُحْصَنَا
جُؤَيْرِيَّةُ، هِنْدُ وَزَيْنَبُ رَمْلَةُ صَفِيَّةُ مَعَ مَيْمُونَةَ، طِبْنُ مَسْكُنَا"^{٥٠٤}

ثم يقول الشاعر منتبها على السماع إليه حيث يقول الشاعر:

"وَأِنْ كُنْتِ فِي رَيْبٍ بِتَعْدَادِ عَقْدِهِ فَأَصْغِ إِلَيَّ السَّمْعَ أُنْبِئُكَ مُعْلِنَا"^{٥٠٥}
ثم يقول تبريرا لدعواه وتوضيحا للفوائد الموجودة في تعدد زواج النبي صل الله عليه وسلم:

"فَكَانَ لِإِجَادِ الصِّهَارِ فَوَائِدُ بِنَشْرِ لِدِينِ الْحَقِّ، فَأَعْرِفُهُ مُؤْمِنَا

^{٥٠٢} الغاندي: ماهاتما غاندي محزر الهند

^{٥٠٣} المرجع السابق.

^{٥٠٤} المرجع السابق.

^{٥٠٥} المرجع السابق.

وَكَانَتْ بِيُوتِ الْأُمَمَاتِ مَدَارِسَا تُرَوِّي غَلِيلَ الْعِلْمِ لِلنَّاسِ دَيْدَنَا
خُصُوصًا لِأَحْكَامِ اجْتِمَاعِ وَأُسْرَةٍ وَأَحْكَامِ أَفْرَادٍ، كَمَا جَاءَ بَيْنَنَا^{٥٠٦}
ويذكر الشاعر في أواخر هذه القصيدة أن حياة الرسول ﷺ نور وهداية ويختتم الشاعر
مع الصلاة على النبي المصطفى ﷺ:

"وَتَلْكَ حَيَاةُ كُلِّهَا مَعْدِنُ الْهُدَى أَقَاضَتْ ضِيَاءَ فِي الْوَرَى لَوْ تُمَعِنَا
فَكَيْفَ يَبُوءُ اللَّبُّ مِمَّنْ يُزَاوِلُ صَفَائِحَ تَارِيخٍ إِذَا كَانَ مُتَقِنَا
وَلَكِنَّ ذَابَ اللَّهُ فِي النَّاسِ أَنْ يُرَوْا بِطَرْقِي نَقِيضٍ دَامَ ذَلِكَ أَرْمُنَا^{٥٠٧}
قصيدة 'لمعة اللآلي في ظلمة اللآلي' التي ورد فيها تمجيد للنبي محمد صلى الله عليه وسلم
وتعظيم له، وفيه ينتقد الشاعر تجريحا قد تعرض في جريدة اليومية 'ماترفومي'.

تعتمد هذه القصيدة على لغة بلاغية وجمالية عالية، مع تنظيم على التوازن بين الشعر
والمعاني العميقة، مما يظهر الاحترام والتقدير الكبير لشخصية النبي صلى الله عليه
وسلم وتعاليمه.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "لمعة اللآلي في ظلمة اللآلي"

هذه الأبيات تنتهي إلى قصيدة رائعة تعبر عن شوق الشاعر والحنين، وفي الوقت نفسه
دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وإدانة من تعرض بالكتابة والقراءة.

الإيقاع الموسيقي

القصيدة تحتوي على إيقاع موسيقي جميل نتيجة لتناسق الوزن والقافية. هذا الإيقاع
يساهم في جعل الأبيات أكثر جاذبية وسهولة في الحفظ والتفهم، والقصيدة نونية من
بَحْرِ الطَّوِيلِ:

وَإِنَّ النَّبِيَّ صَاحِبُ الشَّرِّ مُرْسَلُ بِكُلِّ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ شَرَعَنَا

^{٥٠٦} المرجع السابق.

^{٥٠٧} المرجع السابق.

وَإِنَّ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا كَانَ حُصِّصَا بِنِسْوَتِنَا شَتَّى الطَّبَائِعِ بَيْنَنَا

الخيال

الخيال يكسب القصيدة قوة وجمالاً، لأنه يجعل الشيء المعنوي في صورة الحسي المدرك يبدأ الشاعر بالهمزة النداء، فاطم منادى مرخم أصله: فاطمة، ويخاطب الشاعر فاطمة بنت النبي (ص)، ويطلب منها التمهّل والهدوء في حزن التعرض لإهانة والدها الحبيب خيالاً:

أَفَاطِمُ مَهْلًا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي ضَنِّي وَضَنِّكَ، وَمَا أَلْفِيكَ عَنْهُ بِمُنْتَمَى
وفي البداية نرى التلاعب بالألفاظ وفي القصيدة يستخدم الشاعر الألفاظ بدقة وعناية ليعبر عن مشاعره وعواطفه مثلاً، استخدامه لكلمات مثل "ضني" معناه مرض شديد و"ضنك" معناه جعلها عسيرة يزيد من شعور القارئ بالمعاناة والألم.

التعبير العاطفي

الشاعر يقول بحق مشاعره وتعاطفه مع فاطمة (ر) بنت الرسول (ص)، وهذا الأسلوب العاطفي يجعل القارئ أو السامع يتعاطف مع الشخصيات ويشعر بألمهم حيث يقول الشاعر لفاطمة (ر):

كَأَنَّكَ قَدْ فُتِنْتَ مِنْ أَيِّ قَاتِنٍ وَسَلَّيْتَ-ظُلْمًا-حَيْرَ مَا كَانَ يُقْتَمَى
استخدام الاستعارات والتشبيهات

الشاعر يستخدم تشبيهات جميلة في هذه القصيدة كما كان في عاداته حيث يشبه الشاعر وجه فاطمة (ر) بالبدر المختفي خلف السحاب، وعينها الجميلتين بعيني الظبي، هذه التشبيهات تضيف على السطور جمالية بصرية وتجعل السامع والقارئ يتخيلان الصور بسهولة:

مُحَيَّاكَ أَلْفِي مِثْلَ بَدْرِ مُغَيَّبٍ بَغِيْمٍ عَمِيمٍ صَبُّهُ الْعَيْثَ قَدْ دَنَا

استخدام المثال

استخدم الشاعر مثلاً يستعملها الناس طبيعياً خاصة في كيرالا تشبيها لتقريب الصورة للذهن، فشبه النبي بالشمس والصبح والصخر والضرع، مما يعزز ويعظم من قيمة النبي ومقامه العالي ومن مثاله 'إنما يحب البعوض الدم لدى الضرع المائي بالحليب' حيث يقول:

أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الشَّمْسَ ذَاتَ وُضَاءَةٍ وَإِنْ تَخَفَ لِلْخُفَّاشِ مِنْهَا قَلَا اغْتَنَى
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ يَبْدُو مُبَلَّجَا وَإِنْ نَامَ وَطُوَاطُ بِدَوْحٍ مُكَمَّنَا
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصَّخْرَ قَاوَمَ ثُلْمَةً بِطَعْنَةٍ أَوْعَالٍ وَإِنْ طَالَ مِنْ عَنَا
أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الضَّرْعَ مَالِي مَحَلَبٍ نَصِيبُ البَعُوضِ رِجْسُهُ فَمَوْ يُعْتَمَى

المقابلة

يستعمل الشاعر المقابلة مما يعمق الفكرة ويوضح التناقض بين مقام النبي والأعداء وبين القوة أي الصخر والضعف أي الطعنات.

أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصَّخْرَ قَاوَمَ ثُلْمَةً بِطَعْنَةٍ أَوْعَالٍ وَإِنْ طَالَ مِنْ عَنَا
وبين الخير أي الضرع والقدر أي البعوض،

أَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الضَّرْعَ مَالِي مَحَلَبٍ نَصِيبُ البَعُوضِ رِجْسُهُ فَمَوْ يُعْتَمَى

الإيجاز

هو جمع المعاني الكثيرة والمتعددة تحت اللفظ القليل الوافي بغرض مع البيان والإفصاح وفي السطور من هذه القصيدة يوجد التعبيرات عن المعاني العميقة بعبارات مختصرة تحمل دلالات واسعة، مما يزيد من قوة جمال الشعر مثلاً:

وَتَلْكَ حَيَاةٌ كُلُّهَا مَعْدِنُ الْهُدَى أَقَاضَتْ ضِيَاءَ فِي الْوَرَى لَوْ تُمَعِّنَا

التوكيد

يستخدم الشاعر "وَأَنَّ" لتأكيد المعاني التي يريد إيصالها، مما يضفي على الأبيات قوة وثباتاً في التعبير:

وَأَنَّ النَّبِيَّ صَاحِبُ الشَّرْعِ مُرْسَلٌ بِكُلِّ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيِّنٌ شَرَعْنَا
وَأَنَّ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا كَانَ خُصِّصَا بِنِسْوَتِنَا شَتَّى الطَّبَائِعِ بَيَّنْنَا

ويستعمل التأكيد خلال السطور ليوضح عن ثقافة الهند في الأخوة بين الأديان:

أَلَمْ يَدْرُ أَنَّ الْهِنْدَ أَجْمَلُ رَوْضَةٍ يَقُوحُ نَسِيمًا مِنْ زُهُورٍ مُحَسَّنَا

قصيدة "لمعة اللآلي في ظلمة الليالي" هي جزء من قصيدة رائعة تدافع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الشاعر الموهوب أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري، ويهاجم فيه المظلومين بالصحفة وأتباعهم وتوضح أحكام الشريعة الإسلامية في تعدد الزوجات خاصة للنبي (ص) وعن تعامله مع النساء، وتبين أخلاقه القيمة، مع توظيف بلاغي وجمالي يجعل القصيدة مليئة المعاني والمعارف تصل بوضوح وجمال إلى السامعين والقارئ.

المبحث الثاني: القصائد الدفاعية عن الدين الإسلامي

ويكون الشعر سبيلاً إلى بلوغ غايتها في النيل من أعداء الدين، يسعى هذا المبحث أي بعنوان "القصائد الدفاعية عن الدين الإسلامي" إلى الكشف عن السمات الأسلوبية من قصائد أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري تحت هذا العنوان وله خير مثال تتجلى فيه صورة الشاعر المسلم في الدفاع عن الإسلام من تربة كيرالا، وقد حرص الشاعر أن يمنحها سمات محددة وواضحة، تكشف فيه عن موقفه وآرائه.

وللشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري قصائد في هذا الموضوع ومنها "الترمي الحِجَابَ يَا مُسْلِمَةً" وقصيدة "احذروا أيها المسلمون" هذه أبيات عاجلة في استنكار ما وقع فيه بعض المسلمين بكيرالا من المشاركة في أعياد (أونم) الهندوسية، وبحر القصيدة الرمل، وقصيدة "يا الله للمسلمين" أبيات حول تنفيذ قرار منع الطلاق البتة ببرلمان الهند، في البحر مجزؤ الوافر، وقصيدة "قرار ذو عار" كلمات في إدانة ذلك القرار الصادر من حكام الهند. وقد يتوسل الباحث بالمنهج الأسلوبية مع تحليل القصيدة ويحلل فيه الباحث قصيدتين، قصيدة "يا الله للمسلمين" وقصيدة "الترمي الحِجَابَ يَا مُسْلِمَةً" سيأتي بيانه في التالي.

يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ

أبيات حول تنفيذ قرار الطلاق ببرلمان الهند، بحر مجزؤ الوافر. أبغض الحلال إلى الله الطلاق وإنه الله تعالى يكره الطلاق، ولكنه لم يحرمه الله على عباده للتوسعة لهم، فإذا كان هناك سبب شرعي أو عادي للطلاق صار ذلك جائزاً^{٥٠٨}. وفقاً لشرع الإسلام أقر البرلمان الهندي مشروع قانون يحظر الطلاق الإسلامي "الفوري البائن" أي الطلاق بالثلاثة^{٥٠٩} ثم جعله جريمة جنائية يُعاقب من يرتكبها بالسجن ثلاث سنوات. ويعرف

^{٥٠٨} الطلاق في الإسلام هو انفصال أحد الزوجين عن الآخر، وعرفه علماء الفقه بأنه: "حل عقد النكاح بلفظ صريح، أو كناية مع النية، وألفاظ الطلاق الصريح هي: (الطلاق، والفراق، والسراح). والكناية هي: "كل لفظ احتمل الطلاق وغيره" مثل: ألحقني بأهلك، أو لا شأن لي بك، ونحو ذلك. فإن نوى به الطلاق وقع وإلا فلا. وطريقته أن ينطق الرجل السليم العقل كلمة الطلاق أو يمين الطلاق أمام زوجته في حضورها، أو في غيابها، أو ينطقها أمام القاضي في غيابها وفق شريعة الإسلام وأغلب مذاهبه.

^{٥٠٩} أن يطلق الرجال المسلمون زوجاتهم دفعة واحدة الطلاق الثلاثي،

الطلاق البائن، في الهند، بأنه "الطلاق الثلاثي" أو الطلاق بالثلاثة، أي أن الزوج يطلق زوجته بمجرد أن يقول لها أنت "طالق، طالق، طالق". وجرّم القانون الجديد كل أشكال الطلاق البائن بهذه الطريقة، سواء حلف الزوج يمين الطلاق مباشرة أمام زوجته أو من خلال رسالة نصية أو حتى بالبريد الإلكتروني.^{٥١٠} تمت إعادة تقديم مشروع القانون وإقراره من قبل "لوك سابها" و"راجيا سابها" في يوليو ٢٠١٩، وحصل مشروع القانون على موافقة رئيس الهند وأصبح قانونًا، 'قانون حماية حقوق المرأة المسلمة في الزواج'.^{٥١١} تدور قصيدة 'يا لله للمسلمين' في بعض سطورها حول تنفيذ منع الطلاق البتة بيزمك ان الهند ويعلن فيه الشاعر موقفه واعتراضه وينتقده ويقول فيه الشاعر دفاعًا للإسلام والمسلمين ويبدأ الشاعر بالتعبير عن التعزية لمسلمي الوطن، مما يشير إلى وقوع مصاب للمسلمين الهند، ويصف الشاعر تأثير المسلمين وقلقهم بهذا القرار على قلوبهم، حيث أصابها بالاضطراب والخوف. حيث يبدأ الشاعر القصيدة:

"نُعَزِّي مُسْلِمِي الْهِنْدِ وَنَشْكُوهُمْ إِلَى الصَّمَدِ
عَلَى مَا جَاءَ مِنْ نَبَاٍ يَهْدُ نِيَاطَةَ الْكَيْدِ
وَمَا قَدْ قَرَّرُوا فِي بَرِّ لِمَا نِ الْهِنْدِ مِنْ كَيْدِ
تَزَعَزَعَتِ الْقُلُوبُ بِه كَصَاعِقَةٍ مِّنَ الرَّعْدِ"^{٥١٢}

ثم يتحدث الشاعر تبعاً للسابق عن قرار برلمان الهند بتنفيذ حكم الطلاق الثلاثي، ويصف فيه الآثار المترتبة عليه مثل الغرامات المالية والعمل المشاق وعن السجن الذي قد يمتد إلى ثلاث سنوات أو أكثر، إليك شرح القصيدة بشكل مفصل:

"أَقَرَّ الْمَجْلِسَانِ عَلَى نَقَاذِ الْحُكْمِ بِالْأَيْدِ
طَلَّاقِ الْمَرْءِ زَوْجَتَهُ ثَلَاثًا جُرْمَهُ الْعَمْدِ

^{٥١٠} <https://www.bbc.com/arabic/world>

^{٥١١} Muslim women Protection of rights on Marriage

^{٥١٢} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة 'يا لله للمسلمين' غير مطبوع.

تُحِيطُ بِهِ الْحَبَائِلُ مِنْ غَرَامَاتٍ وَمِنْ كَدِّ
بِسِجْنٍ يَعْتَدِي لَثَلًا ثَمَّ الْأَغْوَامِ أَوْ زَيْدٍ^{٥١٣}

ثم يشير الشاعر إلى ظهور مقاومة القرار الذي لم تكن فيه فائدة و يعبر عن حالة الاستغاثة الشديدة لعز المسلمين المواطنين و يشير إلى الحكومة الديكتاتورية^{٥١٤} واحتكارها:

"مُقَاوَمَةُ الْقَرَارِ بَدَتْ مِنْ الْأَعْضَاءِ لَمْ تُجِدِ
تَعَدَّى الْمَجْلِسَانِ جَمِيْعَ خَطَوَاتٍ بِأَلَا جَهْدٍ!!
فَيْسَا لِلَّهِ! يَا لِلَّهِ! لِعِزَّةِ مُسْلِمِي الْهِنْدِ
يُنْقِذُ حَاكِمُوهُمْ مَا يَرَوْنَ كَسُلْطَةَ الْقَرْدِ"^{٥١٥}

وفي الأبيات التالية تتناول الظلم الذي يتعرض له المسلمون في الهند خاصة فيما يتعلق بانحراف صورة الإسلام ويشير الشاعر إلى الجهود المبذولة بحكومة الهند لمحو مآثر لمسلمين وشرائع دينهم:

"تَقْوَمُ بِمَحْوِ مَا تُرْهِمُ وَشِرْعَةَ رَبِّنَا الْأَحَدِ
وَكَمْ قَدْ شَوَّهَتْ ظُلْمًا نَضَارَةَ دِينِنَا، بَيْدٍ!^{٥١٦}

وفي هذين السطرين الأخيرين يذكر ويسأل الشاعر عن اضطرابات هدوء في شمال الهند في الولايات مثل راجستان وأوتاربراديش وجهارغاند، وقد شهدت لتضحية الأرواح البريئة أمام هذه الفاشية النتنة من أمثال أخلاق وأليم الدين وقاسم وفهلو خان وغيرهم:

"وَكَمْ أَرْدُوا قَتِيلًا بِأَسْمِ أُنْبِقَارٍ عَلَى حِقْدٍ!

^{٥١٣} المرجع السابق.

^{٥١٤} الاستبداد

^{٥١٥} المرجع السابق.

^{٥١٦} المرجع السابق.

وَكَمْ سَجَنُوا الْبَرِيءَ بِئُهِ — مَمَّةِ الْإِزْهَابِ وَالْبَدَدِ^{٥١٧}

ويختتم الشاعر هذه القصيدة الدفاعية مع الدعاء تضمن فيه مشاعر عميقة وتأملات في معاناة القلوب والآمال في نعمة الله ونصره وتعبّر هذه الأبيات عن الأمل في رحمة الله:

"جُرُوحٌ فِي الْقُلُوبِ تَنْجُ عَدِيمَةَ الضَّمَدِ
فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالْ— عَلَيِّ الْوَاحِدِ الْقَرْدِ
عَسَى رَبِّي بِرَحْمَتِهِ يُنَجِّي مِنْ رَدَى الْوَهْدِ
وَيَنْصُرُهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالرِّفْدِ"^{٥١٨}

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة "يا لله للمسلمين"

هذه القصيدة التي ذكرتها مثال على الجمال الشعري في اللغة العربية، فهي تتميز بالفخامة اللغوية، والوزن والقافية المنتظمة، مما يعطيها طابعاً موسيقياً رائعاً. كما أنها يعبر فيها الشاعر عن مشاعر الحزن والأسى بطريقة مؤثرة ومتنوعة ويستخدم الشاعر ألفاظاً قوية ومعبرة عن الحزن والأسى.

الوزن والقافية

تعتمد القصيدة على وزن شعري وقافية موحدة مما يعطي الأبيات إيقاعاً موسيقياً جذاباً بحرها المَجْزُوءِ الْوَافِرِ، والقصيدة دالية:

"مَفَاعَلُنْ مَفَاعَلُنْ مَفَاعَلُنْ مَفَاعَلُنْ"

الاستعارة

كسُلْطَةِ الْقَرْدِ يُشَبِّهُ السُّلْطَةَ الْفَرْدِيَّةَ بِالْإِسْتِبْدَادِ:

^{٥١٧} المرجع السابق.

^{٥١٨} المرجع السابق.

"يُنَقِّدُ حَاكِمُوهُمْ مَا يُنَقِّدُ حَاكِمُوهُمْ

واستخدام "جُرُوحٌ فِي الْقُلُوبِ" كاستعارة لوصف الألم العاطفي

جُرُوحٌ فِي الْقُلُوبِ تَنْجُ عَدِيْمَةَ الضَّمْدِ

تورية

المجلسان هنا برلمان الهند وراجياسبها

أَقْرَّ الْمَجْلِسَانِ عَلَى نَقَاذِ الْحُكْمِ بِالْأَيْدِ

الاستفهام

وَكَمْ قَدْ شَوَّهَتْ ظُلْمًا نَضْرَاةَ دِينِنَا، بِيَدِ!

النداء والاستغاثة

فَيَا لِلَّهِ! يَا لِلَّهِ! يعكس الشدة والحاجة الماسة للمساعدة والنصر

فَيَا لِلَّهِ! يَا لِلَّهِ! لِعِزَّةِ مُسْلِمِي الْهِنْدِ

ويختتم الشاعر بإغلاق القصيدة بتحليل بلاغي، يُبرز الشاعر فيه قرار التطلُّق ببرلمان

الهند بين المعنى والجمالية، حيث تشير الأبيات إلى قوة الانتقاد والألم والمشاعر العميقة

والأمل في رحمة الله ونصره، مع استخدام الفنون البلاغية لتعزيز تأثير الكلمات.

التزمي الْحِجَابَ يَا مُسْلِمَةً

التزمي الحجاب يا مسلمة أبيات جميلة حول فرض حظر الارتداء بالحجاب في المعاهد

العلمية بولاية (كارناتاكا) الهند من بحر الوافر.

كان الحجاب جدلاً في كارناتاكا لعام ٢٠٢٢، هو جدل نشأ في ولاية كارناتاكا الهندية وأدى

إلى إجراءات قضائية.

في أوائل فبراير ٢٠٢٢ فيما يتعلق بمنع دخول الطالبات المسلمات المحجبات إلى الفصول

الدراسية في الكلية من ولاية كارناتاكا، وفي الأسابيع التالية انتشر هذا الجدل إلى العديد

من المدارس والكلليات الأخرى في جميع أنحاء الولاية. في ٥ فبراير ٢٠٢٢، أصدرت حكومة كارناتاكا أمرًا يوضح أنه في حالة وجود سياسات موحدة، يجب أن يكون ارتداء الزي الرسمي إلزاميًا ولن يتم منح أي تخفيف لارتداء الحجاب. وسلطت العديد من المدارس الضوء على هذا الأمر ومنعت قبول الفتيات المسلمات المحجبات. وتبعًا له حكمت المحكمة العليا في إقليم كرناتاكا في الهند بأن "الحجاب ليس من أساسيات الإسلام"، في قضية قد يكون لها تأثير في أنحاء البلاد.^{٥١٩}

وقد سبب هذا القانون لمشقة عظيمة للطالبات المسلمات من ولاية كارناتاكا وثارَت احتجاجات كثيرة متنوعة ضده.

وفي قصيدة 'التزمي الحجاب يا مُسَلِّمَةً' يريد الشاعر أن ينبه المسلمين الغافلين ويعبر عن هذا الوضع بأسلوب شعري جمالي يعكس القلق والغضب من هذه الإجراءات من حكومة الولاية، ويدعو الشاعر هنا في بداية القصيدة للاستيقاظ من الغفلة أو السكون، حيث إن أعداء الدين قد بدئوا في التحرك بأعمالهم العدائية، ثم يشير بسؤال إلى الأمور التي تسمع بشكل واضح والأحداث التي تنتشر في كل أنحاء البلاد، مع إشارة إلى القرارات والتصريحات المتعلقة بحظر الحجاب في المعاهد العلمية يقول الشاعر:

تَيَقِّظْ يَا عَزِيْزِي مِنْ رُقَادٍ فَقَدْ شَبَّ الْعَدُوُّ لَطَى الْعِنَادِ
عُدَاةُ الدِّينِ بَاحُوا مِلءَ فَمِيهِمْ بِيَثِّ السُّمِّ مِنْ قَعْرِ الْفُؤَادِ
وَمَاذَا يَفْرَعُ الْأَسْمَاعَ جَهْرًا وَمَا يَفْشُو بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ؟
حِجَابُ الْمُسْلِمَاتِ يَنَالُ حَظْرًا بِقَاعَاتِ الْمَعَاهِدِ وَالنُّوَادِي
فَتَلِكْ وَلَايَةٌ تُسَمَّى بِـ (كَرْنَا دكا) كَثَرَتْ بِأَنْيَابِ تُعَادِي^{٥٢٠}

^{٥١٩} "الهند. محكمة توحيد حظر الحجاب في أماكن الدراسة بولاية كارناتاكا" // الجزيرة ١٥ Mar ٢٠٢٢، Accessed، ٢٠٢٢ Apr. ١٨ www.aljazeera.net.

^{٥٢٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة التزمي الحجاب يا مُسَلِّمَةً - غير مطبوع.

ثم ينتقد الشاعر ويظهر موقفه على حكومة ولاية كارناتاكا، ويقول تبعا له إن القرار المتخذ بفرض حظر ارتداء الحجاب للطلاب المسلمين هو قرار ظالم ومستبد مع إشارة إلى أن هذا القرار يؤدي إلى انحدار المسلمين إلى مستويات متدنية حيث يقرض الشاعر:

"تُسَيِّطِرُ بِالْقَرَارِ بِذَلِكَ بَغْيًا تَطْبِقُهُ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ
نَرَى اسْتِهْدَاءَ فَهْمٍ مِنْ ذَلِكَ حَقًّا تُرْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْوَهَادِ"^{٥٢١}

ثم يشير إلى أن أعداء الإسلام يريدون ليمحوا شعار الحجاب من الولاية ومن المسلمين ولكن يقول الشاعر إن الحجاب للمسلمين يعبر عن الرشاد والاستقامة والإيمان ويقول الشاعر بوضوح إن هذا القرار يمنع المسلمين من التقدم والارتقاء في وظائفهم المختلفة:

"بِمَحْوَ شِعَارِهِمْ مَمَّاتَجَلَّى عَلَى الْأَزْيَاءِ مِنْ لِبْسِ الرَّشَادِ
وَفَرَضُ الْحَجْرِ فِيهِمْ عَنْ تَرْقٍ بِأَدْرَاجِ الْوُظَائِفِ وَاعْتِدَادِ"^{٥٢٢}
يؤكد الشاعر أن قرار الحكومة يُعد معاديًا للدستور الهندي ويتسلل إلى حقوق المواطنين والاقتصاد، وبين الشاعر أن هذا القرار ينتهك حقوق الشعب الهندي بشكل مستمر، ويقول الشاعر إن اتباع تقليد أهل السوء بارتداء ملابس غير مناسبة يعرض الطلاب المسلمين للذل ويبعدهم عن طريق الصواب والإيمان حيث يقول:

"قَرَارِ الْجَزْبِ - حَاكِمِ ذِي الْوَلَايَةِ لِدَسْتُورِ الْبِلَادِ يُرَى يُعَادِي
فَلَا حَظْرٌ يُدَسُّ فِي الْحُقُوقِ عَلَى رَأْسِ الْمُواطِنِ وَاقْتِصَادِ
وَيَفْضِي ذَا الْقَرَارِ عَلَى حُقُوقِ الْ- بَرِيَّةِ - شَعْبِ هِنْدٍ - بِالتَّمَادِي
لَعَلَّ الشَّرَّ يَفْتَحُ نَابَهُ إِذِ يَصِيرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى اعْتِمَادِ
عَلَى تَقْلِيدِ أَهْلِ السُّوءِ هَوْنًا لِبَاسًا عَنْ سَبِيلِ الرَّشْدِ

ويختتم الشاعر القصيدة بذكره عن نظام الهند بأنه يدعي تحقيق المساواة والإنصاف بين المواطنين البلاد، ولكنه الآن في الواقع يقودهم إلى ظلم وخوف مستمرين وينصح

^{٥٢١} المرجع السابق.

^{٥٢٢} المرجع السابق.

^{٥٢٣} المرجع السابق.

الشاعر إلى أن التمسك بحبل الله هو الحماية من الطغيان والفساد والشر مع بيان أهميته ومع ذلك يحث الشاعر المسلمات على التمسك بالدين والحجاب، مشيرًا إلى أن الحجاب ليس فقط غطاءً بل هو شعار الدين وحماية ووقار:

"نَظَامُ الْهِنْدِ تَجَهَّرُ بِالتَّسَاوِي
وَأَنْصَافٍ بِأَبْتَاءِ الْبِلَادِ
فَذَلِكَ إِلَى مَعَابِرِهِمْ يَسُوقُ
جَهَامَ الضَّيْمِ وَالْحَيْفِ الْمُعَادِ
تَمَسُّكُهُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ يَحْمِي
عَنِ الطُّغْيَانِ أَوْبَتِ الْفَسَادِ
فَعُضَّ عَلَى التَّوَاغِيذِ يَا عَزِيزِي
بِيدِ اللَّهِ فِي ظِلِّ السَّدَادِ
وَيَا أُخْتِي ارْتَدِي بِحِجَابٍ خَيْرٍ
فَذَلِكَ حِجَابُكُنَّ عَنِ اصْطِيَادِ
لِبَاسِ حِمَايَةٍ وَحَفَاةٍ إِذِ
يُوَارِي، فَالزَّمِيمِ عَلَى اعْتِيَادِ"^{٥٢٤}

وفي نهاية القصيدة يوضح الشاعر أن الالتزام بنهج الحق هو السبيل الصحيح والفوز، بينما الابتعاد عنه والتنكص عنه هو الفساد والخسران، ويختتم الشاعر بالدعاء إلى الله لحماية المسلمين من المستبدين ومن كيد الطغاة:

"فَلَا حُكَّ فِي التَّزَامِكِ نَهْجَ حَقِّ
فَسَادُكَ فِي التَّنْقُصِ وَابْتِعَادِ
حَمَانَا اللَّهُ مِنْ كَيْدِ الطَّغَاةِ
مَدَى إِبْقَاءِ ذِي السَّبْعِ الشَّدَادِ"^{٥٢٥}

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة 'الزمني الحجاب يا مسلمة'

الوزن والقافية

تعتمد القصيدة على وزن شعري وقافية موحدة مما يعطي الأبيات إيقاعاً موسيقياً جذاباً بحره البحر الوافر، ورويه دال.

التشبيه والاستعارة

تشبيه العدو بالنار المشتعلة يعكس شدة العداوة 'شَبَّ الْعَدُوُّ لَظَى الْعِنَادِ'

^{٥٢٤} المرجع السابق..

^{٥٢٥} المرجع السابق.

'بَبَثَ السُّمِّ' تشبيهه الكلمات بالسم يعكس مدى الضر:

"تَيَقَّظْ يَا عَزِيْزِيْ مِنْ رُقَادِ فَقَدْ شَبَّ الْعَدُوُّ لَطَى الْعِنَادِ
عُدَاةُ الدِّيْنِ بَاحُوا مِلءَ فِيهِمْ بَبَثَ السُّمِّ مِنْ قَعْرِ الْفُوَادِ"
'قَعْرِ الْفُوَادِ' كناية تشير إلى العمق الداخلي للحقد والعداء.

الاستعارة

في نهاية القصيدة 'الحجاب كحماية'، لإيصال فكرة أن الحجاب ليس مجرد قطعة قماش بل هو حماية معنوية وجسدية وروحية:

لِبَاسٍ حِمَايَةٍ وَحَفَاوَةِ إِذْ يُوَارِي، فَالزَّمِيهِ عَلَى اغْتِيَادِ

السجع

قوافي الأبيات متوازنة ومنسجمة، مما يضفي جمالاً صوتياً على القصيدة، نرى السجع في بداية القصيدة بكلمات 'رقاد' 'العناد':

تَيَقَّظْ يَا عَزِيْزِيْ مِنْ رُقَادِ فَقَدْ شَبَّ الْعَدُوُّ لَطَى الْعِنَادِ
الطباق

استخدام كلمات تعبر عن التضاد مثل "العدو" و"السم" مقابل "الدين" و"الفؤاد":

عُدَاةُ الدِّيْنِ بَاحُوا مِلءَ فِيهِمْ بَبَثَ السُّمِّ مِنْ قَعْرِ الْفُوَادِ
الكناية

في قول "لعل الشريف يفتح نابه" كناية عن القوة والشجاعة في التصدي للظلم واستخدم الشاعر في السطر التالي الاستعارة في عبارة "يَفْتَحُ نَابَهُ" لتصوير الشر كوحش

يكشف عن أنيابه، مما يضيف تأثيراً درامياً^{٥٢٦} على المشهد. واستخدام كلمة "اعتماد" يدل على الانجبار على التقليد، مما يضيف شعوراً بالضغط الخارجي:

لَعَلَّ الشَّرَّ يَفُتِّحُ نَابَهُ إِذِ
يَصِيرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى اعْتِمَادِ
وتجمل القصيدة باستخدام كلمات مشابهة في اللفظ (اصطياد ، اعتياد، الفساد، السداد) لإضفاء موسيقى داخلية للقصيدة:

تَمَسُّكُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ يَحْمِي
عَنِ الطُّغْيَانِ أَوْبَتِ الْفَسَادِ
فَعُضَّ عَلَى النَّوَاجِذِ يَا عَزِيزِي
بِإِدِينِ اللَّهِ فِي ظِلِّ السَّدَادِ
وفي الختام ، يعبر الشاعر عن استيائه وعن انتقاده من فرض حظر ارتداء الحجاب في المعاهد العلمية بولاية كرناتاكا الهندية وفي هذه القصيدة 'الترمي الحجاب يا مسلمة' يستخدم الشاعر البلاغة والبديع للتأكيد على أهمية التمسك بالدين والحجاب كوسيلة للحماية والوقار، وينهي بالدعاء لحمايتهم. القصيدة تجمع بين النقد الاجتماعي والديني والدعوة للتمسك بالقيم الإسلامية في وجه التحديات المعاصرة الجديدة.

المبحث الثالث: القصائد للقضايا الاجتماعية

الشعر حول القضايا الاجتماعية هو شكل من أشكال الموضوعات الشعرية التي شاعت في هذا العصر، وهو شعر يتحدث عن القضايا الاجتماعية التي يشعر بها المجتمع، قد شهد هذا العصر الكثير من التحوّلات والتغيرات، سواء في الحكم والسياسة أو الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد أسهمت عوامل كثيرة في شيوع الشعر الاجتماعي في بيئة الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. وفيه استجابة طبيعية لمجريات الحياة في هذا العصر. يتميز الشعر الاجتماعي للشاعر بعدد من الخصائص سيبحث عنها الباحث في السطور التالية عند تحليل قصائده عن القضايا الاجتماعية.

إنّ الشعر في القضايا الاجتماعية التي تعرض لها الشعراء في قصائدهم، وقد حصل ذلك مع الكثير من شعراء كيرالا، ومن أشهرهم الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، ولعل قصائده من أبرز القصائد التي وردت في هذه التربة. وللشاعر عدة من القصائد حول هذا العنوان ويقوم الباحث بالتحليل منه القصيدة 'عَنَاءُ الْهِنْدِ مِنْ الْغَلَاءِ' 'قَصِيدَةُ سَهْلَةَ مِنْ بَحْرِ الْهَزْجِ عَنِ الْعَنَاءِ بِسَبَبِ الْغَلَاءِ فِي الْهِنْدِ وَالْقَصِيدَةُ 'عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ' مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، وللشاعر عدد من القصائد التي تتعلق بالقضايا الاجتماعية ومنها قصيدة 'قَرَارُ الضَّيْمِ وَصِرَارُ الْقَوْمِ' وهي قصيدة إدانة على قرار حكومة الهند ضد مزارعيها، وعلى محاولة تحويل الثروات إلى ملكية الأفراد الجائزة، وتعتمد القصيدة على بحر الوافر، وقصيدة 'عَارُ عَظِيمٍ وَاجْرَامُ لَيْمٍ'، وهي أبيات من بحر البسيط حول ذلك الإجرام الشنيع من قتل طيبة شابة (ناند ناداس)⁵²⁷ فد طعنت أثناء علاجها وذلك بمستشفى حكومي بضاحية كوتارا كارا⁵²⁸ - كيرالا، وهي في بحر الكامل، وقصيدة 'مَا أَعْظَمَ الْعَارَ'، هي أبيات عاجلة في استنكار وإدانة ما فعلته تلك المعلمة بإحدى المدارس الحكومية بولاية (ي.وبي)، الهند، من أمرها لطلابها وضرب طالب مسلم عمره سبع سنوات على بحر الكامل، هذه الفعلة الشنيعة نالت من جمال

⁵²⁷ Nandana das

⁵²⁸ Kottarakara

الهند وسمعتها وترقيها، وقصيدة 'هَمْزِيَّةُ الدُّعَاءِ لِرَفْعِ ذَلِكَ الْوَبَاءِ دَاءِ (الكَرُونَا) أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ، يَرْجُو الشَّاعِرُ مِمَّنْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ التَّأْمِينُ بِإِخْلَاصٍ، وَهِيَ فِي بَحْرِ الْكَامِلِ، وَقَصِيدَةُ 'عِلَاجِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ'، وَهِيَ أُمُورٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ "الطَّبِّ النَّبَوِيِّ" ثُمَّ فَصَّلَهَا تَفْصِيلاً حَسَنًا، عَلَى بَحْرِ الرَّجْزِ. وَالْقَصِيدَةُ بَعْبْرَةٌ لَا فَرْحَةَ أَبِياتٍ حَوْلَ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرِيقِ الْهَائِلِ بِمَدِينَةِ لُوسِ أَنْجَلِسِ^{٥٢٩} مِنْ أَمْرِيكََا تَذَكُرُ الْعَبْرَةَ مِنْهَا قَصِيدَةُ عَيْنِيَّةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ 'وَبِقَايَا كَأْسِ "الْعَالَمِ" وَغَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ. وَيَقُومُ الْبَاحِثُ بِتَحْلِيلِ قَصِيدَتَيْنِ مِنْهُ، أَوَّلًا قَصِيدَةَ 'عَنَاءِ الْهِنْدِ مِنَ الْغَلَاءِ'، وَثَانِيًا قَصِيدَةَ 'عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ'.^{٥٣٠}

عَنَاءُ الْهِنْدِ مِنَ الْغَلَاءِ

في الهند حدث غلاء شديد للأسعار في السنوات الماضية، وكان الناس قبل ذلك في عز وغنى، وتسبب ارتفاع الأسعار في صعوبة الحياة اليومية للمواطنين.

ونتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية، رفع التضخم إلى أعلى مستوى وظل التقلب في أسعار المواد الغذائية يشكل تحدياً رئيسياً. كما يُتوقع أن يتجاوز متوسط التضخم الرئيسي ٦ في المئة في الربع الثاني من السنة المالية ٢٠٢٤. ويتمثل الحل طويل الأمد في قيام الهند بإصلاحات عميقة في إدارة سلاسل التوريد الخاصة بها، إذ أشار البنك المركزي في مقال حول «حالة الاقتصاد»، نشر في أغسطس ٢٠٢٣، إلى أن صدمات أسعار الخضراوات تتطلب إجراء إصلاحات كبيرة في سلاسل توريد السلع القابلة للتلف.

قصيدة 'عَنَاءِ الْهِنْدِ مِنَ الْغَلَاءِ' قَصِيدَةٌ سَهْلَةٌ مِنْ بَحْرِ الْهَزْجِ عَنِ الْعَنَاءِ بِسَبَبِ الْغَلَاءِ فِي الْهِنْدِ فِي السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَّةِ، وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَتَمِيزُ بِإِيْقَاعِ الْمَوْسِيقِيِّ الْمَخْتَلِفَةِ، مِمَّا يَجْعَلُ الْقَصِيدَةَ سَهْلَةً لِاسْتِمَاعِ السَّمَاعِينَ وَالْقَرَاءَةِ لِلْقَارِئِينَ

⁵²⁹ Los Angeles

^{٥٣٠} غير مطبوع اخذ الباحث من الشاعر مباشرة من بيته

يبدأ الشاعر القصيدة ببيان مباشر وصريح لحال الشعب الوطن. يشير الشاعر بالسطر الأول إلى عمق التأثر والمعاناة، ويعبر عن ارتفاع أسعار الأشياء بشكل غير مسبوق وغير محدود، وبه تزداد معاناة الناس، ويبدأ الشاعر:

قُلُوبُ الشَّعْبِ فِي الْهِنْدِ عَلَى ضَنْكٍ مِنَ الْكَدِّ
بِمَا عَانُوا انْهِيَارًا عَمًّا مَّ فِي الْعُمَلَاتِ مِنْ نَفْدٍ^{٥٣١}

يبين فيه الشاعر عن الصعوبة التي أصابت المواطنين والسائحين

يوضح أنه أصبحت وسائل النقل صعبة بسبب الضرر الاقتصادي وإن كانت تلك الرحلة في البلاد أو إلى الخليج، ويبين الشاعر أنه بارتفاع أسعار النفط ازدادت تحديات الحياة اليومية حيث يقرض الشاعر:

"وَقُودٌ فِي الْغَلَا يَطْغَى بِأَلَا حَصْرٍ وَلَا حَادٍ
رُكُوبُ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَجَوِّ صَارَ مِنْ جَهْدٍ^{٥٣٢}

ثم تشير الشاعر بالسطور التالية إلى أن الضجيج والاحتجاجات التي ظهرت في الهند لم تجد نفعاً، وأن الأحوال كانت أفضل في السابق، ويظهر الشاعر موقف السياسية مع نقد أفعالهم بسطرين:

يُكَبِّرُ ظُهُرَ سُكَّانٍ وَمِيْرَانِيَّةَ الْفَرْدِ
ضَجِيجُ الْقَوْمِ قَدْ هَانَا فَلَا يَمْضِي وَلَا يُجْدِي

من خلال هذه السطور يسعى الشاعر إلى انتقاد رئيس الوزراء للهند مودي، ويتمم الشاعر أن مودي قد تسبب في معاناة الشعب الهندي بسبب ارتفاع الأسعار وزيادة الأعباء المعيشية ويصور أن مودي طاغ قمعي، يضغط الحكومة على رقاب الناس وكان يجعلهم يعيشون في حالة من الخوف والقلق:

وَكَانَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ وَأَجْوَاءٍ مِنَ الرَّفْدِ

^{٥٣١} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عَنَاءُ الْهِنْدِ مِنَ الْغَلَاءِ-غيرمطبوع.

^{٥٣٢} المرجع السابق.

إِلَى أَنْ سَادَهُمْ "مُودِي" بِحُكْمٍ قَاضٍ مِمَّ الْعَضُدِ
رِقَابَ النَّاسِ أَوْدَى فِي شَفَا مِنْ أَعْمَقِ الْوَهْدِ
وَأَضْحَى الْأَمْرُ فِي رَبِّ وَأَغْرَارٍ عَلَى عَمْدٍ^{٥٣٣}

وفي أواخر القصيدة يشير الشاعر إلى الأحوال الماضية للهند ويعبر في السطور التالية أنه في الهند كان العيش مرتاحًا ومسرورًا دون صعوبات كبيرة، ويشير إلى الحكام الذين كانوا حكموا من قبل ويسأل الشاعر عن المجد الذي يتمتع به المواطنين، ويقول عن الحكام الذين قدموا رحمة للبلد:

"وَكَمْ مِنْ حَاكِمٍ أَلْفَتْ بِأَلَدِ الْهِنْدِ فِي رُشْدِ
وَكَانُوا رَحْمَةً الشَّعْبِ فَتَأَلَّوْا مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ
رِذَاءُ الْعَيْشِ مَمْدُودًا بِأَلَا صَّاعٍ وَلَا مُدِّ"^{٥٣٤}

وكان البلد من قبل منابع الترقّي والعلو تتدفق بسهولة، قد تطور البلد في كل مجال لكنها الآن لم تعد كذلك، ويسأل الشاعر: أين ذهبت تلك الأوقات الجيدة؟:

"يَنْبَاعُ التَّرْقِي وَالْـ عُلَا مُنْدَحَّةَ الْوَرْدِ
فَأَيْنَ الْآنَ؟ مَاذَا الْحَا لَةُ الْمُتَوَقَّعُ الشَّدِّ؟"^{٥٣٥}

يقلق الشاعر إلى أن أوضاع الأمنية المالية وغيرها في الهند تعاني من مشاكل عميقة بحيث إن هذه الجروح التي أصابت المواطنين لا يمكن تخفيفها وتضميدها، ويسأل الشاعر في خاتمة القصيدة: أيمن للحر الشديد أن يبرد؟، بمعنى أن الوضع السيئ والفساد لا يمكن تحسين ذلك وتمجيده بسهولة، مع تأكيد أن القوة الحقيقية لا تأتي إلا من الله العلي، ويختتم القصيدة مع الثناء والحمد والدعاء كما كان أسلوبه حيث يقول:

"جُرُوحُ الْأَمْنِ فِي أَقْطَا رَهَا مَعْدُومَةُ الضَّمْدِ

^{٥٣٣} المرجع السابق.

^{٥٣٤} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عناء الهند من الغلاء-غيرمطبوع.

^{٥٣٥} المرجع السابق.

مَعَاصِي كَاللَّطَى شُبَّتْ وَهَلْ بِالْقَيْظِ مِنْ بَرْدٍ؟
فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالْ— —عَلَيَّ الْمَالِكِ الْحَمْدِ
عَسَى رَبِّي بِرُحْمَاهُ إِلْسَى رِضْوَانِهِ يَهْدِي^{٥٣٦}

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة 'عناء الهند من الغلاء'

القصيدة تصور حالة الصعوبة الاقتصادية التي ظهرت من الغلاء من الحنين إلى أيام أفضل وتتميز هذه القصيدة بالجمالية من حيث البناء الشعري والبلاغة المستعملة، ويعبر الشاعر معاناة الإنسان في مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة.

البحر الشعري

القصيدة مكتوبة على بحر الهزج، وهو بحر موسيقي يتناسب مع الأغراض الشعرية:

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

الإيقاع

يتسم إيقاع القصيدة بالسلاسة والانسجام، مما يضيف إلى جمالية الأبيات.

التناسق اللفظي

استخدام الشاعر للألفاظ المتناسقة والمعبرة يعزز من تأثير القصيدة ويجعلها أكثر تأثيراً وجمالاً.

أهمية الموضوع

يقرض الشاعر موضوع ارتفاع الأسعار في الهند الذي أثر على المواطنين، وهو ذو أهمية كبيرة بسبب تأثيره العميق على حياة الناس والمجتمعات، ولا يكتفي الشاعر بوصف معاناة الناس من الهند بل يقدمها في إطار أدبي جميل مؤثر ممتع.

^{٥٣٦} المرجع السابق.

السجع

وفي هذه القصيدة استخدم الشاعر السجع في السطور، وهذا يساعد على القصيدة إيقاعاً جميلاً ويسهل حفظها حيث يبدأ القصيدة به 'الهند' و 'الكد':

قُلُوبُ الشَّعْبِ فِي الْهِنْدِ عَلَى ضَنْكٍ مِنَ الْكَدِّ

التكرار

استخدم الشاعر في هذه القصيدة التكرار في بعض الأبيات، مما يعطي القصيدة إيقاعاً جميلاً ويؤكد على المعنى وحجته مثل:

وَكَانَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ وَأَجْوَاءٍ مِنَ الرَّفْدِ

الاستعارة

تعبر عن الأعباء الاقتصادية الثقيلة التي يتحملها مواطنو الهند:

يُكَبِّرُ ظَهْرَ سُكَّانٍ وَمِيزَانِيَةَ الْفَرْدِ

يشبه الشاعر أمل المواطنين بالسيف الذي أوردى داخل غمده، أي ضاع أملهم بسبب حكام الهند الذين لم يوفوا بوعودهم:

مَوَاعِيدُ بَدَتْ مِنْهُ فَأَرْدَى دَاخِلَ الْغَمْدِ

الكناية

كناية "ضجيج القوم قد هان" تعني أن صراخ الناس وشكواهم من الهند لم يلقيا أذاناً صاغية أي لم ينتفع به:

ضَجِيجُ الْقَوْمِ قَدْ هَانَا فَلَا يَمْضِي وَلَا يُجْدِي

التضاد

استخدم الشاعر التضاد بين حالة الخير والسعادة وحالة الشقاء والتعاسة التي أصبحت سائدة بعد تولي مودي الحكم. هذا التضاد يبرز ويظهر حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الهندي:

وَكَانَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ وَأَجْوَاءٍ مِّنَ الرَّفْدِ
إِلَى أَنْ سَادَهُمْ "مُودِي" بِحُكْمٍ قَاضٍمِ الْعَضْدِ

الرمز

يرمز رداء العيش إلى الحياة، والمد والصاع إلى القوت والرزق. هذا الرمز يعبر عن سعة عيش الناس في الزمان المتقدم وسعة أرزاقهم بلا حدود ثم تغيرت إلى ضد ذلك:

رِدَاءُ الْعَيْشِ مَمْدُودًا بِأَصَاعٍ وَلَا مُدًّا

التشبيه

يشبه الترقّي والعلو أي التطور بالينابيع المتدفقة:

يَنَابِيعُ التَّرْقِيِّ وَالْأَعْلَى مُنْدَحَّةَ الْوَرْدِ

ويشبهه بتصوير المعاصي بالنار المشتعلة، مما يبرز ويظهر مدى سوء الحال:

مَعَاصٍ كَاللَّظَى شُبَّتْ وَهَلْ بِالْقَيْظِ مِنْ بَرْدٍ؟

الدعاء

ويختتم الشاعر القصيدة بالدعاء، ويؤكد أن الله وحده هو القادر ويعبر عن تضرع الشاعر إلى الله ورجائه في رحمته:

فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
إِلَى رِضْوَانِهِ يَهْدِي

عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهُ

ومن عادة الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري أن يحمل في قصائده نبض العصر وأحاسيسه المتناقضة و به قد تناول فيروس كورونا في قصائده بشكل متميز وله عشرة قصائد في هذا الموضوع ومنها قصيدة 'عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهُ' وقصيدة 'هَمْزِيَّةُ الدُّعَاءِ لِرَفْعِ ذَلِكَ الْوَبَاءِ عَنْ دَاءِ (الْكُرُونَا) أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُرْجَى فِيهَا مِمَّنْ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ التَّأْمِينُ بِإِخْلَاصٍ، وَبَحْرُهَا الْكَامِلُ، وَقَصِيدَةُ 'عِلَاجُ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ'، هِيَ أَمُورٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ "الطَّبِّ النَّبَوِيِّ" ثُمَّ فَصَّلَهَا تَفْصِيلاً حَسَنًا، وَهِيَ عَلَى بَحْرِ الرَّجْزِ، وَقَصِيدَةُ 'خُلْطَةُ لِّلْعَلَّاجِ وَالِدِّفَاعِ عَنِ (كُورُونَا) أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهُ'، وَصَفَهَا الطَّبِيبُ الْمَشْهُورُ مُصْطَفَى/ كَيْرَلَا، وَقَصِيدَةُ "سَامَسْتَا" عَلَى قُنَّةِ تَقْنِيَةِ التَّعْلِيمِ، وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ حَوْلَ فَتْحِ جَمْعِيَّةِ 'سَامَسْتَا كَيْرَلَا' لَوْسَائِلِ التَّقْنِيَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ الرَّاقِيَةِ وَبَحْرُهَا الْبَسِيطُ، وَمِنْهَا 'الْإِرْشَادَاتُ الصَّحِيَّةُ' وَهِيَ مَنْظُومَةٌ فِي الْإِرْشَادَاتِ الْوَقَائِيَّةِ حَوْلَ فَتْحِ الْمَسَاجِدِ بِكَيْرَلَا، أُصْدِرَتْ مِنْ جَمْعِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ "سَمَسْتَا" الْمُبَارَكَةِ عَلَى بَحْرِ الرَّجْزِ، وَقَصِيدَةُ 'أَبْيَاتٌ فِي لَوَازِمِ الرَّحَلَاتِ الْجَوِّيَّةِ حَالِيًا' وَقَصِيدَةُ 'سِهَامُ الصَّدَى إِلَى نُحُورِ الْعِدَا'، وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي إِدَانَةِ وَاسْتِنكَارِ مَوْقِفِ حَاكِمِ (كَيْرَلَا) ضِدَّ الْغُرْبَاءِ فِي أَرْمَةِ وَبَاءِ كُرُونَا، بَحْرُهَا الْكَامِلُ وَ"يَا لِلَّهِ مِنْ جَوْلَةِ الْكُرُونَا" عَلَى بَحْرِ الْبَسِيطِ وَ"بئس ذلك الموقف" على بحر الرَّمَلِ.

"فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). يتمثل فيروس كورونا الجديد في سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تُكشف إصابة البشر بها سابقاً.⁵³⁷

⁵³⁷ <https://ncdc.org.ly/Ar/coronavirus-covid-19/>

"كوفيد ١٩ (مرض فيروس كورونا ٢٠١٩) هو مرض فيروسي. ويسمى الفيروس المسبب له: فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢. وله اسم أكثر شيوعاً، هو سارز كوف ٢. بدأ انتشاره في نهاية عام ٢٠١٩ وتحول إلى جائحة في عام ٢٠٢٠.

أكثر طرق انتقال كوفيد ١٩ شيوعاً هي عن طريق الهواء، حيث يُحْمَل الفيروس في قطرات النَفَس الصغيرة التي تنتقل من شخص لآخر عبر المخالطة اللصيقة. لا تظهر على العديد من مرضى كوفيد ١٩ أي أعراض، أو تكون أعراضهم خفيفة. ولكن بالنسبة للبالغين الأكبر سنًا والأشخاص المصابين بحالات طبية معينة، يمكن أن يؤدي كوفيد ١٩ إلى الحاجة إلى الرعاية في المستشفى أو إلى الوفاة"^{٥٣٨}

وفي هذا المبحث يبحث الباحث عن قصيدة 'عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ' التي تعتمد على بحر الرمل. هذه قصيدة لامية ويمزج الشاعر فيها اللغة البسيطة والمعاني العميقة، مما يجعلها قريبة من القلوب والعقول، وقادرة على التأثير والإلهام في نفس الوقت، واستخدام الشاعر كلمات تعبر عن الشدة والخوف، وسيحلل الباحث القصيدة واضحة مع بيان جمالياتها ومميزاتها، وفي الختام سيقول عن استعمال البلاغة في هذه القصيدة مع الأمثلة إن شاء الله.

يبدأ الشاعر القصيدة بتعبير قوي ومؤثر للوباء الذي حَيَّرَ العالم وأضره، ويشير الشاعر انتشار المرض بأنه كهبوب الريح، ينتشر بسرعة ويهزُّ أركان العالم وأن الكثير من المصابين بهذا الفيروس يلقون حتفهم أو يكونون عاجزين بين الناس حيث يبدأ الشاعر القصيدة:

"حَيَّرَ الْعَالَمَ دَاءٌ أَعْضَلَ
زَلَزَلَ النَّاسَ، أَدَاقَ الْحَنْظَلَا
إِنَّهُ دَاءُ الْوَبَاءِ، لُقَبَا
بِ(كُرُونَا) أَوْ بِ(كُووَيْدَ) الْمَلَا
كَمْ مُصَابٍ مِنْهُ يُلْفِي حَتْفَهُ
أَوْ يُرَى بَيْنَ الْأَنْامِ أَعْزَلَا

⁵³⁸ <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions>

سَاحَ فِي أَرْجَاءِ كُلِّ دَوْلَةٍ كَهَبُوبِ الرِّيحِ، هَزَّ الكَلْكَالًا^{٥٣٩}
 ويستعرض الشاعر بلاغياً كيف أثر هذا الفيروس على الاجتماع خاصة للبشر. ويؤكد
 الشاعر أن فيروس كورونا جند من الله أرسله ليمتحن البشر، مشيراً إلى أنه لا يمكن
 الناس رؤيته بالعين المجردة. يصف الشاعر تبعاً له أن الفيروس تسبب في معاناة كبيرة
 مع تفرق الناس والزامهم بالبقاء في المنازلهم. كذلك أغلقت الأسواق والمعاهد العلمية
 وغيرها والمساجد وأماكن اللهو والفجور واللعب وقد كانت حياة الناس ونشاطاتهم
 اليومية معطلة وصار الناس مثل المسجونين حيث يقرض الشاعر:

"ذَاكَ فَيَرُوسٌ تَعَاصَى عَن بَصَرِ ذَاكَ جُنْدٌ لِلإِلَهِ أُرْسِلَا
 كَم مِّنَ الأَثَارِ أَرْدَى فِي البَشَرِ كَم مِّنَ العَنَاءِ فِيهِمْ نَزَلَا
 فُرِقَتْ جُمُوعُهُمْ فِي شَأْنِهِمْ أَصْبَحُوا مُلَازِمِينَ المَنَزِلَا
 وَتَرَاهُمْ حَجْرُوا كَالسُّجَنَا (لَا مَسَاسَ) بَيْنَهُمْ وَلَا وَلَا^{٥٤٠}
 أَغْلَقَ الأَسْوَاقَ وَالمَتَاجِرَا جُلُّهَا أَلْفَيْتَهُ مُعْطَا لَا
 سَكَرَ الأَبْوَابَ عَن مَعَاهِدِ وَمَسَّاجِدٍ تُنِيرُ عَمَّا لَا
 وَمَنَصَّاتُ المُجُونِ أَهْمَلَتْ وَنَوَادِي فُسَّحٍ وَالجَهَّالَا^{٥٤١}"

والشاعر يشير نتيجة لهذا البلاء انهيار الاقتصاد في عدة دول من العالم بسبب هذا
 الوباء، وأنها وصلت إلى أدنى مستوياتها:

"وَاقْتَصَّ أَدُ دُولٍ يَنْهَارُ فِي وَهْدَةِ الحَضِيضِ مِّنْ هَذَا البَلَا^{٥٤٢}
 وعن حزن المؤمنين بسبب تعطيل المساجد وكان أول مرة في الحياة:
 "وَبَكَى المُؤْمِنُ مِّنْ تَعَطُّلِ جُمُعَةٍ، جَمَاعَةٍ، جَا أَوَّلَا^{٥٤٣}"

^{٥٣٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عَنْ وَبَاءِ الكُرُونَا-أَعَادَنَا اللهُ مِنْهُ-غيرمطبوع.

^{٥٤٠} ولا ولاء بينهم

^{٥٤١} المرجع السابق.

^{٥٤٢} المرجع السابق.

^{٥٤٣} أولاً: أي أول مرة في الحياة

وفي هذه القصيدة سبعة وثلاثون سطرًا ويستعمل الشاعر فيه أكثر من النصف لأن ينصح الناس وأن ينههم، حيث ينصح الناس الشاعر كمنطلق لتوجيه رسالة أخلاقية وتحذيرية يبدأ هنا الشاعر بمخاطبة القارئ 'يا عزيزي' ويشير الشاعر إلى أهمية الانتباه لهذه الرسالة التي يراها موعظة وعبرة عظيمة وينبغي للذكي الأريب أن يفهم من هذا الوباء العبر. ويشير الشاعر إلى انتشار الفحشاء والذنوب ويدعو إلى التأمل والتفكير في العبرة المستفادة من انتشار وباء كورونا كتنبية وابتلاء من الله سبحانه وتعالى:

"يَا عَزِيزِي هَذِهِ مَوْعِظَةٌ عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْعَقْلِ
كَانَتْ الدُّنْيَا تُعَانِي إِذْ حَوَتْ فِي أَدِيمِهَا ذُنُوبًا أَكْمَالَ
عَمَّتِ الفَحْشَاءُ حَتَّى أَصْبَحَتْ كَاشِرَاتٍ نَابَهَا، لَا حَجَالَ"^{٥٤٤}

ويؤكد الشاعر في أواخر القصيدة على ضرورة التزام الإنسان بكل وسائل الوقاية المتاحة التي تصلح بها منظمة الصحة العالمية^{٥٤٥} والتوكل على الله، ويقول الشاعر "أرسل الله داءً معضلاً ليحث الناس على الرجوع إلى الله تعالى والتضرع إليه" ويختتم الشاعر القصيدة بالدعاء والتفاؤل لرفع البلاء وحماية عباد الله تعالى:

"وَالْتَزِمِ كُلَّ الْوَقَايَاتِ الَّتِي تَسْتَطِيعُ ثُمَّ كُنْ مُوَكَّلًا
أَخْذُكَ الْأَسْبَابَ لَيْسَ عَائِقًا عَنْ تَوْكُّلِ أَمْرَتِ فَاعْمَلَا
لَيْسَ فِي الدِّينِ ضِرَارٌ أَوْ ضَرَرٌ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْنَا السُّبُلَا
فَابْتَعِدْ كَمَا نَصِخْتَ وَاخْتَفِظْ بِيَأَةِ الْبُلْدَانِ تَضْحِي أَجْمَلَا
رَبَّنَا اكشِفْ عَنْ عِبَادِكَ الْوَبَا وَاعْفُ عَنْهُمْ وَاحْمِمْ كُلَّ الْبَلَا"^{٥٤٦}

هذه القصيدة تعتبر دعوة للتأمل في حال الدنيا وعن قدرة الله وعن عجز الناس، ويؤكد الشاعر في أواخرها أن البلاء يصيب الناس بسبب ذنوبهم ومعصيتهم وابتلاء لهم. وتتميز

^{٥٤٤} المرجع السابق.

^{٥٤٥} منظمة الصحة العالمية (WHO) منظمة الصحة العالمية (WHO) يرمز لها اختصاراً (WHO) وهي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة. وقد أنشئت في 7 أبريل 1948 ومقرها الحالي في جنيف، سويسرا، ويدير السيد تيدروس أدهانوم المنظمة.

^{٥٤٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهُ-غيرمطبوع.

القصيدة باستعمال البلاغة والبديعة والجماليات اللغوية، مما جعل قصيدة 'عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ' قطعة أدبية تحمل رسالة قوية وعبرة مؤثرة.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة 'عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ'

في هذه القصيدة يجمع الشاعر بين الإيقاع الموسيقي واللغة البلاغية القوية، وتبدأ القصيدة بوصف قوي ومؤثر للوباء الذي حَيَّرَ العالم وغلّقه، واستعمل الشاعر كلمات تعبر عن الشدة والخوف مثل 'حيراً' و'زلزل' و'هزاً' ومثل ذلك .

البحر الشعري

القصيدة مكتوبة على بحر الرمل، وهو بحر موسيقي يتناسب مع الأغراض الشعرية

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الإيقاع

يتسم إيقاع القصيدة بالسلاسة والانسجام، مما يضيف إلى جمالية الأبيات مما يجعل السطور سهل الحفظ والتفهم، والقصيدة لامية.

التناسق اللفظي

استخدام الشاعر للألفاظ المتناسقة والمعبرة يعزز من تأثير القصيدة ويجعلها أكثر تأثيراً وجمالاً.

أهمية الموضوع

يقرض الشاعر موضوع وباء كورونا الذي أثر على العالم وهو ذو أهمية كبيرة بسبب تأثيره العميق على حياة الناس والمجتمعات وموضوع حساسا ومعاصر أثر على كل جوانب الحياة، لا يكتفي الشاعر بوصف معاناة الناس والعالم بل يقدمها في إطار أدبي جميل مؤثر.

الاستعارة

بتدأ الشاعر القصيدة بالاستعارة، يقول الشاعر "أذاق الحنظلا" ليصف مرارة التجربة وشدتها، 'حنظلا' شئ من الخضروات لونه بين الأخضر والاصفرار طعمه مرة شديدة يستعمل في الأدوية الطبية:

حَيَّرَ الْعَالَمَ ذَاءً أَعْضَلَ زَلَّ النَّاسَ، أَدَاقَ الْحَنْظَلَا

وجملة 'ذاك جنذ للاله أرسلا' تعتبر استعارة حيث يصور الشاعر الفيروس كورونا كجندي مرسل من الله تعالى:

ذَاكَ فَيُرْسِلُ تَعَاصِيَ عَن بَصَرٍ ذَاكَ جُنْدٌ لِلَّهِ أُرْسِلَا

ونرى الاستعارة بشكل جميل في مثل "نواطح السماء" للإشارة إلى المباني الشاهقة المرتفعة، و يشير إلى العجز وجملة 'أصبخت كالطير أضحى منسلا' أي ساقط الريش يستعمل للتعبير عن خلو الأماكن من الناس ويشبه الشاعر المباني الشاهقة بالطيور التي تنسل:

تَلُكُمُ نَوَاطِحُ السَّمَاءِ قَدْ أَصْبَحْتَ كَالطَّيْرِ أَضْحَى مُنْسِلَا

التشبيه

الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري استخدم التشبيه ليُقرب ويفهم الصورة إلى ذهن القارئ والسامع مثل "كهبوب الريح" لتوضيح سرعة انتشار وباء كورونا وشدته:

سَاحَ فِي أَزْجَاءِ كُلِّ دَوْلَةٍ كَهَبُوبِ الرِّيحِ، هَزَّ الْكَلْكَالَا

تكرار

تكرار الكلمات والعبارات مثل "كم":

كَمْ مُصَابٍ مِنْهُ يُلْفِي حَتْفَهُ أَوْ يُرَى بَيْنَ الْأَنْبَامِ أَعْرَلَا
كَمْ مِنَ الْأَثَارِ أَرْدَى فِي الْبَشَرِ كَمْ مِنَ الْعَنَاءِ فِيهِمْ نَزَلَا

التصوير الفني

الشاعر يصور الناس كمحبوسين في منازلهم:

وَتَرَاهُمْ حُجَّزُوا كَالسُّجَّنَا (لَا مِسْأَسَ) بَيْتَهُمْ وَلَا وَلَا
النداء

يستعمل الشاعر النداء، يبدأ الصدر بمخاطبة القارئ بلفظ "يا عزيزي"، ويعني بكلمة
'للعقلاء' العقلاء بحذف الهمزة:

يا عزيزي هذه موعظةٌ عِبرةٌ عظيمةٌ للعقلاء
السجع^{٥٤٧}

استخدام السجع في القصيدة 'أَعْضَالًا' و 'الْحَنْظَلَا':

حَيَّرَ الْعَالَمَ دَاءً أَعْضَالًا زَلَّ النَّاسَ، أَدَاقَ الْحَنْظَلَا
وفي نهاية القصيدة 'تَعْطَلُ' و 'جَا أَوْلَا':
وَبَكَى الْمُؤْمِنُ مِنْ تَعْطَلِ جُمُعَةٍ، جَمَاعَةٍ، جَا أَوْلَا

^{٥٤٧} السَّجْعُ في الشعر هي اتفاق الفواصل في القافية في البيت من الشعر.

الفصل الثاني:

القصائد السياسية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

القصائد السياسية هي قصائد تتناول قضايا سياسية واجتماعية. تستخدم هذه القصائد الشعرية للتعبير عن المواقف السياسية والمعتقدات السياسية للشاعر. قد تتناول هذه القصائد قضايا مثل الحرية والعدالة والديمقراطية والاستبداد والثورات والحروب والقوى السياسية المختلفة. تعتبر القصائد السياسية وسيلة للتعبير عن الرأي السياسي والنضال من أجل التغيير الاجتماعي. قد تكون هذه القصائد ملهمة ومحفزة للتحرك والتغيير^{٥٤٨}. وللشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري أشعار في هذا المجال يعبر فيها عن مواقفه ورأيه السياسية في حوادث متنوعة. ويظهر الشاعر عما يجيش في قلبه من العواطف والشعور وبين آرائه وتجاهه ما يقابله من الظروف إما تقريضاً ومدحاً وإما نقداً وهجاءً أو سخريةً.

وللشاعر أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري قصائد سياسية حول مواقف متنوعة ويضمن فيه حادثة دولية. وفي التالي، يبحث الباحث عن نماذج الشعر حسب الحاجة مع بيان مقاصدها وأسبابها ومميزاتها. ويقسم الباحث الفصل إلى ثلاثة مباحث، أولاً، "القصائد السياسية"، وفيه يكتب عن تطور الشعر السياسي عامًا وفي كيرالا خاصًا، وفي المبحث الثاني يعبر عن القصائد السياسية الدولية للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري وفي الثالث عن القصائد السياسية الوطنية للشاعر.

المبحث الأول: مفهوم قصائد السياسة

كانت السياسة فكرة من أفكار الإنسان. وقد يصل مصدر الشعر السياسي إلى العصر الذي بدأ فيه الشعر العربي أي إلى العصر الجاهلي وورثه الشعراء العربي على مر العصور، فازدهر الشعر السياسي في العصر الأموي بوجود المعركة الشعرية بين شعراء، تطور الشعر في هذا المجال تطورًا لا نظير له في العهود السابقة لوجود أحزاب سياسية عديدة تتنافس للتمكن على الحكم مثل الشيعة والخوارج والزييريين وورث من الشعراء الأمويين الشعراء العباسيون^{٥٤٩}، والآن وصل تطور أغراض الشعر السياسي في العصر الحديث وفي المعاصر خاصا.

تعريف الشعر السياسي

"الشعر السياسي هو أحد أنواع الشعر العربي، لكنه يتميز عن باقي أنواع الشعر بتعبيره عن توجهات سياسية معينة، والآراء الشخصية للشعراء، مع المحافظة على طريقة كتابة الشعر، وقيم الشعر الأدبية والفنية، والانتقاد على المنهج السياسي الدارج والشاعر في هذا النوع من الشعر ينتهز موهبته الشعرية وقدرته على تأليف الشعر، في الإفصاح عن آرائه وتوجهاته، كالدعوة إلى العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع، ومهاجمة المحتل، والأنظمة الحاكمة التي تستبد بالشعب."^{٥٥٠}

الشعر السياسي في كيرالا

"الشعر العربي بكيرالا حافل بالقصائد السياسية، وبداية هذه القصائد بتنظيم استجابة إلى الظروف المتأزمة التي عاناها المسلمون في كيرالا أيام احتلال البرتغاليين الأجانب، حيث إنها استنهضت همم المواطنين من مسلمي مليبار ليلبسوا لباس الجنديين ضد البرتغاليين المستعمرين لطردهم من بقعهم الخصبة. ومن أوائل القصائد السياسية 'تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان' للشيخ زين الدين المخدوم

^{٥٤٩} شايب، أحمد. تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: ٢٧٣، ١٩٤٥.

^{٥٥٠} "خصائص الشعر السياسي" موضوع، ٢٧ Jul. ٢٠١٩. Accessed. /mawdoo3.com/ ٢٢ Aug. ٢٠٢٤.

الكبير (ت ٩٢٨هـ)، و 'الفتح المبين في أخبار البرتغاليين' للشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي (ت ٩٨٠هـ)، وقد سبق بيان عن الشعراء في الباب الأول. وظهر الشعراء المعاصرون الذين يتناولون مثل هذه القضايا من منظور متحرر من القيود الأيديولوجية وبأسلوب مكثف ودقيق وقرض الشعراء المعاصرون أشعارهم عن القضايا السياسية وطنياً كان أو دولياً ونرى في جدار الأدب لكيرالا أشعاراً عن قضية فلسطين وأشعاراً على حكام الهند الذين يظلمون الأقليين ويهدمون المساجد ويسجنون السائليين، ونستطيع من خلال هذه القصائد فهم موقف الشاعر السياسي مع سطور رائعة".^{٥٥١}

^{٥٥١} الفاروقي، ويران معي الدين، الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره، ط: ١، ج: ١، عرب نت، ص: ١٠٧، ٢٠٠٣.

المبحث الثاني: القصائد السياسية الدولية للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

وللشاعر أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري قصائد سياسية حول مواقف متنوعة ويضمن فيه حادثة دولية ووطنية. وفي هذا المبحث يقول الباحث عن القصائد السياسية الدولية للشاعر ويتضمن في السياسية الدولية قصيدة 'عَوِيلُ غَزَّةَ عَنِ اغْتِدَاءَاتِ الْيَهُودِ عَلَى غَزَّةَ/فِلَسْطِينِ، ١٤ محرم ١٤٣٠م الموافق ٢٠٠٩ يناير ١١، وتعتمد القصيدة على بحر البسيط، ويبين الشاعر فيها عن قضية فلسطين، وقصيدة 'اعتداءات تخجل منها الوحوش'، ويقول الشاعر فيها عن اغتداءات اليهود على غَزَّةَ/فِلَسْطِينِ ٦ شوال ١٤٤١هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠٢٠م ويقول في الفقرات التالية عن القصيدتين المذكورة بشكل واضح ومن القصائد الدولية أيضا القصيدة بشائر الخير والنجاح سطور تبدي السرور والتقدير على فتح الجسور الودية بين السعودية وقطر العروستين يعتمد القصيدة على البحر الرمل حيث كان رويه حرف التاء.^{٥٥٢}

عَوِيلُ غَزَّةَ

"عَوِيلُ غَزَّةَ" قصيدة رائعة للشاعر يبين فيه عن اغتداءات اليهود على غَزَّةَ أي الفِلَسْطِينِ، ١٤ محرم ١٤٣٠م الموافق ٢٠٠٩ يناير ١١. وتعتمد القصيدة على بحر البسيط، ويبين الشاعر فيها عن قضية فلسطين. فِلَسْطِينِ هي المنطقة الجغرافية الواقعة جنوب شرق البحر المتوسط^{٥٥٣} حتى وادي الأردن.^{٥٥٤} وفي بعض التعاريف، يمتد التعريف ليشمل مناطق شرق نهر الأردن، تقع في غرب آسيا وتصل

^{٥٥٢} قطعت السعودية العلاقات الدبلوماسية مع قطر ثم اتهمتها بدعم الإرهاب والتدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج، بالإضافة إلى الحفاظ على العلاقات مع إيران. نفت قطر مزاعم دعمها للإرهاب وبررت ذلك من خلال الإشارة إلى نفسها كونها ساهمت في التدخل العسكري ضد داعش.

^{٥٥٣} بَحْرُ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطُ أَوْ الْبَحْرُ الْمُتَوَسِّطُ -سَمَّاهُ الْعَرَبُ قَدِيمًا بَحْرَ الرُّومِ أَوْ الْبَحْرَ الشَّامِيِّ- هُوَ بَحْرٌ مُتَّصِلٌ بِالْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ وَتَحِيطُ بِهِ مَنطَقَةُ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ

^{٥٥٤} غور الأردن أو وادي الأردن سهل خصيب تبلغ مساحته حوالي ٤٠٠ كيلومتر مربع، يقع على امتداد نهر الأردن ويتراوح مستواه بين ٢٠٠ وأكثر من ٤٠٠م تحت سطح البحر، ليصل إلى البحر الميت،

بشمالي أفريقيا بوقوعها وشبه جزيرة سيناء عند نقطة التقاء القارتين، مكونة الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام المتصل بمصر.

"لا داعي لوصف ما يحدث في فلسطين إذا نظرنا إلى السنوات الماضية من هذه اللحظة الآن سوف نفهم أن القضية الفلسطينية هي إحدى القضايا الدولية المعقدة التي تمتد لعهود طويلة من الزمن، قضية تاريخية تتعلق بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة ومنطقة الشرق الأوسط، ترتبط هذه القضية بمجموعة من الأحداث والمستجدات التي شهدتها المنطقة على مر العقود وهي محور صراع دموي طاحن أثر في حياة ملايين الناس ويتصل هذا النزاع بشكل أساسي بتأسيس الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان في هذه المنطقة والدور الذي لعبته الدول الكبرى في تلك الأحداث، وتتمحور قضية فلسطين حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية عبر عدة مراحل تاريخية مختلفة."^{٥٥٥}

يبدأ هذه القصيدة بالغزلية والعاطفة للشاعر، حيث يقول الشاعر عن الألم والظلم الذي يعانيه أهل فلسطين الأبرياء بسبب الاعتداءات وحصار اليهوديين حيث يبدأ الشاعر:

"يَا أَهْلَ غَزَّةَ أَيَّانَ الْخَلَاصِ إِلَى رُحْبِ الْأَمَانِ مِنَ النَّيْهِ الَّذِي اخْتَمَلْنَا؟
تُخِثُ الْجِصَارَ وَضَجَّاتِ الْمَدَافِعِ مِنْ آتِ طَاغِيَةٍ تُصَدِّعُ الْجَبَلَ"^{٥٥٦}

يستنطق الشاعر مباشرة 'يا أهل غزة' وهذا يعطي للقصيدة جواً شخصياً وعاطفياً ويعلن الشاعر النزعة الإنسانية والدعوة إلى العدالة والحرية والمحبة.

وفي النص التالي يذكر فيه الشاعر المعاصر تعبر عن الواقع المرير الذي يواجهه ترب فلسطين في ظل احتلال اليهوديين. يستخدم الشاعر في هذه القصيدة البلاغة بشكل

^{٥٥٥} القضية الفلسطينية. حكاية الصمود والبحث عن الحقوق "عرب TRT، 6 Nov. 2023، www.trtarabi.com/. Accessed 22 Aug. 2024.

^{٥٥٦} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عَوِيلُ غَزَّةَ - غير مطبوع.

فعّال للتعبير عن العواطف والآلام والحزن للشاعر ويشارك الشاعر آلام قتل الشباب والأطفال الأبرياء والقلق من تدمير كل شيء من هذا البلد ويصف الشاعر عن أحوال شنيعة ظهرت في فلسطين بسبب عنف الظالمين المكروهين حيث يقرض الشاعر:

"بَحْرُ الدِّمَاءِ دِمَاءِ الأَبْرِيَاءِ مِنْ الـ شُبَّانِ وَالْوُلْدِ وَالنِّسْوَانِ مَاجٍ، عَلَا
قَدْ أَظْلَمَ الدَّهْرُ مِنْ بَغْيِ الطُّغَاةِ عَلَى أَرْجَاءِ تُرْبِيهَا وَلَا تَرَى مَثَلًا
عَمَائِرٌ هُدِمَتْ مَنَازِلُ سُطِحَتْ مَرَآكِبٌ خُرِبَتْ وَأَصْبَحَتْ ثِقَالًا
جُثْمَانٌ شَعْبٍ يُرَى مِنْ بَيْنِهَا قِطْعًا مَا أَشْنَعَ الأَمْرُ! أَوْ مَا أَبْشَعَ العَمَلَا!
كَمْ فَاقِدِينَ لِأَفْلاذِ القُلُوبِ! وَكَمْ مِنْ نَاطِرِينَ لِشِقِّ العُضْوِ مُنْقِصَا"^{٥٥٧}

يصور الشاعر حال الفلسطينيين كحالة من الضعف المستمر ويستمر اليهوديين حتى الآن في قتلهم الذي بدأ منذ سنوات عديدة ويروي الشاعر رعب اليهوديين وعن أسلحتهم الفاتكة ويدين الشاعر ويهجاهم حيث يقول:

"مَجَّوَعِينَ لِـدَهْرٍ، إِيْتَهُمْ حُظُلُوا وَسَائِلِ العَيْشِ إِنْ شَيْءٌ لَهُمْ حُمَالًا
قَنَابِلُ السُّمِّ كَيْمَاوِيَّةً طُرِحَتْ مِنْ فَوْقِ سُكَّانِهَا كَوَابِلٍ هَطَلَا
آلَفُ قَتْلَى وَجَزْحَى أَبْرِيَاءِ عَلَى أَنْحَاءِ عَرَّةٍ، يَا وَيْلَ الَّذِي عَمَلَا!"^{٥٥٨}

وفي السطور التالية يظهر الشاعر موقفه على الإسرائيل والدول التي تدعم أعمالهم الوحشية مثل الأوربا والولاية الأمريكية المتحدة وضد صمت البلاد العرب. "ورغم اعتراضات العالم، قامت الأمم المتحدة بصياغة عدة اتفاقيات والعهد لإقامة دولة فلسطينية مستقلة، ومن المهمة اتفاقات كامب ديفيد التي وقعت تحت الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ إثر ١٢ يوما من المفاوضات السرية في كامب ديفيد. تم التوقيع على الاتفاقيتين الإطاريتين

^{٥٥٧} المرجع السابق.

^{٥٥٨} المرجع السابق.

في البيت الأبيض وشهدهما الرئيس جيمي كارتر وثاني هذه الأطر إطار لإبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل أدى مباشرة إلى معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل 1979 ، وبسبب الاتفاق تلقى السادات وبيغن جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٧٨ بالتقاسم. الإطار الأول إطار للسلام في الشرق الأوسط الذي يتناول الأراضي الفلسطينية، وكتب دون مشاركة الفلسطينيين وأدانتها الأمم المتحدة".^{٥٥٩}

"واتفاق مكة بين حماس وفتح ^{٥٦٠} في ٢٥ سبتمبر أي بعد حوالي أربعة أشهر من تشكيل حكومة الوحدة الفلسطينية في يونيو ٢٠١٤ أبرم اتفاق القاهرة في القاهرة بمصر بين هنية والرئيس محمود عباس حدد مهام ومسؤوليات الحكومة الجديدة. ستضطلع الحكومة بمسؤولياتها في قطاع غزة والعمل على إعادة تفعيل المجلس التشريعي الفلسطيني وتنفيذ وثيقة التوفيق الوطنية لعام ٢٠٠٦ ووثيقة المصالحة الوطنية المؤرخة ٥ أبريل ٢٠١١. واتفاق غزة أبريل ٢٠١٤ م ^{٥٦١} ولكن ولم يتم الوفاء بأي من هذه العهود كاملاً وأخلف اليهود العهود بمساعدة الدول الموقعة على الاتفاق وفي هذه السطور يسأل الشاعر عن صمت الدول العالمية ورؤساء العالم ^{٥٦٢}" ويظهر الشاعر عاطفته الحزنية والغضبية حيث يقول:

"ضَاقَتْ مَرَازِكُهُمْ لِدَازِكِ مَنْ جُرْحُوا أَعْيَتْ مَقَابِرُهُمْ لِضَمِّ مَنْ قُتِلَا
أَيْنَ الْعُهُودُ وَأَيْنَ الْعَدْلُ وَالْتِظْمُ؟ أَيْنَ الَّذِي بِحُقُوقِ النَّاسِ قَدْ كَفَلَا
أَيْنَ اللَّجَانُ لِصَوْنِ الْحَقِّ قَدْ شَكَلَتْ أَيْنَ الرُّؤُوسُ؟ أَلَا تُلْفِي لَهَا جِوَلَا؟
صُمْتُ عَمِيْمٌ وَنَوْمٌ شَامِلٌ وَعَمَى يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَسْتَنْقِظُ الْعَقْلَا؟"^{٥٦٣}

⁵⁵⁹ <https://ar.wikipedia.org/>

^{٥٦٠} هو اتفاق بين حركتي فتح وحماس وقع في مدينة مكة في ٨ فبراير ٢٠٠٧ م بعد مداولات لمدة يومان وتم الاتفاق على أفاف أعمال الأقتتال الداخلي وتشكيل حكومة وحدة وطنية. تم الاتفاق برعاية الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. وقد شارك في المداولات التي سبقت الاتفاق العديد من الشخصيات الفلسطينية من الطرفين (فتح وحماس)، كان من بينهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس (فتح) والنائب محمد دحلان (فتح) ورئيس الوزراء إسماعيل هنية) حماس (وخالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس).

^{٥٦١} وقع اتفاق غزة في مدينة غزة في ٢٣ أبريل ٢٠١٤ من قبل إسماعيل هنية رئيس وزراء حماس ووقد كبير من منظمة التحرير الفلسطينية أرسله الرئيس الفلسطيني محمود عباس. كانت أغراضها الرئيسية هي المصالحة بين الطرفين وتشكيل حكومة وحدة وطنية في غضون خمسة أسابيع تليها انتخابات عامة في ديسمبر

^{٥٦٢} "اتفاقات فتح وحماس ٢٠١٤" *Wikipedia*. Accessed . Wikimedia Foundation. ar.wikipedia.org/wiki. ٣١ May ٢٠٢٤ .

^{٥٦٣} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عويلُ غَزَّة - غير مطبوع.

قتل بنو إسرائيل أي اليهوديون أنبياءهم بغير حق، كما استقر بقول الله تعالى: أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ^{٥٦٤} وقوله تعالى: وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ^{٥٦٥}، وقوله تعالى: وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ^{٥٦٦}. وذكر بعض المفسرين أسماء هؤلاء الذين قتلهم بنو إسرائيل، قال البيضاوي في تفسيره: فإنهم قتلوا شعياً وذكرياً ويحيى وغيرهم.^{٥٦٧}

ويسأل الشاعر من يستطيع أن يفعل هذه الفظائع حيث يسأل:

"هَلْ يَسْتَطِيعُ عَلَى ذَلِكَ الصَّنِيعِ سِوَى مَنْ حَاقَ بِالرَّأْسِ لَعْنُ اللَّهِ جَلًّا
ويقول في السطور التالية جواباً مع بيان تاريخ الإسرائيليين وكان آباءهم قتلوا أنبياءهم
بغير حق ويقول الشاعر ولا يمكن أن يصدر ذلك إلا من أتباع الذين ارتكبوا مثل هذا
العنف العظيم:

"هَذَا يَهْدِي الْيَهُودُ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَثَيْتُ مِنْ سُوءٍ مَا صَنَعُوا النَّارِخَ قَدْ سُجِلَا
كَمْ أَنْبِيَاءَ قَتَلُوا! كَمْ أَتَقِيَا فَتَنُوا كَمْ كَذَّبُوا ثُمَّ هُمُ الْفُتْكَ، بِئْسَ مَا"^{٥٦٩}

يستخدم الشاعر في السطور التالية لهجاء الإسرائيل كلمات 'سَم'، 'وَسُجْر'، 'وَمُكْر'، بطريقة تعبر عن النوايا السيئة لليهوديين، وهذه الكلمات تُشير إلى الأذى والخداع والغش والظلم التي قام بها الإسرائيليون على الفلسطينيين والمسلمين في القرون الماضية، ويذكر فيها تاريخ قتل عثمان بن عفان (ر)، وهو رجل من اليهودي^{٥٧٠}:

^{٥٦٤} البقرة: ٨٧

^{٥٦٥} آل عمران: ٢١

^{٥٦٦} سورة البقرة: ٦١

^{٥٦٧} هو الإمام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء بفارس -والتي نسبتها- قرب شيراز، ولا تعلم سنة ولادته تحديداً والغالب أن مولده أوائل القرن السابع الهجري.

^{٥٦٨} المرجع السابق.

^{٥٦٩} المرجع السابق.

^{٥٧٠} من قتل عثمان، Alrasd.Net، "، ٢٢ May ٢٠١٦، Accessed، https://alrasd.net/، ١٥ Jun. ٢٠٢٣.

"سَرَّ النَّعَامِلِ مَعِ خَيْرِ الْوَزَى عَمَلُوا سُمُّ وَسِحْرٌ وَمَكْرٌ، بِئْسَ مَا عَمِلَا
هَمُّ بِقَتْلِكَ، وَنَفْضُ الْعَهْدِ، وَالْفَيْئُ تَجَسُّسٌ وَنِفَاقٌ، سَاءَ مَا حَصَلَا
هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كَبِرَ فِتْنَةَ عَثُ سَمَانَ الْخَلِيفَةَ حَتَّى إِنَّهُ قَتَلَا
وَكَمْ أَتَاوُوا بِصَفِّ الْمُسْلِمِينَ قَسَا- دَا، بِئْسَ مَنْ لُعِنُوا وَأُصْبِحُوا ذُلَّالًا"^{٥٧١}

قد حول الله اليهوديين إلى قردة خاسئين في عهد موسى (ع) كما نقل في القرآن ^{٥٧٢}، يذكر الشاعر اليهوديين المعاصرين وعلى من يبررهم، والشاعر يلومهم بتذكير حالة الأجداد ^{٥٧٣} ومن عاداتهم الاحتيال:

"أَكَاالُ سُخْتٍ وَسَمَاعُ الْأَبَاطِلِ وَالْ مَمْسُوحُ قِرْدًا وَخَيْرًا كَمَا نُقِلَا
لَا يَرْقُبُونَ بِكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ مَا فالْمَكْرُ دَيْدُهُمْ، وَالْحَقْدُ قَدْ شَمِلَا"^{٥٧٤}

إنهم جبنا وخائفون لأنهم يقاتلون ضد دولة صغيرة وضعيفة وغير مسلح حيث يقول الشاعر:

"مَا قَاتَلُوا فِي سِوَى قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ جُبُّهُمْ حَقْلًا"^{٥٧٥}
وينتقد الشاعر دعوى بين حركة 'فتح' و'حماس' هما فرقتان رئيستان في فلسطين، حركة حماس أو حركة المقاومة الإسلامية، وتسمى اختصاراً 'حماس' هي حركة مقاومة فلسطينية، شعبية، إسلامية، وطنية. وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية التي تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لهدفه وهو تحرير فلسطين كاملة من النهر إلى

^{٥٧١} المرجع السابق.

^{٥٧٢} وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ البقرة: ٦٥-٦٦

^{٥٧٣} وقصة اعتدائهم: أن الله -عز وجل- أمر موسى بيوم الجمعة وعرفه فضله، كما أمر بذلك سائر الأنبياء، فذكر ذلك موسى لبني إسرائيل، وأمرهم بالعبادة والخشوع فيه، فتعدوه إلى يوم السبت، فأوحى الله إلى موسى أن يدعهم وما اختاروا، فامتحهم فيه بترك العمل، وحرَم عليهم الصيد فيه فكانت الحيتان تخرج يوم السبت ولا تخرج الأيام الأخرى، فاحتالوا لها أول الأمر فحبسوها يوم السبت وأخذوها يوم الأحد، فنهتهم فرقة منهم عن هذا العمل فتمادوا، ومع مرور الوقت اصطادوها يوم السبت علانية، فنهاهم المتقون منهم، ولكنهم رفضوا، وقالت فرقة أخرى: (لم تنتهك الحرام)، لم تعظون قوماً الله مهلكهم، فلما فعلوا المنكر علانية، عاقبهم الله -تعالى- بالمسخ، فتحولوا إلى قردة خاسئين، أذلة صاغرين.

^{٥٧٤} المرجع السابق.

^{٥٧٥} المرجع السابق.

البحر، وهي أكبر الفصائل الفلسطينية تمثيلاً في المجلس التشريعي الفلسطيني حسب آخر انتخابات تشريعية في فلسطين عام ٢٠٠٦.

حركة فتح هو حركة التحرير الوطني الفلسطيني وتعرف باسم حركة فتح، حركة فلسطينية، وطنية، علمانية، يسارية، ثورية تعترف بوجود دولة إسرائيل وبأحقيتها في الوجود على الأراضي التي احتلتها قبل العام ١٩٦٧، وهي جزء رئيسي من الطيف السياسي الفلسطيني، وثاني أكبر فصيل ممثل في المجلس التشريعي الفلسطيني بعد حركة حماس حسب آخر انتخابات وأكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.^{٥٧٦} الصراع يحدث بين فتح وحماس عند مهاجمة إسرائيلية على الفلسطين وينتقد الشاعر هذه الحادثة السيئة حيث يقتل بعضهم البعض، وينتقد الشاعر وينصح:

"إِنَّ الدِّفَاعَ عَنِ الإِسْلَامِ وَالْوَطَنِ هَلْ فِيهِ أَيُّ تَمَادٍ أَيْهَا الْفُضَالَا
يَا شَعْبُ أَهْلَ فِلَسْطِينَ أَلَا التَّرْمُوا تَقْوَى الإِلَهِ، وَصَوْنَ الوُدِّ مَكْتَمَلَا
أَنْتُمْ بِضُغْفِكُمْ قَدْ شُقَّ حَبْلُكُمْ: "فَنَحْ" حَمَاسُ! فَهَذَا أَوْرَثَ الْفُضَالَا"^{٥٧٧}

ويسأل الشاعر المعاصر قبل الخاتمة عن التعاون والخدمة الذي غاب من الانسان في تشكيل بلاد فلسطين:

"أَيَّنَ التَّعَاوُنُ فِي تَشْكِيلِ مُجْتَمَعٍ يُمَثِّلُ الدِّينَ فِي نَيْلِ الْعَلَا جُمَلَا؟
تُمْ الْعَدُوُّ إِذَا مَا اشْتَدَّ شَوْكُهُمْ وَأَنْتَ فِي وَهْنٍ، فَالِسَّلْمُ قَدْ فَضَلَا"^{٥٧٨}

^{٥٧٦} [https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/https://ar.wikipedia.org/wiki) حركة حماس

^{٥٧٧} المرجع السابق.

^{٥٧٨} المرجع السابق.

ويختتم الشاعر هذه القصيدة مع السؤال عن الوعد الذي أخلف هذين الحزين وكان من الحرمين الشريفين تحت رئاسة خادم الحرمين، اتفقا العهد وشروطه بعض الشهور وبعده أخلفا وينتقد الشاعر في نهاية القصيدة حيث يقرض الشاعر:

"أَيْنَ الْمُبَادَرَةُ الْمُثَلَّى الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ النَّاصِحِ النَّبَلَا؟
أَيْنَ الْعُهُودُ الَّتِي قَدْ تَمَّ بِالْحَرَمِ إِبْرَاهِيمَ الْزَوَالِ الْخُلْفِ يَا فُضْلًا؟"^{٥٧٩}

جمالية التعبير في قصيدة عَوِيلُ غَزَّةَ

الاستعارة والتشبيه

هذه القصيدة 'عَوِيلُ غَزَّةَ' قصيدة رائعة تبرز بعض الجمالية الشعرية ويشير الباحث الى بعض مميزاته، يستخدم الشاعر في هذه القصيدة العديد من الاستعارات والتشبيهات لوصف الاحوال في غزة الفلستين، مثلاً في بداية شعر عَوِيلُ غَزَّةَ، "آلات طاغية تُصَدِّعُ الْجِبَالَ"، و"بحر الدماء دماء الأبرياء"، مما يظهر الشاعر إرهاب اليهوديين على الفلستين والذي حدث في تربة غزة:

تُخْتِ الْجِصَّارُ وَضَجَاتِ الْمَدَافِعِ مِنْ
آلَاتِ طَاغِيَةٍ تُصَدِّعُ الْجَبَالَ
بَحْرُ الدِّمَاءِ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ مِنْ
شُبَّانِ وَالْوُلْدِ وَالنِّسْوَانِ مَاجٍ، عَلَا

القافية

موحدة في البيت الأول والثاني تعطي إيقاعاً موسيقياً جميلاً للنص.

السجع

قد استخدم الشاعر فيه سجعا متوازناً

'إلى و'احتمل'

^{٥٧٩} المرجع السابق.

يَا أَهْلَ غَزَّةَ أَيَّانَ الْخَلَاصِ إِلَى رَحْبِ الْأَمَانِ مِنَ النَّيِّهِ الَّذِي اخْتَمَلَا؟
'ولا' و'العملا'

اللَّهُ يَحْفَظُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ وَلَا وَيَمْنَحُ الْعِزَّ وَالْإِخْلَاصَ وَالْعَمَلَا
الاستفهام

يستخدم الشاعر أسلوب الاستفهام، أين التعاون؟ أين اليهود؟ لإثارة التفكير والتأمل في ضرورة التعاون وعلى خرق العقد والعهد:

أَيْنَ التَّعَاوُنِ فِي تَشْكِيلِ مُجْتَمَعٍ يُمَثِّلُ الدِّينَ فِي نَيْلِ الْعُلَا جَمَلَا؟
أَيْنَ الْمُبَادَرَةُ الْمُتَلَى الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ النَّاصِحِ الثُّبَلَا؟
أَيْنَ الْعُهُودُ الَّتِي قَدْ تَمَّ بِالْحَرَمِ إِبْرَامَهَا لِزَوَالِ الْخُلْفِ يَا فُضَلَا؟

يستخدم الشاعر في هذه القصيدة الكثير من الرموز والمعاني العميقة للتعبير عن المعاناة والظلم، كما في "بحر الدماء" الذي يرمز إلى الدماء التي تسفك بلا رحمة ولا إنسانية. وفيه تستخدم أحداثاً تاريخية وإسلامية عميقة لإسقاطها على قضية فلسطين. مثل فتنة عُثْمَانَ يعتبر الشاعر الفتنة التي يعرض لها الخليفة عثمان من أكبر الفتن في التاريخ الإسلامي، واستخدامها كرمز هنا يشير إلى الفتنة الكبرى والمحنة التي يعاني منها الفلسطينيون حيث هناك المهاجمون في كلا الحداثين اليهوديون تلميحا:

هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِبَرَ فِتْنَةِ عُنْ — مَانَ الْخَلِيفَةَ حَتَّى إِنَّهُ قُتِلَا

اعتداءات تخجل منها الوحوش

قصيدة الشاعر عن اعتداءات اليهود على فلسطين والأراضي المقدسة من بحر الرمل تسرد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عام ٢٠٢٠. الشعر يرتب الأحداث التي شهدتها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي طوال السنة. إنه يعارض اتجاه قتل الأبرياء وفيه الشيوخ والأطفال وفي هذه القصيدة يستخدم لغة جميلة ومعبرة لنقل المشاعر والأحداث مع

تكشيف الموقف له السياسية يعكس الشاعر فيه الواقع ويحمل رسائل اجتماعية وإنسانية يقول الشاعر عن المشاعر والأحداث في بداية القصيدة، يتجلى من خلال ذلك استخدام الشاعر للصور البيانية والأسلوب البلاغي. ويظهر الشاعر حزناً وأماً عميقاً لما يحدث في فلسطين ومعه يستطيع الشاعر لتنبه القارئ والسامع وإشراكه في الألم الذي يألم بها فلسطينيون حيث يبدأ الشاعر بصيغة الاستفهام احتجاجاً موقف اليهوديون والأمم المتحدة حيث كان رؤساؤهم صامتين وحيث كان إسرائيل تمزق الاتفاقيات:

"يَا لَقَوْمِي مَا الَّذِي نَرَى أَلَمْ فِي فِلِسْطِينَ بِأَنْبَاءِ الْأَلَمِ
اعْتِدَاءِ نَاقِضٍ كُلِّ عُرَى ال عَدْلِ وَالْأَخْلَاقِ، عَمَّتْهَا الظُّلْمُ"^{٥٨٠}

ويظهر الشاعر موقفه السياسي على هذا العمل السيئ و يقول الكاتب عن فقدانه للألفاظ التي يستطيع من خلالها الوصف أو التعبير عن انتشار العدوان على الفلسطينيين ويعبر عن حقيقة بناء بلد إسرائيل بضرب الشعر 'ذَلِكَ الْعُدْوَانُ كُلَّمَا اقْتَحَمَ' يعنى به أن الإسرائيليين هم المتسللون من جميع انحاء العالم:

"إِنِّي أَفْقِدُ أَلْفَظًا بِهَا أُغْرِبُ الْعُدْوَانَ يَفْشُو وَيَعْم
هَلْ وَحُوشُ الْعَابِ قَدْ تَشَكَّلَتْ صُورَ الْإِنْسَانِ أَوْ أَرَى الْحُلْمِ
قَدْ ظَلَمْنَا الْوَحْشَ إِنْ نَعَزُّ لَهَا ذَلِكَ الْعُدْوَانَ كُلَّمَا اقْتَحَمَ
إِنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لِيَصْدِرَا مِنْ سَوَى مَنْ فِيهِمُ اللَّعْنُ أَلَمْ"^{٥٨١}

وفي هذه السطور السابقة يعبر الشاعر عن عجزه عن إيجاد الالفاظ المناسبة للتعبير عن العدوان وعن فواحش اليهوديون وهم الذين أدانهم العالم كله حيث يقول الشاعر:

"هُمُ أَنْاسٌ حَاقَ فِيهِمْ ذِلَّةٌ مِنْ آلِهِ الْعَالَمِينَ فِي الْأُمَمِ
إِنَّهُمْ يَهُودٌ فِيهِمْ لَعْنَةٌ وَهَوَانٌ لِلْقِيَامَةِ انْحَتَمَ"^{٥٨٢}

^{٥٨٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة اعتداءات تجل منها الوحوش، غير مطبوع.

^{٥٨١} المرجع السابق.

^{٥٨٢} المرجع السابق.

لقد دمرت اليهود جمال فلسطين دون أن يفهموا أهميته وعظمته حيث كان أقصر الدروب بين الأرض والسماء كما قال الشاعر نزار قباني^{٥٨٣} في قصيدة 'القدس'^{٥٨٤} ويبين الشاعر شرف تربة القدس مع تذكير التاريخ ويقول مطلع القصيدة 'ومن هناك معراج الرسول (ص) وكذلك مكانة الإستراحة للأنبياء':

" دَمَرُوا أَرْضِي الْقُدْسِ وَلَمْ يَشْعُرُوا بِقَدْرِهَا الَّذِي عَلِمَ
مَعْرَجُ الرَّسُولِ، مَاوَى الْأَنْبِيَا يَا لَهَا مِنْ فَضْلِهَا الَّذِي اتَّسَمَ
مُسْتَحَقَّهُ لِهَذَا الْأُمَّةِ عَبَّرَ التَّارِيخُ إِنَّهُ اتَّسَمَ"^{٥٨٥}

بالرغم من أن اليهود الذي شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، في إثر عملية "طوفان الأقصى" في السنوات الماضية كان وحشيًا، همجيًا، مدمرًا، وأدى إلى استشهاد وجرح عشرات الآلاف، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ، ولقد دمرت بين الأم والإبن وبين الزوج والزوجة، وحتى على مرأى من العالم؛ فقد ترافق ذلك مع الدعاية الوقحة للصهاينة بأنهم هم "الضحية"، وأن ما فعلوه كان مجرد دفاع عن النفس حيث يقول الشاعر عظمة وحشتهم:

"أَمْطَرُوا قَنَايِلَ التَّيْرَانِ فِي أَرْضِهَا وَأَهْلِهَا دُونَ ذِمِّمِ
قَتَلُوا النِّسَاءَ وَالْوُلْدَانَ مِنْ دُونَ رُحْمَتِي بِفُؤَادٍ مُدْلَمِهِمْ
خَطَّفُوا الصِّغَارَ ثُمَّ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَّهَاتِهِمْ
ذَوَّقُوهُمْ أَشْنَعَ التَّغْذِيْبِ أَوْ أَعْدَمُوهُمْ شَرًّا فِتْلَةً تُؤْم"^{٥٨٦}

ويشير إلى أن أرض القدس قد تغيّرت لون تربتها بدماء الشهداء الأبرياء من الفلسطينيين حيث كان الإسرائيليون لاجئين من أنحاء العالم حتى أصبحت أقدامهم راسخة في أرض

^{٥٨٣} نزار بن توفيق القباني ١٩٢٣ - ١٩٩٨ شاعر سوري معاصر ودبلوماسي من أسرة عربية دمشقية عريقة. إذ يعتبر جده أبو خليل

القباني من رواد المسرح العربي

^{٥٨٤} يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء

^{٥٨٥} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة اعتداءات تخجل منها الوحوش، غير مطبوع.

^{٥٨٦} المرجع السابق.

الفلسطينيين ويعبر الشاعر خلال البيت عن الغضب والدعاء بالويل والثبور لأعداء الفلسطينيين:

"إِنَّ أَرْضَ الْقُدْسِ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمِّرَتْ، يَا وَيْلَ أَعْدَاءِ النَّسَمِ!
كَانَ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ لَاجِئِي أَرْضِهِ حَتَّى تَرَسَخَ الْقَدَمُ
شَكَّلُوا دَوْلَةَ إِسْرَائِيلَ فِي ظِلِّ نَوْعٍ مِنْ قَرَارٍ انْتِظَمَ
آلَ أَمْرِهِمْ كَأَمِّ عَامِرٍ تَأْكُلُ الَّذِي يُرَبِّمَهَا وَضَمِّ
فَمَاتُ الْأَلْفِ مِنْ سُكَّانِهَا قُتِلُوا أَوْ شُرِدُوا مِنْهَا بِهِمْ"^{٥٨٧}

ويظهر الشاعر موقفه السياسي خلال السطور التالية على الإسرائيليين والدول الداعمة وأتباعهم والرؤساء الصامتين من العالم وضد البشر الأعمى ويسأل الشاعر عن صمت الإنسان ويختتم القصيدة مع الدعاء لأهل فلسطين:

"يَا لِقَوْمِي أَيْنَ دَاعِي السَّلَامِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَمَنْ يَهْمُ
أَيْنَ مِنْهُمْ التَّضَامُنُ الَّذِي مِنْ شَدَاهُ قَدْ يَخْفَفُ السَّقَمُ
جَاهِهِمْ فِي غَفْوَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ إِنَّ هَذَا لَغَرِيبٌ مُنْصَرِّمٌ
مَا لَنَا مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الدُّعَا وَابْتِهَالٌ لِلْعَلِيِّ ذِي النَّعَمِ
رَبَّنَا انصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا وَأَدِمْ لِلدِّينِ ارْقَاعَ الْعَلَمِ"^{٥٨٨}

جمالية التعبير نموذجًا في قصيدة اعتداءات تخجل منها الوحوش

وفي قصيدة 'اعتداءات تخجل منها الوحوش' يستخدم الشاعر عدة أساليب بلاغية للتعبير عن مشاعر الشاعر حيال الظلم الذي تتعرض له تربة الفلسطينيين، مثل الطباق، الاستفهام البلاغي، التشبيه، التشخيص، التوكيد، والجناس. وجميع هذه الأساليب

^{٥٨٧} المرجع السابق.

^{٥٨٨} المرجع السابق.

تعزز من قوة المعاني وتجعلها أكثر تأثيراً في النفس، مما يعكس مدى الألم والظلم الذي يشعر به الشاعر تجاه القضية الفلسطينية ويدون الباحث الأمثلة من الشعر حسب الحاجة.

القافية

موحدة في البيت قصيدة ميمية، تعطي إيقاعاً موسيقياً جميلاً للنص.

السجع

قد استخدم الشاعر فيه سجعا متوازنا' والقصيدة ميمية مثلا 'ألم'

يَا لِقَوْمِي مَا الَّذِي نَرَى أَلْمَ فِي فِلِسْطِينَ بِأَنْبَاءِ الْأَلْمِ
'ودمائهم' و'النسم'

إِنَّ أَرْضَ الْقُدْسِ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمَّرَتْ، يَا وَيْلَ أَعْدَاءِ النَّسَمِ!
التشبيه

تشبيهه البشر بالوحوش لبيان إعتداءهم على الغزة:

هَلْ وَحُوشُ الْغَابِ قَدْ تَشَكَّلَتْ صُورَ الْإِنْسَانِ أَوْ أَرَى الْحُلْمِ
ويشبه الشاعر أعمال اليهوديون في القدس بالضبع 'كأم عامر' كنية للضبع:

أَلْ أَمْرُهُمْ كَأَمِّ عَامِرٍ تَأْكُلُ الَّذِي يُرَبِّمَهَا وَضَمِّ

الاستعارة التمثيلية

تربة الفلسطينيين من دمائهم "حمّرت" وكأن لونه أحمر من دماء الشهداء:

إِنَّ أَرْضَ الْقُدْسِ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمَّرَتْ، يَا وَيْلَ أَعْدَاءِ النَّسَمِ!

الكناية

'ترسخ القدم' يعنى به حتى يصبح اليهوديون الأغلبية في تربة غزة :

كَانَ هُوَ لَأَقْوَمًا لِأَجْيِ أَرْضِهِ حَتَّى تَرَسَخَ الْقَدَم

النداء

يا ويل أعداء النَّسَم" هو نداء مليء بالتوجع والغضب على الصامتين من رأساء العالم:

يَا لَقَوْمِي أَيَّنَ دَاعِي السَّلِيمِ وَالْ عَدْلَ هَلْ صُكَّ لِسَانُهُمْ وَفَم
وفي النهاية، يعبر الشاعر في هاتين القصيدتين عن قضية فلسطين التي حدثت في
السنوات الماضية، لا يختلف فيه إلا الدهر كان الظالمون والمظلومون سواء. ومن
مميزات هذه القصائد أنه يصف الشاعر واقعة نفسة في شكلين دون تكرار الكلمات
والجملات حيث يقول الشاعر في القصيدة الأولى عن الشهداء الأبرياء من فلسطين في
بحر البسيط:

بَحْرُ الدِّمَاءِ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ مِنْ ال شُبَّانِ وَالْوُلْدِ وَالنِّسْوَانِ مَاجٍ، عَالًا
قَدْ أَظْلَمَ الدَّهْرُ مِنْ بَغْيِ الطُّغَاةِ عَلَى أَرْجَاءِ تُرْبَتِهَا وَلَا تَرَى مَثَلًا^{٥٨٩}

وفي القصيدة الثانية يبين في بحر الرمل:

أَمْطَرُوا قَنَابِلَ النَّيِّرَانِ فِي أَرْضِهَا وَأَهْلِيهَا دُونَ ذِمَم
قَتَلُوا النِّسَاءَ وَالْوُلْدَانَ مِنْ دُونَ رُحْمَى بِقُودٍ مُدْلِهِمْ
حَطَّفُوا الصِّغَارَ ثُمَّ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَّهَاتِهِمْ^{٥٩٠}

ويسأل عن صمت رئساء العالم في القصيدة الأولى:

أَيَّنَ الْعُهُودُ وَأَيَّنَ الْعَدْلُ وَالْتِظْمُ؟ أَيَّنَ الَّذِي بِحُقُوقِ النَّاسِ قَدْ كَفَّلَا

^{٥٨٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة عويلُ غَزَّة، غير مطبوع.

^{٥٩٠} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة اعتداءات تخجل منها الوحوش، غير مطبوع.

أَيْنَ اللَّجَانُ لِصَوْنِ الْحَقِّ قَدْ شَكِلَتْ
أَيْنَ الرُّؤُوسُ؟ أَلَا تُؤَلِّفِي لَهَا حَوْلًا؟
صُمْتُ عَمِيْمٌ وَنَوْمٌ شَامِلٌ وَعَمَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَمَى تَسْتَيْقِظُ الْعُقْلَا
وفي القصيدة الثانية:

يَا لِقَوْمِي أَيْنَ دَاعِي السَّلَامِ وَال
عَدْلَ هَلْ صُكَّ لِسَانَهِمْ وَفَم
أَيْنَ إِنْسَانِيَّةٌ وَمَنْ يَهَا
وَصَادِعَ فِي الْعَالَمِينَ أَيْنَ هُمْ؟^{٥٩١}

^{٥٩١} المرجع السابق.

المبحث الثالث: القصائد السياسية الوطنية لأنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

ويختار الباحث من قصائد السياسية الوطنية للشاعر أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري قصيدة "أطرق يا هند"، وهي قَصِيدَةٌ عَنِ الْإِعْتِدَاءَاتِ الْوَحْشِيَّةِ الْهِنْدُوسِيَّةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي وِلَايَةِ كُجْرَاتِ، الْهِنْدِ، وَقَصِيدَةٌ أُسْوًا الْحَيْلِ وَأَشْنَعُ الْعَمَلِ، وهي قَصِيدَةٌ فِي إِذَانَةِ مَا جَرَى مِنَ الْعَبَثِ بِجُثْمَانِ فَقِيدِ الْأُمَّةِ عِزِّ الْمُسْلِمِينَ إِي. أَحْمَدَ رَحْمَهُ اللَّهُ، عَلَى بَحْرِ الْبَسِيطِ عِلْمًا بِأَنَّ لِلشَّاعِرِ قَصَائِدَ كَثِيرَةً فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ.

أطرق يا هند

قصيدة 'أطرق يا هند' أبيات عاجلة من الشاعر حول ما جرى ويجري بالهند من الاعتداءات والاضطراب. وهي قَصِيدَةٌ عَنِ الْإِعْتِدَاءَاتِ الْوَحْشِيَّةِ الْهِنْدُوسِيَّةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي وِلَايَةِ كُجْرَاتِ^{٥٩٢}، الْهِنْدِ، الْوَأَقِيعَةُ فِي ٢٧/٢/٢٠٠٢ م، تعتمد القصيدة على بحر البسيط.

إن الهند اشتملت على أديان مختلفة ومذاهب متنوعة ولغات شتى وقسم أهلها إلى قسمين أغلبية وأقلية اعتباراً على الأديان والمذاهب واللغات، وهذه إحصائيات لأعداد السكان: الهندوسيون ٧٨.٠٨%، والمسلمون ١٤.٠٢%، والنصرانيون ٢.٠٣% وبعدهم السيخيون والبوذيون والجيليون، فتعتبر الهندوسية أغلبية وما عداها أقلية، ما عرفت الهندوسية في تاريخ الهند ديانة مستقلة بل كان الناس ينسبون إلى مذهبهم الذي يقتدون به والهندوسية هي الآرية البرهمنية وما نراهم الآن من الهندوسيين أكثرهم قد ضموا إلى قائمتها إجباراً وقهراً وبطشاً بعد استقلال الهند لما خاف البراهمة أن تعود الملوكية والقوى السياسية الهندية إلى أيدي المسلمين فأبين ذلك بمثال واضح.^{٥٩٣}

^{٥٩٢} غوجارات ولاية تاريخية تقع شمال غرب شبه القارة الهندية ومتاخمة لباكستان، تعد خامس أكبر ولاية هندية، عرفت بأنها أكثر الولايات تعصبا للهندوسية

^{٥٩٣} الندوي، رياض الدين. "المسلمون في الهند: النهضة"، ٢٠٢١، ص: ١، Accessed ١٢ Aug. ٢٠٢٤.

وفي الهند يعيش جميع المتدينين وغيرهم على السواء كما هو التعاون المتبادل وكذلك فقد حدثت أعمال شعبية كبيرة بين المواطنين باسم الدين واللون وكان المزيد من العنف ضد الأقليات خاصة على المسلمين.

وفي هذه القصيدة "أطرق يا هند"، يقول الشاعر عن تفاصيل الاعتداء الوحشي الذي شهدته بلاد الهند وفي ولاية كجرات، حيث قتل من الأبرياء أكثر من ألفين، لم تتكشف كلها بعد. ويظهر الشاعر بالسطور موقفه السياسي ضد حكومة الهند وحكومة 'كجرات' مع تعبير ألمه الشديد.

يبدأ الشاعر القصيدة بالتساؤل عن الكارثة التي اجتاحت في تربة كجرات الهند وسقطت أسسها، ويقول في بدايته عن هول الفاجعة التي لا خبرة بعد في بلادنا والشاعر يشير إلى أن وسعة المصيبة يفوق كل ما تخيلوه، ويظهر الشاعر موقفه السياسي مع تعبير أن الخطاب والكتاب وهم صامتون وعجز أقلامهم وألسنتهم وصحفاتهم عن هذه الكارثة العظيمة حيث كان المتهمون حاكمين مطلع القصيدة:

"يَا دَوْلَةَ الْهِنْدِ مَا ذَاكَ الَّذِي اقْتَحَمَا
أَرْجَاءَ تُرْبَتِكَ الْمُثَلَّى، فَمَا
تِلْكَ الرَّزِيَّةُ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مَثَلٌ
شَبَّتْ لظَاهَا شَيَاطِينٌ وَمَنْ دَعَمَا
مَنْ ذَا الَّذِي أَمْسَكَ الْإِحْسَانَ إِذْ قَرَعٌ
أَسْمَاعَ مَنْ نَعِي (كُجْرَاتٍ) إِذْ اضْطَرَمَا؟
فَالْحَطْبُ أَهْوَلُ مِمَّا خَيَّلُوهُ، فَقَدْ
أَغْيَا اللَّسَانَ، وَأَغْيَا الصُّخْفَ وَالْقَلَمَا"^{٥٩٤}

ويقول الشاعر واضحاً في السطور التالية إن هذه الفواحش تظهر من الطغات الهندوس ويسأل الشاعر وأي دين يأمر بهذا؟ واحترق الظالمون الناس ومنازلهم وحيواناتهم ومنشأتهم وهدموا المساجد والمنازل وقد نصبوا في مساجد المسلمين أصنامهم ولوائهم:

"قَوْمٌ طُغَاءَةٌ مِنَ الْهِنْدُوسِ، إِنَّهُمْ
عَنْ كُلِّ دِينٍ وَأَخْلَاقٍ نَأَوْا بِعَمَى
هَلْ يَأْمُرُ الدِّينُ-أَيَّا كَانَ- صَاحِبَهُ
بِالْإِعْتِدَاءِ وَسَفِيٍّ لِلْسِّلَاحِ دَمًا؟"^{٥٩٥}

^{٥٩٤} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة شكاوى الهند- غير مطبوع.

^{٥٩٥} المرجع السابق.

ويسأل الشاعر:

"وَكَمْ نُفُوسٍ-نُفُوسِ الْأَبْرِيَاءِ-هَوَتْ مَعَ الْبُيُوتِ لِنَيْرَانٍ غَدَتْ لُقَمًا!
وَكَمْ مَرَائِبَ مَعَ رُكَّابِهَا احْتَرَقَتْ وَكَمْ مَتَاجِرَ مِنْهُمْ أَصْبَحَتْ فَحَمًا!
وَكَمْ مَسَاجِدَ-مَاوَى الْحَقِّ-قَدْ نَصَبُوا فِي جَوْفِهَا صَنَمًا، فِي ظَهْرِهَا
وكان الظالمون يقتلون الأبرياء إن كانوا من المسلمين حتى عضو برلمان من هذا الموقع
المحروق اسمه إحسان جفري كان سياسيًا هنديًا وعضوًا سابقًا في برلمان الهند السادس
لحزب المؤتمر، والذي قُتل في مذبحه مجتمع جولبارج ٥٩٧. حيث يقول الشاعر:

"لَمْ يَثْرُكُوا أَحَدًا إِنْ كَانَ مُنْتَسِبًا لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ مِنْ أُمَّتِ الرُّعَمَاءِ!
فَإِذَا الرَّعِيمُ، وَعُضُو الْبِرِّكَانِ سُبِّي (إِحْسَانُ جَفْرِي) وَجِيزَانٍ لَهُ كُرْمًا"^{٥٩٨}

ويسأل الشاعر أيضا للقلوب الجامدة والعيون المغلقة والقادة الصامتين:

"يَا قَاقِدِي الْقَلْبِ مَاذَا فِي صُدُورِكُمْ أَصْحَرَةً رَكِبُوا أَمْ جُنْدَلًا صَمَمًا؟"^{٥٩٩}
وفي هذه الكارثة قام الظالمون بتمزقة رحم الحامل وتخرج المرصعة من هذه المعركة
ويسأل الشاعر: هل مازلت صامتا بعد كل هذا!؟:

"إِذْ قَامَ أَشَقَى عَدُوٌّ نَحْوَ بَطْنِ فَتَا ةٍ مِنْ حَوَامِلَ، حَتَّى فَتَّقَ الرَّحَمَاءِ!
سَلَّ الْجَنِينَ بِسَيْفٍ ثُمَّ أَوْدَعَهُ نَحْتِ اللَّطَى، ثُمَّ أُمَّ فِي اللَّهَيْبِ رَمَى!"^{٦٠٠}
ولعبت الحكومة من ولاية كجرات دورًا مركزيًا في تلك المذابح، وفيها بدأ الزعيم الهندي
المتطرف ناريندرا مودي مسيرته، حيث كان حاكم ولاية غوجارات حين الذبح، والآن هو
رئيس الوزراء الهند. وينتقد الشاعر بالاسم الواضح المتهم الرئيس لهذه الوحشية:

"عَارٌ عَظِيمٌ إِذَا مَا أَنْتَ تَسْمَعُهُ مَا كَانَ مُوقِفَ حُكَّامٍ، وَمَا حُكْمًا

^{٥٩٦} المرجع السابق.

^{٥٩٧} https://en.wikipedia.org/wiki/Ehsan_Jafri

^{٥٩٨} المرجع السابق.

^{٥٩٩} المرجع السابق.

^{٦٠٠} المرجع السابق.

(نارنذر مُودي) ٦٠١ وَفُؤَاثُ الْوَلَايَةِ ٦٠٢ إِذْ تَهْوِي جَوَائِمَهَا فِي نَارِهَا لُقْمًا ٦٠٣
وفي السطور التالية ينبه الشاعر بعلامات التاريخية ويقول عن المساعدات والتعاون
والمبادل بين الأديان والناس المختلفة ويعتبر مع أسماء ممالك والزملاء من الهند
القديم وكان البلاد في عهدهم حيث يقول الشاعر:

"مَا كَانَ أَحْسَنَ ذَلِكَ الْعَصْرِ! إِذْ غُرِّدَتْ كَرُوضَةً لَاحٍ فِيهَا الرَّهْرُ مُبْتَسِمًا
شَتَّى لِسَانًا وَشَتَّى فِي مَدَاهِيمٍ شَتَّى طِبَاعًا، فَلَا ضَنْكَ يَهَا اقْتَحَمَا
هَذَا حَضَارَتُهَا مِنْ سَالِفِ الزَّمَنِ فَاقْتَبَرَا بَرَايِمَ الْأَجْيَالِ وَالْأُمَّمَا
هَذَا الَّذِي وَصَفَ الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَا وَذَا الَّذِي شَجَّعَ الْأَفْكَارَ وَالرِّهْمَمَا" ٦٠٤

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة أطرفي يا هند

وبالتعبيرات الجمالية يضي الشاعر موسيقى على القصيدة ويجعلها أكثر إيقاعاً، مما
يساعد على تثبيت الفكرة في ذهن القارئ والسامع وتعادل القصيدة بالعنوان، وفيها
يقرض عن الشكاوى لمواطني الهند، وهذه القصيدة تصوير مؤلم للاعتداءات الوحشية
التي يتعرض لها المسلمون من الكجرات، باستخدام لغة قوية وعاطفية. القصيدة تقول
عن الظلم والعنف بالطريقة الجمالية والأدبية والبلاغية.

العروض

القصيدة مكتوبة على بحر البسيط، الذي يتميز بموسيقاه الرنانة وقدرته على التعبير
عن المواضيع المعاصرة والمواقف المؤثر.

٦٠١ اسم رئيس الوزراء في ولاية كجرات

٦٠٢ أي: ولاية كجرات

٦٠٣ المرجع السابق.

٦٠٤ المرجع السابق.

الاستفهام البلاغي^{٦٠٥}

في البيت الثالث، يتساءل عن من الذي أمسك إحساسه عندما سمع خبر النعي، مشيرًا إلى أن الأمر يفوق قدرة الإنسان على التحمل:

مَنْ ذَا الَّذِي أَمْسَكَ الْإِحْسَانَ إِذْ قَرَعَ الْـ أَسْمَاعَ مِنْ نَعْيِ (كُجْرَاتٍ) إِذْ اضْطَرَمَّ؟
ويستعمل الشاعر مثلًا مشهورًا بين عوام الهند: 'إذا أكل الزروع سورها، فمن الذي يحمها؟' يعني به تدمير النفس وتدمير وطنهم بالحكام، وكان الحكام الذين من شأنهم حل المشاكل المواطنين مطلع القصيدة:

قَامُوا وَإِنَّهُمْ عَوْنُ الطُّغَاةِ فَمَنْ يَحْمِي الزُّرُوعَ إِذَا مَا سُورُهَا التَّقْمَا
الكناية

يستخدم الشاعر الكناية "فَاقِدِي الْقَلْبِ" ليصف المعتدين بأنهم خالون من الالم والمشاعر الإنسانية.

"أَصْحْرَةً رَكَبُوا أَمْ جَنْدَلًا صَمَمًا؟" يستخدم فيها الشاعر التشبيه ليقارن قلوب المعتدين والصامتين على المدمرات بالصخور الجامدة التي لا تتحرك ولا تتكلم:

يَا فَاقِدِي الْقَلْبِ مَاذَا فِي صُدُورِكُمْ أَصْحْرَةً رَكَبُوا أَمْ جَنْدَلًا صَمَمًا؟
الجناس

يستخدم الشاعر الجناس ب "الْحُكَّامِ" و "الْحُكْمَا" مع المقارنة بين الماضي والحاضر:

فَأَيْنَ عَهْدُكَ بِالْأَيَّامِ كُنْتَ بِهَا تَحْتَ الْعُدُولِ مِنَ الْحُكَامِ وَالْحُكْمَا
المجاز والاستعارة

يستخدم الشاعر الاستعارة في تصوير الطغاة وهم يركبون على ظهر الهند، تُقْلِينَ الطُّغَاةَ عَلَى أَرْجَاءِ ظَهْرِكَ" والكناية فيه ينادي الشاعر يا هند يعني به المواطنين من

^{٦٠٥} هو نوع من أنواع الاستفهام لا يتطلب جوابًا وإنما يحمل من المشاعر أغراض بلاغية عديدة

الهند هذه الصورة المجازية تشير إلى الثقل الكبير الذي يقلق البلاد بسبب هؤلاء الطغاة، وفي هذا السطر يستعمل الشاعر المجاز والاستعارة والكناية معا:

يَا هِنْدُ كَيْفَ تُقَلِّينَ الطُّغَاةَ عَلَيَّ أَرْجَاءِ ظَهْرِكَ؟ أَمْ تَنْسِينَ مَا عَلِمْنَا؟
السجع

'اقتحما' و'انفصما'

يَا دَوْلَةَ الْهِنْدِ مَا ذَاكَ الَّذِي افْتَحَمَا أَرْجَاءِ تُرْبَتِكَ الْمُثَلَّى، فَمَا انْقَصَمَا؟
وفي هذه القصيدة يعبر الشاعر عن الاعتداءات الوحشية التي يتعرض لها المسلمون في الهند وتظهر القصيدة عن موقف الشاعر السياسي الراض لهذه الأعمال الوحشية وتستنكر القسوة التي تجلت في قلوب المعتدين والهندوس والحكام.

قصيدة 'أَسْوَأُ الْحَيْلِ وَأَشْنَعُ الْعَمَلِ'

هذه قصيدة في إدانة ما جرى من العبث بجثمان فقيد الأمة عز المسلمي إي. أحمد رحمه الله، بحزرها البسيط. قد سبق تعريف عن إي. أحمد رحمه الله في الباب الثالث^{٦٦} وبه يريد الباحث تحليل القصيدة مع مميزات.

الشاعر يقرض عن استياء شديد لما حدث لجثمان الوزير السابق ورئيس وفقيد الأمة عز المسلمي، إي. أحمد رحمه الله. يصف الشاعر حالة الحزن التي أصابت الناس وأتباعهم، مع الانتقاد الشديد للذين تسببوا لهذه الفواحش وهي حكومة الهند وكان مكان وفاته برلمان الهند، حيث يرفع صوته من أجل حقوق الأقليات والمسلمين والمظلومين. وكان وفاته بنوبة قلبية في خلال خطبة الرئيس لتقديم سياسات الميزانية في فبراير ١. وكانت حكومة الهند آنذاك تحت حزب "بي. جي. بي" وهم طلبوا سلطة المستشفى أن تستر نعي الموت لحاجة سياسية لهم أي لحكومة الهند.

^{٦٦} ولشاعر رثاء عن سيد أحمد قد تحلل الباحث في باب الثالث قصيدة رثائية عنه لشاعر

يبدأ الشاعر مع تعبير عن حالة الحزن والاستنكار لما حدث في موت المرحوم إي أحمد. وفي البيت الأول يعبر عن شعور الناس بالخجل والحسرة على ما جرى، وفي البيت الثاني يظهر موقفه السياسي وينتقد القوم الذين تم اختيارهم في الانتخاب الوطني ممن فقدوا الرأفة والعاطفة وبه عضوا الأنامل وهم يطفؤون نور الأمل والعدل مطلع القصيدة:

"عَضُّوا الْأَنَاْمِلَ يَا قَوْمِي عَلَى حَجَلٍ وَأَطْرُقُوا حَسْرَةً مُسْتَثْقَلِي الْوَجَلِ
قَدْ انْتَحَبْتُمْ أَوْلَاءَ الْقَوْمِ، قَدْ نَضَبْتُمْ مِنْ عَيْنِهِمْ رَأْفَةً أَوْ نَضَرْتُمْ الْعَمَلِ
فَسَيَطْرُقُوا بِمَنْصَرَّاتٍ فَرَاعِنَةً، وَأَطْفُوا شَهَبَ الْقِسْطِ وَالْأَمَلِ"^{٦٠٧}

الشاعر يمدح قائد المسلمين بأسلوب شعري رفيع بعد تنبيه العوام عن الخبر وعن السلوك الفاحش من الحكومة وعن سياق الموت:

"مَاذَا الَّذِي يَفْرَعُ الْأَسْمَاعَ مِنْ نَبَا! مَاذَا الَّذِي رَاعَنَا مِنْ أَسْوَا الْجِيلِ
ذَلِكَ الرَّعِيمُ رَفِيعُ الشَّانِ أَحْمَدُ إِذْ يَغْرُوهُ فِي بَرْكَانِ الْهِنْدِ مِنْ شَلَلِ"^{٦٠٨}

بهذه السطور البلاغية الجميلة، يتمكن الشاعر من إيصال مشاعر الحزن والغضب على الحكومية الهند وموقفهم مع انتقاد زعيمهم باسم 'مودي':

"فَبَعْدَ تَنْوِيمِهِ جَوْفَ الْعِنَايَةِ قَدْ وَافَاهُ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْ أَجَلِ
تَأْتِي أَوَامِرُ مِنْ أَفْوَاهِ حَاكِمِهِمْ "مودي" وَأَغْوَانِهِ السُّؤْدَاءِ فِي عَجَلِ"^{٦٠٩}

قامت الحكومة باستغلال سلطتهم ويأمر مودي وحزبهم لإدارة المستشفى بكتف نعي الموت وأطاعوا ذلك لحكومة الهند ومنع إدارة المستشفى الجميع من الزوار حتى من أعضاء أسرته ولذلك استعملوا الجيش، ويصف الشاعر الإجراءات التي اتخذوها بوضع جهاز تنفس على جثمان إي أحمد بعد حدوث موته:

"إِلَى إِدَارَةِ مُسْتَشْفَى بَكْتَمِهِمْ أَنْبَاءَ مَا وَقَعَتْ فِي السَّيِّدِ الْبَطَلِ
طَوْعًا لِأَمْرِهِمْ قَامَتْ إِدَارَتُهُ بِصَدِّهِمْ كُلَّ مَنْ جَاؤُوا عَلَى

^{٦٠٧} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة أسوأ الجيل وأشنع العمل غير مطبوع.

^{٦٠٨} المرجع السابق.

^{٦٠٩} المرجع السابق.

بَلْ رَكَّبُوا بِجَهَازٍ لِّلْتَّنْقُوسِ فِي جُثْمَانِهِ بَعْدَ مَا قَدْ حَلَّ مِنْ جَلَلٍ^{٦١٠}

واستمر المستشفى في طاعة الحكومة حتى أصبحت المشكلة خطيرة :

"فَأَوْقَفُوا دُونَهُ حِينًا عَلَى وَهْنٍ حَتَّى تُيَقِّنَ أَنَّ الْأَمْرَ فِي عَضَلٍ

فَأَعْلَنُوا تِلْكَ الْأَنْبَاءَ، وَاضْطَرَمَّتْ نَارُ الْإِدَانَةِ مِنْ كُلِّ بِلَا مَهْلٍ"^{٦١١}

ويسأل الشاعر في أواخر القصيدة للعوام: لم تفعلوا هكذا لهذا الرجل الشريف، ما

فعلوه إلا لمصالح سياسية أو فوائد حكومية:

"هَلْ تَعْلَمُونَ لِمَا هَذَا التَّلَاعِبُ فِي جُثْمَانِ قَرِيمِ النَّبِيِّ وَالْمَثَلِ

قَدْ هَمَّهُمْ عَرَضُ مِيزَانِيَّةٍ لَهُمْ فِي الْبَزْكَانِ-عَلَى مَوْتِ أَوْ الشَّلَلِ"^{٦١٢}

ثم يهجو وينتقد الشاعر هذا الفعل السيئ ويعلن الشاعر موقفه ويذكر الشاعر أحوال

الزعماء المتقدمين من الهند وماذا فعل بهم الخونة حيث يقرض القصيدة:

"مَا كَانَ يُسْطَرُّ فِي التَّارِيخِ أُبْشَعُ مِنْ هَذَا الْفِعَالِ، وَلَا هَذَا بِمُحْتَمَلٍ!

أَزْوَاحُ أَعْلَامِ أَهْلِ الْهِنْدِ إِذْ عُثِيَتْ بِهَا، فَأَيْنَ لَكُمْ يَا شَعْبُ مِنْ أَمَلٍ؟"^{٦١٣}

ويختتم الشاعر شعره كعادته بالدعاء والتفاؤل للسامعين والقارئ:

"وَكَانَ نَضْبُ لِيَاءِ الْعَدْلِ عِرَّتْهَا، فَالْيَوْمَ يَبْدُو لِيَاءِ الْمَكْرِ وَالْحِيَلِ

اللَّهُ يَحْفَظُنَا بِالسَّلَامِ وَالشَّرَفِ وَعَمَّ أَمْوَاتَنَا بِأَكْرَمِ النُّزْلِ"^{٦١٤}

^{٦١٠} المرجع السابق.

^{٦١١} المرجع السابق.

^{٦١٢} المرجع السابق.

^{٦١٣} المرجع السابق.

^{٦١٤} المرجع السابق.

جمالية التعبير نموذجاً في قصيدة أسوأ الحيل وأشنع العمل

الكناية

عضوا الأنامل " كناية عن الغضب و"أطرقوا حسرة" كناية عن الحزن والندم:

عَضُّوا الْأَنَاْمَلَ يَا قَوْمِي عَلَى حَجَلٍ وَأَطْرَقُوا حَسْرَةً مُسْتَثْقَلِي الْوَجَلِ
"كأسري الأكباد كالدُّلِّ"، كناية عن حزن العوادين وألمهم العميق، حيث وصفهم بكسر
الأكباد وهو تعبير عن شدة الحزن:

حَتَّى أَبْوَ أَسْرَةَ الْمَرْحُومِ وَأَقْوُوا إِلَى أَبْوَابِهِمْ كَأَسْرِي الْأَكْبَادِ كَالدُّلِّ
استخدم الشاعر في هذه القصيدة الاستعارة والمجاز لزيادة التأثير العاطفي،

التشبيه

"نَارُ الْإِدَانَةِ" تُشَبِّهُهُ الْغَضَبُ بِالنَّارِ لِلجَيْنِ:

فَاعْلُنُوا تَلْكَمُ الْأَنْبَاءِ، وَاضْطَرَمَّتْ نَارُ الْإِدَانَةِ مِنْ كُلِّ بِلَا مَهْلٍ
ويبرز الشاعر بشاعة الموقف الحالي. بالتشبيه مع المقارنة بين الماضي والحاضر:

مَا كَانَ يُسْطَرُّ فِي التَّارِيخِ أَبْشَعُ مِنْ هَذَا الْفِعَالِ، وَلَا هَذَا بِمُحْتَمَلٍ!
الاستعارة

منع زيارة الأسرة الادارية للمستشفى ويعبر وبين الشاعر "فَوْجٌ عَظِيمٌ مِنَ الْعُودَادِ
كَالْجَبَلِ"، تم استخدام الاستعارة بوصف العواد كالجبل حيث يقول:

صَدُّوا الْوَزَى بِشَوْى جَيْشٍ، وَكَانَ بِهِمْ فَوْجٌ عَظِيمٌ مِنَ الْعُودَادِ كَالْجَبَلِ
الاستفهام البلاغي

يستخدم الشاعر الاستفهام البلاغي لاستمهاض والتنبيه لدى القراء وإشعارهم بمدى
بشاعة الفعل:

هَلْ تَعْلَمُونَ لِمَا هَذَا التَّلَاعِبُ فِي جُثْمَانِ قَوْمِ عَدِيمِ النَّدِّ وَالْمَثَلِ

هذه القصيدة تعبر عن الغضب والحزن على ما جرى بجثمان السيد إي أحمد رحمه الله. الشاعر يختتم بالتأكيد على أن هذه الفاحشة ليست فقط مخالفة للأخلاق والدين والثقافة، بل تترك جرحاً عميقاً في أرواح الأمة والوطن. وتمثل القصيدة وسيلة قوية لنقل المشاعر والحزن العميقة والتعارض الشديدة للشاعر.

وفي الختام يشير الباحث إلى القصائد السياسية الوطنية للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري ولا يريد الباحث إلى تحليله

وتتضمن قصائده السياسية الوطنية قصيدة 'أَنْبِيَاتٌ عَاجِلَةٌ عَلَى الشَّابِّ الشَّهِيدِ الأَخِ / سَفِيرٍ، بِمَنَارْكَادُ' في بحر الوافر، و قصيدة 'تبا للمعتدين عَلَى مُسْلِمِي (آسام)'، وهي قصيدة في استنكار عدوان الهندوس على المسلمين بولاية آسام من الهند ، و قصيدة 'مَهْلًا يَا أَسْقَفَ (بالا)!'، وهي قصيدة من بحر البسيط في إدانة ما قاله أسقف مدينة بالا - من كيرالا - في شأن المسلمين، من رميهم بجهاد الحب وجهاد التخدير المخترعين والذي أثار به الشعبين، و قصيدة 'بئس ذاك الموقف على حكام كيرالا ضد مصالح الشعب' في بحر الرمل، و قصيدة 'سحقا لحكام الهند ومن يعاونهم في بث الشر' وهما قصيدتان عن الأحداث في جزر (لكشي ديب) الراهنة وإدانة بث الشر بها و قصيدة 'تبا لشياطين الهند' في بحر البسيط، و 'قرار الضيم وضرار القوم'، وهي قصيدة إدانة على قرار حكومة الهند ضد مزارعيها وعلى محاولة تحويل الثروات إلى ملكية الأفراد الجائزة في بحر الوافر و 'قضاء جائر وحكم بائر' و 'شقوة الهند' عن قضية مسجد بابري و 'سهام الصدى إلى نحور العدا'، وهي قصيدة في إدانة واستنكار موقف حاكم كيرالا ضد الغرباء في أزمة وباء كورونا في بحر الكامل، و قصيدة 'حادثة الفيل والمسلمون'، وهي قصيدة إدانة ما حدث من إشاعة حزب الحاكم الهندي الهندوسي عن المسلمين وبلادهم شرا في حادثة موت فيلة من انفجار فعله مزارع كافر ببلدة مناركاد، 'بالاكاد' من بحر الرمل و قصيدة 'مَا أَعْظَمَ الشُّطْطُ! وَمَا أَجْسَمَ الغَلَطُ!'، وهي قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، فِي

أَحْدَاثِ الْهِنْدِ الَّتِي تَجَدَّدَتْ إِثْرَ الْغَيَاءِ الْعُمَلَاتِ ذَاتِ الْغَلَاءِ مِنْ فَيَّاتِ الْأَلْفِ وَالْخَمْسَمَائَةِ،
وَأَضْطِرَابَاتِ الْهِنْدِ عَلَى قَرَارِ الْمُوَاطَنَةِ 'قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَ'لِلتَّنَاقِ لَا لِلتَّفَرُّقِ
'أَبْيَاتٌ تَحْتَوِي عَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ التَّفَرُّقِ وَالْحَثِّ عَلَى وَحْدَةِ الصَّفِّ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ لِمَا يُرَى
فِي الْهِنْدِ - وَبِخَاصَّةِ كِيرَالَا- مِنْ إِشَارَةِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ لِأَمْرِ طَفِيفٍ، وَقَصِيدَةُ
'حَائِطُ الْهَوَانِ' وَهِيَ أَبْيَاتٌ سَلِسَةٌ كَالرُّلَالِ، إِذَانَةٌ وَاسْتِنكَارًا عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ حُكَّامُ وَلَايَةِ
كِيرَالَا مِنْ إِنْشَاءِ "حَائِطِ نِسَائِي" فِي مُسْتَهْلِ الْعَامِ الْجَدِيدِ، فِي بَحْرِ مَجْزُؤِ الْوَافِرِ وَ'انْصِرَامُ
هَذَا الْعَامِ' قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ وَقَصِيدَةُ 'مَنْظَرُ مَدْمَعٍ مِنَ الْهِنْدِ مَا أَعْظَمَ الْعَارُ،
أَبْيَاتٌ عَاجِلَةٌ مِنَ الشَّاعِرِ فِي اسْتِنكَارٍ وَإِدَانَةٍ مَا فَعَلْتَهُ تِلْكَ الْمَعْلَمَةُ بِأَحْدَى الْمَدَارِسِ
الْحُكُومِيَّةِ بَوْلَايَةِ يُو.ب.ب.⁶¹⁵ وَ'الْوَفَاقُ لَا الْفِرَاقُ' قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ، أَنْشَأَهَا مُتَأَثِّرًا بِمَا شَجَرَ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالتَّحْزُبِ وَانْتِهَاكِ الْحُرْمَاتِ، وَبِخَاصَّةِ فِي كِيرَالَا أَمَامَ الْاِنْتِخَابَاتِ
وَمِنْ قَصِيدَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ كَلِمَاتٌ مَوْجِزَةٌ تَبْدِي السَّرُورَ بِفُوزِ الزَّعِيمِ الْكَبِيرِ مِنْ كِيرَالَا
الْهِنْدِ 'كَنْجَابَا' فِي اِنْتِخَابِ الْبَرْلَمَانِ الْهِنْدِيِّ مِنْ دَائِرَةِ مَلْبَرَمِ بِتَارِيخِ ١٧-٤-٢٠١٧ فِي الْبَحْرِ
الرَّمْلِ وَ'أَرْجُوزَةُ الْاِنْتِخَابِ' وَوَيْلٌ لِلْهِنْدِ' وَ'حَسْبُنَا اللَّهُ' وَ'شُكَاوَى الْهِنْدِ' وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
قِصَائِدٍ كَثِيرًا.

⁶¹⁵ Uthar Pradesh

الفصل الثالث:

مساهمات أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في الفنون التواصلية

إن مساهمات أنور عبد الله الفضفري لا تنحصر في الفصول السابقة فحسب، ومن أعماله قصائد الرسائل لأصدقائه وأحبائه والتهنئات لزواج والتقاريز للكتب، وبقاكة التكريم وتوجهات الطبخ. لا يريد الباحث لتحليل جميع القصائد المذكورة وينبغي للباحث أن يقول مبحثاً عن الابتكارات للشاعر ويضمن فيه الابتكارات الشعرية والنظمية التي لم أرها قط إلا من الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري.

ينقسم هذا الباب الى أربعة مباحث. يحاول في مبحث الأول عن قصائد الرسائل للشاعر وفي الثاني عن قصائد التهنئة وفي الثالث عن قصائد التقاريز وبقاكة التكريم وفي الرابع عن الابتكارات الفصفرية.

المبحث الأول: قصائد الرسائل

الأدباء العرب كانوا يعتبرون كتابة الرسائل نوعاً من الفنون الأدبية، حيث يظهرون من خلالها براعتهم في استخدام اللغة وتوظيف الأدوات البلاغية لإيصال مشاعرهم وأفكارهم وأحوالهم بطريقة جذابة ومبدعة. وقصائد الرسائل للشاعر غالباً ما مكتوبة بلغة شعرية أنيقة وله عدة من الرسائل ومنها:

لما أُرْسِلَ إِلَيْهِ الشاعِرُ السَّيِّدُ الرَّاحِلُ مُحَمَّدُ سَرْوَزُ صَاحِبُ رِسَالَةٍ بِلُغَةٍ أُزْدُو، وَكَانَ سَأَلَ فِيهِ عَن سَبَبِ تَأْخُرِ الْوَفَاءِ بِوَعْدِ الشاعِرِ لَهُ بِإِرْسَالِ عُنْوَانِ الدُّكْتُورِ سِي كِي كَرِيمِ (المُؤرِّخِ)، وَحَثَّ فِي رِسَالَتِهِ عَلَى الْإِجْتِهَادِ لِتَرْوِيجِ لُغَةٍ أُزْدُو، مَعَ أَخْبَارِ كِتَابِهَا، وَكَانَ أَزْفَقَ مَعَهَا نُسْخَةَ قَصِيدَةٍ عَرَبِيَّةٍ أَنْشَأَهَا: طَالِبًا مِنَ الشاعِرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا نَظَرَ الْإِنْتِقَادِ وَالْإِصْلَاحِ، فَأُرْسَلَ الشاعِرُ إِلَيْهِ جَوَابُهَا بِقَصِيدَةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ، قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ. وَكَتَبَ الشاعِرُ فِي بَدَايَتِهِ 'مِنْ أَنْوَرِ عَبْدِ اللَّهِ، إِلَى الْمُحْتَرَمِ/مُحَمَّدِ سَرْوَزُ صَاحِبِ، الْمُكْرَمِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ'

وبعد ذلك أُرْسِلَ إِلَيْهِ الشاعِرُ الشَّيْخُ الرَّاحِلُ مُحَمَّدُ سَرْوَزُ صَاحِبِ-الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلُّغَةِ أُزْدُو فِي كِيرَالَا- نُسْخَةً مِنَ الْمُنشُورِ الَّذِي أَصْدَرَتْهُ اللَّجْنَةُ الْأَزْدِيَّةُ فِي تَعْرِيفِهِ وَمَدْحِ خِدْمَتِهِ لِلُّغَةِ وَالْأَدَبِ أُرْسَلَ الشاعِرُ إِلَيْهِ جَوَابًا، وَأَلْحَقَ الشاعِرُ بِهَذَا النِّظْمِ مَدْحًا وَتَهْنِئَةً لَهُ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى سَنَةِ إِصْدَارِهِ بِحَسَابِ الْجَمَلِ كَمَا كَانَ عَادَتَهُ، تَعْتَمِدُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ، وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ 'جَوَابِيَّةٌ لِلْإِنِّ /مَحْمُودِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَى قَصِيدَتِهِ، فِي بَحْرِ الْكَامِلِ قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ وَقَصِيدَةٌ 'اعْتِدَارٌ إِلَى الشَّيْخِ /خَالِدِ الْحَسَيْنَانَ عَنْ عَدَمِ اسْتِطَاعَةِ حُضُورِ الدَّرْسِ'، فِي بَحْرِ الرَّجْزِ الْمَجْزُوءِ وَهِيَ قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا الشاعِرُ الشَّيْخَ خَالِدَ الْحَسَيْنَانَ وَقَصِيدَةٌ جَوَابِيَّةٌ لِلْأَخِ الْفَاضِلِ لِلشاعِرِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْفَيْضِيِّ عَلَى رِسَالَتِهِ الْمَرْفُوقَةِ بِقَصِيدَةٍ بَعْنُوانِ (عَوِيلُ الْهِنْدِ) فِي بَحْرِ الْبَسِيطِ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ، وَبَيْنَ الشاعِرِ وَالشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْفَيْضِيِّ عِدَّةٌ مِنْ قَصَائِدِ الرِّسَالِ فِي ظُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ.

ولما أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمُؤَلَّوِي مُحَمَّدُ الْبَاقَوِي الْبُوكُوتُورِي^{٦١٦}- وَهُوَ مِنْ أَعْرَ طَلَّابِ الشَّاعِر- كَتَبَ رِسَالَةً نَظْمِيَّةً بَعْدَمَا قَدِمَ إِلَى الرِّيَّاضِ، وَكَانَ الْبَاقَوِي مُدْرِسًا فِي جَامِعِ مَيْلُورِي^{٦١٧}، فَأُرْسِلَ الشَّاعِرُ جَوَابَهَا يَعْتَمِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى بَحْرِ الْبَسِيطِ وَهِيَ قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ، وَمَا طَلَّبَ مِنَ الشَّاعِرِ الْأَخِ أَحْمَدِ الْعَيْسِي إِنْشَاءَ قَصِيدَةٍ تَكُونُ نَصِيحَةً وَإِصْلَاحًا لِمَا شَجَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ مِنَ الْخِلَافِ فِي شَأْنِ الْوَالِدِيَّيْنِ، كَتَبَ الشَّاعِرُ قَصِيدَةَ نُونِيَّةً لَهُ مُضَمَّنًا الْمَوْضُوعَ الَّذِي كَانَ هُوَ طَلَّبَ مِنْهُ تَضْمِينَهُ فِي الْقَصِيدَةِ، فِي بَحْرِ الطَّوِيلِ.

⁶¹⁶ Pokottur

⁶¹⁷ Melmuri

المبحث الثاني: قصائد التهنة

وللشاعر عدة من القصائد في التهنة ومنها قصيدة تهنئة للمجمع الفضفري الإسلامي، كيرالا، بمناسبة مضي ثلاثين عامًا عليه، وهي ثلاثون بيتًا من بحر البسيط، وهي قصيدة رائية وقصيدة 'باقه' التهنئة والتقدير، قدمها الشاعر إلى مقام الأمير الباسل محمد بن سلمان^{٦١٨} حفظها الله بمناسبة اليوم الوطني ١٤٤١هـ، بحرُها البسيط وهي قصيدة تائية، و أبيات عاجلة تهنئة للشيخ ضياء الدين الفيضي وزملائه على تعيينهم أعضاء لجنة الشورى سمستا، وفي مقدمة القصيدة يقول الشاعر كانت هذه أبياتًا عاجلة خلال دقائق، وأعتذر عن المزيد لضيق الوقت وعدم التفرغ، والقصيدة رائية على بحر البسيط، وقصيدة 'باقه' التهنئة، قدمها الشاعر إلى الضيوف الكرام في الحفلة المباركة للجنة (الطلبة) تحت رعاية "سامستا" على بحر الطويل و'تهنئة عاطرة' من الشاعر قدمها إلى فضيلة الشيخ سعيد علي الباقوي - حفظه الله - على توليه المنصب المبارك في جامعة الباقيات الصالحات، بحرُها البسيط، و قصيدة تهنئة بمناسبة زواج المؤلوي سعد علي الفيضي البزملوري، مدرس كلية معون الإسلام العربية بفناني، قدمها جمعية الطلبة بها، في بحر الوافر وتهنئة لمجلة قلمية باسم "درشتم"، قام بإصدارها بعض اللجان المليبارية بمدينة الرياض، وذلك بمناسبة افتتاحها، حسب ما طلبوا من الشاعر ذلك، والقصيدة في بحر البسيط.

٦١٨ الزعيم الشجاع والقائد المحنك صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز السعودي

المبحث الثالث: قصائد التقاريز وبقاة التكريم

وله أكثر من الأشعار تحت هذا العنوان لا يريد الباحث إلا الإشارة إليه. وقصيدة 'أنيقة' قُدِّمَتْ لِمَقَامِ الشَّيْخِ د. عَبْدِ السَّلَامِ الشُّوَيْعِرِ حَفِظَهُ اللهُ بِمُنَاسِبَةِ تَكْمِيلِ دُرُوسِهِ فِي شَرْحِ كِتَابِ زَادِ المُسْتَفْنَعِ، مِنْ بَعْضِ طُلَّابِهِ، بِحَرْهَا الوَفْرِ وهي قصيدة ميمية، و'بَاقَةُ المُوَدَّةِ وَالتَّبَجِيلِ' قُدِّمَتْ إِلَى الحَبِيبِ الشَّاعِرِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ النَّاصِرِ بِمَجْلِسِ التَّوَدِيعِ لِسَعَادَتِهِ.

وبَاقَةُ التَّكْرِيمِ 'قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ قُدِّمَتْ لِمَقَامِ العَالِمِ النَّحْرِيرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ كِي الشَّهْرِيرِ، بِحَفْلَةِ التَّكْرِيمِ لِفَضِيلَتِهِ وَتَقْرِيطُ تَقْدِيمِ لِكِتَابِ عَلِيِّ الأَفْهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ خَالِدِ الدَّوسَرِيِّ الرِّيَاضِ، تَلْبِيَةً لِطَلْبِهِ بِذَلِكَ وَتَعْتَمِدُ عَلَى البَسِيطِ، وَقَصِيدَةٌ تَذْكَارِيَّةٌ قُدِّمَتْ لِعُلَمَاءِ الأَحْسَاءِ، بِمُنَاسِبَةِ قِيَامِ الشَّاعِرِ وَبِزِيَارَتِهِمْ، وَمَا أَلْقَى مِنْهُمْ مِنْ حَفَاوَةٍ وَأَخْلَاقٍ وَتَكْرِيمِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ١٤٣٧/٨/٧ هـ، مِنْ بَحْرِ الكَامِلِ والقَصِيدَةُ هَمْزِيَّةٌ.

وَرُهُورُ التَّجِيَّةِ قَصِيدَةٌ 'بَاقَةُ مَوَدَّةٍ وَتَبَجِيلِ' قُدِّمَتْ الشَّاعِرِ لِمَقَامِ الأَمِيرِ الفَدِّ قَائِدِ الأُمَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ حَفِظَهُمَا اللهُ، بِحَرْهَا الطَّوِيلِ وَ'بَاقَةُ الحُبِّ وَالتَّكْرِيمِ إِلَى مَقَامِ المَلِكِ الكَرِيمِ' مَلِكِ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ عَلَى قِيَامِهِ بِالعَطَاءِ الجَسِيمِ لِجَبْرِ حَسَائِرِ الفَيْضَانَاتِ الوَاقِعَةِ بِكَبْرَالَا، وَهِيَ قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ وَ'بَاقَةُ الحُبِّ وَالتَّبَجِيلِ وَالثَّنَاءِ'، قُدِّمَتْ لِلمَقَامِ السَّامِيِّ المَلِكِ المُفَدَّى وَوَلِيِّ عَهْدِهِ حَفِظَهُمَا اللهُ تَعَالَى، وَهِيَ قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، وَقَصِيدَةٌ 'التَّقْرِيطِ' فِي بَحْرِ البَسِيطِ عَلَى كِتَابِ بَعْنَوَانَ (نَسِيمِ المَدِينَةِ) وَهُوَ الدِّيَوَانَ الشَّعْرِيِّ لِلشَّيْخِ د. عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَيْضِيِّ^{٦١٩} مُدْرِسِ جَامِعِ التُّورَبِيدِي^{٦٢٠} مِلْمُرِي وَقَصِيدَةٌ 'سَدَا الوُرُودِ إِلَى البُنْيَةِ الوُدُودِ' أَبْيَاتٌ فِي البُنْيَةِ مِشَاعِلِ بِنْتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ الشَّيْخِ تَعْتَمِدُ هَذِهِ القَصِيدَةُ عَلَى بَحْرِ البَسِيطِ.

^{٦١٩} وهو شاعر عربي ومدرس ماهر قد سبق الباحث عنه في باب الأهل

بَاقَةُ الْحُبِّ وَالتَّكْرِيمِ إِلَى مَقَامِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ

قصيدة باقة الى ملك الإمارات العربية المتحدة على قيامه بالعطاء الجسيم لجبر خسائر الفيضانات الواقعة بكيرالا^{٦٢١}، تعتمد هذه القصيدة كتحية تقدير واحترام إلى مقام الملك الكريم لإمارات العربية المتحدة، لما قام به بمساعدة لولاية كيرالا في الهند بعد الفيضانات الشديدة التي وقعت في آب/أغسطس ٢٠١٨. وفي سطور القصيدة يحاول الشاعر ليثني الملك الكريم ودوره الإنساني، ويؤكد الشاعر أن هذه المساعدة تجاوزت الحدود الجغرافية والسياسية لتصل إلى أعماق قلوب الناس في ولاية كيرالا.

هذه القصيدة كانت نموذجاً رائعاً من الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري لاستخدام البلاغة في الشعر العربي للتعبير عن مشاعر السعادة والتقدير باستخدام التشبيه، والتكرار، والنداء.

يبدأ الشاعر بالنداء وبتشجيع لولاية كيرالا المتضررة من الفيضانات حيث يبدأ:

"أَبْشِرِي وَاسْتَبْشِرِي يَا كَيْرَلَا بِنَوَالٍ مِنْ سَخِيٍّ جَزَلًا"^{٦٢٢}

يصف الشاعر هذه المساعدة بالإنسانية المحسوسة، التي لا مثيل لها من قبل، استخدام كلمة "ذالك" في بداية عدة أبيات وبه يركز على موضوع المساعدة حيث يقول الشاعر:

ذَالِكْ إِمْدَادٌ بِأَيْدِي الْمَلِكِ لِلإِمَارَاتِ الْعَزِيْزَةِ الْعُلَا
ذَالِكْ إِنْسَانِيَّةٌ مَحْسُوسَةٌ لَا تَرَى قَطُّ لَهَا مَثَلًا
ذَالِكْ غَيْثٌ جَلَّ مِنْهُ صَوْبُهُ لِبِقَاعٍ قَدْ تَنَاءَتْ سُبُلًا"^{٦٢٣}

^{٦٢١} في آب، من عام ٢٠١٨ غمرت الفيضانات الشديدة ولاية كيرالا جنوب الهند بسبب كمية الأمطار غير الاعتيادية خلال الموسم الرطب السنوي. هذه الفيضانات هي أسوأ ما مر على ولاية كيرالا منذ ما يقرب قرن من الزمان، ويسببها فإن أكثر من ٣٥٠ شخصاً قد لقوا حتفهم، في حين أن أكثر من ٦٦١ ألف آخرين قد شردوا من بيوتهم إذ أدى ذلك لجعل كافة مقاطعات كيرالا الأربعة عشر تعلن حالة التأهب القصوى

^{٦٢٢} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من قصيدة باقة الحب والتكريم إلى مقام الملك الكريم-غير مطبوع.

^{٦٢٣} المرجع السابق.

وفي أواخر القصيدة يقول الشاعر باقة والتكريم للملك كمباشر وتتناول هذه السطور تقديرًا عميقًا وشكرًا لملك الإمارات العربية المتحدة وبإهداء باقة حب وتكريم للملك الكريم، مع إشارة إلى أن الفيضانات كانت من أسوأ الكوارث التي شهدتها كيرالا في القرن. يستخدم الشاعر العديد من الصور البلاغية لخلق تأثير جمالي في القصيدة. مثلًا، يُشَبِّهُ الشاعر الملك بالأب الرحيم حيث يقول:

"أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتُمْ وَالِدٌ رَاحِمٌ حَقًّا لِهَذِهِ الْمَلَا"^{٦٢٤}

ثم يقرض الأبيات إلى وصف الملك بأنه أب رحيم مع تعبير عن حب الناس من كيرالا للملك كحب الأب الذي يرفع باقات الإجلال والتقدير:

"إِنَّكُمْ لِعَدَدٍ أَوْيْتُمْ وَعِيَاثُكُمْ جَزِيلاً وَصَالاً
كَمْ ضُيُوفٍ عِنْدَكُمْ فِي عَمَلٍ وَرِوَاقُكُمْ عَلَيْنِهِمْ ظَالاً
وَمَاتَ أَسْرَةً مِنْ فَيْضِكُمْ قَدْ تَذَوَّقُوا وَنَالُوا عَسَالاً
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا، مِنْكُمْ أَشْرَقَتْ قُلُوبُنَا تَهْلُالاً
فَنَجِبُكُمْ كَحُبِّ الْوَالِدِ رَافِعِي بَاقَاتِ إِجْلَالٍ عَالاً
وَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَحَبَا فَضْلَهُ الْجَمَّ لَهُ مُتَّصَالاً
وَظِلَالًا لِلْوَزَى أَدَامَهُ وَجَلِيلاً وَمُنِيلاً جَدَلًا"^{٦٢٥}

ويختتم الشاعر بالدعاء للملك بأن يظل عطاءه وظله ممدودًا وعلى جميع من قام بمساعدة كيرالا وفي القصيدة تظهر مشاعر التقدير والاحترام تجاه ملك الإمارات العربية المتحدة.

^{٦٢٤} المرجع السابق.

^{٦٢٥} المرجع السابق.

المبحث الرابع: قصائد النصائح

وللشاعر قصائد متنوعة ومتعددة في هذا المجال لا يريد الباحث إلا الإشارة إلى أعماله مع عناوين القصيدة. ومن قصائد النصائح للشاعر قصيدة عينية الاستقامة' قصيدة هائية بحر البسيط، ويقول فيه لا فوز إلا بالاستقامة، وقصيدة 'عفة المؤمن' قصيدة عينية في بحر الكامل، تُحَدِّرُ مِنْ صِفَةِ الْكِبَرِ وَالتَّفَاخُرِ وَبَدَاءَةِ اللِّسَانِ، وَتَنْصَحُ الشَّاعِرَ فِيهَا بِالتَّقْوَى، وَقَصِيدَةُ 'الدَّرْرُ الرَّائِيَّةُ' قَصِيدَةٌ مِنَ الرَّجَزِ الْمُجْرُو والقصيدة رائية، سَلِسَةٌ وَسَهْلَةٌ، نَاصِحَةٌ بِبَعْضِ آدَابِ التَّعَايُشِ وَالتَّعَامُلِ، وَقَصِيدَةُ 'الإِسْلَامُ يَدْعُوكِ... يَا أُخْتِي!'، وفيها ينصح الشاعر بنات المسلمين وهي قصيدة همزية، وقصيدة 'زينة الإنسان وهي الخلق الحسن' قَصِيدَةٌ مَوْجَزَةٌ يَقْرُضُ الشَّاعِرُ فِيهَا عَنْ أَهْمِيَةِ اتِّبَاعِ حَسَنِ الْخَلْقِ، وَهِيَ مِنْ بَحْرِ البَّسِيطِ والقصيدة بائية، وقصيدة 'وَقَفَاتٌ وَعِبرَ، عَامُنَا هَذَا قَدْ عَبَّرَ!' قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ البَّسِيطِ عَنِ انْصِرَامِ العَامِ الهِجْرِيِّ ١٤٣٩ هـ واستقبال العام الجديد، وقصيدة 'عروض' نهاية العام' أبياتٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ بِمُنَاسَبَةِ انْصِرَامِ العَامِ ٢٠١٨ م، تَحْتَوِي مَوَاعِظَ قِيَمَةً ' وَقَصِيدَةُ 'انْصِرَامُ هَذَا العَامِ' قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ، وانصرام العام أبيات حول انصرام العام ٢٠٢٤ ميلادية وتذكير لمهام قصيدة بائية على البحر البسيط وفي هذه القصائد الاربعة ينصح عن مسؤوليات الانسان وعن العمر الذي مضى عنهم وعن عبرة طلوع عام الجديد، وأرجوزة في التآدب مع الوالدين عقد لما نُشِرَ فِي الْمُنْتَدَى مِنَ الْآدَابِ مَعَ الْوَالِدَيْنِ، وَهِيَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ خَصْلَةً وَأَرْجُوزَةٌ مَوْجَزَةٌ اِحْتَوَتْ عَلَى آدَابِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مِمَّا صَحَّتْ فِي الْأَحَادِيثِ، وَيُوكَدُ الشَّاعِرُ فِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ التَّزَامُهَا وَأَرْجُوزَةٌ عِلْمِيَّةٌ فِي فِضَائِلِ مُحَرَّمِيَّةٍ بِأُسْلُوبٍ عَلِيٍّ سَهْلٍ مُمْتَعٍ، وَقَصِيدَةُ 'رَشْفَةٌ مِنْ مَوْدِقٍ' قَصِيدَةٌ تُسَلِّيُ الْغَرِيبَ مِمَّا نَزَلَ بِهِ، وَيَحْتُّ فِيهَا الشَّاعِرُ عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاجْتِنَابِ الْخَبِيثِ وَتَرْكِ الْإِهْمَاكِ فِي اللَّذَاتِ وَمَلَازِمَةِ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَصِيدَةُ 'خَوَانُ الرِّمَانِ' قَصِيدَةٌ شَهِيَّةٌ تَصِفُ مَا نَرَى عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ أَصْنَافِ الطَّعَامِ وَالْإِسْرَافِ

٦٦ الخوان: السفرة ومائدة الطعام

فِيهَا، وَتُدَكِّرُ وَتُحَدِّرُ، بَحْرُهَا الرَّمْلُ، وَالْقَصِيدَةُ لَامِيَةٌ، وَقَصِيدَةُ 'عَلَاءِ الشَّيْبِ' قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ، مُضْجَكَةٌ مُبْكِيَةٌ، تَتَكَلَّمُ عَنِ الشَّيْبِ نَفْسِهِ، (تَعْلِيْقٌ عَلَى قَصِيدَةِ صَدِيقِ الشَّاعِرِ فَضَيْلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَيْضِيِّ) بَحْرُهَا الْكَامِلُ وَالْقَصِيدَةُ لَامِيَةٌ، وَقَصِيدَةُ 'الْوَفَاقُ لَا الْفِرَاقُ' قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ، أَنْشَأَهَا مُتَأَثِّرًا بِمَا شَجَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالتَّحْزُبِ وَانْتِهَاكِ الْحُرْمَاتِ، وَبِخَاصَّةٍ فِي كِيرَالَا أَمَامَ الْاِنْتِخَابَاتِ، وَالْقَصِيدَةُ تَسْتَنْكِرُ عَلَيْهِ وَتَدْعُو إِلَى الْإِلْفِ وَرِعَايَةِ الْحُقُوقِ وَتُدَكِّرُ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فِيهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ، بَحْرُهَا الرَّمْلُ وَ'الحسابة النفس' و'مرحبا بشهر الخير' و'التبيان من أنوار القرآن' ومناجاة عبد متضرع' و'احذروا أيها المسلمون' و'ياربنا افتح وأنت ربّ الفلق' و'احترام عقد النكاح' و'النظم المعطر عن قبيلة الأخضر' و'التربيعات الحائية' و'الله الخلق والأمر'. وينبغي للباحث أن يشير بقصيدته حول هذا العنوان وبه يحلل الباحث عن قصيدة 'عينية الاستقامة' نموذجاً. ٦٢٧

عينية الاستقامة

قصيدة هائية على بحر البسيط للشاعر، يريد الشاعر بهذه القصيدة لتكون دعوة بليغة للاستقامة على دين الإسلام واتباع شريعته ويركز فيها على أهمية الاستقامة كركيزة أساسية في حياة المسلم، حيث يربط الشاعر بين السلوك المستقيم ورضا الله، ويدعو الشاعر فيه كداع إلى التمسك بالصبر واليقين بالإيمان والتقوى. سلط الشاعر الضوء على فضيلة الاستقامة باعتبارها الطريق الذي يؤدي إلى الفوز في الدارين ويقول الشاعر إن الاستقامة هي المفتاح للنجاح الحقيقي في الحياة الدينية والروحية. تتميز القصيدة باستخدام العديد من الصور البلاغية والتشبيهات لتعزيز المعاني وجمالها اللغوي وعمق معانيها، حيث استخدم الشاعر فيه الاستعارة والتشبيه حيث يقول الشاعر فيه:

"بِالِاسْتِقَامَةِ بَذَرَ الْفَوْزِ تَزْرَعُهُ نُورًا بِسَنَاجِ سَعَادَاتٍ تُؤَلِّعُهُ

٦٢٧ غير مطبوع-أخذ الباحث من الشاعر مباشرة

وَالِاسْتِقَامَةَ كَنْزٌ عَزَّ مَدْرُكُهَا مَنْ نَالَهَا حَلَّ فِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
بِالِاسْتِقَامَةِ لِلْأُبْرَارِ يَنْفَتِحُ بَابُ الْوَلَايَةِ، حَسْبُ فَمِي مَطْلَعُهُ
وَلَيْسَ مَبْدَأُ أَمْرٍ خَارِقٍ أَبَدًا جَذْرُ الْوَلَايَةِ، إِذْ مَا كُنْتَ تَطْمَعُهُ^{٦٢٨}

يشبه الشاعر فيه الاستقامة بالبذر في قوله "بذر الفوز تزرعه" يجسد فكرة أن الاستقامة هي بداية الخير والسعادة، مثلما يزرع البذر ليعطي الثمار.

ويصور الشاعر الاستقامة كأنها نور يضيء طريق السعادة والجنة بالعجز من بداية القصيدة 'نورًا بنهج سَعَادَاتٍ تُوَلِّعُهُ'

ويحث الشاعر في أواخر قصيدته على ضرورة تطهير القلوب من الصفات السيئة والفواحش التي تلوث الروح وتسخ وتبعد الناس عن طريق الاستقامة:

"طَهَّرْ فُؤَادَكَ مِنْ كُلِّ الرَّذَائِلِ وَالْأَدْنَسِ، قَلْبَكَ مِنْهَا أَنْتَ تَنْزِعُهُ
مِثْلَ النِّفَاقِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَالْحَسَدِ وَكَالرِّيَاءِ وَكِبْرِ، عَنْكَ تَخْلَعُهُ
فَذَلِكَ تَخْلِيَةٌ، فَاشْرَعْ بِتَحْلِيَةٍ بِكُلِّ وَصْفٍ لِقَلْبِ الْمَرْءِ، يُنْصَعُهُ
مِثْلَ التُّفَى وَخُضُوعِ وَالسَّخَاءِ وَخُسْ نِ الْخُلُقِ مِنْهَا^{٦٢٩} فَإِنَّ الْقَلْبَ مُنْبَعُهُ^{٦٣٠}
سَمَاحَةٍ وَغَيْسِ نَفْسٍ، وَصَبْرِكَ، وَالْإِخْلَاصِ ثُمَّ تَوَكَّلْ، وَتَقْنِعُهُ^{٦٣١}

ومن قصائده المتنوعة قصيدة عن كارثة الجو بمطار كالكوت ومنظومة في الارشادات الوقائية حول فتح المساجد بكيرالا خلال جائحة كورونا، وقصيدة 'الجَرَادُ! وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْجَرَادُ؟' أُنْبِيَاتٌ عَنِ الْجَرَادِ، وَقَدْ انْتَشَرَ فِي الْمَزَارِعِ بِشِمَالِ الْهِنْدِ يُهْدِدُ ثَرْوَتَهَا الزَّرَاعِيَّةَ، بَحْرُهَا الطَّوِيلِ، وقصيدة 'عودة' السَّعُودِيَّةِ" إلى (كالكوت) 'أُنْبِيَاتٌ حَوْلَ اسْتِنْفَافِ رِحَالَتِ السَّعُودِيَّةِ إِلَى مَطَارِ كَالِيكُوتِ بَعْدَ الْانْقِطَاعِ لِمُدَّةِ ٤٣ شَهْرًا، وقصيدة 'مَطَارُ' كُنُور" أُنْبِيَاتٌ

^{٦٢٨} الفضفري، أنور عبد الله الرحمن. من قصيدة عينية الاستقامة-غيرمطبوع.

^{٦٢٩} منها: أي من أجل التحلية

^{٦٣٠} منبعه: أي منبع كل وصف جميل، وفيه إشارة إلى أن التحلية تكسبه ملكة الاستقامة

^{٦٣١} المرجع السابق.

حَوْلَ هُبُوطِ طَائِرَةِ الرُّكَّابِ "بُونُج" فِي مَطَارِ كَنْنُورِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، وَذَلِكَ بِتَارِيخِ ٢٠/٩/٢٠١٨ م، وقصيدة 'عن قِطَارِ الحَرَمَيْنِ' أُبَيَّاتٌ عَلَى بَحْرِ الرُّمْلِ، كتبتها الشاعر بِمُنَاسَبَةِ افْتِتَاحِ قِطَارِ الحَرَمَيْنِ، قَامَ بِافْتِتَاحِهِ خَادِمُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ المَلِكُ سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى، وَقَصِيدَةٌ فِي وَقَفَاتٍ وَعَبْرٍ، مَعَ مَنْ يَذُوقُ مَرَّ الغُرْبَةِ وَالسَّفَرِ، وَمَنْ إِقَامَتُهُ فِي بِلَادِ الخَلِيجِ تَسْتَمِرُّ.

وقصيدة 'صُورَةٌ مُغْرِبِيَّةٌ' أُبَيَّاتٌ لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ ابْنُهُ سُهَيْلٌ صُورَةً، وَهِيَ عَدَدٌ مِنَ المَانُجُو فِي كَفِّ قَبْضَتِ عَلِيَّهَا وَاحْتَوَتْ بِهَا، وَقَصِيدَةٌ "سَامَسْتَا" عَلَى فَنِّهِ تَقْنِيَةِ التَّعْلِيمِ أُبَيَّاتٌ حَوْلَ فَتْحِ جَمْعِيَّةِ سَامَسْتَا كَثِيرًا وَسَائِلَ التَّقْنِيَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الحَدِيثَةِ الرَّاقِيَّةِ، بَحْرُهَا البَسِيطُ، وَقَصِيدَةٌ 'وَاهَا لِدُوْحَةُ كِي ام سي سي' ٦٣٢ قصيدة تهنئة على خدمات 'كي ام سي سي' الجليلة عموما وفرع بلدة كوتلنكادي ٦٣٣ خصوصا، من بحر البسيط، و'حُبُّ الوَطَنِ' و القصيدة مَنْظُرٌ مُدْمَعٌ لِعُغْلَامِ ابْنِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً يَسُوقُ دَرَاجَةً تُقَلُّ وَالِدِيهِ، وَيَقْطَعُ بِهَا ٦٠٠ كِيلُومِترٍ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، يَلْجَأُونَ إِلَى قَرِيْبِهِمْ، وَقَدْ نَشَرْتُ وَسَائِلُ الإِعْلَامِ الأَخْبَارَ مَعَ صُورَةٍ فِيدِيُو، وَكَتَبَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الأُبَيَّاتِ حِينَ شَاهَدَ المَقْطَعِ، فِي بَحْرِ مَجْرُؤِ الرِّجْزِ، وَأُبَيَّاتٌ فِي لَوَازِمِ الرِّحَالِ الجَوِّيَّةِ حَالِيًا خِلَالَ كِرُونَا.

وله مع ذلك سِلْسِلَةٌ الحِكَايَاتِ وَالْقِصَصِ وَأَرْجُوزَةُ اليَوْمِ وَالأمسِ مِقَارَنَةٌ بَيْنَ العَصْرِ الحَاضِرِ وَالْمَاضِي، هَذَا تَعْرِيْبٌ وَعَقْدٌ لِمَقَالَةٍ نَزَلَتْ فِي بَعْضِ المَجْمُوعَاتِ بِلِغَةِ مِلْيَالِمِ حَيْثُ يَقُولُ فِيهِ:

"(بِالأمس) كَانَتْ غُرْفَةٌ تَتَسَعُ لخمسة أو ستة تَنْتَفِعُ
(وَاليَوْمِ) لَا يَسَعُ قِصْرُ ذُو غُرْفٍ إِلَّا لِوَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ أَلْفٌ" ٦٣٤

وَمِنَ الأَشْعَارِ المَتَعَدِّدَةِ فِي الفُنُونِ التَّوَاصِلِيَةِ قِصِيدَةٌ رِحْلَةٌ سَعِيدَةٌ قِصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الكَامِلِ، عَن رِحْلَةٍ دِرَاسِيَّةٍ قَامَ بِهَا الشَّاعِرُ يَوْمَ عِيدِ الفِطْرِ المُبَارَكِ مِنَ الرِّيَاضِ إِلَى شِمَالِ

⁶³² KMCC

⁶³³ Kootilangadi

^{٦٣٤} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من أرجوزة اليوم والأمس مقارنة بين العصر الحاضر والماضي، غير مطبوع.

المملكة، لمدة ثلاثة أيام، على إشراف أخيه الفاضل الخبير التحرير عبد الرحمن الأركل، أنشأ الشاعر هذه القصيدة أثناء الرحلة، وقصيدة 'وقفه الغريب على فرقة الحبيب' قصيدة في وقفات وعبر، مع من يدوق مر العربة والسفر، ومن إقامته في بلاد الخليج تستمر، والقصيدة رحلة سعيدة وفرصة رغيدة هذه قصيدة عن رحلته الى مصر من الرياض لمدة عشرة أيام من ٢٠٢٤\١٢\١١ الى ٢٠٢٤\١٢\٢٢ م قصيدة في بحر الطويل تائية وقصيدة 'لا تستبدلوا الشمطاء بالحسناء' قصيدة رائعة من بحر الكامل، تتحدث عن اللغة العربية الغراء، وتبالغ في الإدانة على من يقتني الألفاظ العجمية مكان الألفاظ العربية، وتكشف عن مزايا اللغة العربية وخصائصها من سائر اللغات، وتثني على المنظمات المنشأة للحفاظ عليها، وتوصيهم بوصايا جادة وعازمة، وقصيدة 'عواصف الغبار على الشوارع والديار في مدينة الرياض، في ١٣/٣/١٤٣٠ هـ، بحر الكامل وغيرها من القصائد في الموضوعات المختلفة.

المبحث الخامس: الابتكارات الفضفرية

يهدف هذا المبحث إلى الابتكارات الفضفرية التي تميز بها الشاعر في شعره ونظمه، وذلك من خلال تحليل أساليبه الفنية والموضوعات التي يتناولها، يتميز الفضفري بابتكاراته الفريدة في مجال الشعر والنظم، حيث يسعى لتطوير أساليب تعبيرية جديدة تمزج بين الأصالة العربية والواقع المعاصر الذي يعيش فيه.

• ومن ابتكاراته الشعرية

التربيعات الحائية في الأدب والأخلاق السنيّة

هي أن تأتي بحرف الحاء في نهاية كل سطر رابع في القافية مع ترتيب الحروف الهجائية تعتمد القصيدة على البحر مجزؤ الرجز أي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وتُضفي إيقاعًا موسيقيًا متسقًا، وهو ما يُظهر براعة الشاعر في تطويع اللغة للتعبير الشعري دون إخلال بمعاني النص. يخاطب الشاعر قارئه أو المتلقي بالأسلوب المباشر، مما يعزز العلاقة بين النص والقارئ، ويجعله أكثر قربًا وتأثيرًا حيث كان كل مصراع ختمًا بحرف الحاء حيث يبدأ الشاعر:

"يا صَادِفًا إِن أَنْصَح
أَصْغِ الْفُؤَادَ تُفْلِحِ
يا لاهيَا إِن أَفْصَح
لِلنُّصْحِ جِدًّا فَاجْنَحِ"^{٦٣٥}

حيث يبدأ الشاعر بالهمز:

"لكلّ شرّ فادراً
عن موبقات فانتياً
ونقّ قلبا واكلأ
إلى الطريق الأوضح"^{٦٣٦}

^{٦٣٥} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من القصيدة التربيعات الحائية في الأدب والأخلاق السنيّة، غير مطبوع.

^{٦٣٦} المرجع السابق.

يُضفي ترتيب الحروف جمالاً بصرياً على النص، خاصة عند قراءته سطوراً. كما أن ترتيب الحروف يحدث انسجاماً صوتياً عند الإنشاد، إذ يُنتج تسلسلاً صوتياً مألوفاً ومريحاً للأذن.

وبحرف الراء:

"الحرص في الدنيا ضرر يكوي الحباء كالشّرر
فكن عزيزي في حذر وابسط عطاء وامنح"^{٦٣٧}

يستطيع للشاعر بهذا الشكل تقديم الأفكار في إطار مكثف ومترابط، مع إبراز التناغم بين المعاني في كل سطر على حدة، مما يظهر قدرة الشاعر على صياغة أفكاره بشكل مركز ومُتقن. يعلن النص بين البنية الصوتية المحكمة والمعاني الأخلاقية السامية.

فالشاعر هنا ينسج دعوة صريحة للإصلاح الشخصي، ونقاء القلب، والتحلي بالصبر والتسامح، مما يمنح النص بُعداً تعليمياً وأدبياً حيث يقول:

"وَلَا يَسُودُنْكَ الْعُضْبُ مِنْ زَلَّةٍ أَوْ مِنْ عَطْبُ
مَنْ أَيّْ إِنْسَانٍ صَحِبَ فَعَافٍ عَنْهُمْ وَأَسْمَحِ
وَكُنْ صَبُورًا إِنْ أَتَتْ مِنَ الْبَلَايَا أَوْ عَنَتْ
أَوْ ضَيْقٌ عَاشٍ إِنْ ثَبِتَ فَالصَّبْرُ نَعْتُ الْمَفْلَحِ"^{٦٣٨}

حيث كان أواخر الحروف الفاصلة ترتيباً هجائياً إلا في سطر التبريع هنا يأتي الباحث بالسطور نموذجاً وإشارة إلى مهارة الشاعر فقط.

^{٦٣٧} المرجع السابق.

^{٦٣٨} المرجع السابق.

جمالية التعبير نموذجاً في القصيدة التربيعة الحائية في الآداب والأخلاق السنيّة

السجع

يمكننا أن نرى السجع في كل سطور من هذه القصيدة : الكلمة 'عبث' و 'خبث':

زَيْنَ فَوَادًا مِنْ عَبْثٍ لَجَوْلَةٍ فِيمَا خَبَثٍ
'وضح' و 'جنح':

مَنْ كَانَ ضَيْمُهُ وَضَحٌ أَوْ كَانَ لِلْبَغْيِ جَنْحٌ
فَالْبَعْدُ خَيْرٌ مَارُبِحٌ وَالْفَضْلُ مِنْهُ يُنْمَحِي
'ورد' و 'واطرّد':

العجـبـb

المقابلة

'يسودنك الغضب' ويقول في التربيعة 'فعا ف عنهم':

وَلَا يَسُودُنْكَ الْعُضْبُ مِنْ زَلَّةٍ أَوْ مِنْ عَطْبُ
مَنْ أَيَّ إِنْسَانٍ صَجِبَ فَعَافٍ عَنَّهُمْ وَأَسْمَحُ

الجناس الناقص

يظهر في كلمات 'أنصح' و 'أفصح':

يَا صَادِفًا إِنَّ أَنْصَحَ يَا لَاهِيَا إِنَّ أَفْصَحَ
وفي 'نكس' و 'عكس':

سَامِحٌ أَحَاكَ إِنَّ نَكَسَ فِي بَدَلٍ حَقٌّ أَوْ عَكَسَ
وفي 'بطش' و 'عطش':

وَكَفَّ عَنْهُ إِنْ بَطَشَ وَاسَقَ الزَّلَالَ إِنْ عَطَشَ

تمتمة الفضفري

وله قصائد من لطائف اللغة العربية ومنها 'تمتمة الفضفري' أبيات في نبد من كلمات تختلف معانيها عند إدخال التاء عليها غير اختلاف التأنيث والتذكير قصيدة تائية ويكرر حرف التاء في أواخر كل بيت وبه يسمّى تمتمة الفضفري. تعتمد هذه القصيدة على بحر مجزوء الرجز حيث يقول:

"(الأم) للوالدة و(أمة) للملّة
(البدن) أبهى القمر خذ درهما من بدرة"^{٦٣٩}

بدرة معناه عشرة آلاف درهم

"وبصر للنظر بصرة لبلدة
وجامع للمسجد جامعّة

تبرز قصائد الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري كواحدة من أبرز الإبداعات في اللعب بالكلمات العربية وبلطائف اللغة العربية قد رأينا في هذين الابتكارين جيداً.

توجيهات الطبخ

ومن ابتكاره قصائد شتى في توجيهات الطبخ يبلغ عددها واحدة وعشرين قصيدة إلى الآن. ومنها 'إثراء الخوان بإعداد برياني' لاكيفية تحضير 'البرياني' على بحر مجزوء الوافر، و'إسباغ النعمة بإدام القرمة' أبيات في كيفية تحضير الإدام المشهور بالقرمة، في البحر مجزوء الرجز، و'تيسير السبيل لتحضير الرز بالنارجيل' في بحر مجزوء الرجز، و'قصيدة الطريق الأسهل لتحضير الإدام (أويل)'، و'القصيدة إدام القرع مدام النفع في المجزوء الرجز والقصيدة 'إجمام المعاش بإدام الماش' 'الشربة تلکم المحببة'، و'قصيدة تسهيل المسلك لتكميل إدام السمك' قصيدة قافية حيث يقول في هذه القصيدة:

"إذا اردت مرقاً من سمك مذوقاً

^{٦٣٩} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن. من القصيدة تمتمة الفضفري، غير مطبوع.

^{٦٤٠} المرجع السابق.

خَندَ بَصَالًا مَفْرَمًا طَمَاطَمًا مَشَقَّقًا
ثَوْمًا كَذَا مَقْطَعًا وَزَنْجَبِيلًا رُقَّقًا^{٦٤١}

ويبين في قصيدة "كَيْفِيَّةُ تَحْضِيرِ "الْبِرْيَانِي" عن كَيْفِيَّتِهِ:

"أَلَا يَا خَيْرَ إِخْوَانِي خُذُوا إِعْدَادَ بِرْيَانِي
تُحَضِّرُ مِنْ لَوَازِمِهِ بِأَلَا بَخْسٍ وَنُقْصَانِ
لَوَازِمُهُ مُنَوَّعَةٌ مُعَدَّلَةٌ بِمِيزَانِ
فَمِنْ بَصَلٍ وَكُزْبُرَةٍ وَنُغْنَاعٍ وَأَسْمَانِ
وْثُومٍ، زَنْجَبِيلٍ، وَالـ طَمَاطِمٍ أَكْمَلِ الشَّانِ
فَلَا فَلَ وَالْهَارَاتِ وَلِيْمُونَ وَالْبَانَ"^{٦٤٢}

• ومن الابتكارات النظمية

النظم الجلي في الفقه الحنبلي

وهو نظم ابتكاري في الفقه الحنبلي يشتمل على ٨٨٨ بيتا مع تعليقات مفيدة موجزة، ويقول المصنف في مقدمة هذا الكتاب "وهذا الكتاب أيضا سلس الأبيات رصين الكلمات، رحب النوال، سهل المنال.^{٦٤٣} اقتصرت فيه على ذكر التعريفات والأركان والشروط والسنن والواجبات والمحظورات والاقسام والتقديرات ومسائل كأمهات من دون تعرض للتفاصيل والتفاريع". وهذا الكتاب مشهور ومعروف بين العلماء الحنابلة المعاصرين. طبع سبع مرات له شرح مطبوع للدكتور محمد بن عبد الله الصقر في اللغة العربية اسمه فتح العلي بأدلة النظم الجلي في الفقه الحنبلي وشرح واحد صوتي في العربية لشيخ د. عامر بهجت. لا يزال يدرس في بلاد مختلفة حتى في البريطانية. وقال

^{٦٤١} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من القصيدة تسهيل المسلك لتكميل إدام السمك، غير مطبوع.

^{٦٤٢} الفضفري، أنور عبد الله عبد الرحمن من القصيدة كَيْفِيَّةُ تَحْضِيرِ "الْبِرْيَانِي" غير مطبوع.

^{٦٤٣} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن النظم الجلي في الفقه الحنبلي ط: ١، ج: ١. دار الصميعة للنشر والتوزيع، ص: ٤، ١٣، ٢٠.

فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان^{٦٤٤} حفظه الله في تقديم هذا الكتاب " قرأت هذا النظم فألفيته نظماً نافعا مفيدا لطلاب العلم، ومن المعلوم أن النظم أقرب إلى الذهن، أيسر في الحفظ، والضبط من غيره، ولهذا فإن هذا النظم مما يُعين على ضبط المذهب الحنبلي"^{٦٤٥} وقد انقسم هذا الكتاب إلى عدة كتب، وهي كتاب الطهارة، وبين فيه عدة موضوعات، وهي النجاسة، والتطهير، وآداب قضاء الحاجة، والوضوء، وما إلى ذلك، وكتاب الصلاة، وبين فيه عدة موضوعات، وهي الصلاة، والأذان والإقامة، وشروط الصلاة، ومواضع لا تصح فيها الصلاة، وأركان الصلاة، وواجبات الصلاة، وسنن الصلاة، ومكروهات الصلاة، وما إلى ذلك وكتاب الجنائز واشتمل على عدة موضوعات، وهي تغسيل الميت وتكفينه، والصلاة والحمل والدفن، وكتاب الزكاة، وبين فيه عدة موضوعات منها حد الزكاة وما تجب فيها، وزكاة الإبل والبقر، وكتاب الصيام، وكتاب الحج، وكتاب البيع، وكتاب النكاح، وكتاب الجنائز. قال المؤلف في كتاب الصيام:

"الصوم إمساك عن المفطر وقتا معيناً من المقتدر
بنية يفرض في رمضاننا برؤية أو انقضاء شعباننا
ويلزم الصيام كل قادر من مسلم مكلف وحاضر"^{٦٤٦}

الروض المثمر في نظم الإجماع لابن المنذر

هذا الكتاب يعتمد على تسعمائة وثلاثة وستين بيتا (٩٦٣) تحتوي على ثمانمائة وخمسين (٨٥٠) مسألة إجماعية ذكرها الإمام ابن المنذر المتوفى في أول القرن الرابع

^{٦٤٤} سعد بن تركي بن محمد آل خثلان السبيعي فقيه سعودي وأستاذ جامعي وعضو في هيئة كبار العلماء سابقاً، هيئة كبار العلماء السعودية هي هيئة دينية إسلامية حكومية في المملكة العربية السعودية تأسست عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. تضم لجنة محدودة من الشخصيات الدينية في البلاد جميعهم فقهاء مجتهدون من مدارس فقهية متعددة، ورئيسها هو مفتي الديار السعودية، وهي مخولة بإصدار الفتاوى وإبداء آرائها في عدة أمور. يرأسها حالياً الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ. ويتفرع عن الهيئة لجنة دائمة متفرغة، اختير أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة بأمر ملكي، وتكون مهمتها إعداد البحوث وتبويبها للمناقشة من قبل الهيئة، وإصدار الفتاوى في الشؤون الفردية، وذلك بالإجابة عن أسئلة المستفتين في شؤون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية، وتسمى (اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى)، ويلحق بها عدد من البحوث.

^{٦٤٥} المرجع السابق. ص: ٥

^{٦٤٦} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *النظم الجلي في الفقه الحنبلي*. ط: ١، ج: ١. دار الصميعة للنشر والتوزيع، ص: ٣٧، ٢٠١٣.

الهجري في كتابه. يقال: هذه أول منظومة الإجماعات ابن المنذر. قدم المؤلف هذا النظم لفضيلة الشيخ د. عبد السلام الشويعر أحد كبار علماء المملكة ومدرس الحرمين الشريفين.

وقد انقسم هذا الكتابًا على أكثر من خمسين كتب مع الفصول حسب الحاجة، وهي كتاب الطهارة والمياه وكتاب الصلاة، وكتاب الباس، وكتاب الجنائز، كتاب الوتر، وكتاب الزكاة، ويبين فيه عدة موضوعات منها حد الزكاة وما تجب فيها، وزكاة الإبل والبقر، وكتاب الصيام والإعتكاف، وكتاب الحج، وكتاب الضحايا والذباح، وكتاب الجهاد، وكتاب البيع، وكتاب النكاح، وكتاب الجنائيات وما إلى ذلك. وقال فضيلة الشيخ د. عبد السلام الشويعر في مقدمة هذا الكتاب "وقد أجاد فضيلته في النظم وأفاد، وما هي بأول إفادته وقد تميز النظم إضافة لجودته وحسن سبكه مع سهولة لفظه أن ناظمه حرص على متابعة الأصل في الألفاظ غالباً، وهذه ميزة مهمة لأن بعضاً من أهل العلم نقل ما فهمه من عبارات ابن المنذر في "الإجماع" فتغير المعنى واختل، مع أن عبارات ابن المنذر في هذا الكتاب خصوصاً ما زالت تحتاج إلى تحقيق وتفصيل"^{٦٤٧}.

ومن مميزات هذا الكتاب أيضاً سلاسة أبياته، ورصانة ألفاظه.

ويقول في كتاب الجنائز:

لمرأت تغسيل زوج وصبي	وغسل ميت كغسل الجنب
والكفن في الحريز ذا محرم	إجمار أكفان يسن فاعملوا
إتباع ميت بنار كرهوا	والطفل معروف الحياة: انتبهوا
صلوا عليه وبلي الحر إلى ال	إمام إن كان مع العبد حمل ^{٦٤٨}

^{٦٤٧} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن الروض المتمر في نظم الإجماع لابن المنذر. ط: ١، ج: ١، ص: ٥: دار الإدارة.

^{٦٤٨} نفس مراجع ص: ٢٣.

لامية الحلية

هذا الكتاب ملخص نظمي لكتاب "حلية طالب العلم" لفضيلة الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله الذي كان من كبار علماء السعودية^{٦٤٩} ويشتمل على مائتين وسبعين بيتا يحتوي على ٦٦ نكتة من آداب طالب العلم، والتي ذكرت في أصل الكتاب سلس العبارة، ينتهي كل بيت بحرف اللام، ولذا سمي بهذا الاسم^{٦٥٠}.

المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية

"المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية - ويلها الأرجوزة المنظمة لخلاصة المقدمة في أصول التفسير و'الدرر في جمع أسماء السور' و'الغرر من أوائل السور' تشتمل على المجموعات الواردة في القرآن الكريم بثلاثمائة ثلاثة وثلاثين بيتا (٣٣٣) مثل أسماء القرآن الكريم، وأسماء الأنبياء، وأسماء غير الأنبياء، وأسماء يوم القيامة، وأسماء الجنة، وأسماء النار وأسماء المأكولات والمشروبات وأسماء الحيوانات وغير ذلك. وهي عشرون مجموعة، بأبيات سلسلة ممتعة، وينتهي كل مجموعة بدعاء مناسب، وقد ذكره في الحاشية الآيات التي وردت الكلمات مع شرح لطيف عند الحاجة. طبعت بالرياض نشره دار الإداوة بالرياض ١٤٤٣هـ."^{٦٥١}

التوفير نظم مختصر التحرير

هذا منظومة ابتكارية من الشيخ الفضفري لكتاب مختصر التحرير لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار المتوفى: ٩٧٢ هـ^{٦٥٢}. الكتاب مختصر التحرير مُخْتَصَرٌ مُحْتَوٍ عَلَى مَسَائِلِ (تَحْرِيرِ الْمُنْقُولِ، وَتَهْنِيبِ عِلْمِ

^{٦٤٩} بكر بن عبد الله بن محمد بن أبوزيد ١٩٤٦ - ٥ فبراير ٢٠٠٨ أحد كبار علماء الدين المعاصرين في المملكة العربية السعودية. تولى عضوية المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضوية مجلس القضاء السعودي، وعضوية هيئة كبار العلماء السعودية واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

^{٦٥٠} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن لامية الحلية ط: ١، ج: ١، ص: ٥، دار الصمعي للنشر والتوزيع.

^{٦٥١} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية، ط: ١، ج: ١، ص: ٤، ٢٣، ٢٠.

^{٦٥٢} أبو العز المقترح (526هـ/612هـ) ويقال له: تقي الدين المقترح، ويقال له أيضا: أبو العز تقي الدين، واسمه مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين المقترح. ويعرف بالمقترح وهو اللقب الذي اشتهر به وصار يعرف به، نسبة إلى كتاب: المقترح في المصطلح للبروي؛ لأنه كان يحفظه وقد شرحه شرحا نفيسا، عُرف واشتهر به حتى صار يلقب بـ التقي المقترح. وهو جد تقي الدين ابن دقيق العيد لأمه

الأصول) في أصول الفقه، وشرحه المؤلف نفسه في كتاب "الكوكب المنير" مطبوع ومشهور^{٦٥٣}

ويقول الناظم في مقدمة هذا الكتاب "وقد اقترح عليه بعض العلماء من أهل مكة المكرمة نظم هذا الكتاب - أي: مختصر التحرير - وكان ذلك في سنة ١٤٤٢هـ، فتوقف أولاً، لأن نظم هذا الكتاب كان أمراً صعباً للغاية إيجازه وخفاء رموزه، ولكن وفقّي الله تعالى على إنجاز هذا العمل، ويسمي النظم التوفير نظم مختصر التحرير. ويحتوي على (١٥٨٨) بيتاً، ثم علقت عليه بشرح موجز مفيد"^{٦٥٤}

"ومن امتيازات هذا النظم كما قال المصنف في مقدمة هذا الكتاب

- سلاسة الأبيات، وخلوها عن أي تعقيد، مع الالتزام بقواعد العروض والقوافي المشهورة
- وضوح عباراته؛ بحيث قد يكون كشرح لمتن مختصر التحرير.
- أورد جُلَّ مسائل المتن، ولم أ حذف منها شيئاً إلا بعض التفاريع التي لا يرى لها كبير اهتمام، وغالباً يذكر الناظم ذلك في الشرح.
- خلوه عن الحشو الذي يكثر وقوعه في المنظومات، فكل كلمة منه واقعة موقعها، مفيدة، إلا اليسيرة منها تكون حشواً مستلذاً.
- الالتزام بعبارات المصنف قدر المستطاع، وعند الاختلاف سيورد عبارة المصنف في الشرح، غالباً.
- تزويد النظم بشرح موجز مفيد، يحل بعض المسائل، ويزود بالأمثال، أو بفوائد زائدة.
- يوجد بعض الاستدراكات على كلام المصنف، ينبه عليه في الشرح وهي قليلة"^{٦٥٥}

^{٦٥٣} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. التوفير نظم مختصر التحرير. ط: ١، ج: ١، ص: ٥. دار الصميعي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤.

^{٦٥٤} المرجع السابق، ص: ٦.

^{٦٥٥} المرجع السابق، ص: ٦٠٧.

الأرجوزة المرضية في الألقاب الفرضية

"هذا منظومة ابتكارية للشاعر عن علم المواريث^{٦٥٦}. فإن علم المواريث من أهم علوم الشريعة. المنظومة "الأرجوزة المرضية في الألقاب الفرضية"، وهي خمسة وخمسون بيتاً، تشتمل على ما وجده من الألقاب، وشرحها بتوضيح المسائل وتطبيقاتها كما سترى. وأعرض عن عزو تلقيب المسائل إلى من ذكرها اكتفاء بشهرتها في علم الفرائض وفي كتب الفقه، وقد قام محقق نظم ابن الوردي فضيلة الشيخ يوسف الراشد - حفظه الله فكان من المناسب أن تحلى هذه الألقاب بحلة النظم ليسهل ضبطها ومراجعتها، وقد أبدع الإمام ابن الوردي الشافعي (ت ٧٤٩هـ) رحمه الله^{٦٥٧}.

ومن مؤلفات ابن الوردي العديدة: أرجوزته الموسومة بـ"الرسائل المهذبة في المسائل الملقبة"، في الألقاب المعروفة في علم الفرائض^{٦٥٨}، وكتابه هذا أظنه من الإبداع في هذا الباب، وهو كتاب نافع، وجامع المعظم الألقاب الفرضية المشهورة وغير المشهورة، وهو اثنان وسبعون بيتاً، يذكر صورة المسألة ووجه التسمية تارة^{٦٥٩}.

الشرح الثري في ثلاثيات الفضفري في اللطائف النحوية

"وهذا الكتاب أعجوبة لغوية وابتكار ودليل على مهارة الشيخ أنور عبد الله الفضفري في اللغة العربية والنحو والنظم حيث يتناول كل باب من أبواب النحو ثلاثة أبيات فحسب، ومعه شرح واف غاية الوضوح والدقة حتى يتمكن للمبتدئين فهم المسائل النحوية

^{٦٥٦} علم الفرائض أو علم المواريث هو أحد أهم العلوم الإسلامية وهو العلم الذي يعنى بأحوال تركة الميت وميراثه من حيث قسمها على مستحقيها، وهو أول العلوم التي ترفع من الأرض.

^{٦٥٧} زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعري الكندي، المعروف بابن الوزدي ٦٩١-٧٤٩هـ/١٢٩٢-١٣٤٩ م أديب وشاعر مشهور، ومؤرخ، وفقه شافعي ولد في معرة النعمان في بلاد الشام، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب.

^{٦٥٨} أي الألقاب المعروفة في باب الفرائض، بعضها مشهور كالعمرتين، والمشركة والأكدرية، والمنبرية، وبعضها غير مشهور، كالمنصفة، والدينارية الكبرى، والمأمونية.

و مريعات ابن مسعود

^{٦٥٩} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الأرجوزة المرضية في الألقاب الفرضية. ط: ١، ج: ١، مكتبة الامام ابن القيم العام، ص: ٣، ٢٤، ٢٠.

والقواعد اللغوية غير أنه يشتمل على لطائف القواعد النحوية التي لم يسبق إليها أحد من العرب والعجم"^{٦٦٠}. يقول المصنف في باب "ما لا ينصرف وعلة" هكذا في ثلاثة أبيات:

"الاسم إن شابه فعلا حظلا تصريفه، إذ علتين احتملا
أو علة مثلهما، فالجمع والـ وصف، وتعريف، وتأنيث عقل
زيادة، ووزن فعل، عجمة عدل وتركيب فتلك تسعة"^{٦٦١}

الشرح الطري على ثنائيات الفضفري

"الشرح الثري على ثلاثيات الفضفري"^{٦٦٢} مع جملة من المؤلفات الأخرى للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، الذي يشتمل على جملة من الدقائق النحوية مما لا بد من معرفتها، ويقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب "وقد وجدنا من أهل العلم شيئاً من الإقبال عليه أي على نظم الثلاثيات، والاعتناء به، فقد وقع التعريف به في مواقع كثيرة من مواقع شبكة الإنترنت، كما أني قد شرحتة للطلاب أكثر من مرة. وقد كان لدى الشرح تساؤل واستفسار بشكل كبير عن مسائل لغوية أخرى مما لم أذكرها فيه، فقد أحسست بالحاجة إلى الزيادة عليه ببعض النقاط المهمة والطرائف المفيدة مما تتعلق بالقواعد، وكنت أسجل بعضها في الدفتر، ثم بدا لي أن أجعلها بشكل كتاب، وأكسوها بحلة النظم والشرح"^{٦٦٣}

ألف الكتاب الشرح الطري على ثنائيات الفضفري موجزا ويعتبر المؤلف كمتّم لكتاب الشرح الثري على ثلاثيات الفضفري وأخ صغير له، وجعل الأبيات مثنى قصدا للاختصار وليكون من الابتكار، وليسهل حفظها لمن له الهمة والاقتدار ووشحتها بشرح متوسط.

^{٦٦٠} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشرح الثري في ثلاثيات الفضفري في اللطائف النحوية. ط: ١، ج: ١، دار الصميعة للنشر والتوزيع. ص: ١٤، ٢٤، ٢٠.

^{٦٦١} المرجع السابق، ص: ١٤.

^{٦٦٢} بيانه في باب الثاني

^{٦٦٣} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشرح الطري على ثنائيات الفضفري. ط: ١، ج: ١، ص: ٣.

نرى نموذجا من هذا الكتاب حيث يقول عن الأسماء إذا أضيفت إليها "اسم" اختلف المعنى:

"يُلْقَى فِي الْإِصْطِلَاحِ أَسْمَاءٌ إِنْ نُضِيفَ (اسما) إِلَيْهَا فَالْمَعْنَى تَخْتَلِفُ
فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ، عَلَمٌ وَمَصْدَرٌ، جِنْسٌ وَجَمْعٌ، يَا عَلَمٌ"^{٦٦٤}

التقاط الدر

من أرجوزة الفروق بين صلاتي التراويح والوتر. جمعه ورتبه حسام بن إبراهيم بن عبد الرحمن الوري. تهدف هذه الأرجوزة إلى تبيان الفروق الفقهية والعملية بين الصلاتين، مع إيضاح فضلها وطرق أدائها، مما يجعلها مرجعا مختصرا ومفيدا للمهتمين بفهم الأحكام الشرعية بطريقة ميسرة حيث يقول:

"إِنَّ التَّرَاوِيحَ كَوَتْرٍ نَفْلٍ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْ عِشَاءِ فَعْلٍ
هُمَا صَلَاتَانِ لِكُلِّ مِنْهُمَا نِيَّتُهُمَا فَلَا اخْتِلَافَ لَهُمَا"^{٦٦٥}

عطية السالك في الفية ابن مالك

نظم مبتكر يحتوي على ١٩٠ بيتا باقتطاف مقاطع أو أبيات من الفية ابن مالك، ويكون الموضوع غير علم النحو كالحكمة والفقه والزهد والآداب العامة والدعوة مثلا يقول:

"بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا قَوْلَ الْبَلِيغِ السَّمْحِ نَهْدِي مِنْ غَفْلٍ"

الإمام ابن مالك ذكر علامات الاسم. ومراد الناظم، بالجر أي السحب من المعصية، والتنوين أي رفع الصوت له والندا و(أل) و القول البليغ السمع نهدي معاشر العلماء

^{٦٦٤} المرجع السابق، ص: ٥

^{٦٦٥} الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. التقاط الدرط: ١، ج: ١، ص: ١٤٤١. ٥.

والدعات من غفل أي العصاة وهكذا ثم يشرح الناظم البيت نحوياً مع إيراد كلام ابن مالك كاملاً والخلاصة هذا الكتاب مؤسس ومفيد ومبتكر مطبوع بالهند.

وإنه قد ساهم كثيراً بأشعاره القيمة أيضاً في سائر الفنون الشعرية لأنه كان شاعراً مفلحاً مع كونه عالماً بارعاً في العلوم المختلفة مثل علم البلاغة والبديع وعلم الأفلاك وعلم البيئـة وعلم الفقه والتصوف والحكم وما إلى ذلك. وله أشعار كثيرة وتأليفات متنوعة ومنظومات عديدة في هذه الموضوعات.

خاتمة البحث

تمّ بتوفيق من الله عزّ وجلّ إعداد هذه الأطروحة حول موضوع "الشعر العربي المعاصر في كيرالا: دراسة جمالية بالتركيز الخاص على أشعار أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري". فينتهز الباحث هذه الفرصة لتقديم جليل الشكر وجميل الحمد والثناء لله تعالى على ما وفقه لإتمام هذه الأطروحة.

شهدت تربة كيرالا، على الرغم من أنها تربة غير عربية، تقدما سريعا وازدهارا ملحوظا في مجال اللغة العربية وآدابها وخاصة في مجال الشعر العربي. وقد تنوعت الأشعار العربية في كيرالا بشتى أغراضها إلى عدة أنواع من المدح والثناء والهجاء والسياسة والدفاع والنصائح وما إلى ذلك. فسجلت كيرالا حضورها بين الأدب العربي العالمي بإنتاج الشعراء البارزين والقصائد الرائعة تماثل الأشعار الصادرة في العالم العربي. وقد عالج شعراء كيرالا موضوعات عديدة في أشعارهم وأجادوا فيها فوسعت آفاقها بحيث قد أتوا ببدائع رائعة وخيالات معجبة في أشعارهم العربية.

تناولت هذه الدراسة مساهمات الشعراء المعاصرين في اللغة العربية من كيرالا حيث تكشف عن ظهور الشعر العربي وتطوره في ولاية كيرالا وتلقي الضوء على أشهر الشعراء المعاصرين الذين أصدروا إنتاجاتهم الإبداعية في الشعر، مع التركيز الخاص على قصائد الشاعر المعاصر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري. يعتبر الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري كأحد رواد الشعر العربي المعاصر في ولاية كيرالا اعتبارا من وفرة أشعاره ومهاراته الشعرية وتعدّد موضوعاته وإتقان صناعته. وأشعاره تستهوي القراء والسامعين وتذهل الشعراء والأدباء المعاصرين، وتوجد في أشعاره نهضة حديثة، إذ كانت تعتبر بمحاسن الشعر المتنوعة. وأشعاره كلها تدل على مهارته في قرض الشعر العربي مراعي القواعد العروضية والقواعد البلاغية. وتم تضمين بعض قصائده من القصائد المختارة للدراسة في الدورات في برامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها تحت جامعة كاليكوت في ولاية كيرالا.

الباب الأول من هذه الأطروحة تناول في فصوله موضوع الشعر والشعراء العربيين في كيرالا. فيشير إلى بيانات الشعراء الشخصية وأعمالهم الإبداعية، خاصة إلى الشعراء المعاصرين وعامة إلى الشعراء القدامى والمحدثين. ويثبت الباحث في هذا الباب الخدمات الجليلة التي قام بها شعراء كيرالا في المجالات المختلفة. ويوجد كثير من القصائد الجميلة التي قرضها شعراء المعاصرون من كيرالا متبعثرة في بعض الدوريات والمجموعات وفيها مطبوعة ومخطوطة. فحاول الباحث، قدر المستطاع، جمعها وتحليل بعض النماذج منها في هذا الباب.

والباب الثاني ناقش عن قبيلة 'الفضفري' وعن العلماء البارزين من هذه القبيلة وعن مساهماتهم للشعر العربي الحديث مناقشة إجمالية وعن حياة أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري وإسهاماته العلمية والإبداعية مناقشة تفصيلية. والشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري واحد من العباقرة الذين أنجبهم ولاية كيرالا، وهو عالم كبير وشاعر فحل ومؤلف بارع وصوفي وزاهد وصاحب التبجيل والتعظيم. وهو شاعر مرتجل وماهر في قرض الشعر مختلطا بين الألفاظ العربية والمليالمية. ووظف لسانه وقلمه ضد العنف والظلم.

والباب الثالث تناول موضوع 'المدح والرثاء' وحلل القصائد المختارة في المدح والرثاء للشاعر. وفي هذا الباب بيان عن الفرق بين المدح والرثاء بأن المدح ما يقال في الحياة يسمى بالمدح وما يقال بعد الوفاة يسمى بالرثاء، ولكن الأشعار التي قيلت في مناقب الرسول ﷺ ومدحه ﷺ هي مدح سواء قيلت في حياته أو بعد وفاته.

والباب الرابع ناقش عن إسهامات الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في مواضع متنوعة. وفيه تحليل عن القصائد المختارة التي تناولت القضايا المعاصرة والاجتماعية والسياسية والنصائح والتهاني والرسائل وما إلى ذلك. وبعد دراسة شمولية عن الشعر العربي المعاصر في كيرالا، وعن أشعار الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري توصل الباحث في ختامها إلى نتائج مهمة.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث

- إن شعراء العربية في كيرالا أثروا الشعر العربي قديما وحديثا بمؤلفاتهم القيمة. ظهر الشعر العربي في كيرالا أولا بالأحكام الدينية، فنظم الشعراء بالمقطعات الصغيرة ثم الأبيات ثم القصائد حسب الحاجات الدينية وغيرها. وكان أغلب إنتاجاتهم في مجال الشعر في أغراضه المختلفة من المديح والثناء والتهنئة والهجاء والدعوة والنصائح الدينية والسياسية وغيرها.
- ينقسم الشعر العربية من كيرالا الى أربعة أجيال الشعراء القدامى وعصر النهضة الحديث والشعراء المحدثين والشعراء المعاصرين. ومن أشهر شعراء الجيل الأول القاضي أبو بكر بن رمضان الشالياتي والشيخ زين الدين بن علي المعبري والقاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي.
- ومن شعراء العربية المشهورين في كيرالا من الجيل الثاني أي في عصر النهضة الحديثة السيد شيخ بن محمد الجفري، والقاضي عمر بن علي البلنكوتي، والقاضي أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي، وأبو الرحمة محمد الفيثي الباقوي، وأبو ليلى محمد بن ميران، وعبد الرحمن بن محمد الكنياتي، والحاج علي حسن الترناقلي وغيرهم.
- ومن الشعراء المحدثين في اللغة العربية في كيرالا، الذين انتقلوا إلى جوار ربهم، الشيخ محمد عبد الباري المسليار، والشيخ أبو بكر محي الدين التامرشيبي الكاليكوتي، والمولوي علي بن فريد الكشنوري، والشيخ عبد الله بن أحمد الصغير الأريكلي، والشيخ تزوا محمد كنج المولوي، والشيخ عبد الرحمن الأريكلي، والشيخ عبد القادر مسليار الكندوري، وأبو الوفاء القارئ عبد الرحمن مسليار الكودولي، والأستاذ ك. ت. مانو مسليار، والشيخ إبراهيم الفيضي الأريكلي، والشيخ محمد

بن عبد الرحمن الترنقالي، والشيخ عبد القادر مسليار القادري، والأستاذ موسى مولوي الأيروري.

● إن في ولاية كيرالا كثيراً من الشعراء المعاصرين للشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، الذين لا يزالون بتوفيق الله على قيد الحياة، ومنهم الشيخ أبو محمد الويلاتوري، والشيخ علوي كوتي المولوي الكوتوري، والشيخ حسن مسليار الترنقالي، والشيخ سعيد مسليار بن شاه الحميد الحضرمي القادري، والشيخ ميدو الوانميلي، الأستاذ بشير الفيضي الجيكوني، والشيخ محمد الأحسني الفكري، والشيخ حسن باوا بن محمد الثقافي التريتالي، والشيخ ضياء الدين الفيضي الميلموري، والشيخ عبد البصير الثقافي البلاكلي، والسيد فضل الجفري الكندوري، والأستاذ د. عبد الرحمن الفيضي اريفرا والشاعر عبد الله فيضي الأمانى، والأستاذ صبغة الله الهدوي والأستاذ أنصار الرحمانى والشيخ يونس جناتي.

● إن الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري هو من أشهر الشعراء المعاصرين في كيرالا. ولد في قبيلة 'الفضفري' مشهورة بالعلم والشعر والدعوة، وشب وترعرع في حضن الثقافة الإسلامية محبا للعلم ومولعا بالشعر حتى فاق أقرانه. ترك عدة من القصائد مدحا ورثاء وسياسية والأشعار في المناسبات وفي القضايا الاجتماعية والمتنوعات، ومنها التهنئة والتفريظ والرسائل. استعمل الشاعر لها أحكام العروضية والبلاغية الصحيحة.

● وكان قصائده بيان لموضوع القصيدة بجميع جوانبه وتفصيله ويظهر ذلك جلياً في القصائد عن الكوارث وفي المراثي وغيرها. مثلاً في الرثاء كأنها سجل تاريخي عن أحوال المتوفى وخدماته وتواريخ ولادته ووفاته ومناصبه ومآثره، ولا يكتفى بإبراز الحزن والعاطفية. مع أنها لا تخلو من استخدام النكت البلاغية بقدر الحاجة.

- قد فاق أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري في شبه القارة الهندية في كثرة منتجاته الأدبية والشعرية وتنوعها في الأغراض.
- ولقبه العلماء العرب بعلمه وشعره 'الشيخ الفضفري'.
ومن أبرز مناهجه الخاصة في الشعر
- التركيز على جزالة المعنى ووفوره وقوته.
- لطافة الألفاظ وسلاستها
- استخدام الأساليب الأدبية كالخيال والتشبيه والمجاز والكناية على حد محدود بدون إفراط ولا تفريط.
- التجنب عن الكلمات التي تعتبر حشوا-بلا فائدة بما يُملأ بها الفراغ في الأبيات فنجد كل كلمة في قصائده واقعة موقعها ومفيدة
- التزام الآداب الشرعية والتجنب عن الغلو والتكلف في الوصف.
- الابتعاد عن ارتكاب الضروريات الشعرية التي ربما تخل بفهم المعنى.
- استخدام حساب الجمل في ضبط التواريخ وذلك كثير في الرثاء.
- التَطَرُّق لبعض الموضوعات التي لم يُتَطَرَّق لها أي ابتكار بعض موضوعات القصيدة.
- حسن البدء والختام، فإن كل قصيدة تبتدئ بما يليق بالموضوع من الأساليب الرائعة والتراكيب الجاذبة وتختتم بما يناسب الموضوع.

موضوع قصائده

المدح

وله عدد من القصائد في مدح الرسول ﷺ وغيرها. يورد فيه الشاعر شمائل الممدوح، وأخلاقهم الحميدة، وصفاتهم الكريمة على شكل واضح. تسلط ديوان الشعر في المديح النبوي 'لوامع الدرر من خصائص سيد البشر' الضوء على

مختلف مناجي حياة الرسول ﷺ الطيبة وتبين كيف واجه التحديات والاضطهادات وحلها بحكمة وصبر جميل، وسلوكه مع أصحابه وأعدائه ﷺ. ومن القصائد في مدح الرسول ﷺ

(١) لوامع الدرر من خصائص سيد البشر: قصيدة رائعة من الشاعر التي نالت الجائزة الأولى في مسابقة شعرية وطنية عقدت في الجامعة النورية الإسلامية إحدى الجامعات الإسلامية الضخمة في كيرالا، في عام ١٤٣٣هـ. بحرهما الطويل عدد الأبيات ٥٥ بيتا.

(٢) الإسفار عن حب النبي المختار: قصيدة في حب النبي ﷺ على ترتيب الحروف العربية من "الف الى ياء" و كل مصرع من هذه القصيدة بدءاً وختماً ووسطاً على ترتيب الحروف. بحرهما الطويل ٢٩ بيتا.

(٣) النظم المطيب بوصف النبي المحبب ﷺ: أبيات في نبذة من أوصاف النبي ﷺ الخلقية من بحر الرجز المجزوء الوافر. شعر يهدف إلى تسليط الضوء على جماليات النظم ووصف النبي ﷺ بأسلوب أدبي يظهر فيه حب الشاعر وافتتانه بصفات المصطفى ﷺ. عدد الأبيات ٣٦ بيتا.

(٤) كلمة تقتفى عن هجرة المصطفى ﷺ: قصيدة من بحر الطويل تُعدُّ هجرة النبي المصطفى ﷺ حدثاً عظيماً في تاريخ الإسلام، تتناول هذه القصيدة، المنظومة على بحر الطويل، معاني الهجرة النبوية ومآثرها العظيمة، مستعرضةً تفاصيلها وملامحها الإيمانية. وتُبرز القصيدة صبر النبي ﷺ وثباته، مع التأكيد على القيم السامية التي جسدها الهجرة من الإيمان، والتضحية، والتوكل على الله. تجمع الأبيات بين روعة اللغة وجلال المعاني، لتكون إشادة مستحقة بهذا الحدث الخالد. عدد الأبيات ٤٢ بيتا.

(٥) هلال الربيع: قصيدة عن شهر ربيع الأول ومولد النبي ﷺ من بحر الكامل عدد أبياتها ١٦ بيتا.

ومن القصائد في مدح الأماكن المقدسة والقرآن الكريم

- (٦) الحنين إلى البلد الأمين: قصيدة تصف الحرمين الشريف. وهي في بحر الطويل، يصف فيها الشاعر البلد الحرم، أي مكة المكرمة التي لها مكانة عالية في قلوب المسلمين. عدد الأبيات ٤٢ بيتا.
- (٧) نداء طيبة: التي يمدح فيها الشاعر المدينة المنورة وَمَأْثِرَهَا التَّارِيخِيَّةَ ويبين فيها بعض فضائل المدينة المنورة، وهي في بحر الطويل عدد الأبيات ٥٢ بيتا.
- (٨) جوى الفؤاد شوقاً إلى أحب البلاد من بحر الكامل يبين فيه الى الحرمين إثر توقف من أجل وباء كورونا عدد الأبيات ٢٣ بيتا.
- (٩) وقفات على غار ثور: قصيدة أنيقة من البحر البسيط أنشأ الشاعر بمناسبة مشاهدة غار ثور خلال رحلة الشاعر للعمرة بتاريخ ١٨\٣\١٤٣٣هـ. يصف فيه عن عظمة غار ثور، وأهمية التاريخ في الإسلام عدد الأبيات ٢٥ بيتا.
- (١٠) التبيان من أنوار القرآن قصيدة من البحر الطويل عن القرآن الكريم وبعض صفاته قصيدة رائية عدد الأبيات ٣٦ بيتا.

الثناء

"الثناء في اللغة البكاء على الميت وتعداد محاسنه مع التفجع. كما قال الشاعر أنور عبد الله الفضفري". انقسم القصائد الرثائية للشاعر إلى رثاء أهل بيت الرسول ﷺ ورثاء العلماء ورثاء الأعلام السياسيين ورثاء ذوي القربى.

ومن قصائد الرثاء لأهل بيت الرسول ﷺ

نظم الشاعر غرر قصائده في رثاء أهل بيت الرسول ﷺ وعد فيها محاسن سيرتهم وفضائل أخلاقهم التي يجب أن يقتدي الناس بها. ومن أشهر القصائد في رثاء أهل بيت رسول الله ﷺ:

(١) دموع الأصحاب والأحباب على فراق السيد محمد علي شهاب: قَصِيدَةٌ رثاءً عَلَى

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلَى الشَّهَابِ رَحِمَهُ اللهُ الْفَانَكَادِي عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، قصيدة

نونية عدد الأبيات ٥٤ بيتا.

(٢) قَطْرَاتُ دَمْعٍ جَرَتْ بِالْحَدِّ وَالذَّقْنِ: وهي قصيدة رثائية من بحر البسيط، على من فضائله راقية، وهو السيد والعالم الشهير، السيد عمر علي شهاب أخ صغير للسيد محمد علي شهاب عدد الأبيات ٤١ بيتا.

(٣) دُمُوعٌ تَخْدِرُ عَلَى الْفَقِيدِ السَّيِّدِ حَيْدَرُ: هذه قصيدة رثائية تتضمن سبعة وثلاثين بيتا رائعا اعتبارا من عمر الفقيه من بحر البسيط. مرثية على فقيه الأمة درة الأحباب السيد حيدر علي شهاب المتوفي في ٥/٦ - ١٤٤٣ من البحر الطويل، وهي قصيدة رثائية عدد الأبيات ٣٧ بيتا.

ومن قصائد الرثاء في ذوي القربى

هو رثاء على أبناء أسرة الشاعر الذي فقد أباً أو أما أو أخاً أو زوجة أو أي شخص من أفراد أسرته

(١) أمي الحنون تجيب دعوة ربها: وهي قصيدة رائعة في رثاء والدته الكريمة رقية بنت عبد القادر بن يوسف الفضفري رحمهم الله، المتوفاة في ١٣/٣/١٤٣٥ هـ الموافق ل ١٤/١/٢٠١٤ م. عدد أبياتها تسعون بيتا بعمر الفقيه أي كانت عمر الأم تسعين عاما. وهي قصيدة نونية على البحر الكامل.

(٢) قطرات الدموع وهذه رثاء أنيق طري، على أخيه وشيخه العبقري، محمد سالم بن عبد الرحمن الفضفري المتوفي في ٥/٣/١٤٢٩ هـ. في البحر الوافر، والقصيدة ميمية ٦٣ بيتا بعدد عمره.

(٣) فإتنا الدر الثمين: قصيدة مرثية على فضيلة الشيخ عبد الملك بن محيي الدين رحمه الله المتوفى في ٢/٤/١٤٤١ هـ وكان الشاعر ابن عمه. والقصيدة في بحر الرمل، وهي نونية عدد الأبيات ٣٧ بيتا.

(٤) قصيدة رثائية: يرثي بها على فضيلة الشيخ ماهن بن علوي الباقوي الفلاري رحمه الله المتوفى ٢٣/١٠/١٤٤١ هـ كتبها في اليوم التالي لوفاته وهو من حب الشاعر وأخي

زُوجَتْهِ. تعتمد هذه القصيدة على البحر البسيط، وهي قصيدة ميمية عدد الأبيات ٣١ بيتا.

(٥) وقصيدة رثائية: على البحر الطويل على فضيلة الشيخ مولانا سعيد علي الباقوي المتوفى في ٢١/٣ / ٢٠٢١ م رحمه الله وكان الشاعر من تلاميذ الفقيه وصهره في البحر الطويل قصيدة لامية عدد الأبيات ٤٤ بيتا.

ومن قصائده رثاء العلماء

لأن الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري بين العلماء علاقات علمية والروحية وشخصية وبه كان يتحسس عظم المصاب وشدة ألمه عند فراق العلماء البارزين، وبه نرى أنه يقرض في رثاء العلماء إذا ما داهمهم الموت ونزلت به المنية.

(١) وَالِدَمْعُ فِي وَجَنَاتِهِمْ مِدْرَارٌ مَرْتِيَةٌ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَرئيس السابق لجمعية العلماء كيرالا سمست هو شَيْخُ الْمَشَايخِ كَالْمَبَادِي مُحَمَّدٌ مُسْلِيَارٌ رَحِمَهُ اللهُ. قصيدة في البحر الكامل قصيدة رائية عدد أبياتها ٥٢ بيتا.

(٢) شَقُّوا الْقُلُوبَ وَمَا شَقُّوا الْجُيُوبَ وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ / أ.ب. مُحْيِي الدِّينِ كُوتِي مُسْلِيَارِ الْوَلِيِّ، تُؤَوِّي رَحِمَهُ اللهُ وَكَانَ عَمِيدًا لِكَلِيَّةِ مَعُونَةِ الْإِسْلَامِ الْعَرَبِيَّةِ فِي فُونَانِي وَكَانَ الشَّاعِرُ مُدْرَسًا سَابِقًا هُنَاكَ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْمِيمِيَّةُ عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ عِدَدُ أَبِيَاتِهَا ٤١ بَيْتًا.

(٣) فَقَدْنَا دُرًّا يَلْمَعُ وَهِيَ قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ، رِثَاءً عَلَى شَيْخِهِ شَيْخِ الْحَدِيثِ مِيرَانَ كُتِّي الْقَاسِمِي رَحِمَهُ اللهُ الْمُتَوَفَّى فِي ١٦/٢/١٤٤٠ هـ بِقَلَمِ أَحَدِ طُلَّابِهِ وَكَانَ الْفَقِيدُ أَسْتَاذَ الشَّاعِرِ عِدَدُ أَبِيَاتِهَا ٢٧ بَيْتًا.

(٤) أُبْيَاتٌ عَاجِلَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْفَاضِلَةِ قَصِيدَةٌ عَلَى عِلْمَاءِ الْمَرُومِقِينَ مِنْ كِيرَالَا وَهُمْ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بَاعَلَوِي وَالشَّيْخُ سَلِيمَانُ الْفَيْضِي وَالشَّيْخُ كُنْجَانُ مُسْلِيَارُ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى - عَلَى بَحْرِ الرَّجْزِ بِمَحْرَمِ ١٠/١٤٤٠ هـ عِدَدُ أَبِيَاتِهَا ٢٤ بَيْتًا.

- (٥) قَصِيدَةٌ رَثَاءٍ عَلَى عَزِيْزِنَا الْفَاضِلِ قَصِيْدَةٌ مَرْتِيَةٌ عَلَى الشَّيْخِ سَعْدِ عَلِي كُوْتِي الْفِيْضِي الْبِرْمَلُوْرِي الْمَتْوَفِّي فِي ١٣/٧/١٤٤١ هـ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيْلِ قَصِيْدَةٌ بَائِيَةٌ عَدَدُ أُبْيَاتِهَا ٢٧ بَيْتًا.
- (٦) هُمُوْعُ الدُّمُوْعِ وَهِيَ قَصِيْدَةٌ دَالِيَةٌ عَلَى الْبَحْرِ الْكَامِلِ مَرْتِيَةٌ عَلَى الْفَقِيْدِ الرَّاهِدِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّيْنِ كُوْتِي مُسْلِيْمَارِ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى أَلْفُهُ ١٣\٤\١٤٤٠ هـ عَدَدُ أُبْيَاتِهَا ٣٧ بَيْتًا
- (٧) قَطْرَاتٌ دَمْعٍ فِي نَدَى مُتَهَطِّلٍ وَهِيَ قَصِيْدَةٌ رَائِيَةٌ عَلَى الْأَمِيْنِ الْعَامِّ لِجَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ لِعَمُوْمِ كَيْرَلَا وَهُوَ عَالِمٌ عَالِي الْمَنَاقِبِ الْعَلَامَةُ زَيْنُ الدِّيْنِ الْجَرِّ شِيْرِي، الْمَتْوَفِّي فِي ٨/٥/١٤٢٧ هـ عَلَى الْبَحْرِ الْكَامِلِ وَهِيَ قَصِيْدَةٌ لَامِيَةٌ عَدَدُ أُبْيَاتِهَا ٤٠ بَيْتًا.
- (٨) قَطْرَاتٌ دَمْعٍ تَنْهِي قَصِيْدَةٌ رَثَائِيَةٌ مَتَوَاضِعَةٌ لِشَاعِرِ عَلَى الشَّيْخِ عَلِي الْعَالِمِ الْمُبَجَّلِ الشَّيْخِ كُوْيَاكُوْتِي مُسْلِيْمَارِ رَحْمَةُ اللهِ، رَئِيْسِ لِجَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ لِعَمُوْمِ كَيْرَلَا، الْمَتْوَفِّي فِي ٢٦/٧/١٤٣٧ هـ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، وَهِيَ قَصِيْدَةٌ مِيْمِيَّةٌ.
- (٩) وَقَصِيْدَةٌ رَائِيَةٌ عَلَى مَنْ مَنَاقِبُهُ رَاقِيَةٌ وَهُوَ الشَّيْخُ التَّقِيُّ الْعَبْقَرِيُّ مُحَمَّدُ الْكُمْرَمُبْتُوْرِي رَحْمَةُ اللهِ، كَانَ رَئِيْسَ جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ سَمَسَتْ، الْمَتْوَفِّي فِي ١٥/٣/١٤٣٨ هـ، قَصِيْدَةٌ فِي الْبَحْرِ الْبَسِيْطِ قَصِيْدَةٌ مِيْمِيَّةٌ.
- (١٠) قَصِيْدَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ فِي رَثَاءِ الشَّيْخِ الْمَاهِرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ-بَابُو مُسْلِيْمَارِ- رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى الْمَتْوَفِّي فِي ١٢/٤/١٤٣٧ هـ يَعْتَمِدُ الْقَصِيْدَةَ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ قَصِيْدَةٌ دَالِيَةٌ.
- (١١) عِيُوْنُ بَاكِيَةٌ وَقَلُوْبٌ دَامِيَةٌ وَهِيَ قَصِيْدَةٌ رَثَاءٍ عَلَى فَضِيْلَةَ الشَّيْخِ مِصْطَفَى أَحْمَدِ نُوْرِ رَحْمَةِ اللهِ أَحَدِ أَعْلَامِ الْبَحْرِيْنَ الْمَتْوَفِّي فِي ٢٠ / ١ / ١٤٤٥ م مِنْ بَحْرِ الْبَسِيْطِ.
- (١٢) تَنَاطُرُ زَهْرٍ قَبْلَ إِدْرَاكِ يَنْعِهِ وَهِيَ قَصِيْدَةٌ رَثَاءٍ عَلَى عَزِيْزِهِ الْمَعْرُوْفِ بِنِ حَسِيْنَارِ الرَّحْمَانِي الْمَتْوَفِّي بِحَادِثَةِ مَرُوْرٍ فِي ١١-٨-١٤٤٢ هـ الْبَالِغُ مِنْ عَمْرِهِ ٢٧ عَامًا، وَهِيَ قَصِيْدَةٌ لَامِيَةٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيْلِ.

- (١٣) سطور دامعة على تلك البذور اللامعة قصيدة مرثية على العلماء البارزين والفضلاء الثلاثة في نفش الوقت تقريبا وهم الشيخ مكار مسليار وبا بوحاجي، والشيخ السيد علي مسليار رحمهم الله، من بحر الكامل.
- (١٤) فاتنا الدرّ الثمين مرثية على فضيلة الشيخ عبد الملك بن محي الدين رحمه الله المتوفي ١٤٤١\٤\٢هـ في البحر الرمل قصيدة رائية.
- (١٥) قطرات دموع مرثية على الشهيد فيصل رحمه الله كدنج الذي استشهد بسبب اعتناقه الدين الحق تعتمد القصيدة على البحر البسيط قصيدة دالية.
- (١٦) تعزّيّاجبّ قصيدة رثاء على الشيخ العلامة إبراهيم وليابلي رحمه الله المتوفي في ١٤٤٤\١٢\١٤هـ، تعتمد القصيدة على بحر البسيط عدد أبياتها ٤٠ بيتا.
- (١٧) والدمع يهطل بالخددين كلذيم رثاء على العلامة الشيخ محمد الشيلاكاوي المتوفي في ١٤٤٤\١\٢٩هـ في بحر البسيط عدد أبياتها ٤١ بيتا
- (١٨) دمعات على البنية "عاصفة" أبيات على عجل في ادانة ما فعل بالبنية "عاصفة" بدولة الهند في بحر البسيط قصيدة ميمية عدد أبياتها ١٦ بيتا.

ومن قصائده الرثاء السياسيون

- القصائد التي رثا فيها الشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري الأمراء والوزراء والمتنفذين في الحكم.
- (١) أظلمت أرجاء هند وهي قصيدة مرثية لزعيم الهند الوزير السابق السيد إي. أحمد تعتمد القصيدة على بحر الرَّمْل في ستة وخمسين سطرا قصيدة لامية.
- (٢) رثاءٌ على الفَقِيدِ السَّخِيِّ مُحَمَّدٍ (بَابُو حَاجِي) رحمه الله قصيدة مؤثرة تحمل في سطورها رثاء وألما لشخصية سامية من هذه التربة، وهو سخي أجود يعتمد القصيدة على البحر الطويل.
- (٣) قطرات دموع على الفقيد الأخ الفاضل عبد الرحمن بابوتي صاحب كنمنم المتوفي في ٢٠٢٤/١/٣١ م من بحر البسيط عدد أبياتها ١٨ بيتا.

(٤) أبيات عاجلة على الشاب الشهيد الأخ/ سيفير، بمنار كاد في بحر الوافر قصيدة
نونية عدد أبياتها ١٣ بيتا.

الدفاع عن الرسول ﷺ

وللشاعر قصائد في الدفاع عن محمد المصطفى ﷺ وله دور عظيم في الدفاع
عن القيم السامية والرموز المقدسة، ومن أعظم هذه الرموز رسول الله
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم. وفي قصائدهم التي تزدان بحب
المصطفى، يعبر فيه الشاعر عن مكان الرسول ﷺ العظيم في قلوب المؤمنين.
(١) وعِلُّ يَنْطَحُ الْجَبَلَ قَصِيدَةَ الدِّفَاعِيَّةِ عَنِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا
رَمَاهُ بِهِ إِيمَانُوَيْلِ مَآكِرُونَ حَاكِمِ فَرَنْسَا الْخَبِيثِ وَتَشْيِيعِ قَوْلِهِ الْقَذْرُ تَعْتَمِدُ
الْقَصِيدَةَ عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ قَصِيدَةَ مِيمِيَّةِ ٢٥ بَيْتًا.

(٢) مَعَةُ اللَّالِي فِي ظُلْمَةِ اللَّيَالِي قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ دِفَاعِيَّةٌ لَمَّا صَدَرَتْ فِي جَرِيدَةِ
"ماترهومي"^{٦٦٦} سَخْرِيَّةٌ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَدُّ زَوَاجَهُ ﷺ وَانْتَشَرَ فِي الْوَسَائِلِ
الاجتماعية والقصيدة من البحر الطويل ويعتمد روي القصيدة بحرف النون
٥٠ بيتا.

(٣) تَبَا لِمَنْ نَالَ مِنْ عَرَضِ سَيِّدِنَا الْمُصْطَفَى اللَّهُ أَبْيَاتٌ فِي اسْتِنكَارٍ وَإِدَانَةٍ مَا صَدَرَ
مِنْ بَعْضِ مَسْئُولِي الْحَزْبِ الْحَاكِمِ الْهِنْدِيِّ مِنَ النَّيْلِ مِنْ عَرَضِ الْمُصْطَفَى ﷺ
مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ ٢٣ بَيْتًا.

الدفاع عن الإسلام

للشاعر دور هام في الدفاع عن الدين الإسلامي، حيث تمثل قصائده وسيلة
للتعبير عن موقفه الراسخ تجاه قضايا الإيمان والقيم الإسلامية مع مواجهة
التحديات التي تهدد هوية الأمة الإسلامية.

(١) التزمي الحِجَابَ يَا مُسْلِمَةً قصيدة جميلة حول فرض حظر الارتداء بالحجاب في المعاهد العلمية بولاية (كارناتاكا) الهند من بحر الوافر قصيدة دالية ٢٢ بيتا.
(٢) احذروا أيها المسلمون هذه أبيات عاجلة من الشاعر في استنكار ما وقع فيه بعض المسلمين بكيرالا من المشاركة في أعياد (أونم) الهندوسية، وبحر القصيدة الرمل قصيدة ميمية ٢٢ بيتا.

(٣) يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ تدور قصيدة يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ في بعض سطورها حَوْلَ تَنْفِيذِ منع الطلاقِ الأبتة بِبَرْمَانَ الهِنْدُ ويعلمن فيه الشاعر موقفه واعتراضه وينتقده بِحَرْهَا مَجْرُؤُ الوَافِرِ روي القصيدة حرف الدال ٢١ بيتا.

(٤) قرار ذو عار كلمات في إدانة ذلك القرار الصادر من حكام الهند والذي يقضي بتحديد عمر الزواج ب ٢١ سنة للإناث كما كان للذكور يدعي الشاعر من خلال هذه القصيدة لرفض هذا القرار بحره البسيط قصيدة رائية ١٧ بيتا.

(٥) المحاسبة يحاسب الشاعر نفسه من بحر الطويل ٢٣ بيتا.

(٦) محاسبة النفس من بحر الطويل قصيدة بائية ٢٤ بيتا.

(٧) حالات النفس وطبيعتها ملخص ما قال الامام الغزالي بحر الكامل قصيدة نونية ٧ أبيات.

(٨) أين تذهبون أيها الشباب قصيدة عن الاحرامات الوقعة بكيرالا من بحر الكامل قصيدة بائية ٢٢٣ بيتا.

السياسية

وللشاعر قصائد سياسية حول المواقف المتنوعة ويضمن فيه حادثة دولية ووطنية.

ومن القصائد السياسية الدولية:-

(١) عَوِيلُ غَزَّةَ قصيدة عَنِ اغْتِدَاءَاتِ اليَهُودِ عَلَى غَزَّةَ/فِلَسْطِينِ، ١٤ محرم ١٤٣٠ م الموافق ٢٠٠٩ يناير ١١، وتعتمد القصيدة على البحر البسيط، ويبين الشاعر

فيها عن قضية فلسطين وعن الإرهاب الذي ظهر في بطن فلسطين قصيدة لامية
٣٧ بيتا.

(٢) اعتداءات تخجل منها الوحوش ويقول الشاعر فيها عن اعتداءات اليهود على
غزة/فلسطين ٦ شوال ١٤٤١ هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠٢٠ م. قصيدة ميمية ٢٦ بيتا.
(٣) بشائر الخير والنجاح سطور تبدي السرور والتقدير على فتح الجسور الودية بين
السعودية وقطر العروستين تعتمد القصيدة على بحر الرمل حيث كان رويه
حرف التاء ٢١ بيتا.

ومن القصائد السياسية الوطنية:-

(١) شكاوى الهند هي أبيات من الشاعر حول ما جرى ويجري بالهند من الاعتداءات
والاضطرابات، وهي قصيدة عن الاعتداءات الوحشية الهندوسية على المسلمين
في ولاية كجرات، الهند، في ٢٠٠٢ م. قصيدة ميمية على البحر البسيط ٢٨ بيتا.
(٢) أسوأ الحيل وأشنع العمل وهي قصيدة في إدانة ما جرى من العبث بجثمان فقيده
الأمّة عزّ المسلمين إي. أحمد رحمه الله، الوزير السابق يعتمد على البحر البسيط
قصيدة لامية ٢٣ بيتا.

(٣) فوز الزعيم الكبير قصيدة موجزة في بحر الرمل قصيدة ميمية، تبدي السرور
بفوز الزعيم الكبير "كنجابا" في انتخاب البرلمان الهندي من دائرة ملبرم بتاريخ
١٧\٤\٢٠١٩ م ٢٣ بيتا.

(٤) حادثة الفيل والمسلمون قصيدة في إدانة ما حدث من إشاعة حزب الحاكم
الهندي الهندوسي عن المسلمين وبلادهم شرًا في حادثة موت فيلة من انفجار
فعله مزارع كافر ببلدة مناركاد، بالكاد كيرالا في بحر الرمل قصيدة رائية ١٩ بيتا.
(٥) تبا للمعتدين على مسلمي (أسام) وهي قصيدة في بحر الكامل في استنكار عدوان
الهندوس على المسلمين بولاية أسام من الهند قصيدة دالية ١٨ بيتا.

- ٦) مَهْلًا يَا أَسْقَف (بالا)! وهي قصيدة من بحر البسيط في إدانة ما قاله أسقف مدينة بالا - من كيرالا - في شأن المسلمين، من رميهم بجهاد الحب وجهاد تخدير المخترعين والذي أثار به الشعبيون قصيدة قافية ٢٣ بيتا.
- ٧) بئس ذاك الموقف قصيدة على حكام كيرالا ضد مصالح الشعب في بحر الرمل وعلى المناهضة للشعب خلال كورونا وإن الشاعر يفي بموقفه السياسي ومسؤوليته الاجتماعية قصيدة لامية ٢٥ بيتا.
- ٨) سحقا لحكام الهند ومن يعاونهم في بث الشروهي قصيدة عن الأحداث في جزر (لكشي ديب) الراهنة وإدانة بث الشر بها على البحر البسيط قصيدة رائية ٢٨ بيتا.
- ٩) تبا لشياطين الهند قصيدة تعتف على قرار حكّام الهند في شأن جزائر من ترويج الخمر بهم وحظر لحوم البقر وتحديد النسل على البحر البسيط قصيدة رائية ٢٢ بيتا.
- ١٠) قرار الضيم وضرار القوم وهي قصيدة إدانة على قرار حكومة الهند ضد مزارعيها وعلى محاولة تحويل الثروات إلى ملكية الأفراد الجائزة في البحر الوافر قصيدة قافية ٢١ بيتا.
- ١١) قضاء جائر وحكم بائر قصيدة عن قضية المسجد البابري في إدانة ذلك الحكم بإبراء الطغاة هدمة المسجد وبحره الرمل قصيدة رائية ٢٠ بيتا.
- ١٢) شقوة الهند قصيدة عاجلة ميمية في استنكار ما قام به رئيس وزراء الهند من وضع الحجر لمعبد راما بأرض مسجد البابري المغصوبة من المسلمين وكان ذلك في ٢٠٢٠\٨\٥ م من بحر الرمل ٢٥ بيتا.
- ١٣) سهام الصدى إلى نحور العدا وهي قصيدة ميمية في إدانة واستنكار موقف حاكم كيرالا ضد الغرباء في أزمة وباء كورونا في بحر الكامل ٣١ بيتا.

(١٤) مَا أَعْظَمَ الشَّطَطُ! وَمَا أَجْسَمَ الْغَلَطُ! قصيدة رائعة من بحر الرمل، في أحداث الهند التي تَجَدَّدَتْ إِثْرَ الْغَاءِ الْعُمَلَاتِ ذَاتِ الْغَلَاءِ مِنْ فِئَاتِ الْأَلْفِ والخمسمائة يعتمد رويه على حرف التاء ٢٧ بيتا.

(١٥) أطرق ياهند قصيدة عن اعتداءات الهندوس في ولاية كجرات قصيدة ميمية ٣٢ بيتا.

(١٦) اضْطَرَّابَاتِ الْهِنْدِ عَلَى قَرَارِ الْمُوَاطَنَةِ قصيدة اندلاعية واحتجاجات دامية على البحر الطويل. لما أعلنت حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، قواعد تنفيذ قانون المواطنة لعام ٢٠١٩ الذي يستثني المسلمين. قصيدة دالية ٢٣ بيتا.

(١٧) لِلتَّائِقِ لَا لِلتَّفَرِّقِ أُبَيَاتٌ تَحْتَوِي عَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ التَّفَرُّقِ وَالْحَثِّ عَلَى وَحْدَةٍ الصِّفِّ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ لِمَا يُرَى فِي الْهِنْدِ - وَبِخَاصَّةٍ بِكَيْرَالَا - مِنْ إِشَارَةِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ لِأَمْرِ طَفِيفٍ قصيدة دالية ٢٣ بيتا.

(١٨) لا للتفرق والتشقق قصيدة في الاستنكار على التشقق والتحزب وتحث على الإلفة والوفاق قصيدة لامية ٣٦ بيتا.

(١٩) اضطراب الهند جرّاء "قرار المزرعين" قصيدة رائية مجزوء الوافر ٢٣ بيتا.
(٢٠) ويل للهند قصيدة عن حكومة "مودي" الثالثة قصيدة رائية من بحر الرمل ٢٢ بيتا.

(٢١) حَائِطُ الْهَوَانِ وَهِيَ أُبَيَاتٌ سَلْسَلَةٌ كَالزُّلَالِ عَلَى الْبَحْرِ مَجْزُوءُ الْوَافِرِ قصيدة رائية، يقرض الشاعر إِدَانَةً وَاسْتِنكَارًا عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ حُكَّامٌ وَلايَةً كَيْرَالَا مِنْ إِنْشَاءِ "حَائِطِ نِسَائِي" فِي مُسْتَهْلِ الْعَامِ الْجَدِيدِ ٢٣ بيتا.

(٢٢) حسبنا الله أبيات سلسلة على بحر الرمل في استنكار ما يجري في شمال الهند من هدم المساجد واستحلال بعضها من طرف الهندوس المتطرفة، وقد مضت على بعضها القرون قصيدة لامية ١٧ بيتا.

(٢٣) أرجوزة الانتخاب قصيدة بمناسبة الانتخاب بولاية كيرالا. تحذرا عن التفرق والاختلاف وتنصح بالتجمع والائتلاف بتاريخ ٢٨\٢\٢٠٢١ م ٣٢ بيتا.

الكوارث والحوادث

يُبرز الشاعر في هذه القصائد جماليات اللغة وقوتها التعبيرية، مستعرضاً الأحداث بأبعادها الإنسانية والاجتماعية. تُظهر من هذه القصائد قدرة الشاعر على التقاط تفاصيل المأساة وتحويلها إلى المشاهد الحية تنبض بالمشاعر.

ومن القصائد الكوارث والحوادث :-

(١) عَنْ وَبَاءِ الْكُرُونَا-أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهُ قَصِيدَةً مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، قَصِيدَةً لَامِيَةً ب
١٤٤١\٧\٢٥ هـ ٣٧ بيتاً.

(٢) همزية الدعاء لرفع ذلك الوباء قصيدة دعائية همزية لِرَفَعِ ذَلِكَ الْوَبَاءِ ذَا
(الكرونا) يزجو الشاعر مَمَّنْ اَطَّلَعَ عَلَيْهِ التَّأْمِينُ بِإِخْلَاصٍ، وهي في الْبَحْرِ
الكامل ٣٥ بيتاً.

(٣) عِلَاجُ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ قَصِيدَةٌ بَيَانِيَّةٌ عَنِ الْأُمُورِ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
كِتَابِهِ الْمَشْهُورِ "الطِّبُّ النَّبَوِيُّ" ثُمَّ فَصَّلَهَا تَفْصِيلاً حَسَنًا، عَلَى الْبَحْرِ الرَّجْزِ ١٣
بيتاً.

(٤) خُلُطَةُ لِلْعِلَاجِ وَالِدَفَاعِ عَنِ كُرُونَا قَصِيدَةُ الْعِلَاجِ وَالِدَفَاعِ عَنِ الْوَبَاءِ كُرُونَا الَّذِي
وصفها الطبيب مصطفى كيرالا المشهور قصيدة رائية ٥ أبيات.

(٥) يَا اللَّهُ مِنْ جَوْلَةِ كُرُونَا فِي بَحْرِ الْبَسِيطِ قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ ٢٢ بيتاً.

(٦) قَرَارُ الضَّيْمِ وَصِرَارُ الْقَوْمِ وَهِيَ قَصِيدَةٌ إِدَانَةٌ عَلَى قَرَارِ حُكُومَةِ الْهِنْدِ ضِدَّ مَزَارِعِهَا،
وعلى محاولة تحويل الثروات إلى ملكية الأفراد الجائزة، وتعتمد القصيدة على
البحر الوافر قصيدة قافية ٢١ بيتاً.

(٧) عَارُ عَظِيمٍ وَإِجْرَامُ لَيْمٍ وَهِيَ أَبْيَاتٌ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ حَوْلَ ذَلِكَ الْإِجْرَامِ الشَّنِيعِ
من قتل طبيبة شابة (ناند ناداس) طعنت أثناء علاجها وذلك بمستشفى حكومي
بضاحية كوتارا كارا- كيرالا، يعتمد على البحر الكامل قصيدة تائية ١٠ أبيات.

(٨) مَا أَعْظَمَ الْعَارَ هِيَ أَبْيَاتٌ عَاجِلَةٌ فِي اسْتِنْكَارِ وَإِدَانَةِ مَا فَعَلْتَهُ تِلْكَ الْمَعْلَمَةُ بِأَحْدَى
المدارس الحكومية بولاية (يوبي)، الهند، من أمرها لطلابها وبضرب طالب مسلم

- عمره سبع سنوات على البحر الكامل، هذه الفعلة الشنيعة نالت من جمال الهند وسمعتها وترقيها قصيدة رائية ١٣ بيتا.
- (٩) يا للكارثة! أبيات عاجلة عن كارثة انهيار الجبل بضلع ويناد كيرالا أدت الى وفات مات على البحر البسيط قصيدة رائية ٢٣ بيتا.
- (١٠) عويل ويناد قصيدة عن كارثة ويناد الواقعة في آخر شهر يوليو عام ٢٠٢٤ م انشأها على البحر الوافر قصيدة ميمية ١٥ بيتا.
- (١١) نبأ يُقرعُ بكارثة تُفزعُ قصيدة عينية في البحر الكامل عن كارثة ويناد في آخر يوليو ١٦ بيتا.
- وفي هذه القصائد الثلاثة عن كارثة ويناد إنها ليست فقط كلمات منظومة ولكن شهادة حية على جماليات الأدب حين يُعبّر عن أعمق مشاعر الإنسان بأسلوب رفيع وصرخة إنسانية خالدة تسكن القلب والوجدان.
- (١٢) كارثة الجوبمطار كالكوت أبيات عاجلة في البحر البسيط حول حادثة الطائرة الهندية بمطار كالكوت الدولي كانت مساء الجمعة في ٨\٧\٢٠٢٠ م قصيدة تائية ٢٤ بيتا.
- (١٣) كارثة القطار بأديشا أبيات حول كارثة القطار في ولاية أديشا تعتمد القصيدة على البحر الكامل قصيدة بائية ١٢ بيتا.
- (١٤) عويل تركيا وسوريا قصيدة عن الزلزال الواقع بهما في رجب ١٤٤٤ هـ في بحر البسيط قصيدة رائية ٢١ بيتا.
- (١٥) عَوَاصِفُ الغُبَارِ عَلَى الشَّوَارِعِ وَالِدِيَارِ واقعة في مَدِينَةِ الرِّيَاضِ، في ١٣/٣/١٤٣٠ هـ، بَحْرُهَا الكَامِلِ قصيدة رائية ١٥ بيتا.
- (١٦) عبر من كوارث المطر الواقعة في ذي الحجة ١٤٤٠ هـ من البسيط قصيدة رائية ٢٠ بيتا.
- (١٧) عبوة الإنسان من ذلك الفيضان الواقع في ١٤٣٩ من بحر الكامل ٥٠ بيتا.

١٨) اعتداءات تخجل منها الوحوش عن اعتداءات اليهود على فلسطين في بحر الرمل
قصيدة ميمية ٢٦ بيتا.

١٩) عبيرة لا فرحة أبيات حول ما وقع من الحريق الهائل بمدينة لوس انجلس من
أمريكا تذكر العبيرة منها قصيدة عينية على البحر البسيط ١٩ بيتا.
٢٠) أرجوزة عن كارثة الزورق قصيدة عن الواقعة ببلدة تانور في ٧\٥\٢٣\٢٠ م مساء
يوم الأحد قصيدة قافية ٢١ بيتا.

يفهم من خلال هذه القصائد عن الحوادث أن الشاعر لم يكتفِ بوصف الكوارث
والحوادث كمجرد أحداث مأساوية، بل قدم رؤى عميقة حول أبعادها الإنسانية
والاجتماعية. كما أظهر قدرة فريدة على تحويل الألم إلى نصوص شعرية تحمل قيماً
جمالية وفكرية.

الأموال العامة المعاصرة

١) عَنَاءُ الْهِنْدِ مِنَ الْغَلَاءِ قَصِيدَةٌ سَهْلَةٌ مِنْ بَحْرِ الْهَزَجِ عَنِ الْعَنَاءِ بِسَبَبِ الْغَلَاءِ فِي
الهند مجزوء الوافر قصيدة دالية ٢٠ بيتا.

٢) انْصِرَامُ هَذَا الْعَامِ قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ بِمُنَاسَبَةِ انْصِرَامِ الْعَامِ

٣) منظر مدمع من الهند ما أعظم العار، أبيات عاجلة من الشاعر في استنكار
وإدانة ما فعلته تلك المعلمة بإحدى المدارس الحكومية بولاية يوبى.

٤) الْوِفَاقُ لَا الْفِرَاقُ قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ، أَنْشَأَهَا مُتَأَثِّرًا بِمَا شَجَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
الشِّقَاقِ وَالْتَحَرُّبِ وَانْتِهَاكِ الْحُرْمَاتِ، وَبِخَاصَّةٍ فِي كِيرَالَا أَمَامَ الْاِنْتِخَابَاتِ قَصِيدَةٌ
لامية ٢٦ بيتا.

٥) الْجَرَادُ! وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْجَرَادُ؟ أَبْيَاتٌ عَنِ الْجَرَادِ، وَقَدْ اِنْتَشَرَ فِي الْمَزَارِعِ بِشِمَالِ
الهند يهدد ثروتها الزراعيّة، بحرّها الطويل قصيدة عينية ١١ بيتا.

٦) عودة "السعوديّة" إلى (كالكوت) أبيات حول استئناف رحلات السعوديّة إلى
مطار كالكوت بعد الانقطاع لمدة ٤٣ شهراً ١٥ بيتا.

- (٧) مَطَارٌ "كُنُورٌ" أَبْيَاتٌ حَوْلَ هُبُوطِ طَائِرَةِ الرُّكَّابِ "بُوَيْجٌ" فِي مَطَارِ كُنُورٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ،
وَذَلِكَ بِتَارِيخِ ٢٠١٨/٩/٢٠ م قصيدة همزية ١١ بيتا.
- (٨) عودة " الهندية" الجانبوا الى مطار كالكوت في بحر الكامل ١٢ بيتا.
- (٩) عن قِطَارِ الحَرَمَيْنِ أَبْيَاتٌ عَلَى بَحْرِ الرَّمْلِ، كَتَبَهَا الشَّاعِرُ بِمُنَاسَبَةِ افْتِتَاحِ قِطَارِ
الحَرَمَيْنِ، قَامَ بِافْتِتَاحِهِ خَادِمُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ المَلِكُ سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ
قصيدة لامية ٣١ بيتا.
- (١٠) فِي وَقَفَاتٍ وَعَبْرٍ، مَعَ مَنْ يَذُوقُ مَرَّ الغُرْبَةِ وَالسَّفَرِ، وَمَنْ إِقَامَتُهُ فِي بِلَادِ الخَلِيجِ
تَسْتَمِرُّ فِي بَحْرِ الكَامِلِ قَصِيدَةٌ هَمْزِيَّةٌ ٤٠ بَيْتًا.
- (١١) صُورَةٌ مُغْرِبِيَّةٌ أَبْيَاتٌ لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ ابْنُهُ سُهَيْلٌ صُورَةً، وَهِيَ عَدَدٌ مِنَ المَانُجُو فِي كَفِّ
قَبْضَتِ عَلَمِهَا وَاحْتَوَتْ بِهَا قَصِيدَةٌ جِيمِيَّةٌ ٧ أَبْيَاتٍ.
- (١٢) "سَامَسْنَا" عَلَى قُنَّةِ تَقْنِيَةِ التَّعْلِيمِ أَبْيَاتٌ حَوْلَ فَتْحِ جَمْعِيَّةِ سَامَسْنَا كَثِيرًا
وَسَائِلَ التَّقْنِيَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الحَدِيثَةِ الرَّاقِيَّةِ، بَحْرُهَا البَسِيطُ ١٧ بَيْتًا.
- (١٣) مَنظَرٌ مُدْمَعٌ لِعُلامِ ابْنِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً يَسُوقُ دَرَّاجَةً تُقَلُّ
وَالدِّيَّةِ، وَيَقْطَعُ بِهَا ٦٠٠ كِيلُومِترٍ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، يَلْجَأُونَ إِلَى قَرِيْبِهِمْ، وَقَدْ نَشَرَتْ
وَسَائِلُ الإِعْلَامِ الأَخْبَارَ مَعَ صُورَةٍ فِيدِيُو، وَكَتَبَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ حِينَ شَاهَدَ
المَقْطَعِ، فِي بَحْرِ مَجْرُؤِ الرَّجْزِ ٢١ بَيْتًا، وَأَبْيَاتٌ فِي لَوَازِمِ الرِّحَالِ الجَوِّيَّةِ حَالِيًا خِلالَ
كرونا.
- (١٤) حَفْظَكَ اللهُ الوَهَّابِ يَا أَخَانَا العَزِيزِ شَهَابِ قَصِيدَةٌ عَنِ تَوَجُّهِ الأَخِ المَسْعَى شَهَابِ
إِلَى الحَرَمَيْنِ مَاشِيًا قَصِيدَةٌ مِيمِيَّةٌ ٢٠ بَيْتًا.
- (١٥) إِيَّاكَ وَالإِدْمَانَ عَلَى القَهْوَةِ قَصِيدَةٌ تَائِيَّةٌ ٧ أَبْيَاتٍ.
- (١٦) قَصِيدَةٌ أَنْشَأَتْهَا أَيَّامَ الحَجِّ عَامَ ١٤١٧ هـ، أَلْقَيْتَهَا فِي مُخَيِّمٍ: (حملة الإمام)، الَّتِي
كَانَ يَقُومُ بِهَا الكَفَيْلُ الشَّيْخُ/ عَلِيٌّ بْنُ يَحْيَى بَابَكْرٌ وَهُوَ كَفَيْلٌ لَشَّاعِرٍ مِنَ الرِّيَاضِ
وَكَانُوا عَقَدُوا مَجْلِسًا بِاسْمِ: (المَجْلِسِ الثَّقَافِيِّ) فِي البَحْرِ الوَافِرِ قَصِيدَةٌ مِيمِيَّةٌ.

(١٧) قَصِيدَةٌ فِي وَصْفِ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ، أُنشِأَتْهَا لَمَّا نَزَلَتْ بِهَا، وَذَلِكَ فِي مُحَرَّمِ، ١٤١٤ هـ، البسيط قصيدة لامية ٢٦ بيتا.

(١٨) قَصِيدَةٌ تَذْكَارِيَّةٌ قُدِّمَتْ لِعُلَمَاءِ الْأَحْسَاءِ، بِمُنَاسَبَةِ قِيَامِي بِزِيَارَتِهِمْ، وَمَا أَلْفَيْتُ مِنْهُمْ مِنْ حَفَاوَةٍ وَأَخْلَاقٍ وَتَكْرِيمٍ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ٧/٨/١٤٣٧ هـ، مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ قصيدة همزية.

(١٩) ذلك الاحتفال قصيدة عن احتفال جمعية سامستا بمدينة "بانجلور" ٢٠٢٤\١\٢٨ م في بحر الكامل قصيدة ميمية ١٩ بيتا.

النصائح

(١) عَيْنِيَّةُ الاسْتِقَامَةِ قَصِيدَةٌ هَائِيَّةٌ تَعْتَمِدُ الْقَصِيدَةَ عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، وَيَقُولُ فِيهِ لَا فَوْزَ إِلَّا بِالْإِسْتِقَامَةِ قَصِيدَةٌ هَائِيَّةٌ قَصِيدٌ عَيْنِيَّةٌ ٢٩ بيتا.

(٢) عِقَّةُ الْمُؤْمِنِ قَصِيدَةٌ بَائِيَّةٌ فِي الْبَحْرِ الْكَامِلِ، تُحَدِّثُ مِنْ صِفَةِ الْكِبَرِ وَالتَّفَاخُرِ وَبَدَاءَةِ اللِّسَانِ، وَيُنصَحُ الشَّاعِرُ فِيهَا بِالتَّقْوَى ٢٥ بيتا.

(٣) الدَّرْرُ الرَّائِيَّةُ قَصِيدَةٌ مِنَ الرَّجْزِ الْمَجْزُوعِ ٤٢ بيتا والقصيدة رائية، سَلِسَةٌ وَسَهْلَةٌ، نَاصِحَةٌ بِبَعْضِ آدَابِ التَّعَايُشِ وَالتَّعَامُلِ.

(٤) الْإِسْلَامُ يَدْعُوكِ.... يَا أُخْتِي! وَفِيهَا يَنْصَحُ الشَّاعِرُ بِنَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ قَصِيدَةٌ هَمْزِيَّةٌ ١٥ بيتا.

(٥) زِينَةُ الْإِنْسَانِ وَهِيَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ قَصِيدَةٌ مَوْجَزَةٌ يَقْرُضُ الشَّاعِرُ فِيهَا عَنْ أَهْمِيَّةِ اتِّبَاعِ حَسَنِ الْخُلُقِ، وَهِيَ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ وَالْقَصِيدَةُ بَائِيَّةٌ ٢٠ بيتا.

(٦) وَقَفَاتٌ وَعَبْرٌ، عَامُنَا هَذَا قَدْ عَبَّرَ! قَصِيدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ عَنِ انْصِرَامِ الْعَامِ الْهَجْرِيِّ ١٤٣٩ هـ وَاسْتِقْبَالِ الْعَامِ الْجَدِيدِ قَصِيدَةٌ لَامِيَّةٌ ٢٢ بيتا.

(٧) عُرُوضُ نَهَايَةِ الْعَامِ أَبْيَاتٌ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ بِمُنَاسَبَةِ انْصِرَامِ الْعَامِ ٢٠١٨ م، تَحْتَوِي مَوَاعِظَ قِيَمَةٍ قَصِيدَةٌ هَمْزِيَّةٌ ٢٧ بيتا.

٨) انْصِرَامُ هَذَا الْعَامِ قَصِيدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ، وَفِي هَذِهِ الْقَصَائِدِ يَنْصَحُ عَنْ
مَسْئُولِيَّاتِ الْإِنْسَانِ وَعَنِ الْعُمُرِ الَّذِي مَضَى عَنْهُمْ وَعَنْ عِبْرَةِ طُلُوعِ الْعَامِ الْجَدِيدِ
قَصِيدَةٌ مِمْيَّةٌ ٣٣ بَيْتًا.

٩) انْصِرَامِ الْعَامِ ٢٠٢٤ مِ قَصِيدَةٌ بَائِيَّةٌ فِي بَحْرِ الْبَسِيطِ ١٩ بَيْتًا.
١٠) رَشْفَةٌ مِنْ مَوْدِقِ قَصِيدَةٍ تُسَلِّي الْعَرِيبَ مِمَّا نَزَلَ بِهِ، وَيَحْتُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَلَى
كَسْبِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاجْتِنَابِ الْخَبِيثِ وَتَرْكِ الْإِنْتِهَامِ فِي اللَّذَاتِ وَمُلَازِمَةِ التَّضَرُّعِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ٢٨ بَيْتًا.

١١) احْتِرَامِ عَقْدِ النِّكَاحِ وَمَجَالَسِهِ أَرْجُوزَةٌ فِي اسْتِنكَارِ مَا يَحْدُثُ فِي وِلَائِمِ النِّكَاحِ مِنْ
الْمُنْكَرَاتِ ٢٣ بَيْتًا.

١٢) مَرْحَبًا بِشَهْرِ الْخَيْرِ قَصِيدَةٌ عَنْ فِضَائِلِ الشَّهْرِ الرَّمْضَانَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ ٣٠ بَيْتًا.
١٣) مَنَاجَاةُ عَبْدِ مَتَضَرِّعِ قَصِيدَةٌ مُؤَثَّرَةٌ فِي بَحْرِ الْكَامِلِ ٢٩ بَيْتًا.

١٤) لِلَّهِ الْخَلْقُ وَالْأَثَرُ عِبْرَةٌ فِي بَقْرَةٍ تَنْجِبُ خَمْسَةَ أَوْلَادٍ قَصِيدَةٌ بَائِيَّةٌ ١٠ أَبْيَاتٍ.
١٥) حُؤَانُ الزَّمَانِ قَصِيدَةٌ شَهِيَّةٌ تَصِفُ مَا نَرَى عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ أَصْنَافِ الطَّعَامِ
وَالْإِسْرَافِ فِيهَا، وَتَذَكِّرُ وَتُحَذِّرُ، بَحْرُهَا الرَّمْلُ، وَالْقَصِيدَةُ لَامِيَّةٌ.

١٦) عَلَاءُ الشَّيْبِ قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ، مُضْحِكَةٌ مُبْكِيَّةٌ، تَتَكَلَّمُ عَنِ شَيْبِ نَفْسِهِ، (تَعْلِيْقٌ عَلَى
قَصِيدَةِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَيْضِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ)، بَحْرُهَا الْكَامِلُ
وَالْقَصِيدَةُ لَامِيَّةٌ.

١٧) الْوِفَاقُ لَا الْفِرَاقُ قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ، أَنْشَأَهَا مُتَأَثِّرًا بِمَا شَجَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ
الشِّقَاقِ وَالتَّحَزُّبِ وَانْتِهَاكِ الْحُرْمَاتِ، وَبِخَاصَّةٍ فِي كِيرَالَا أَمَامَ الْإِنْتِخَابَاتِ.

١٨) تَسْتَنْكِرُ عَلَيْهِ وَتَدْعُو إِلَى الْإِلْفِ وَرِعَايَةِ الْحُقُوقِ وَفِيهِ يَذَكِّرُ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ،
فِيهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ، بَحْرُهَا الرَّمْلُ.

١٩) الْإِرْشَادَاتُ الْوَقَائِيَّةُ مَنْظُومَةٌ فِي حَوْلِ فَتْحِ الْمَسَاجِدِ بِكِيرَالَا خِلَالَ جَائِحَةِ كُورُونَا.

التهاني والتفريظ وبقاة التكريم

- (١) واهما لدوحة كي ام سي سي قصيدة التهئة على خدمات 'كي ام سي سي' الجليلة
عموما وفرع بلدة كوتلنكادي خصوصا، من بحر البسيط ٢٠ بيتا.
- (٢) بَاقَةُ التَّكْرِيمِ قَصِيدَةٌ أُنِيقَةٌ قُدِّمَتْ لِمَقَامِ الشَّيْخِ د. عَبْدِ السَّلَامِ الشُّوَيْعِرِ حَفِظَهُ اللهُ
بِمُنَاسَبَةِ تَكْمِيلِ دُرُوسِهِ فِي شَرْحِ كِتَابِ زَادِ الْمُسْتَفْنَعِ، مِنْ بَعْضِ طُلَّابِهِ، بِحَرْهِ الْوَافِرِ
قصيدة ميمية ٢٢ بيتا.
- (٣) بَاقَةُ الْمَوَدَّةِ وَالتَّبَجِيلِ قَدَّمَ الشَّاعِرُ إِلَى الْحَبِيبِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ النَّاصِرِ بِمَجْلِسِ
التَّوْدِيْعِ لِسَعَادَتِهِ قَصِيدَةً دَالِيَةً ١٠ أبيات.
- (٤) بَاقَةُ التَّكْرِيمِ قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ قُدِّمَتْ لِمَقَامِ الْعَالِمِ النَّحْوِيِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
بِنِ كِي الشَّهْرِ، بِحَفْلَةِ التَّكْرِيمِ لِفَضِيلَتِهِ قَصِيدَةً لَامِيَةً ٢٣ بيتا.
- (٥) تَفْرِيزُ تَفْرِيزُ تَقْدِيمِ لِكِتَابِ عَلِيِّ أَلْفِهِ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ خَالِدِ الدَّوَسَرِيِّ / الرِّيَاضِ،
تَلْبِيَةً لَطَّلِبِهِ بِذَلِكَ الْبَسِيطِ
- (٦) تَهْنِئَةٌ لِمَجَلَّةِ قَلَمِيَّةٍ بِاسْمِ "دَرْشَنَم"، قَامَ بِإِصْدَارِهَا بَعْضُ اللَّجَنَاتِ الْمَلِيْبَارِيَّةِ بِمَدِينَةِ
الرِّيَاضِ، وَذَلِكَ بِمُنَاسَبَةِ افْتِتَاحِهَا، حَسَبَ مَا طَلَّبُوا مِنِّي ذَلِكَ. بحره البسيط
قصيدة رائية ٣٠ بيتا.
- (٧) زُهُورُ النَّحِيَّةِ بَاقَةُ مَوَدَّةٍ وَتَبَجِيلٍ قُدِّمَتْ لِمَقَامِ الْأَمِيرِ الْقَائِدِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ
سَلْمَانَ حَفِظَهُمَا اللهُ، بِحَرْهِ الطَّوِيلِ قَصِيدَةً تَائِيَةً ١١ بيتا.
- (٨) بَاقَةُ الْحُبِّ وَالتَّكْرِيمِ إِلَى مَقَامِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ مَلِكِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى قِيَامِهِ
بِالْعَطَاءِ الْجَسِيمِ لِحَبْرِ خَسَائِرِ الْفَيْضَانَاتِ الْوَاقِعَةِ بِكَيْرَالَا، قَصِيدَةً مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ
قصيدة لامية ٣١ بيتا.
- (٩) بَاقَةُ التَّهْنِئَةِ وَالتَّقْدِيرِ تُقَدِّمُ إِلَى مَقَامِ الْأَمِيرِ الْبَاسِلِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ حَفِظَهُمَا اللهُ
بِمُنَاسَبَةِ الْيَوْمِ الْوَطَنِيِّ ١٤٤١ هـ، بِحَرْهِ الْبَسِيطِ قَصِيدَةً تَائِيَةً ١٤ بيتا.
- (١٠) بَاقَةُ الْحُبِّ وَالتَّبَجِيلِ وَالتَّنَائِيَةِ قُدِّمَتْ لِلْمَقَامِ السَّامِيِّ الْمَلِكِ الْمُفْدَى وَوَلِيِّ عَهْدِهِ
حَفِظَهُمَا اللهُ تَعَالَى، قَصِيدَةً مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ قَصِيدَةً لَامِيَةً ٤١ بيتا.

(١١) أُبَيَاتٌ عَاجِلَةٌ تَهْنِئَةٌ لِلشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ وَزُمَلَائِهِ عَلَى تَعْيِينِهِمْ أَعْضَاءَ لِجَنَّةِ الشُّورَى، وَقَفَّهْمُ اللهُ وَإِيَانَا. ويقول في مقدمة هذه القصيدة 'كَانَتْ هَذِهِ أُبَيَاتًا عَاجِلَةً خِلَالَ دَقَائِقِ، وَأَعْتَدِرُ عَنِ الْمَزِيدِ لِضَيْقِ الْوَقْتِ وَعَدَمِ التَّفَرُّعِ،' قصيدة رائية ١٠ أبيات.

(١٢) تَقْرِيطٌ عَلَى كِتَابٍ بِعُنْوَانِ (نَسِيمِ الْمَدِينَةِ) وَهُوَ الدِّيَوَانُ الشَّعْرِيُّ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَيْضِيِّ مُدَرِّسِ جَامِعِ التُّورَبِيدِيِّ مَيْلُمَرِي. البسيط قصيدة رائية.
(١٣) تقريظ لفضيلة الشيخ خالد الدوسي على مؤلفته قصيدة رائية عدد أبياتها ٨ أبيات.

(١٤) تقريظ للشيخ عبد الرحمن محمود ستر من قطر أرجوزة عدد أبياتها ١٨ بيتا.
(١٥) تقريظ للشيخ محمد بن عبد الله الحصم من الكويت أرجوزة عدد أبياتها ١٦ بيتا.
(١٦) باقة تقديروثناء لمنشور "القلم" قصيدة ميمية عدد أبياتها ١١ بيتا.
(١٧) بَاقَةٌ التَّهْنِئَةِ قَدَّمَهَا إِلَى ضِيُوفِ الْكِرَامِ فِي الْحَفْلَةِ الْمُبَارَكَةِ لِلْجَنَّةِ (الطَّلَبَةِ) تَحْتَ رِعَايَةِ "سَامَسْتَا" بِتَارِيخِ ١٤٤١/٤/٤ هـ، ٢٠٤٩/١١/٢٩، الطويل قصيدة ميمية ١٦ بيتا.

(١٨) يالها من إغاثة قصيدة تهنئة على جمع ١٨ مليون روبية لعلاج طفل في وقت سريع من بحر الطويل قصيدة تائية ١٦ بيتا.

(١٩) اكليل التحية والترحيب قصيدة ترحيب للحفلة المنعقدة بمناسبة مرور ١٨ عاما على الدرس بجامع مينار كزي من بحر الطويل قصيدة دالية ١٧ بيتا.
(٢٠) تَهْنِئَةٌ عَاطِرَةٌ قَدَّمَهَا إِلَى فَضِيلَةِ الشَّيْخِ سَعِيدِ عَلِيِّ الْبَاقَوِيِّ - حَفِظَهُ اللهُ - عَلَى تَوَلِيهِ الْمَنْصِبِ الْمُبَارَكِ فِي جَامِعَةِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ، عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، قصيدة لامية.

(٢١) قصيدة تهنئة بزواج محمد ياسر الاحسني بنت الشيخ محي الدين الباقوي صهر الشاعر في بحر الطويل قصيدة ميمية ١٩ بيتا.

٢٢) باقة الزهور الى معدن الودّ والسرور تهنئة زواج في بحر الطويل قصيدة رائية ٢٢ بيتا.

٢٣) باقة التهنئة والتقدير قدمه الشاعر للدكتور حسام الدرهي على نبيلة درجة الدكتوراة في بحر الطويل قصيدة رائية ١٤ بيتا.

٢٤) دوحة العلم قصيدة تهنئة للجامعة النورية العربية في بحر البسيط ٢٣ بيتا.

٢٥) قصيدة تهنئة وترحيب قدمه إلى مقام السيد صادق على الشهاب من محلة كميدي في بحر الرمل قصيدة دالية ١٤ بيتا.

٢٦) قَصِيدَةُ تَهْنِئَةٍ بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ الْمُؤَلَّوِي سَعْدِ عَلِي الْفَيْضِي الْبَزْمَلُورِي، مُدَرِّسِ كَلِيَّةِ مَعُونَةِ الْإِسْلَامِ الْعَرَبِيَّةِ بِبُونَانِي، قَدَّمَتْهَا جَمْعِيَّةُ الطَّلَبَةِ بِهَا، الْوَافِرِ قَصِيدَةَ لَامِيَّة.

٢٧) كَلِمَةُ التَّرْحِيبِ إِلَى الضَّيْفِ الْكَرِيمِ الشَّيْخِ أَبِي بَدْرِ الْكُونِي، لَمَّا قَامَ بِزِيَارَةِ الْمَجْمَعِ الْإِسْلَامِيِّ الْفَضْفَرِيِّ بِمُنَاسَبَةِ افْتِتَاحِ الْجَامِعِ الَّذِي بَنَاهُ فِي قَرْيَةِ بَدَنَجَاتِ مُرِي، الْهِنْدِ، الْوَافِرِ قَصِيدَةَ لَامِيَّة.

٢٨) أبيات مرسله إلى الشيخ اس. ك تنغل تهنئة على معهد في بحر الطويل قصيدة دالية ٧ أبيات.

٢٩) قَصِيدَةُ تَهْنِئَةٍ لِلْمَجْمَعِ الْفَضْفَرِيِّ الْإِسْلَامِيِّ، كِيرَالَا، بِمُنَاسَبَةِ مُضِيِّ ثَلَاثِينَ عَامًا عَلَيْهِ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ بَيْتًا مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ قَصِيدَةَ رَائِيَّة.

الذكريات والرحلات

١) رِحْلَةُ سَعِيدَةَ قَصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ، عَنْ رِحْلَةِ دَرَسِيَّةٍ قَامَ بِهَا الشَّاعِرُ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ مِنَ الرِّيَاضِ إِلَى شِمَالِ الْمَمْلَكَةِ قَصِيدَةَ مِيمِيَّة ٤٠ بيتا.

٢) ذكريات من رحاب "الثقافة" قصيدة من بحر الكامل، تذكر أيام دراستنا بكلية ثقافة الإسلام بامتور قصيدة لامية ٢٥ بيتا.

٣) رشفات من ذكريات ذكريات عن بلدته الغراء أنشأه بعد مغادرتها بثلاثة أيام في ٢٠٢٢\٣\١ م في بحر الطويل قصيدة تائية ٢٨ بيتا.

٤) ذكريات بلدي يوم عودتي أبيات عن بلدت الشاعر في بحر البسيط ٢١ بيتا.

- (٥) زيارة مثمرة أبيات حول زيارت الشاعر الكلية "الثقافة الإسلام" في ٢٠٢٢\١\١١ م من بحر الطويل ٢١ بيتا قصيدة رائية.
- (٦) بعد عودة الأهالي إلى البلاد أبيات أنشأها الشاعر عند ذهاب الأهل إلى البلاد من الرياض، بحر الوافر قصيدة همزية ١١ بيتا.
- (٧) حلاوة الذكريات أبيات بمناسبة أبناء كلية "الثقافة الإسلام" في ٢٠٢١\١\١٤ م قصيدة عينية ٢١ بيتا.
- (٨) مدينة "أبها" ما أبهاها قصيدة بمناسبة رحلته إليها في ١٤٤٢\١٣\٢٣ هـ قصيدة تائية ٢٧ بيتا.
- (٩) قصيدة تذكارية قدمها لعلماء الأحساء بمناسبة زيارت الشاعر لهم في ١٤٢٧\٨\٧ هـ وعقدة هناك مجلس للإجازة في منظومات الشاعر قصيدة في بحر الكامل قصيدة همزية ١٦ بيتا.
- (١٠) مرارة النأي قصيدة بمناسبة مغادرة بعض الأقارب للشاعر من الرياض في بحر الطويل قصيدة قافية ١٥ بيتا.
- (١١) رحلة سعيدة وفرصة رغيدة قصيدة عن رحلته إلى مصر لمدة عشرة أيام من ٢٠٢٤\١٢\١١ م إلى ٢٠٢٤\١٢\٢٢ م.
- عن اللغة العربية
- (١) لساننا العزيز قصيدة عم مزايا اللغة العربية والحث على دراستها في بحر الطويل قصيدة دالية ٢٨ بيتا.
- (٢) لا تستبدلوا الشمطاء بالحسنا قصيدة عن اللغة العربية والاستنكار على استبدال الكلمات العجمية عن الكلمات العربية من بحر الكامل قصيدة همزية ٥٣ بيتا.
- (٣) نظم للغز عربية قصيدة نونية الرجز ١٥ بيتا.

الرسائل

- (١) لما أُرْسِلَ إِلَيْهِ الشاعِرُ السَّيِّدُ الرَّاحِلُ مُحَمَّدُ سَرْوَرُ صَاحِبُ رِسَالَةٍ بِلُغَةِ أُرْدُو، وَكَانَ سَأَلَ فِيهِ عَن سَبَبِ تَأَخُّرِ الْوَفَاءِ بِوَعْدِ الشاعِرِ لَهُ بِإِرْسَالِ عُنْوَانِ الدُّكْتُورِ سِ كِي كَرِيمِ (المُؤرِّخِ)، وَحَثَّ فِي رِسَالَتِهِ عَلَى الْإِجْتِهَادِ لِتَرْوِيحِ لُغَةِ أُرْدُو، مَعَ أَخْبَارِ كَتَبِهَا، وَكَانَ أَرْفَقَ مَعَهَا نُسخَةَ قَصِيدَةِ عَرَبِيَّةٍ أَنْشَأَهَا: طَالِبًا مِنَ الشاعِرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا نَظَرَ الْإِنْتِقَادِ وَالْإِصْلَاحِ، فَأَرْسَلَ الشاعِرُ إِلَيْهِ جَوَابَهَا بِقَصِيدَةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ، قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ. وَكَتَبَ الشاعِرُ فِي بَدَايَتِهِ 'مِنْ أَنْوَرِ عَبْدِ اللَّهِ، إِلَى الْمُحْتَرَمِ/مُحَمَّدِ سَرْوَرِ صَاحِبِ، الْمُكْرَمِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ'
- (٢) لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ الشاعِرُ الشَّيْخُ الرَّاحِلُ مُحَمَّدُ سَرْوَرُ صَاحِبِ-الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلُّغَةِ أُرْدُو فِي كِيرَالَا- نُسخَةَ مِنَ الْمَنَشُورِ الَّذِي أَصْدَرْتُهُ اللَّجْنَةُ الْأُرْدِيَّةُ فِي تَعْرِيفِهِ وَمَدْحِ خِدْمَتِهِ لِلُّغَةِ وَالْأَدَبِ أُرْسِلَ الشاعِرُ إِلَيْهِ جَوَابًا، وَأَلْحَقَ الشاعِرُ بِهَذَا النَّظْمِ مَدْحًا وَتَهْنِئَةً لَهُ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى سَنَةِ إِصْدَارِهِ بِحِسَابِ الْجَمَلِ كَمَا كَانَ عَادَتَهُ، تَعْتَمِدُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ.
- (٣) وَقَصِيدَةُ جَوَابِيَّةٌ لِلَّابْنِ/مَحْمُودِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَى قَصِيدَتِهِ، فِي بَحْرِ الْكَامِلِ قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ.
- (٤) وَقَصِيدَةُ اعْتِدَارٌ إِلَى الشَّيْخِ/خَالِدِ الْحَسِينَانَ عَن عَدَمِ اسْتِطَاعَةِ حُضُورِ الدَّرْسِ، فِي بَحْرِ الرَّجْزِ الْمَجْزُوءِ وَهِيَ قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا الشاعِرُ الشَّيْخَ خَالِدًا الْحَسِينَانَ.
- (٥) وَقَصِيدَةُ جَوَابِيَّةٌ لِلْأَخِ الْفَاضِلِ لِلشاعِرِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْفَيْضِيِّ عَلَى رِسَالَتِهِ الْمَرْفُوقَةِ بِقَصِيدَةٍ بَعْنُوانِ (عَوِيلُ الْهِنْدِ) فِي بَحْرِ الْبَسِيطِ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ، وَبَيْنَ الشاعِرِ وَالشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْفَيْضِيِّ لِهَمَا عِدَّةٌ مِنْ قِصَائِدِ الرِّسَالِ فِي ظُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ.

(٦) إِبَابَةٌ عَاجِلَةٌ أَبْيَاتٌ أُرْسِلَهَا لِابْنِ أُخْتِي الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْفَيْضِيِّ، إِجَابَةٌ عَلَى
أَبْيَاتٍ أُرْسِلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَوِي عَلَى امْتِدَاحٍ بِالْغِ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ نَشْرَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ
بَعْضِ الْمَلَامِحِ الْأَدَبِيَّةِ تَعْتَمِدُ الْقَصِيدَةُ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ قَصِيدَةً رَائِيَةً.

(٧) رِسَالَةٌ جَوَابِيَّةٌ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ إِلَى ابْنِ أُخْتِ الشَّاعِرِ مُحَمَّدِ ضِيَاءِ الدِّينِ
الْفَيْضِيِّ الْمَيْلُورِيِّ، جَوَابًا عَنْ رِسَالَةٍ نَظْمِيَّةٍ أُرْسِلَهَا إِلَيْهِ، قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ.

(٨) وَلَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمُؤَلَّوِي مُحَمَّدُ الْبَاقُوِي الْبُوكُوتُورِي وَهُوَ مِنْ أَعَزِّ طُلَّابِهِ الشَّاعِرِ-
كُتِبَ رِسَالَةٌ نَظْمِيَّةٌ بَعْدَمَا قَدِمَ إِلَى الرِّيَاضِ، وَكَانَ الْبَاقُوِي مُدْرِسًا فِي جَامِعِ
مَيْلُورِي، فَأُرْسِلَ الشَّاعِرُ جَوَابًا يَعْتَمِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى بَحْرِ الْبَسِيطِ وَهِيَ
قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ.

(٩) وَقَصِيدَةٌ لَمَّا طَلَّبَ مِنَ الشَّاعِرِ الْأَخِ الْعَيْسِيِّ إِنْشَاءَ قَصِيدَةٍ تَكُونُ نَصِيحَةً
وَإِصْلَاحًا لِمَا شَجَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ مِنَ الْخِلَافِ فِي شَأْنِ الْوَالِدِيهِمْ، كُتِبَ الشَّاعِرُ
قَصِيدَةً نُونِيَّةً لَهُ مُضَمِّنًا الْمَوْضُوعَ الَّذِي كَانَ هُوَ طَلَّبَ مِنْهُ تَضْمِينَهُ فِي الْقَصِيدَةِ،
فِي بَحْرِ الطَّوِيلِ.

توجهات الطبخ

هذا من ابتكار الشاعر له قصائد شتى في توجهات الطبخ

(١) كَيْفِيَّةُ تَحْضِيرِ "الرِّيَانِي" عَلَى بَحْرِ مَجْزُؤِ الْوَافِرِ عِدَدَ أَبْيَاتِهَا ١٩ بَيْتًا.

(٢) إِسْبَاحُ النِّعْمَةِ بِإِدَامِ الْقَرْمَةِ أَبْيَاتٌ فِي كَيْفِيَّةِ تَحْضِيرِ الْإِدَامِ الْمَشْهُورِ فِي مَجْزُؤِ الرَّجْزِ
١٤ بَيْتًا.

(٣) تَيْسِيرُ السَّبِيلِ لِتَحْضِيرِ الرَّزِّ بِالنَّارِجِيلِ فِي بَحْرِ مَجْزُؤِ الرَّجْزِ قَصِيدَةً لَامِيَّةً ١٤ بَيْتًا.

(٤) الطَّرِيقُ الْأَسْهَلُ لِتَحْضِيرِ الْإِدَامِ (أَوَّلُ) ١٦ بَيْتًا.

(٥) تَسْهِيلُ الْمَسْلُوكِ لِتَكْمِيلِ إِدَامِ السَّمَكِ قَصِيدَةً قَافِيَّةً ١٦ بَيْتًا.

(٦) إِدَامُ الْقَرَعِ مَدَامِ النِّفْعِ فِي الْمَجْزُؤِ الرَّجْزِ ١٦ بَيْتًا.

(٧) إِجْمَامُ الْمَعَاشِ بِإِدَامِ الْمَاشِ ١٥ بَيْتًا.

(٨) الشَّرْبَةُ تَلْكَمُ الْمَحَبَّةَ ١٤ بَيْتًا.

- ٩) إدامٌ يؤنس بخضار مع العدس ١٤ بيتا.
- ١٠) فطور مفيد من جيّد السّميد ١١ بيتا.
- ١١) (مكرونه) وجبة مأمونه ١٩ بيتا.
- ١٢) (الابتهاج من (كداي) الدجاج ١٤ بيتا.
- ١٣) متعة المعاش ب(أمّ علي) بالماش ١٢ بيا.
- ١٤) من خيار الأدم : الخضار باللحم ١٩ بيتا.
- ١٥) إمداد القيص بإعداد إدام البيض ١٦ بيتا.
- ١٦) ذوق الحلي بتناول (أمّ علي) قصيدة لامية ١٥ بيتا.
- ١٧) اشهى المأكول الفطور بالقول قصيدة لامية ١٤ بيتا.
- ١٨) فطور يعجبك بادام شكشوكه ١٢ بيتا.
- ١٩) الإدام المختار المسّى (سامبار) قصيدة رائية في الرجز ١٩ بيتا.
- ٢٠) اعلام الراجي باعداد الباجي ١٥ بيتا.
- ٢١) قرة العين بوجبة الرز بالسمن ١١ بيتا.

الأرجوزة

- ١) أُرْجُوزَةٌ فِي التَّأْدُبِ مَعَ الْوَالِدَيْنِ عَقْدٌ لِمَا نُشِرَ فِي الْمُنْتَدَى مِنَ الْأَدَابِ مَعَ الْوَالِدَيْنِ،
وَهِيَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ خَصْلَةً.
- ٢) أُرْجُوزَةٌ مُوجِزَةٌ احْتَوَتْ عَلَى آدَابِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مِمَّا صَحَّتْ فِي الْأَحَادِيثِ، وَيُوكَدُ
الشاعر فيه أنه يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ التَّرَامُهَا.
- ٣) أُرْجُوزَةٌ عِلْمِيَّةٌ فِي فَصَائِلِ مُحَرَّمِيَّةٍ بِأَسْلُوبٍ عِلْمِيٍّ سَهْلٍ مُمْتَعٍ.
- ٤) أرجوزة عاطرة من شمائل المصطفى الناضرة نظم لمضمون ما ورد في أحاديث
صحيحة مختلفة من شمائل النبي المصطفى ﷺ.
- ٥) أرجوزة بقايا كأس العالم تتناول هذه الأرجوزة ينتقد لظاهرة الإفراط في متابعة
مباريات كرة القدم ويلفت الشاعر الانتباه إلى أهمية استغلال الوقت بشكل
أكثر جدوى وفائدة.

- ٦) أرجوزة كبار السنّ عقد لمقالة عن كبار السنّ نزلت في مجموعة واتساب المنتدى وفيه يقرض الشاعر عن الإهمال الذي يتعرض له كبار السن.
- ٧) أرجوزة السلام يبين فيه الشاعر عن أحكام السلام مستقاة من كتاب فتح المعين في الفقه الشافعيّ.
- ٨) أرجوزة الأضحية يقول فيه الشاعر عن الأحكام الأضحية في مذهب الشافعيّ.
- ٩) أرجوزة في بيان جملة من الأمور التي يتفق أو يختلف فيها الحرمان الشريفان.
- ١٠) أرجوزة "اليوم والأمس" مقارنة بين العصر والحاضر والماضي تعريب وعقد لمقالة نزلت في بعض المجموعات بلغة مليالم.
- ١١) أرجوزة الانتخاب بمناسبة الانتخاب القريب بولاية كيرالا ٢٧\٢\٢٠٢١ م، تحدّر فيه الشاعر عن التفريق والاختلاف وتنصح بالتجمع والائتلاف.
- ١٢) الدّر في جمع أسماء السّور أرجوزة موجزة منقّحة تجمع أسماء السور بترتيبها ونصّ أسماؤها، ذكرت بعضها معرفة وبعضها منكرا مراعاة للوزن.
- ١٣) أرجوزة الغرر من أوائل السّور عدد أبياتها ١٢ بيتا.
- ١٤) أرجوزة في المراد "الشيخين" في مختلف الفنون عدد أبياتها ١٠ بيتا.
- ١٥) أرجوزة في أمور تتعلق بالنية عدد أبياتها ١٢ بيتا.
- ١٦) أرجوزة في جمع الفروق بين الحدّ والتعزيز عدد أبياتها ١١ بيتا.
- ١٧) أرجوزة آفات البطن المستمرّ عدد أبياتها ٨ بيتا.
- ١٨) أرجوزة أيها المؤلفون عدد أبياتها ٧ بيتا.
- ١٩) أرجوزة تعليمات وتذكيرات عدد أبياتها ٦ بيتا.
- ٢٠) أرجوزة في بيان "الثقة" في كلام الشافعي عدد أبياتها ٥ بيتا.
- ٢١) يا ربنا افتح وأنت ربّ الفلق أرجوزة عما أشبع عن الشاعر من بعض الأكاذيب ٢١ بيتا.

سلسلة الحكايات والقصص

تناول هذه القصائد على سلسلة من الحكايات والقصص التي تُعتبر نموذجاً راقياً لأدب الأطفال ويضمن فيه القصص الشائعة وغيرها ويقرضه في شكل الشعر. تتميز هذه القصائد ببلاغتها العالية وصورها الإبداعية التي تستهدف خيال الطفل وعاطفته وكما من بحر مجزوء الرجز وتنتهي ببيت أو أكثر بذكر العبرة من القصة.

- ١) الثعلبُ والعنْبُ قصيدة بائئة ٦ بيتا.
- ٢) الراعي والذئبُ قصيدة ميمية ٦ بيتا
- ٣) الجائعُ وبيتُ الغنيِّ قصيدة لامية ٧ أبيات
- ٤) الغرابُ والثعلبُ قصيدة لامية ٩ أبيات
- ٥) الخبزُ والرورقُ قصيدة قافية ١٧ بيتا
- ٦) الحاكمُ الذكيُّ قصيدة دالية ١٠ بيتا
- ٧) حمارٌ وصاحبُه قصيدة لامية ١٨ بيتا.
- ٨) وبألُ الاستعجالِ قصيدة بائئة ١٦ بيتا
- ٩) القطُّ والفطيرةُ والثعلبُ قصيدة لامية ١٤ بيتا
- ١٠) القردُ والنجارةُ قصيدة بائئة ١٦ بيتا
- ١١) عيديَّاتٌ (للأطفال) قصيدة لامية ١٣ بيتا
- ١٢) الجارةُ المحتاجةُ قصيدة بائئة ٧ أبيات
- ١٣) الضيفُ والكعكُ قصيدة فائئة ٧ بيتا
- ١٤) من قصصِ (جحا) القطُّ واللحمُ قصيدة لامية ١٢ بيتا
- ١٥) العميانُ والفيلُ قصيدة دالية ١٢ بيتا
- ١٦) سلّة بيض قصيدة لامية ١٤ بيتا.
- ١٧) السلحفاة والأرنب قصيدة بائئة ١٢ بيتا.
- ١٨) الذئبُ والحمارُ قصيدة رائئة ١٠ أبيات
- ١٩) للوفاق للالشفاف قصيدة ميمية ٩ أبيات.

٢٠) ابتهال قصيدة ميمية ١٢ بيتا.

ومن مميزات قصائده وجماليته

- ولكل قصائده عناوين خاصة جميعها مسجوع وجذاب
- وليست قصائد الفضفري مجرد تسجيل لمواضيع شعره بل هي انعكاس لرؤية شاعرية متكاملة تُظهر كيف يمكن للشعر أن يكون أداة للتعبير.
- وقصائده في مدح الرسول ﷺ تمتاز بطابع روحاني عميق يظهر في التضرع والتوسل والرجاء.
- يعبر الشاعر عن حب خالص للرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقات وجدانية بالمقدسات الإسلامية.
- ويذكر الشاعر مآثر الرسول وأخلاقه الحميدة وصفاته التي امتدحها القرآن الكريم والسنة النبوية.
- اختار الشاعر بأحداث السيرة النبوية كالهجرة والغزوات لإثراء قصائده.
- يحرص على أوزان وقوافٍ تطرب النفس وتتناسب مع الموضوع.
- يشير الشاعر في قصائده إلى الأماكن المقدسة كالحرمين الشريفين وغار حراء بأسلوب شاعري.
- ويهدف المرثية على الشخصيات النبيلة وأصحاب الأخلاق الفاضلة مع التصبر والتعزي على فراقهم، وما ذاك إلا ليؤدب الأجيال الناشئة بالأخلاق الحسن النيرة ومسالك المهتدين البررة ليقتدوا بهم ويقتفوا بأثارهم الجليلة.
- ويوجد في رثائه النذب بذكر محاسن الميت مع اظهار الفزع والتأبين بالثناء على الميت والدعاء له بلا نحاية والعزاء بتسلية أهل الميت. ويمكننا التقسيم قصائده إلى رثاء أهل البيت الرسول ﷺ ورثاء العلماء ورثاء السياسيين ورثاء ذوي القربى.
- تتسم هذه القصائد المرثية بشدة العاطفة نظراً لارتباط الشاعر بعلاقة شخصية قوية مع الفقيد.

- استعمل الشاعر صورًا مستمدة من حياته اليومية مع الفقيد لتسجيل الحزن والفقد.
- يعبر الشاعر في الرثاء العلماء موت العلماء كخسارة للأمة والمجتمع مع استخدام لغة قوية مليئة بالمفردات الدينية والأدبية لتعظيم مكانة العالم.
- يركز الشاعر على ما تركه العلماء من إرث علمي وثقافي ويبين عن سيرتهم ونشأتهم بأسلوب شاعري
- وفي قصائده يستعمل الشاعر حساب الجمّل في ضبط التواريخ خاصة في المرثية.
- الشاعر يربط وفاة الشخص بتأثير ذلك على القضايا السياسية والاجتماعية في الصور البيانية، التشبيهات، والاستعارات.
- الشاعر يضمن في القصائد فقدان رؤساء السياسة البارزة وتأثير هذا الفقد على الأمة.
- تحمل القصائد أحيانًا مشاعر الغضب بسبب الظروف التي أدت إلى موت الشخص أو الخسائر الناتجة عنها.
- وفي مرثية اهل بيت الرسول ﷺ تُظهر تعلق الشاعر العميق بأهل بيته ﷺ مع إشارة إلى صفاتهم الأخلاقية والدينية وغيرها مع التركيز على مكانتهم في قلوب المواطنين.
- الشعر العربي بكيرالا حافلة بالقصائد السياسية، وبداية الشعر السياسية بتنظيم استجابة إلى الظروف المتأزمة التي عاناها المسلمون في كيرالا أيام الاحتلال البرتغاليين الأجانب.
- و يعد من أوائل الشعراء السياسية الشيخ زين الدين المخدوم الكبير (المتوفى سنة هـ) والشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي (٩٨٠هـ).
- وقرض الشعراء المعاصرين أشعارهم عن القضايا السياسية وطنيا أو دوليا.

- ويوجد في جدار الأدب لكيرالا أشعارٌ عن قضية فلسطين وعن حكام الهند الذين يظلمون الأقلين ويهدمون المساجد ويسجنون السائلين.
- لعبت القضية الفلسطينية دوراً حاسماً في تنشيط الشعر السياسي في العصر الحديث.
- وللشاعر أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري أشعار سياسية في قضايا الدولية والوطنية سواء.
- قصائده السياسية فقد يمكن أن يجعل الشعر سلاحاً سياسياً متميزاً.
- استخدم الشاعر الأشعار السياسية كأداة للمقاومة والتعبير عن موقفه من الظلم والاضطهاد.
- وقد تعرض الشاعر نفسه لجور الحكام والولاء حتى ثار ضدهم أجمعين، فحاربهم الشاعر بأبيات ساخرة شديدة.
- استخدم الشاعر في القصائد السياسية لغة قوية ومباشرة تجمع بين الفصاحة والوضوح، مما يعطى على قصائده بُعداً جمالياً ورسوخاً في الأذهان القراء والسامعين.
- برع الشاعر في استخدام البلاغة كوسيلة للتعبير عن رفضه للمظالم.
- ومن تأليفاته الشعرية حول القضايا الاجتماعية، هو شكل من أشكال الموضوعات الشعرية التي شاعت في هذا العصر، وفيه يتحدث عن القضايا الاجتماعية التي تشعر به المجتمع.
- عالج الشاعر في قصائده موضوعات اجتماعية، كالنقد المجتمعي والقيم الأخلاقية والأحداث المحمودة برؤية تأملية وإنسانية مثل الكوارث والحوادث والفيضانات، وجائحة كورونا، والقتل، والجرائم والتهنئات والأمور الغربية أو العجيبة.

- استعمل الشاعر في الموضوعات المذكورة الصور الشعرية التي تلامس مشاعر المتذوق وتنقل التجربة بعمق.
- يقرض الشاعر عن القضايا الاجتماعية بأسلوب شعري مميز ويسلط الضوء على مشكلات الناس وهمومهم اليومية كما يفصل الوقائع بأسبابه الكونية وما فيها من العبر.
- يؤثر شعره وعيًا اجتماعيًا عميقًا وموقفًا إنسانيًا من الأحداث الجارية.
- يتميز بأسلوبه في تصوير الكوارث والحوادث التي شهدتها العالم، حيث يعبر عن المشاعر الإنسانية ويقدم رؤية شعرية تمزج بين الحزن والألم والأمل.
- في قصائد التهاني والتفريظ والرسائل، يعبر عن مشاعر الفرح أو الامتنان أو الاحترام بأسلوب طبيعي غير متكلف.
- إن قصائد شيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري من أبرز القصائد المعاصرة التي وردت في كيرالا.
- قدم الشاعر الفضفري الأفكار على شكل بسيط وسهل للفهم، وهي خالية من العمق والعقد وبعيدة من الغموض.
- استخدم الشاعر صورًا مستوحاة من الطبيعة مثل الزهور والطيور ليعبر عن التقدير أو الامتنان.
- ويوجد في قصائده عناصر بلاغية، ومن أهمها التشبيه، والاستعارة، والسجع.
- يستخدم الشاعر اقتباسًا وتضمينًا واستيعابًا للآيات والأحاديث لتعزيز أفكاره وتقوية معانيه خاصة في القصائد المدح.
- قصائده متعددة تناول فيها مختلف بحور الشعر العروضية.
- ويعتمد قصائده على الصورة التقليدية للشعر من ناحية الشكل، فكان يلتزم بأوزان الشعر وقوافيه، فقد استخدم من البحور الكامل والطويل والخفيف والرمل والوافر والبسيط والرجز والمجزوءات منها.

- التفنن في التعبير عن أمر واحد في مختلف الأشعار.
- وقصائده خالية من العيوب مثل تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس الصرفي. وأما شعره "الإسفار عن حبّ النبي المختار" يشتمل على تكرار الحروف والذي يعد من العيوب ولكن ملكة الشاعر الإبداعية وأداءه الابتكارية غلبت على هذه المشكلة الشعرية. لأن تكرار الحروف إنما يعدّ عيباً إذا أدّى ذلك إلى الثقل في النطق وإلا فلا، بل من المحاسن كقوله تعالى " أُمِّم مِّمَّنْ مَعَكَ " فقد اجتمع فيه ثماني ميمات. وهو من أجمل الكلام.
- الضرب والعروض في السطر الأول يتسقان في حرف الروي.
- وتنتهي قصائده بدعاء يتناسب مع موضوع القصيدة.
- تعتمد قصائده على لغة بليغة وقوية تتماشى مع عظمة الموضوع الذي يتناوله، مع استخدام الصور البيانية والتعبيرات الجمالية.
- تناسب قصائده بموضوع القصيدة في قوّة التعبير ودقته. فمثلاً قصائده السياسية قوية التركيب والعبارات بخلاف أسلوبه في قصص الأطفال وتوجيهات الطبخ فعباراته سلسلة سهلة متمتعة.
- ومن ابتكاراته في منظومات العلمية
 - ١ النظم الجلي في الفقه الحنبلي وهو نظم ابتكاري في الفقه الحنبلي يشتمل على ٨٨٨ بيتاً مع تعليقات مفيدة موجزة. وقد طبعت ٧ مرات.
 - ٢ النظم الوفي في الفقه الشافعي ٩٩٩ بيتاً.
 - ٣ عطية السالك في لطائف ألفية ابن مالك بتضمين مقاطع من ألفية ابن مالك في موضوعات غير النحو.
 - ٤ القلادة الفضفرية ٧٥٥ بيتاً في بيان قبيلة "الفضفري".
 - ٥ توجيهات الطبخ نظم في كيفية تحضير أنواع من المأكولات العربية والهندية بشكل رائع.

- ٦ قصص الأطفال نظم في مجموعة من القصص بأسلوب يناسب الأطفال.
- ٧ الروض المثمر في نظم الإجماع لابن المنذر يعتمد على تسعمائة وثلاثة وستين بيتا (٩٦٣) تحتوي على ثماني مائة وخمسين (٨٥٠) مسألة إجماعية ذكرها الإمام ابن المنذر المتوفى في أول القرن الرابع الهجري في كتابه.
- ٨ الأرجوزة المرضية في الألقاب الفرضية ٦٠ بيتا مع الشرح.
- ٩ لامية الحلية كتاب ملخص نظمي لكتاب حلية طالب العلم لفضيلة الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله الذي كان من كبار علماء السعودية ٢٧٠ بيتا.
- ١٠ المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية أرجوزة منظومة للخلاصة المتقدمة في أصول التفسير ٨٨ بيتا.
- ١١ الدرر في جمع أسماء السور ٣٠ بيتا أوجز نظم جمع أسماء السور على الترتيب.
- ١٢ الغرر من أوائل السور تشتمل على المجموعات الواردة في القرآن الكريم ٣٣٣ بيتا.
- ١٣ التوفير نظم مختصر التحرير منظومة لكتاب مختصر التحرير لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار ١٥٨٨ بيتا.
- ١٤ الأرجوزة المرضية في الألقاب الفرضية هذا منظومة ابتكارية لشاعر عن علم الموارد ٤٨ بيتا.
- ١٥ متعة الأحاديث نظم الموارد على المذهب الحنبلي ١١١ بيتا.
- ١٦ المثوية الفضفرية نظم الموارد على المذهب الشافعي ١٠١ بيتا.
- ١٧ نظم كتاب التوحيد بعنوان "الطلع النضيد" يحتوي على ٩٠٠ بيتا. هذا الكتاب لم ينتظم قبل علما بأن فيه مالا يوافقه الشاعر نفسه.
- ١٨ الشرح الثري في ثلاثيات الفضفري في اللطائف النحوية يتناول كل باب من أبواب النحو ثلاثة أبيات فحسب، ومعه شرح واف غاية الوضوح والدقة حتى يتمكن للمبتدئين فهم المسائل النحوية والقواعد اللغوية.

١٩ الشرح الطري على ثنائيات الفضفري يشتمل على جملة من الدقائق النحوية مما لا بد من معرفتها.

٢٠ التقاط الدر من أرجوزة الفروق بين صلاتي التراويح والوتر.

■ ومن ابتكاراته الشعرية

١ التربيعات الحائية في الآداب والأخلاق السنيّة وفي هذه القصيدة يأتي بحرف الحاء في نهاية كل سطر رابع في القافية مع ترتيب الحروف الهجائية تعتمد القصيدة على البحر مجزؤ الرجز.

٢ تمتمة الفضفري أبيات في نبد من كلمات تختلف معانها عند إدخال التاء عليها غير اختلاف التأنيث والتذكير.

■ الإجازات

قد ابتكر الشاعر قسما من النظم وهو الإجازات للكتب التي استفادها العلماء من الشاعر من دول مختلفة عربية فمنها:

١ إجازة خاصة لفضيلة الشيخ محمد بن احمد القاهري المدني قصيدة يائية عدد أبياتها ١٣ بيتا.

٢ نظم إجازة للأخت بشرى بنت عمر الغوراني اللبنانية عدد أبياتها ١٢ بيتا.

٣ تقرّظ لفضيلة الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ الرياض عدد أبياتها ٥ أبيات

٤ إجازة للشيخ د. خالد عيد جاس من الصومال قصيدة رائية عدد أبياتها ١٣ بيتا.

٥ إجازة للأخت أسماء بنت عيد الأحمّد العبود من المدينة المنورة قصيدة رائية عدد أبياتها ١٣ بيتا.

٦ إجازة للشيخة كاملة الكراري من قطر قصيدة ميمية عدد أبياتها ١٢ بيتا.

٧ إجازة للأخت هاجر اشرف المهندس من مصر قصيدة همزية عدد أبياتها ١٤ بيتا.

٨ إجازة للشيخ حمد بن خالد الخريّف عدد أبياتها ١٥ بيتا.

٩ إجازة للشيخ عبد المؤمن البدر الرياض عدد أبياتها ٢٠ بيتا.

وهذه هي بعض النتائج والملاحظات المهمة التي توصل إليها الباحث أثناء بحثه في هذا الموضوع. ولا يدعي أنه أوفى وأشمل ما لهذا العنوان من الحقوق والواجبات. بل هذه هي محاولة يسيرة من قبله لإلقاء الضوء إلى الجوانب المهمة لهذا الموضوع. ولعل هذا البحث يفتح الأبواب الجديدة للباحثين الآخرين للبحث عن الشعر العربي المعاصرين من كيرالا وفي كل ولاية من الهند أيضا على وجه التفصيل.

ويدعو الله أن يثيب على ما في البحث من الصواب وأن يغفر عما فيه من الزلات. حسبنا الله نعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير. وصلى الله وسلّم على أفضل المرسلين وخير الممدوحين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

توصيات البحث

يقدم الباحث بعض اقتراحات وتوصيات للأبحاث الجديدة. هذا البحث محصور على أشعار الشيخ أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري، وللشاعر أعمال أدبية ونحوية وفقهية في النثر والنظم أيضا. يرى الباحث مجالا للبحث فيها، حيث لم توجد بحوث أو دراسات فيها. هناك كثير من شعراء العربية المعاصرين في كيرالا يرى الباحث في قصائدهم مجالا واسعا للبحث الأدبي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أحاديث النبوية الشريفة

أ- مصادر الدراسة من كتب أنور عبد الله عبد الرحمن الفضفري

- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *القلادة الفصفرية* ط: ١، ج: ١. الفصفري للطباعة والنشر، ٢٠٢٢.
- الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *الشيخ عبد القادر الفصفري وخدماته للغة العربية*. غير مطبوع. ١٩٨٦.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *لوامع الدرر من خصائص سيد البشر*. ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *شرح المنظومة الفصفرية في القواعد الفقهية*، ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع. الرياض، ٢٠٠٢.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *النظم الجلي في الفقه الحنبلي*، ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع. الرياض، ٢٠١٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *النظم الوفي في الفقه الشافعي*، ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع. الرياض، ٢٠١٨.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *الشرح الثرى في ثلاثيات الفصفري في اللطائف النحوية*، ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع. الرياض، ٢٠٢٠.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *المثوية الفصفرية في المسائل الفرضية*، ط: ١، ج: ١، دار الصمعي للنشر والتوزيع. الرياض، ٢٠١٢.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *الروض المثمر في نظم الإجماع لابن المنذر*، ط: ١، ج: ١، دار الإداوة. الرياض، ٢٠٠٣.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. *البلغة في فنون البلاغة*، ط: ١، ج: ١، دار طيبة الخضراء، ٢٠١٩.

- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. القلائد الجلية في القواعد الأصولية، ط: ١، ج: ١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠٦.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الإستثناءات من القواعد اللغوية، ط: ١، ج: ١. دار الصميعة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الطلع النضيد نظم كتاب التوحيد الطلع النضيد نظم كتاب التوحيد، ط: ١، ج: ١. دار الصميعة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. إحكام العدد في أحكام العدد، ط: ١، ج: ١. دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. لامية الحلية. ط: ١، ج: ١، دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. روائح الزهور وفوائح العطور، ط: ١، ج: ١، ٢٠٠٦.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. التوفير نظم مختصر التحرير، ط: ١، ج: ١، غير مطبوع، ٢٠٢٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. تنوير العينين في تفسير الجلالين، ط: ١، ج: ١، دار الإداوة للنشر، ٢٠٢٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الأرجوزة المرضية في الألقاب المرضية، ط: ١، ج: ١، مكتبة الامام ابن القيم العام، الرياض، ٢٠٢٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. الشرح الطري على ثنائيات الفضفري. ط: ١، ج: ١، غير مطبوع، ٢٠٢٤.
- فضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. التقاط الدر. ط: ١، ج: ١، ١٤٤٢هـ.
- الفضفري، أنور عبد الله بن عبد الرحمن. المنظومة الطرية في المجموعات القرآنية، ط: ١، ج: ١. دار الإداوة للنشر، ٢٠٠٣.

مصادر الدراسة من كتب الأجنبيّ

- الفضفري، عبد القادر. *جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار*، ط: ٢، نشرة الفضفريّة، ٢٠١٢.
- الفيضي، س ك عبد الرحمن. *الكافية في علمي العروض والقافية*، ط: ١، اتحاد الطلبة الدرّس الجامع التور بدي، ٢٠٢٠.
- الفيضي، س ك عبد الرحمن. *الزهور والكافور*. ط: ١. اتحاد الطلبة الدرّس الجامع التور بدي، ٢٠٢٤.
- الفيضي، س ك عبد الرحمن. *المنحة في محنة*. ط: ١. اتحاد الطلبة الدرّس الجامع التور بدي، ٢٠٢٢.
- الفاروقي، ويران محي الدين. *الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره*. ط: ١، ج: ١، عرب نت، ٢٠٠٣.
- د. عبد، محمد، الخفاجي، المنعم، و العزيز الشرف د. عبد. *كيف تكتب بحثًا جامعيًا*. ط: ١، ج: ٢. دار الجيل.
- د. أبو بكر محمد: *مقاومة الاستعمار البرتغالي في مليبار*، مكتبة الهدى، كاليكوت، ط: ١، ٢٠٠٧.
- د. محمد ك، اللغة العربية في كيرالا، اجيومارت، كاليكوت، . الهند ط: ١، ٢٠١٢.
- عبد الله القاسمي ، عبد الغفور. *المسلمون في كيرالا*، ٢٠٠٠.

ب- مراجع الدراسة

- وي، شمس الدين . "الشيخ أبو سهيل أنور عبد الله الفضفري وكتابه تنوير العينين بشرح تفسير الجلالين". *جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردوية*، حيدرآباد، ٢٠٢٣.
- د. فؤاد، زكريا. *النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية*. ط: ١، ج: ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٦.
- الجرجاني، الشريف. *كتاب التعريفات* ط ١، ج: ١. دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٣.

- البيضاوي، ناصر الدين. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي). ط: ١، ج: ١. دار الرشيد، ٢٠٠٠.
- عبي محمد، امين و، فاروق مهدادي. آلية بناء الصورة الشعرية عند يوسف الخال في قصيدة الحرية. جامعة اكلي محمد اولحاج، البويرة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس. ٢٠١٩.
- شهيرة، حمد المراحلة. جماليات اللغة الشعرية دراسة في ديوان راشد عيسى. جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأجب والنقد قسم اللغة العربية وأدائها. ٢٠١٤.
- قاسم الشوم، د. محمد. منهجية البحث وعلم المكتبات وتحقيق المخطوطات. ط: ١، ج: ١. دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧.
- حسين عطوان، د. أسعد، و د. يوسف خليل مطر. مناهج البحث العلمي. ط: ١. دار الكتب العلمية، ٢٠١٩.
- المسطاوي، عبد الرحمن. امرؤ القيس ط: ٢. دار المعرفة، ٢٠٠٤.
- حسن فاعور، الأستاذ على. ديوان زهيرين أبي-سلي، ط: ١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.
- الحسن ، أبو نواس ب. هـ. ديوان أبو نواس. دار صادر، ٢٠٠٨.
- الهواري، الدكتور صلاح الدين. كيف تكتب بحثاً أو رسالة. ط: ١. دار البحار، ٢٠١٠.
- الهلال، الجهاد. جمالية الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي. ط: ١، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧.
- د. رمضان، الصباغ. في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية. ط: ١، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠١.
- الدكتور عزت، السيد احمد. الجمال وعلم الجمال. ط: ٢، حدوس وإشرافات، ٢٠١٣.
- زيدان جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية. ط: ١، ج: ١، مؤسسة دار الهلال، ٢٠١٤.

- عز الدين، اسماعيل . الاسس الجمالية في النقد العربي . ط: ٣، مركز الطبع والنشر دار الفكر العربي، ١٩٧٤ .
- الفيضي ،س ك عبد الرحمن . حركة التدريس بمساجد مليبار ، ط: ١. اتحاد الطلبة الدرر الجامع التور بدي، ٢٠٢٢ .
- الفيضي ،س ك عبد الرحمن . مناقب الشيخ أحمد المخدوم، ط: ١، اتحاد الطلبة الدرر الجامع التور بدي، ٢٠١٧ .
- الفيضي ،س ك عبد الرحمن . سيرة الشيخ الحاج محي الدين . ط: ١، اتحاد الطلبة الدرر الجامع التور بدي، ٢٠١٥ .
- الويلتوري القادري، أبي محمد . المفاتيح الوهية على الفرائض المحمدية . ط: ١، ج: ١، مكتبة الوفا كوتاكل، ٢٠٠٠ .
- ماردني، الدكتور رغاء . شواعر الجاهلية دراسة نقدية، ط: ١، دار الفكر، ٢٠٠٨ .
- فيضي وضلا، سعيد . القلادة الفضفرية (فضفري مال) ط: ١، ج: ١ . الفضفري للطباع والنشر، ٢٠٢٢ .
- العسقلاني، ابن حجر . فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج: ٩، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ١٣٧٩ .
- علي الندوي، الشيخ ابو الحسن . المسلمون في الهند، ط: ١، ج: ١، دار ابن كثير، ١٩٩٩ .
- علي الندوي، الشيخ ابو الحسن . رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ط: ١، دار ابن كثير، ١٩٩٩ .
- د. الشيخ محمد ك. اللغة العربية في كيرالا، اجومارت، كاليكوت، ط: ١، ٢٠١٢ .
- الفاروقي، د. جمال الدين، أعلام الأدب العربي في الهند، مكتبة الهدى، ٢٠٠٨ .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري . ط: ١، المكتبة العصرية ٢٠٠٨ .
- محمد، ك م . مساهمة ولاية كيرالا في الادب العربي، ط: ١، مركز الاشرافي للكتاب، ٢٠٠٥ .

- الوافي، فيصل: تاريخ الهند. ط: ٢، مكتب وافي، ٢٠١٨.
- حمزة، س. البردة، ط: ٢، بك بلس، ٢٠٢٠.
- حمزة، س. ألف الألف ترجمة والتفسير، ط: ٢، بك بلس، ٢٠٢٢.
- الغزالي الفناني الملباري، زين الدين بن محمد. تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين. ط: ١، مكتبة الهدى، ١٩٩٥.
- الويلاتوري، أبو محمد. تلميح الفوائد النحوية في بيان الحواشي الألفية، مكتبة البدرية، ٢٠٠٥.

ت. الدوريات والمجلات

- الهدوي، صبغة لله. "الشعر العربي الحديث: تنوعاته وتطوراتها". النهضة، ابريل ٢١، ٢٠٢١.
- ن، شبانة. كتاب المؤتمر مختارات من الأوراق عن مساهمات علماء كيرالا. قسم اللغة العربية جامعة كيرالا، ٢٠٠٥.
- المعمري، د. يوسف سليمان. "قراءة في نماذج شعرية لقصيدة النثر العمانية". مجلة كيرالا، ٢٠٢٤.
- الألوي، د. محي الدين. "الخيانة السياسية تند الحقوق المدنية". التضامن، ٢٠٢٤.
- عبد الحي الحسني الندوي، الشيخ السيد بلال. "حب النبي صلى الله عليه وسلم". البعث الاسلامي، <https://albasulislami.com>، ٢٠٢٤.

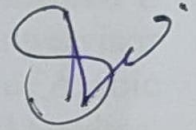
ث. المواقع والإنترنت

- الهدوي النيبالي، نديم عالم. "الإبداعات العربية في كيرالا: الماضي والحاضر". شبكة المدرسة الإسلامية www.madarisweb.com. ١٨ يناير ٢٠٢١، Accessed، ١٨ يونيو ٢٠٢٤.
- المولوي الكوتوري، علوي كوتي. "مرثية عبقرى العالم". شبكة المدرسة الإسلامية، www.nidaulhind.com، ديسمبر ١٢، ٢٠١٦، Accessed، يونيو ٢٠٢٤، ١٣.

- سليم، زين. "عبارات مدح وثناء". موضوع، mawdoo3.com، ابريل ١٣، ٢٠٢٢. Accessed، ١٥، ٢٠٢٤.
- "الشعر العربي الحديث وتطور أساليبه - المدونة العربية". blog.ajsrp.com، فبراير ١١، ٢٠٢٤. Accessed، ١٨، مايو ٢٠٢٤.
- اشرف، احمد. "كيف تطور الشعر؟". alnamozag.com، أغسطس، ٢٦، ٢٠٢٤. Accessed. ٩، نوفمبر ٢٠٢٤.
- هيئة التحرير. "الشعر في العصر الحديث: نشأته وخصائصه وأغراضه وأبرز شعرائه". النجاح، www.annajah.net، اغسطس ٥، ٢٠٢٤. Accessed نوفمبر ٩، ٢٠٢٤.
- نذير، محمد. "ولاية كيرالا; ومساهماتها في الأدب العربي". الاعتصام، www.al-iathisam.com، ديسمبر ٣١، ٢٠٢١. Accessed نوفمبر ١٢، ٢٠٢٤.

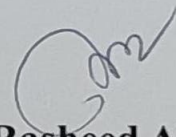
DECLARATION

I, **Subair E**, hereby declare that the work presented in the thesis entitled: “**Contemporary Arabic Poetry in Kerala: An Aesthetic Study with Special Focus on the Poems of Anwar Abdullah Al-Fadfari**”, is based on the original work done by me under the guidance of **Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed P**, Professor and Research Supervisor Department of Arabic KTM College Of Advanced Studies, Karuvarakundu. And has not been included in any other thesis submitted previously for the award of any degree. The contents of the thesis are undergone plagiarism check using iThenticate software at C.H.M.K. Library, University of Calicut, and the similarity index found within the permissible limit. I also declare that the thesis is free from AI generated contents.



Subair E

Research
Scholar



Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed P

Professor and Research Supervisor

Department of Arabic

KTM College Of Advanced Studies,

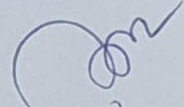
Karuvarakundu.

Place: Karuvarakundu

Date: 09/12/2025

CERTIFICATE

This is to certify that the thesis entitled: “**Contemporary Arabic Poetry in Kerala : An Aesthetic Study with Special Focus on the Poems of Anwar Abdullah Al-Fadfari**” is a Bonafide record of research work carried out by **Mr.Subair E** under my supervision, in the Department of Arabic, KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, in partial fulfilment of the requirements for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic language and literature and no part of the thesis has formed the basis for the award of any degree earlier.



Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed P
Professor and Research Supervisor
Department of Arabic
KTM College of Advanced Studies,
Karuvarakundu

Place: Karuvarakundu

Date: 9/12/2025

Contemporary Arabic Poetry in Kerala :
An Aesthetic Study with Special Focus on the Poems
of Anwar Abdullah Al-Fadfari

*Thesis Submitted to the University of Calicut for the Award of the degree
of Doctor of Philosophy in Arabic Language and Literature*

By:

Subair. E

Under the Supervision of

Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed P

Professor and Research Supervisor Department of Arabic
KTM College Of Advanced Studies, Karuvarakundu.



Department of Arabic
KTM College of Advanced Studies
Karuvarakundu, Malappuram, Kerala-676525

University of Calicut
2025